باز بین شد
۱۳۵۳ خ

نفیس

میکرو فیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب نور المعرفة عربی
مصنف / مؤلف آقا شیخ محمد باقر خراسانی بیرجندی
خطی / چاپی نسخ مختلف السطر
۲۱۰
سال طبع یا تحریر ۱۳۱۴ ق عدد اوراق ۲۰۷
جزء کتاب اخبار شماره ۷۶۵
شماره عمومی ۲۱۸۶ شماره قبض ۲۶۹۳
واقف حاج عماد تاریخ وقف تیر ۱۳۱۰
طول ۲۲ عرض ۱۸ سانتیمتر قفسه

۲۱۸۶

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] ۱۳۲۶

۲۶۹۳ مصر ۱۸/۱/۲۲

اخبار
۲۰۷ ورق مصحف السطر

باز بینی شد
۱۳۵۳ خ

هذا كتاب نور المعرفة تاليف مولينا الاوحد الفاخر
جناب الحاج الشيخ محمد باقر ادمت افاداته
بحق الملك القادر والنبي الحاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالوحدانية والمتوحد بالربانية المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده ليستشير العالم بالكان قبل تكوينه والقادر على كل شيء قبل تحسينه والصلوة والسلام على الاشباح النورانية والهياكل البرهانية وسايط فيوضات العباد وشفعائهم في البرزخ والمعاد خصوصا سيدهم ومقدمهم في الميثاق واشرف الانبياء على الاطلاق افصح من نطق بالبيان المنزل عليه القران ولعنة الله على اعدائهم الكفرة ومبغضيهم الفجرة من الان الى يوم تزهقهم فتنة اما بعد فيقول العبد الاحقر المفتقر محمد باقر الخراساني الجازاري نزيل البيرجند غفر الله له ولوالديه ولاخوانه المؤمنين وجعلني في اعلا درجات اليقين اني مودع بجلالته وتوفيقه في هذه الرسالة الموسومة بنور المعرفة ما كان نفعه عاما وعلمه فرضا على كل مكلف داخل زمرة العقلاء ويجتنب مشي طريق الاهواء ومن لم يجتنبه فابيد الناس على قرب الجوار ومصاحبة المردة الفجار على مجالسة الخيرة الابرار مما كان من المعارف الحقة والانوار المقتبسة من مصابيح الرحمة من غير اسهاب ممل وايجاز مخل وتعرض للجدال بلا اثر وغرس خلاف بلا ثمر اسئل الله تعالى ان ينفع به اخواني المؤمنين ويثبته في صحائف حسناتي فانه اكرم الاكرمين وانها تدور على اقطاب اربعة التوحيد والنبوة والامامة والمعاد وفيه العدل ونقدم شيئا من فضل العلم والعلماء وما يهمهم العمل به وبالله التوفيق اما المقدمة علم ايدك الله وسددك ان العلم اشرف جميع الصفات وبه ضياء الجميع ولهذا جعله الله تعالى لخلق السموات والارضين في صريح كتابه المبين فقال عز من قائل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وخاطب نبيه مع ما اتيه من العلم والحكمة فقال وقل رب زدني علما وقال فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاضاف الرفع الى الشريف الذي هو عنوان جميع اسمائه الحسنى واردف العلم بالايمان الذي هو افضل كل شيء وهو انهم

كتابخانه آستانه قدس

علم كالا يخفى وكثرة الدرجات تفيد تعظيما وعن امير المؤمنين ع انه قال الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال النبي ص من تعلم بابا من العلم عمن يثق به كان افضل من ان يصلي الف ركعة وقال من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وانزله الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الاخرة وقال ص يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبته الملائكة واحبته النبيون ولا يحب العلم الا السعيد فطوبى لطالب العلم يوم القيمة ومن خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضاء الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من ثمر الجنة ويكون في الجنة رفيق خضر وهذا كله تحت هذه الاية يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال المولى المجلسي رحمه الله في البحار المراد بثواب النبي اما ثواب عمل من اعماله او ثوابه الا ستحقاقي فانه قليل بالنظر الى ما يتفضل الله عليه من الثواب وكذا الشهيد وقال ص اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وذكر عنده رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس يعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل قال ص فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وعنه بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة حضر الفرس المضمر سبعين عاما فيما بين قال الفر ابادي في الحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه وقال وضمر الخيل تضميرا علفها القوت بعد السمن كاضمرها وقال ص واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما وقال ص افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع الى غير ذلك مما لا يعد ويحصى ويكفي بالعلماء انهم ورثة الانبياء وعن صباح الدرجات بسنده عن علي ع قال ص طالب العلم يشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء يقولون صل على محمد وال محمد وعن تحف العقول وغيره عنه ع انه قال ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عليكم عند اهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مقسية للقلوب وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة

وعن عوالي اللئالي قال النبي ص فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد وقال ص طالب العلم لا يموت او
يمتع جده بقدر كده بيان الجد بالكسر الاجتهاد وهو فاعل يمتع وقال ص لو علم الناس ما في العلم لطلبوه
ولو بسفك المهج وخوض اللجج وفي نهج البلاغة سئل عن الخير ما هو فقال ع ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وقال ع لا شرف كالعلم ولا علم كالتفكر وعنهم ع في الصحيح قال تعلموا العلم
فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله
قربة لانه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة وهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة
وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم
وتقتبس اثارهم وترغب الملائكة في خلتهم تمسحهم باجنحتهم في صلواتهم لان العلم حياة القلوب ونور
الابصار من العمى وقوة الابدان ينزل الله حامله منازل الابرار ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والاخرة
وبالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء وقال ع قيمة كل امرء ما يحسنه بيان
قال الجوهري هو يحسن الشيء اي يعلمه وكان علي بن الحسين اذا جاءه طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول
الله ص ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس الا سبحت له الى الارض
السابعة قال في البحار يمكن ان يكون المراد بتسبيح الارض تسبيح اهلها من الملائكة والجن ويحتمل ان
يكون المراد انه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي وقيل تسبيحه ضعيف في الجمادات فلك ونقل عن
ابن الاعرابي وغيره من جماعة الحكماء لكن السيد المرتضى ره قال انه خلاف ضرورة الدين ويحتمل ان يكون
المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل الى العالم بانها من المثوبات اذ للعالم مدخل في بقائها
وانتظامها وانتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بازاء كل منها فكانها تسبيح له والله يعلم انتهى
تلك الاخبار المتواترة في عرض الولاية كظاهر الاية مرض الامانة وغيرها تدل على الشعور فيها وما ذكره قدس سره
رحمه الله كنظائره مما افاده في تاويل الايات والاخبار الكثيرة لعله للانس بقواعد القوم والله اعلم
وعن البرقي في المحاسن بسنده عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوما

يتفقه

٣

يتفقه فيه امر دينه ويسئل عن دينه بيان المراد بالجمعة الاسبوع تسمية للكل باسم الجزء وعن العوالي في حديث
ابي امامة الباهلي ان رسول الله ص قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يجمع وجمع بين اصبعيه الوسطى
والتي تلي الابهام ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس بعد وعن الروضة قال ع
من تعلم مسئلة واحدة قلده الله يوم القيمة الف قلادة من النور وغفر له الف ذنب وبنى له مدينة
من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة وقال من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل
من ان يصلي الف ركعة تطوعا بيان الاثابة على التعلم لا ينافي العقاب على ترك العمل كما ورد في تفسير
قوله فلله الحجة البالغة وفي تفسير الامام العسكري ع في حديث في فضل المتعلم وقال علي بن الحسين ع
وانتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء الله بتوحيده وعدله
وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من امائه وعبيده فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ
اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين بمحمد واله الطيبين قرنتم وعدول الله في ارضه شاهدين
بتوحيده وتمجيده جعلتم الصعفوقي في الخصال عن الصادق ع قال الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس
همج والهمج في النار بيان الهمج بالتحريك جمع همجة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجه
الغنم والحمير واعينها والمراد بسائر الناس المنحرفون عن علوم الائمة والاخذون عن غيرهم فانهم غير
متكلين على الحقيقة في البحار عن كنز الكراجكي قال الصادق ع الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك المفضل عن الصادق ع قال قال رسول الله اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك
ببغضهم وفي الامالي بسنده عن انس بن مالك قال رسول الله المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها
علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها
مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه جلست
الى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا ابالي وفي عدة الداعي لابن فهد ره قال ع ساعة العالم
يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى
باب العالم عبادة وعن علي ع جلوس ساعة عند العلماء احب الي من عبادة الف سنة والنظر

الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في بيت الله الحرام وزيارة العلماء احب الى الله من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له الطبرسي في الاحتجاج في حديث عن الرضا ع ان مثل هذا العالم ينفع لكل من اخذ عنه علوما واخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى عدّ عشرا وروى جملة من اخبار الباب في الكافي ثم اعلم انه يمكن ان يستفيد بهذه الاهتمامات البليغة الواردة في الاخبار عن كل واحد من الائمة الاطهار وتحريصهم شيعتهم الابرار على طلب العلم على لزوم الاجتهاد واعتبار الاستدلال في الاصول والفروع فرعا ما فرعها بالدليل وعلى وجوب تعلم الاعاجم وبتجويد القراءة واداء الحروف من المخارج وغير ذلك مما توهم بعض العلماء عدم وروده شيء منهم ع فيه مع الاهتمام به فتدبر

فصل

فصل ومن اللازم ان ينظر الانسان الى علمه عمن ياخذه قال ع فلينظر الانسان الى طعامه روى الى علمه الذي ياخذه وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهم الائمة الهداة كما عقد له بابا في الكافي وغيره وفي البحار بسنده عن هارون بن خارجة قال قلت لابي عبد الله ع انا ناتي هؤلاء المخالفين لكم فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم قال لا تاتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة وفيه مسندا عن الصادق ع قال ثلثة كانوا يكذبون على رسول الله ص ابو هريرة وانس بن مالك وامرأة قال المجلسي يعني عائشة وهو كما يظهر لمن راجع الصحاح الستة ووقف على كثرة اختلافها في ذكر المطالب كما في نقلها صلوة ابي بكر وغير ذلك واختلافها مع غيرها في الخاصة مت فضلا ولم يتهم عليها م في انكار النبي ص عليها ما ظنك بها في اعظم منه الامام ع كتمها الاخفاء والتغيير فتتبع ثم المنع عن الاخذ من العامة واستماع الحديث منهم محمول على زمان خوف الفتنة واما من اتقن الحديث واحكم الفقه بالحق الواضح المبين فيسوغ له الاخذ منهم للرد عليهم بل قد يجب كفاية ولذا كان جمع من علمائنا الابدال ياتون بهم وياخذون منهم ورووا منهم كالشهيد والعلامة والبهائي وعنه ع انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ثم ذكر جملة من الكذابين الشيخ الحر في الوسائل

بسنده

٤

ع حكم بن عتيبة العلم ابن عتيبة المذكور والاسعد ان يكون با التمايشي تعليقة الرجال

بسنده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ليس عندنا احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما خرج من عندنا اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علي ع وبسنده عن ابي مريم قال قال ابو جعفر ع لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرّقا وغرّبا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت وسندا عن الصادق ع في حديث اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا الخبر فالك ما في معنى ذلك وكفاك قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ورواية الثقلين المتواترة بين الفريقين المذكورة في صحيح مسلم في مقامين وقد اورده في السابع من البحار عن طرائف ابن طاوس عن مسند احمد بن حنبل وصحيح مسلم وكتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من افراد رزين عن صحيح ابي داود وهو كتاب السنن وعن صحيح الترمذي وابن المغازلي الشافعي من عدة طرق في كتابه وقد ذكرت ذلك في وثيقة الفقهاء وسياتي ان شاء الله في باب الامامة

فصل واذا علمت فلا يسعك الا العمل قال الله تعالى فلله الحجة البالغة وقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال عز من قائل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق ع نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي محمد وابنه انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله وفي البحار بسنده عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له وعن النبي ص اربع تلزم كل ذي حجى من امتي قيل وما هن يا رسول الله فقال استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره وفيه عن علي بن الحسين ع قال لرجل ساله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا وعن ابي جعفر ع انه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا

كتابخانه ...
مدرسه ...

ثم خالف الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما امروا انهم هم الفائزون يوم القيمة وفي الوسائل عن ارشاد الديلمي قال قال رسول الله ص رايت ليلة اسري بي الى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وفي الفقيه عن الص ع ان النواويس شكت الى الله شدة حرها فاوحى الله تع اليها اسكتي فان مواضع القضاة احر منك وقال امير المؤمنين ع في خطبة له ايها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا يهلك معه بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيئ نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او تراؤوا في المجالس او تصرفوا وجوه الناس اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب رواه المفيد في الارشاد وروى الصدوق ره تفسير السفهاء عن الصادق ع بانهم قضاة المخالفين وان العلماء علماء آل محمد ع وان المراد باقبال وجوه الناس اليه ادعاء الامامة بغير حقها وقال ع في خطبة انتفعوا بذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانه اهدى السنن وتعلموا القران فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم وهذا المرام لا يحتاج الى البيان لوضوح فساده لصريح العقل والاعتبار ولا ينبغي [illegible] ما ورد فيه [illegible] وفي المنية عن النبي ص قال يقول الله للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وهو كثيرا ما يذكر هذه الرواية من طرق المخالفين ولو صح فلعل المراد به الفقهاء لئلا يخالف المتواتر

فصل

ورد مستفيضا عن النبي ص انه قال في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي

فخذوا

فصل

فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي

فلا تاخذوا به بيان قال المولى المجلسي ره الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب اي كثرت علي كذابة الكاذبين ويصح ايضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتانيث اي الاحاديث المفتراة او بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت علي اكاذيب الكذابة والتاء للتانيث والمعنى كثرت جماعة الكذابة ولعل الاخير اظهر وعلى التقادير الظرف اي الجار والمجرور متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه وهذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه ص انتهى وفي رواية الصدوق عن امير المؤمنين ع ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده اذا عرفت هذا فلا ينبغي الاغترار بالاخبار بمجرده وسنده واذا كنا لحفظنا عند الابهام علينا عن رده خوفا من ان يكون حقا فنكذب الله ورسوله ولكنا امرنا بالتوقف ورده اليهم نعم لا حرج اذا ثم في اقتفاء الخبر الموثوق به وان لم يكن راويه من الامامية كما ادعى عمل الطائفة به ويدل عليه قول الص ع اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووا عن علي ع فاعملوا به وفي العلل والعيون بسنده عن علي بن اسباط قال قلت للرضا ع يحدث الامر لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي انا فيه احد استفتيه من مواليك قال فقال ع ائت فقيه البلد فاستفته في امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه قال في البحار (؟) لعله محمول على ما اذا كان عنده خبران لا يدري بايهما ياخذ وان كان بعيدا انتهى قلت الاظهر حمله على ما لا وسيلة له الى وصوله الى رواياتهم [illegible] في ذلك عنهم ع ويأتي ما يدل عليه في العدة ويأتي في فصل وتفصيل ذلك في اصول الفقه وقد حققناه في كتاب ايضاح الطريق

فصل

ويتاكد في حق العالم القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين على عامة المكلفين بشرائطهما ويحرم عليه كتمان علم الدين اذا امن من الضرر والفساد بالادلة الاربعة قال تع ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تع ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم

واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وفي الوسائل عن الكافي بسنده عن الباقر (ع) ويل لقوم لا يدينون
الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الباقر (ع) يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون الى ان قال
ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عز وجل عليهم
فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الاشرار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب و
تحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر الحديث وعن امير المؤمنين
انه خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم
الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت
بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا
اجلا ولم يقطعا رزقا ورواه الحسين بن سعيد في كتاب الزهد والذي قبله الشيخ (ره) وفي الخطبة الشقشقية
فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عفطة عنز بيان العفطة بكسر العين ما تنثره من فم الغنم من الريح المنعفق ومثل ما تخرجه
من دبرها من الريح المنعفق ومثل ما تخرجه من دبرها من الريح وعن معاني الاخبار بسنده عن الصادق عن ابائه (ع) قال
قال النبي ان الله يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له وقال هو الذي لا ينهى عن المنكر خلقان من خلق الله وعن الصادق
بسنده قال قال ابو جعفر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله ورواه الكليني والشيخ ونحوه في كلام امير المؤمنين المروي في نهج البلاغة وفي كلام الحسن (ع) المروي
عن الكافي ذم من لا يوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا اذا امن الضرر يطلب لنفسه الرخص والمعاذير
والظ ان المراد به عند خوف الضرر كما عن علي (ع) اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار
اذ يقول لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا
يفعلون وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا

ينالون

ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول فلا تخشوا الناس واخشون الحديث وعن الكافي عن الباقر (ع)
في حديث فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى
الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب
اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم
ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته واما اذا لم يامن الضرر واقعا او لم يتمكن من رده فلا يذل
نفسه فقال الصادق (ع) في رواية الكافي انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي
لا يهتدي سبيلا وحكى (ع) عن المسيح يقول ان التارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محالة الى
ان قال لا تحدثوا بالحكمة غير اهلها فتجهلوا ولا تمنعوها اهلها فتاثموا وليكن احدكم بمنزلة الطبيب المداوي
ان رأى موضعا لدوائه والا امسك ومن الوسائل عن العيون قال جاء رجل من خراسان الى الرضا فقال ان قوما
من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل قيل ولم قال لاني سمعت ابي (ع)
يقول ان النصيحة خشنة وفيما كتب الى المامون المروي في العيون وغيره بسنده الى الفضل والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن خيفة على النفس ومن مجالس ولد الشيخ الطوسي (ره) عن الصادق والرضا (ع)
عن آبائهما قال رسول الله (ص) بالي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الانك في النار يعني
الرصاص وما ذاك الا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم ولا يستطيعون غيرا ورواه الشيخ السعيد الورام
في مجموعه المسمى بتنبيه الخاطر وعن الكافي بسنده الصحيح عن الصادق (ع) لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قيل له وكيف
يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق وفي رواية اخرى قال يدخل فيما يعتذر منه ورواهما الشيخ ورايت في مجموعة
ان بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي شوهد وقد احمرت عيناه من كثرة البكاء فلما سئل عن ذلك
اجاب بانه نظر في اخبار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فخاف التقصير في القيام بها فبكى خوفا من الله سبحانه
وفي البحار عن الخصال بسنده الصحيح عن الباقر (ع) قال امير المؤمنين قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له
وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم
فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب

عن طلب العلم رجعت الدنيا الجبور اليها القهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل
يا امير المؤمنين كيف العيش في ذاك الزمان قال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء
ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل وعن المحاسن بسنده عن ائمتهم ع عن آبائه
ان العالم الكاتم علمه يبعث انتن اهل القيامة ريحا تلعنه كل دابة حتى دواب الارض الصغار وعن تفسير العسكري
قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم
القيامة ملجما بلجام من النار فذلك قال العلامة في المنتهى وهاتان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجبان
عقلا على الكفاية بشروط اربعة ان يعرف المعروف والمنكر ويجوز تاثير الانكار وان لا يظهر امارة الا
قلاع وانتفاء المفسدة والمعروف قسمان واجب وندب فالامر بالواجب واجب وبالمندوب مندوب
واما المنكر فكله قبيح فالنهي عنه واجب وينكر اولا بالقلب ثم باللسان ثم باليد ولو افتقر الى الجراح لم
يفعله الا باذن الامام والحدود لا يقيمها الا الامام ويجوز للرجال اقامة الحد على عبده وولده وزوجته
اذا امن الضرر وللفقهاء حالة منها حال الغيبة مع الامن ويجب على الناس مساعدتهم ولهم الفتوى والحكم
بين الناس مع الشرائط المبيحة للفتيا انتهى ومثله غيره من علمائنا رضوان الله عليهم والوجوب العقلي هو
اصح القولين فيهما والنقلي عليه الاجماع ويستحب النهي عن المكروه وهو داخل في الامر بالمعروف والحكم في
المولى معروف بين الاصحاب وفي الاخرى ذكره الشيخ وجماعة والتفصيل في محله وبالجملة الراد على الفقهاء
العدول بالاجماع بل جعل في المقبولة كالراد على الائمة ع ومن فقهائنا من احتمل كفر الراد عليهم على
حقيقته والله اعلم **فصل** ولتكن نعمتك على عمرك وساعاتك اعظم من نعمتك هو صاحب المنهاج منه حاشية
على كل شيء تحبه فالغرض من العلم العمل وبه كماله كما عرفت وقال امير المؤمنين كما في نهج البلاغة اولى الناس
بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وقال ع العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع ابن فهد الحلي في كتاب عدة الداعي قال في الخبر النبوي انه يفتح للعبد
يوم القيامة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها
مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم
عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة

منتنة

منتنة مفزعة فيناله من مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي
الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي
الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها
حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن وروى في
الثالث من البحار وغيره عن كتاب صفات الشيعة للصدوق باسناده عن محمد بن الصالح عن ابي العباس الدينوري
عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين ع البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ
له طعاما فبعث اليه والى اصحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع لي اصحابي فدخل عليه قوم متخشعون
كانهم شنان بوالي فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم امن قلة الطعام
او من هول الحرب فقال ع يا احنف ان الله سبحانه احب قوما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم
على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم على مجهودها وكانوا
اذا ذكروا صباح العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق الى
ربهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤوس الاشهاد فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم
تسيل سيلانا او تطير قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم اذا غلت بهم من اجل
المحشر الى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف
ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خامصة
بطونهم متخشعين كانهم شنان بوالي قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلم تأمن من فزعه
قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رايتهم في ليلتهم وقد نامت العيون وهدأت
الاصوات وسكنت الحركات وقد نبههم هول القيامة والوعيد كما قال سبحانه افامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا الى صلواتهم معولين باكين
تارة واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون مصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون فلو
رايتهم يا احنف في ليلتهم قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم يتلون اجزاء القرآن لصلواتهم قد
اشتدت اعوالهم ونحيبهم وزفيرهم واذا زفروا خلت النار قد اخذت منهم الى حلاقيمهم
واذا اعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في اعناقهم فلو رايتهم في نهارهم اذا لرايت

قوما يمشون على الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو
مروا كراما فرحبتوا واخذ امهم من الشهوات وابكوا السنتهم ان يتكلموا في اعراض الناس وسجوا اسماعهم
ان يلجها خوض خائض وكحلوا ابصارهم بغض البصر عن المعاصي وانتحوا دار السلام التي من دخلها كان
امنا من الريب والاحزان انتهى فاطلب من العلوم ما ينفعك في الاجل ويتبعه العاجل وان فاتك لا يضرك قال النبي
العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه فانفق العلوم العربية الادبية بقدر الكفاية قال الصم فيما
رواه المجلسي والبحريني والعاملي تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه ويدخل فيها النحو والصرف
واللغة والبيان وفي البحار والوسائل حسنا عن رسول الله من انهمك في طلب النحو سلبه الخشوع وهو يدل على
مذمته فتضييع الوقت في طلبه زائدا عن الحاجة اليه في فهم الكتاب والسنة وفي البحار عن العياشي بسنده
عن الصم في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال ان الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم
فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه وعن الباقر هي المعرفة وفي رواية
اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار وعن المحاسن مرسلا عن علي عليه السلام
افضل العبادة العلم بالله وفي جملة من الكتب المعتبرة المشهورة عن الكاظم دخل رسول الله المسجد فاذا
جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا اعلم الناس بانساب العرب
ووقائعها وايام الجاهلية وبالاشعار العربية فقال النبي ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من
علمه ومن الغوالي زاد فيه ثم قال انما العلم ثلثة علم اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل
وبيان الظن ان المراد بالاية المحكمة المعرفة بالله بالبراهين القطعية القائمة وبالفريضة العادلة ما يتعلق
في القسمة اي معدلة على الاخلاق وبالسنة العلم بالشريعة الفرعية وفسر جماعة الاول بالايات الواضحة الد
لالة او غير المنسوخة وفي النهاية الفريضة العادلة بالعدل في القسمة اي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب
والسنة من غير جور وفي البحار والاظهر ان المراد به مطلق الفرائض اي الواجبات ووصفها بالعدالة لانها متوسطة
بين الافراط والتفريط وقيل المراد بها ما اتفق عليه المسلمون ولا يخفى بعده قال والمراد بالسنة المستحبات او ما علم
من السنة وان كان واجبا وعلى هذا فيمكن ان يخص الاية المحكمة بما يتعلق بالاصول او غيرها من الاحكام والمراد
بالقائمة الباقية غير المنسوخة وما خلاهن فضل اي زائد باطل لا ينبغي ان يضيع العمر في تحصيله انتهى وحيث

يتوقف

يتوقف العلم بالله على الكمال على الاطلاع على المباحث الكلامية وبعض القواعد الحكمية فلا باس
بمراجعتها على الجملة وخصوصا في زماننا هذا الذي ملأوا فيه الصحف من اصطلاحاتهم ثم يطرح
ما لا يوافق الكتاب والسنة ويقرب جدا الجدال بما في المفيد في الارشاد وغيره من الاحاديث وباسنادهم عن
يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام
وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من
عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال ابو عبد الله فانت اذا شريك رسول الله
قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت
الي ابو عبد الله فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن
الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله
فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون وفيه دلالة على جواز تعلم الباطل لرد الباطل
به وجواز المحاجة والكلام لمن كان من اهله فان الانبياء بعثوا بالكلام وقد وضع الشيخ الجليل احمد بن ابي طالب الطبرسي
كتاب الاحتجاج ومناظرات العلماء الاعلام مع المخالفين وغيرهم مسطورة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم وفي الاحتجاج
وجامع البحار وعن المحاسن عن الصم تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة
ولم يزك له عملا وقال عم لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فان طالب الدنيا ربما ادرك وربما فاتته فهلك
بما فاته منها والاخبار في هذا المعنى فوق ما تحصى وكفاك قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومعلوم ضرورة ان التفقه في الفروع لا يمكن بدون الاصول الفقهية
كما لا يمكن بدون العلوم الادبية فان الادلة فيها امر ونهي وعام وخاص ومطلق ومقيد الى غير ذلك يحتاج فهم مفادها
وعلاج التعارض فيها الى ضبط ما دونوه في الكتب الاصولية نعم فيها زوائد لا تغني فتضييع العمر في طلبها وللشيخ زين
الدين في كتاب القضاء من الروضة كلام جيد في هذا الباب وكذا الاطلاع على الملل ونحل من الرواة في
المذمومين وقالوا عم علينا بالقاء الاصول وعليكم برد الاصول الى الفروع كما في المحاسن والسرائر وغيرهما

عن جامع البزنطي وقد حققنا ذلك في كتاب ايضاح الطريق في الاصول وقال العسكري عليه السلام كما في البحار عن
عن تفسير الامام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان افضل من العلم بكتاب الله ومعرفته
بتاويله ومن جعل الله له من ذلك حظاً ثم ظن ان احداً لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال
وقال رسول الله في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤ
منين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال رسول الله فضل الله عز وجل القرآن والعلم
بتاويله ورحمته وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطاهرين ومعاداة اعدائهم ثم قال كيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون
وهو ثمن الجنة ونعيمها فانها يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق الكون بحضرة
محمد وآله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان محمداً وآل محمد الطيبين اشرف زينة الجنان ثم قال عليه السلام يرفع الله بهذا القرآن
والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواماً فيجعلهم في الخير قادة ائمة في الخير تقتص
آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وتمسحهم باجنحتهم في صلواتهم ويستغفر
لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم ان افضل الجميع
المعرفة بالله وامنائه كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان افضل ما يتوسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله
وقال عليه السلام اول الدين معرفته وفي الارشاد عن مولينا الامام قال وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك قال الشيخ المفيد ره
وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الهاً وجب ان
يعرف صنيعه اليه فاذا عرف صنيعه اليه عرف به نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تاديه شكره وجب
عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله واذا وجب عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج عن دينه ليجتنبه ويخلص به طاعة
ربه وشكر انعامه انتهى واقول للعالم بغيبة معرفة مراده وما يخرج العبد من الدين بدون الوسايط فيجب معرفة الحجج
صلوات الله عليهم وفي جامع الاخبار جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما راس العلم قال معرفة الله حق معرفته قال
قال النبي ص افضلكم ايماناً افضلكم معرفة جعلنا الله من العارفين بحق النبي محمد وآله الغر الميامين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين

القطب الاول في التوحيد

وهنا فصول الاول فيما يتعلق بالمعرفة من ثواب العارف وبيان
حقيقة المعرفة والقدر السائغ منها للمكلفين فيه والتحرز عن متابعة المتكلفين المتشدقين بسنده عنهم عليهم السلام عن ابائه
عن علي عليه السلام في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت

عليه

ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار وعن الباقر عليه السلام ما من شيء اعظم
ثواباً من شهادة ان لا اله الا الله لان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ضمن
للمؤمن ضماناً قال قلت وما هو قال ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه
ان يسكنه في جواره قال قلت هذه والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين قال ثم قال ابو عبدالله اعملوا
قليلاً تتنعموا كثيراً وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله من مات ولا يشرك بالله شيئاً احسن او اساء
دخل الجنة وعن جابر بن عبدالله عن النبي ص انه قال الموجبتان من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً يدخل النار ومن جملة من كتبه مسنداً قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور
واراد ان يخرج منها الى المامون اجتمع عليه اصحاب الحديث فقالوا يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث
فنستفيده منك وقال قد قعد في العمارية فاطلع راسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر يقول سمعت
ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي
ابن ابي طالب يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله يقول سمعت جبرئيل
يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادى
وانا من شروطها وانا من شروطها وفي البحار ان رجلاً اتى ابا جعفر عليه السلام فسأله عن الحديث الذي روي عن رسول الله
انه قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو جعفر عليه السلام الخبر حق فولى الرجل مدبراً فلما خرج امر برده ثم قال يا هذا
ان للا اله الا الله شروطاً الا واني من شروطها وعن العوالي قال رسول الله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق وعن امالي الشيخ بسنده عن ابي عبدالله عن ابيه عليه السلام قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله هل للجنة
ثمن قال نعم قال ما ثمنها قال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصاً بها قال وما اخلاصها قال العمل بما
بعثت به في حقه وحب اهل بيتي قال فداك ابي وامي وان حب اهل البيت لمن حقها قال ان حبهم
لاعظم حقها قال جامع الكتاب ابو الحسن محمد باقر بن محمد حسن القائيني مقتضى الجمع بين اخبار
الباب وحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص ان المؤمن العامل بالدين مغفور له اللهم ومن
اعتقاده المقرون بالعمل الجنة واما دخول الموحد وان ارتكب الكبائر فيبقى في هذه الروايات انه لا
يدخل النار ابتداءً اصلاً نعم سياتي في محله ان بعض الاخبار المعتبرة تدل على ذلك وانهم يطهرون
في الدنيا او عالم البرزخ او القبر ولا يدخلون النار ولها معارضات والعلم عند الله والجمع بالحمل
على اختلاف اصنافهم او افرادهم ممكن فلا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل

ثم ان المعرفة قد تطلق ويراد بها العلم بالجزئيات المحسوسة بالحواس الخمس وقد تطلق ويراد بها ادراك البسيط المجرد
عن الادراك المذكور كما يقال عرفت الله ولا يقال علمته وقد تطلق على الادراك المسبوق بالعدم وعلى الادراك الاخير من الادرا
كين اذا تخلل بينهما عدم كما لو علم الشيء ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا ولذا لا يوصف به الله تعالى اسمه بل نوع العالم والمراد من
معرفته سبحانه الاطلاع على نعوته وصفاته الجمالية والجلالية بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع على ذاته المقدسة فلا
مطمع لاحد فيه بان لا يعلم كيف هو الا هو ولمعرفته ثم مراتب اوليها وادناها ان يعرف ان للعالم صانعا الثانية
ان يصدق بوجوب وجوده الثالثة ان يترقى بجذب العناية الالهية الى توحيده وتنزيهه عن التركيب الرابعة
مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان وهي كما قيل غاية العرفان ومنتهى قوة الانسان
والى هذه اشار امير المؤمنين في خطبة له حيث قال اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن
جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى
منه الى آخرها وسيأتي بيانها انشاء الله قال المحقق الطوسي ره ان مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلا وان ادناها من سمع
ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلا منها مرتبة من وصل اليه دخان النار
وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل النظر والاستدلال الذين
حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع واعلا منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت
قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته
وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة
القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه قال الشيخ الحر ره في
الفوائد الطوسية بعد نقل ذلك عن البهائي ره في شرح الاربعين والمحقق الطوسي وغيرهما لا يليق بامثالنا معارضة
هذين الفاضلين المدققين ومناقشتهما في شيء ولكن عذرنا في ذلك يظهر من وجوه الاول انهما وسائر المحققين
لا يجوزون التقليد في امثال ذلك بل يوجبون الرجوع الى الادلة وذم التقليد في الكتاب والسنة كثير جدا الثاني

انه

انه غير معلوم منهما اعتقاد ظاهر هذا الكلام بل الظاهر انهما ناقلان من غيرهما الثالث انه يجب نصيحة المؤمنين وبيان الحق
ودفع الشبهات من الدين وهذا الكلام بعيد عن اعتقاد الامامية مخالف لما يفهم من تصريحات الائمة بل هو مما اختص باعتقاده
بعض الصوفية من العامة وجميع ما اختصوا به مشتمل على افراط وتفريط او عليهما وهذا التقسيم مشتمل عليهما كما سيأتي
فوجب علينا تنبيه الغافل ثم اطال في بيان استحالة وجود المرتبة الاولى والرابعة قال ولعمري اي عارف من
الانبياء وغيرهم احترق في نار المعرفة حتى لم يبق منه اثر وكان مع ذلك موجودا مكلفا بل ذلك محال لا وجود له
وهذا ظاهر جلي قطعي يدل عليه العقل والنقل والله الهادي والذي يظهر ان المراد بهذه الالفاظ المبالغة في زيادة
العلم بالادلة والتفاصيل والصفات وانهم لا يعلمون بها الحقيقة وانها قسم من المرتبة الثالثة وذكر في بيان استحالة
المرتبة الاولى ان كل عاقل بالغ قد ظهر له من الآثار وقدرة الله ما يدل على وجود مؤثر والذي ظهر من تلك الآثار العظيمة
الكثيرة اوضح من الدخان الذي يدل على النار اوليس كل عاقل عالما بوجود نفسه جازما بانه لم يخلق نفسه ولا خلق
العالم وبان له خالقا موجدا وهذا اوضح المفردات وقد ذكر جماعة من المحققين ان كل عاقل قائل باثبات
خالق موجد في العالم وانما الخلاف بين العقلاء في المعرفة التفصيلية اعني الصفات واما الاجمالية فلا خلاف
فيها وقد نص القرآن على اعتراف الكفار بذلك حيث قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الى غير ذلك بل
صرح كثير من المحققين بان تلك المعرفة الاجمالية بديهية موهبية غير محتاجة الى كسب ونظر بل هي حاصلة
او ان في وقت النظر انتهى كلامه رحمه الله قلت في كلامه مواقع للنظر فلا تغفل (مصباح الشريعة العارف) نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه
وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق والمراد والدنيا فلا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله
ولله ومن الله ومع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطائفه فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان وفي النجا
عن جامع الاخبار جاء رجل الى رسول الله ص فقال ما رأس العلم قال معرفة الله حق معرفته قال وما حق معرفته قال ان
تعرفه بلا مثال ولا شبه وتعرفه الها واحدا خالقا قادرا اولا وآخرا وظاهرا وباطنا لا كفو له ولا مثل له فذاك معرفة
الله حق معرفته ومن الامالي بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع اياكم والتفكر في الله قال عبد الرحيم القصير
قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع بمسائل منها اخبرني عن الله عز وجل هل يوصف
بالصورة وبالتخطيط فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب ع
على يدي عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب فيه من قبلك فتعالى الله الذي ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه
المفترون على الله واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات

الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه
الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان البحار في المحاسن بسنده عن الباقر قال تكلموا فيما دون العرش
ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا في الله فتاهوا حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه
البيان قال سمعت الرضا يقول ليس العبادة كثرة الصوم والصلوة انما العبادة التفكر في الله ثم قال
في البحار اي التفكر في قدرته وعظمته بالتفكر في عظمة خلقه كما فسر به في الاخبار لا افراد بالتفكر فيما جاء
عن الله وحججه في ذلك الكتاب ثم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلا قال لامير المؤمنين هل
تصف ربنا نزداد له حبا وبه معرفة فغضب وخطب الناس فقال فيما قال عليك يا عبد الله بما دلك عليه
القرآن من صفته وتقدمك فيه الرسول من معرفته فائتم به واستضئ بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها
فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة الرسول
وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك ولا تقدر عليه عظمة الله واعلم يا عبد الله
ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما
جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا وعن تفسير الامام لقد مر امير المؤمنين
على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان
واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه وقد ارتفعت اصواتهم واشتد فيه جدالهم فوقف
عليهم وسلم فردوا عليه ووسعوا له وقاموا اليه يسألونه القعود اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معاشر
المتكلمين الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء
العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم
وتاهت حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون
انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم براء من المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون
لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم اذا رأيتهم مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم
منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالضر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالضر انطقهم به

قال

بلغ

قال في البحار لا يدلون من قولهم ادل عليه اي وثق بمحبته فافرط عليه انتهى ويحتمل ان يكون من الدلال في
الحرد ويكون كناية عن عدم الرياء في اعمالهم والهيام الجنون من العشق الصادق في التوحيد بسنده
قال سئل علي بن الحسين عن التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل
هو الله احد الله الصمد ومن الآيات سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد
هلك قال في البحار ظاهره المنع من التفكر والخوض في مسائل التوحيد والوقوف مع النصوص وقيل المراد
انه تعالى بين لهم صفاته ليتفكروا فيها ولا يخفى بعده انتهى وآخر الرواية صريح في النهي عن التعمق كما يفعله
الحكماء وما نقلنا من امير المؤمنين وغيره من الصحاح والمعتبرة شاهد على خطائهم في سلوك طريق المحاجة
والجدال بعقولهم الكاسدة بتعاليمهم لا دينه ولا اقرار بشريعة ممن مضى في الاعصار الخالية ووجدت في كتبهم
انهم يدعون انهم يأخذون ذلك من الله والملائكة المقربين وهذه فرية بلا مرية وسيأتي ان بني عباس نقلوا
كتب الفلاسفة الى العربية لاخفاء علوم الائمة الحقة ومقاماتهم الموهبية من الله سبحانه [illegible]
كلامهم عن تفقههم في متابعة الكتاب والسنة وفاته الحاكم الصادق في العيون والعلل في جملة العلل المروية
عن الرضا فان قال فما اول الفرائض قيل الاقرار بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله فان قال لما امر الله الخلق بالاقرار
بالله وبرسله وحججه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله لم يجتنب معاصيه ولم ينته
عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احدا فيما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين و
وثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال واباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم
فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل فلك عليك بالتدبر في هذا الكلام
الشريف حتى تعرف ان المعرفة حق المعرفة لا تكون الا في الخائفين العابدين الزاهدين كما قال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبي انا اخوفكم من الله وقال الصادق الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم
الخشية لا يكون عالما وان يشق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ع ومن كان
بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير بهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا
عقله يبصر بهما الى وعد الله ووعيده وفي مجموعة ورام عن امير المؤمنين قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من
حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الائمة من ولدي

ويكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصيه الله كل يوم وليلة وفيه وفي غيره عن الصادق عن ابائه
قال قال رسول الله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنّى نفسه بالصيام والقيام

فصل

الفصل الثاني

في الاستدلال على الله تعالى بمصنوعاته قد عرفت ان للمعرفة مراتب فاعلم انه يمكن ان يحمل على ذلك ما ورد من الاختلاف
في هذا الباب فانه ورد متواترا في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها فطرهم الله على المعرفة وفي بعضها
فطرهم الله على التوحيد فالمراد بذلك بعض المراتب من المعرفة الاولية ومن الاية بعض الدرجات العالية على
اختلاف فيها ما في ذلك وورد عنهم عليهم السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان
ومعنى معرفة الله بالله معرفته سبحانه بما هو مسلوب عنه جميع ما لا يناسبه او معرفته بامور هي اسباب من عنده او
باستغنائه عز وعلا وهذا المعنى يناسب المقام ويلائم ما ورد من معرفته تعالى بالائمة الطاهرين كما قال عليه السلام
لولا نحن ما عرف الله ونحو ان الائمة ايات الله وقال امير المؤمنين ما لله آية اكبر مني وقال الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال امير المؤمنين بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد
معرفته وبالتفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهور بالبينات وقال عليه السلام البعرة تدل على البعير والروثة
تدل على الحمير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف
لا يدلان على اللطيف الخبير ويشير الى هذا المعنى قول امير المؤمنين في جواب الجاثليق حيث سأله اخبرني
عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله ما عرفت الله بمحمد ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود
من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا
شبه ولا كيف الحديث قيل ويحتمل ان يكون الغرض عدم الخوض في معرفته ورسوله وحجته بالعقول الناقصة فينتهي الى
نسبة ما لا يليق به تعالى والى الغلو في امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم انتهى ولنورد هنا نبذة مما ورد عنهم
من الاستدلال بالمصنوعات على الصانع تعالى في الارشاد والبحار وغيرهما ان ابا شاكر الديصاني ورد ذات يوم
في مجلس ابي عبد الله فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات
عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعى ببيضة فوضعها

في واحدة

في واحدة فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك
قال ابو شاكر لا اشك فيه قال ابو عبد الله ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال
فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت
فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه
بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع بالاستنباط الا بدليل كما لا
تقطع الظلمة بغير مصباح قال المفيد ره يريد بهذا ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه
من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس انتهى وقال الجوهري العقيلة كريمة الحي والدرة عقيلة
البحر وقال كتيبة ململمة اي مجتمعة مضموم بعضها الى بعض وقال الغرقئ قشر البيض الذي تحت القيض
والقيض ما تفلق من قشور البيض والعبهرة الجامعة للحسن في الجسم والخلق والثني العطف وانما
يستعمل في العد بالخناصر والمراد انهم يبتدؤون بك لانك افضل واشهر عندهم ومن هشام ابن الحكم
انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الا
فاعيل التي دلت ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان
كنت لم تر الباني الحديث وقال امير المؤمنين ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا
عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة فلا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن
تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر بيان قوله مدخولة اي معيوبة والبشر ظاهر جلد
الانسان وقال عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتقوا به من عذاب
نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء
علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم وعن الخصال ان رجلا قام الى امير المؤمنين فقال يا امير
المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى
به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته
ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه وقال عليه السلام في رواية مفضل المطولة

المشهورة بتوحيد المفضل اول العبر والادلة على البارئ جل قدسه تهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها
على ما هي عليه فانك اذا تاملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما
يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر
مخزونة كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد والانسان كالمملك لذلك البيت والمخول جميع ما فيه وضروب
النبات مهيئة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير
وحكمة ونظام وملائمة وان الخالق له واحد وهو الذي الفه ونظم بعضا الى بعض جل قدسه وتعالى جده وكرم وجهه
ولا اله غيره تعالى عما يقول الجاهلون وجل وعظم عما ينتحله الملحدون قال جامع الكتاب ادام الله توفيقه وان كنا
ما نعلم من مصنوعات الله سبحانه وحكمها واتقانها اقل قليل بالنسبة الى ما علمه الائمة عليهم السلام خواص اصحابهم وجميع
ذلك لا نسبة بينه وبين علوم الائمة كما لا نسبة بين علومهم الشريفة وما استأثر الله بعلمه بل كل ما علم الخلق
لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله عز وجل ولكن بالنظر الى عجائب صنع الله واكثار التدبر فيه والتامل في
اتقانه تزداد المعرفة به وبزيادة المعرفة تزداد المحبة كما اذا سمع احد بشخص عالم له مصنفات كثيرة فاذا نظر في
تصانيفه واطلع على جودة تحقيقها وتحبيرها ازداد له محبة كلما كرر النظر وعرف جودة افاداته واتقانها ازداد
له محبة فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وكذلك
الحال مع كل كامل فحينئذ مع انه يفعل بقدرة وعلم وحيوة وهبها له واهب العطيات فكيف ظنك بفاطر
الارضين والسموات فلنورد هنا نبذا من عجيب خلق الانسان وما اودع في ابدانهم من الفطن والادراك
وعظم سائر الاجسام اما الاول فقال الله وفي انفسكم افلا تبصرون فاعتبر وتفكر ان الجنين في الرحم محجوب في
ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب
منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى كمل خلقه
وقوي بدنه على مباشرة الهوى وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه
حتى يولد فاذا ولد صرف ذلك الدم الى ثديي امه فانقلب الى ضرب آخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود
من الدم وهو غذائه الى ان حملا به حتى يحتاج الى الاسنان فتطلع له الطواحن والاضراس ويطلع له الشعر في
محاسنه ان كان ذكرا ففي محل حسنه وان كان انثى ففي مقامه سيفا ويبقى وجهها نقيا النقي لها البهجة والنضارة
ويخرج الرطوبة المضرة له بالبكاء فانظر الى حفظ المني حتى لا يفسده الهواء وتصوير الجنين حيث لا تراه عين

ولا تناله

كالآت لها بيد تدبيره الى ان حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل وما في تركيب
اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى هذا العالم تراه كيف ينمي بجميع اعضائه
وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تتناقص وتفكر في وصول الغذاء الى كل عضو بمقدار احتياجه وما فيه من التدبير
فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كا
المصفي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد
تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ الى البدن كله في مجاري مهيأة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيأ
للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايض قد اعدت لذلك فما كان منه
من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى الى
المثانة وتفكر في الحواس الظاهرة منه كيف جعلت العينان في الرأس كالمصباح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة
الاشياء ولم يجعل في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات من مباشرة العمل ولا في
الاعضاء التي في وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها وجعلها خمسا لئلا يفوت ادراك
شيء من المحسوسات وجعل كلا على نحو خاص لا يدرك حكمها كلا الا خالقها مثلا شق الاذن وادخلها ماء
مرا يمنع الهوام عنها وحوطها بما يأتي ليجتمع الصوت فتؤديه الى صماخها وليحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها
اعوجاجات ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فيتنبه من النوم صاحبها اذا قصدها دابة في حال النوم فلو اجتمعت
الانس والجن وسائر المخلوقين على ان يجعلوا النطفة علقة هل يقدرون عليه فضلا عن جعل هذه الآلات والحواس والقوى
وجعل فيه كالاطباء فلولاه لم يعرف صديق ولم يعرف بالعداوة ولم يقض الحوائج ولم يطلع على ما في القلب والرحم ومن يقدر على انشاء الفكر
والعقل والوهم والحفظ وغير ذلك مع كمال الاختلاف بدون كل واحد الا من كانت قدرته على كل ذلك من ذاته الازلية ومن عجائب
ما في الانسان ما انعم الله عليه من النطق الذي يعبر به عما في ضميره وخلق الحنجرة لخروج الصوت واللسان والشفتين والاسنان
للحركات والتقطيعات وصياغة الحروف والنغم ليقطع الصوت في مخارج مختلفة تختلف بها الحروف ويتسع طرق النطق
بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر
حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان وانظر كيف جعل الموضع المهيأ للحلال في استر موضع منه وتفكر في
كيفية خلقة آلات الجماع في الرجال والنساء فتبارك الله احسن الخالقين تنبيه انما تفكر ابن آدم في اتساع نعمه سبحانه
نعمه الظاهرة والباطنة عليك تفكر في كتاب السماء والعالم من كتاب الدر المنثور عن محمد بن كعب القرظي قال قرأت

نعم دالة

جلال الدين السيوطي منه
هو تفسير بالمأثور للحافظ

في التورية او قال في صحف ابراهيم فوجدت فيها يقول الله يا بن آدم ما انصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناك خلقا آخر يا بني آدم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على امك حتى لا تتبرم بك ولا تتاذى اوحيت الى الامعاء ان اتسعي والى الجوارح ان تفرقي فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن امك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا انت ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت في صدر امك ثديا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق وقذفت لك في قلب والدتك الرحمة وفي قلب ابيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولم يناما حتى ينوماك ابن آدم انا فعلت ذلك لا بشيء استاهلته بها اولحاجة استعنت على قضائها ابن آدم فلما قطع سنك وطلع ضرسك اطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في اوانها فلما عرفت ان ربك عصيتني فالان اذ عصيتني فادعني فاني قريب مجيب وادعني فاني غفور رحيم انتهى ولقد كرمتك وفضلتك على سائر خلقي كما قال سبحانه في سورة الاسرى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فجعل روحك المجردة ونفسك الشريفة ذات قوة عاقلة مدركة الحقائق الاشيا وكانها يتجلى فيها نور معرفة الله وتشرق فيها صنوف كتبه بانه تطلع على اسرار عالمي الخلق والامر وتحيط باقسام مخلوقات الله من الارواح والاجسام عن كتاب الفريد الدهر للشيخ عبد الواحد من عليه قال وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد وصورك فاحسن صوركم كما قال وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضائك الا فنظر وهو في العين فخلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض العين ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق الجبهة سواد الشعر وتفصيل حكم ذلك ومنطق الاحتلال في شيء واحد لا يعلم الا الله ثم وهبك اظهار ما في ضميرك بالنطق والكتابة والاشارة وخلقك بنية لنفسه وخلق ما عداك لنفعك فحق عليك ان تصرف جهدك في العلم والعمل والتفكر والنظر

في النظر الى اوج السعادة ومقام العناية وانت بعد واقف في مقام البهائم لا تعرف من نفسك غير ما تعرفه البهائم من الاكل والشرب والشهوة السكون وامثال ذلك واراد منك خالقك غير ذلك فقال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور وقال في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

وأما المقام الثاني فاعلم ان الله سبحانه جعل في سائر الحيوانات من الفطانة والادراك والشعور ما يضطر المتامل فيها الى الاقرار بالصانع القادر الحي الحكيم المختار بل يظهر من الكتاب والسنة ان لها القوة الدراكة العاقلة المدركة للكليات وان لم تكن مثل صنعها في الانسان وانها مكلفة ببعض التكاليف معاقبة على الخلاف قال الرازي في حكمي المطالب العالية في البحث عن نفوس سائر الحيوانات اما الفلاسفة المتاخرون فقد اتفقوا على ان لها قوى جسمانية وانه يمتنع ان يكون لها نفوسا مجردة ولم يذكروا في تقريره حجة ولا شبهة وليس لاحد ان يقول لو كانت نفوسها نفوسا مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية في تمام الماهية ويلزم وقوع الاستواء في العلوم والاخلاق وذلك محال لانا نقول الاستواء في التجرد استواء في قيد سلبي وقد عرفت ان الاستواء في القيود السلبية لا يوجب الاستواء في الماهية اما سائر الناس فقد اختلفوا في انه هل لها نفوس مجردة وهل لها شيء من القوة العقلية ام لا فذهب قدماء طائفة من اهل النظر ومن اهل الاثر ان ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول والمنقول اما المعقول فقولهم قالوا انا نشاهد من هذه الحيوانات افعالا لا يصدر الا من افاضل العقلاء وذلك يدل على ان معها قدرا من العقل ثم اورد وجوها من ذلك كما سنذكر بعضها واورد من النقل روايات سنذكره ثم اجاب عن حجة المنكر كونها عاقلة عارفة بانها لو كانت عاقلة لوجب ان تكون اثار العقل فيها ظاهرة بقوله والمجيب ان يجيب ويقول ان درجات العلوم والمعارف كثيرة واختلاف النفوس في ماهيتها محتمل فلعل خصوصية نفس كل واحد منها لا يقتضي الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فحينئذ انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة وبالجملة فالحكم عليها بالثبوت والعدم حكم في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى وقال العلامة المجلسي ره في كتاب السماء والعالم وقد لاح من ظواهر كثير من الاخبار والايات ان لها شعورا ومعرفة بل لهم تكليف تكاليف يعاقبون على تركه بعضها في الدنيا وعلى تركه بعضها في الاخرة لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها وظالمها وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك

فالحكماء ذهبوا الى تجرد النفس الناطقة الانسانية والحياة لا اثباتها في ادراك الكلي الامر المجرد فلهذا خصوا ادراكه
بالانسان واما ساير الحيوانات فقالوا بالقوى الادراكية البدنية الامور الجزئية كادراك الشاة معنى جزئيا في الذئب
يوجب نفورها عنه واكثر المتكلمين ايضا نفوا عنها العزم والشعور والعقل التي هي مناط التكليف واولوا الايات
والاخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقا وسياتي والحق انه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها مطلقا
بل انما يدل على انها ليست في درجة الانسان في ادراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الانسان
والوعد بالنعيم الدائم والوعيد بالعذاب المخلد فيحتمل ان تكون مدركة لبعض الامور الكلية والمصالح الجليلة المتعلقة
ببقاء نوعها وغذائها وتوقياتها وملهمة بمعرفة صانعها وطاعة امام الزمان وساير الامور الواردة في الاخبار المعتبرة
ولا استحالة في ذلك ولا يلزم من ذلك ان تكون كساير المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على تركها
كلها وايضا نفي التكليف لا يدل على سلب العقل والشعور مطلقا فان المراهقين الغير المكلفين قد يكون لهم
من ادراك العلوم وتحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين الى آخر ما افاده واجاد وقد تكلم عليه
السيد المرتضى علم الهدى في كتاب الغرر والدرر وانكر فيها ولم يبين وجه واول الايات والاخبار بما لم
يخلو عن منع ان شئت فارجع اليه ومن الايات في هذا الباب قوله تعالى في سورة الانعام وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون قال الفراء يقال كل صنف من البهائم امة
وجاء في الحديث لولا ان الكلاب امة تسبح لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة وفي معنى كونها امثالنا اختلاف بينهم فمن
طائفة عظيمة من المفسرين ما نقله الواحدي عن ابن عباس انه قال يعرفونني ويوحدونني ويسبحونني ويحمدونني قلت و
هذا موافق لما سياتي من قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وحكاية النمل والهدهد
ويوافق آخر الاية من قوله الى ربهم يحشرون وقيل المراد المماثلة في كونها جماعات مخلوقة يشبه بعضها بعضا ويانس بعضها
ببعض ويتوالد بعضها ببعض وقيل المراد المماثلة في كونها يدبرها الله وخلقها ويتكفل برزقها وقيل المراد
ثم انه احصى في الكتاب كل ما يتعلق بها من العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقيل في انها تحشر يوم القيمة ويوصل اليها حقوقها وقيل بان في الارض آدميا آدميا وفيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم
اقدام الاسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح نباح الكلب ومنهم من يتطوس كفعل الطاوس ومنهم من يشبه
الخنزير فانه لو القي اليه الطعام الطيب تركه واذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذلك تجد من الادميين من لو

سمع حكمة لم يحفظ واحدة منها فان اخطات مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسا الا رواه عنك وقال علي بن ابراهيم في
الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم وقال قال ع كل شيء مما خلق خلق مثلكم وهو ظاهر في اهل الاولين وقال تعالى
في النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال في سورة الانبياء وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير وكنا فاعلين وفي النور الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلوته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وسياتي رواية في بيانها في المقام الثالث وفي ص انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق والطير محشورة كل له اواب وسخرنا الطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله معه كل الطير والجبال له اواب
رجاع الى ما يريد مطيع بالتسبيح معه قال الجبائي لا يمتنع ان يكون الله خلق في الطيور من المعارف ما تفهم به امر داود
ونهيه فتطيعه فيما يريد منها وان لم تكن كاملة العقل مكلفة واما الاخبار في هذا الباب فنرسلها بالائمة
الهداة واخبارهم من حالها وعبادتها فهي اكثر من ان تحصى نورد قليلا منها عن علي بن ابراهيم والعياشي بسندهما
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش الا بتضييع التسبيح وفي باب
الاسناد عن القائم عن ابيه عن النبي ص انه ما يصاد من الطير الا بتضييعهم التسبيح العلل عن امير المؤمنين ع قال اذا سمعتم
نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخرائج
عن الحسين بن علي ع سئل ع في حال صغره عن اصوات الحيوانات لان من شرط الامام ان يكون عالما بجميع اللغات حتى اصوات
الحيوانات لان من شرط ثم ذكرها بطولها وفي جملتها ان النسر يقول اذا صاح يا بن آدم عش ما شئت فآخره الموت
واذا صاح الطاوس يقول مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي واذا صاح الدراج يقول
من عرف الله لم ينس ذكره واذا صاح الباشق يقول آمنت بالله واليوم الآخر واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا
واذا صاح الجمل يقول كفى بالموت واعظا واذا صاح الحجل يقول انما اجلني الموت ثقل ذنبي وازداد اثمي واذا صاح الثور
يقول مهلا مهلا يا ابن آدم انت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا
واذا صاح الثعلب الدنيا دار غرور واذا سبحت الحية تقول ما اشقى من عصاك يا رحمن واذا سبحت العقرب
تقول الشر شيء وحش ثم قال ع ما خلق الله من شيء الا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الاية وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم بيان الباشق معرب باشه وهو معروف وما اشقى صيغة تعجب
عن العياشي والمناقب وتفسير الثعلبي قال الصادق ع قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر
قال يا بن آدم عش ما شئت آخره الموت واذا صاح الغراب قال ان في البعد من الناس انسا واذا صاح القنبرة

قال اللهم العن منبغض آل محمد واذا صاح الخطاف قرء الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القاري وعن الاختصاص
بقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين وعنه بالوثوق عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما اسن
قال بعض اهله لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو فبعث رسول الله الى صاحبه فلما جاء قال ان هذا يزعم انه كان
لكم شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال صدق فقال لا تنحروه ودعوه وعنه في الصحيح عن جابر بن الحسين
ابي خالد قال خرجت مع علي بن الحسين ع الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشي فرأى غنما واذا نعجة قد تخلفت
عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قامت الرخلة ثغت
النعجة فتبعتها الرخلة فقال علي بن الحسين يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قلت لا والله لا ادري قال فانها
قالت الحقي بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب بيان الثغاء صياح الغنم والرخل
بكسر الراء المهملة وبهاء وكتف الانثى من سخال الضان انتهى البهائي في الكشكول عن بعض التواريخ المعتمد عليها
ان في ايام متوكل وقع طائر اكبر من الغراب على شجرة وصاح بصوت فصيح ايها الناس اتقوا الله اتقوا الله وكرره اربعين مرة وكذا
في اليوم الثاني والثالث والاخبار في هذا الباب وغيره مما ورد في الولاية والبراءة على كل شيء من الارضين والسموات والجمادات
مستفيضة كما فصلها غواص بحار الاخبار في البحار وانا اقول بل متواترة جدا واورد شطرا وافيا منها المحقق
المتقدم في هذا الكتاب وقال في رد السيد علم الهدى حيث سلك مسلكا صعبا وفتح باب التأويل فيها والطرح
لانها اخبار آحاد مع جمع الامام الى ضعفهم ولم يتعرض للرد والقبول حذرا عن ان ينتهي القول الى ما لا يرضيه من
يعرف الحق بالرجال انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه واما ما يشاهد فيها من الحكم في الخلقة والافعال والادراك والفطانة
انهم كثيرة جدا في توحيد المفضل فكر يا مفضل في لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت اجسامهم هذه الكسوة
من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات والبست الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها
من الحفا اذ كانت لا ايدي لها ولا اكف ولا اصابع مهياة للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم
ما بقوا لا يحتاجون الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو حيلة وكف مهياة للعمل فهو ينسج ويغزل
ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشتغل بصنعة
اللباس عن العبث ومنها انه يستريح الى خلع كسوته ولبسها اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها
جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها
قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فصار

حفظا الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر والاخفاف مقام الحذاء فكر يا
مفضل في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فانهم يوارون انفسهم اذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم والا فاين جيف
هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل انها اكثر
من الناس لصدق الى ان قال ع فاذا احسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلئت
الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الامراض والوباء فانظر الى هذا الذي يخلص اليه الناس
وعملوا بالتمثيل الذي مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم
من الامراض والفساد فكر يا مفضل في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله
عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز احد من خلقه لا بعقل ولا روية فان الايل يأكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من
شرب الماء خوفا من ان يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا
يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في
الشرب وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه والثعلب اذا اعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه
حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب العديم النطق
والروية بهذه الحيلة الا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن
كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد اعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه والدلفين
يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان يأخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم
يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب اليها فاصطادها
دونها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة قال المفضل فقلت خبرني
يا مولاي عن التنين والسحاب فقال ع ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس
الحديد فهو لا يطلع رأسه في الارض خوفا من السحاب ولا يخرج الا في القيظ مرة اذا صحت السماء فلم يكن
فيها نكتة من غيمة قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته
بيان الحفارقة الفدم او الحافر من كثرة المشي ورهصه من رأسي الشيخ الجبلي الايل بضم الهمزة وكسرها
وفتح الياء المشددة وكسيد الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن والجمع ايائل والمراد
بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل والمعرة الاذى والتماوت اظهار الموت حيلة والدلفين بالضم

دابة مجرة تنجي الغريق والتنين حية عظيمة معروفة وقال م في الخبر المتقدم فاما الطائر الصغير الذي يقال له ابي
تمرة فقد عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة ولما قبلت نحو عشه ولفرخه فاها لتبلعه فبينما
هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب
حتى ماتت افرايت لو لم احتيالك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة
العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف
الا بحادث يحدث به والخبر يسمع به انظر الى النحل واحتشاده في صفة العسل وتهيئته البيوت المسدسة
وما ترى في ذلك في احتيابه من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا واذا رايت
المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا
عما سوى ذلك ففي هذا اوضح دلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي
طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه
رايته كاضعف الاشياء وان دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا
من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك فليس من الدلائل على قدرة الخالق ان
ان يبعث اضعف خلقها الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى
السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان
يجتمع منه مثل هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يئودها شيء ولا يكثر
عليها بيان قال الراغب في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون فيه وجوه احدها الالهام والمراد من الالهام انه تعالى قرر في نفوسها هذه الاعمال العجيبة التي
يعجز عنها العقلاء من البشر وبيانه من وجوه الاول انها تبني البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا يزيد بعضها
على بعض بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت الا بالالات وادوات مثل المسطر والفرجار
والثاني انه ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسات فانه يبقى بالضرورة ما بين
تلك البيوت خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة
من الاعاجيب والثالث ان النحل يحصل بينها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون اعظم جثة

من البقية

من الباقي ويكون نافذ الحكم على البقية وهم يخدمونه ويحملونه عند تعبه وذلك ايضا من الاعاجيب الرابع انها اذا ذهبت
عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع آخر فاذا ارادت الرجوع الى وكرها ضربوا الطبول والات الموسيقى
فبواسطة تلك الالحان يقدرون على ردها الى وكرها وهذه ايضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه
الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة ليس الا على سبيل الالهام وهو حالة شبيهة بالوحي لا جرم
قال في حقها واوحى ربك الى النحل اقول ما دل عليه هذا الخبر الشريف وغيره من خلق الله سبحانه هذه الفطنة
والذكاء والعلم بالحيل في طباع هذه البهائم والحيوانات لا يدل الا على ان ذلك ليس منها كما في الانسان
العاقل وبكاله واما ان هذه الشعور والادراك ليس اسمه العقل فلا منع ان النزاع ليس في التسمية فقد ثبت
انه وبالجملة فظهر من الاثار والاخبار والعيان علم الحيوانات بامور دقيقة جليلة مما يتعلق بامر الدين
والتكليف واستحقاق الانسان الثواب والعقاب والاعتبار ببعض الاشياء والخسران ببعض كما امرت النملة
النمل بدخول المساكن لئلا يغتروا بزينة الدنيا وانحم سليمان في زيادة اسمه على اسم ابيه داود ع وتعرف الفها
وطلب الزرق والذكر والانثى وبالعكس والموت واما المروي عن الصادق ع انه قال لو عرفت البهائم من الموت ما
تعرفون ما اكلتم منها سمينا قط فالمراد به انها لا تعرف الموت مثل ما يعرفه الانسان بالتفصيل وفيه موعظة
بليغة للانسان وتنبيه عمن هو في غفلة فلينتبه ايها العاقل ومن فطنة الحيوانات ان الفارة تدخل ذنبها
في قارورة الدهن ثم تلحسه واحتيالها ان راسها لا يدخل فيها والنمل يسعى لاعدادها الذخيرة اذا احست بنداوة
وفي الحال تنشق الحبة نصفين لئلا ينبت واذا وصلت الى الحبة النداوة فتضعها في الشمس حتى
تجف وانها اذا نقلت متاعها الى داخل الجحر انذر ذلك بنزول الامطار وهبوب الرياح وهذه
الاحوال تدل على ذكاء عظيم لهذا الحيوان الصغير والجمل والحمار اذا سلكا في الليلة الظلماء طريقا في عمرهما
الا مرة يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير ارشاد ومرشد والقطاء تطير في الهواء بل من بلد الى بلد من
غير غلط وكذا الكراكي وهذا يعجز عنه البشر والسلحفاة تاكل بعد اكل الحية سعترا جبليا وعن كتاب فضل الكلاب
على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي رجلا مقتولا
فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله وقال م
قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم
وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا

ونثرها ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشأ يقول فيا عجبا
للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
وحكاية الكلب الذي كان للملك والجارية المقعدة وراها الافعى شربت من طعام الملك ولم يتنبه الملك بعد رجوعه
من الصيد بنباح الكلب وتصفيق الجارية واراد الشرب الاكل منه فوثب الكلب وضرب على يد الملك فطار اللقمة فادخل
الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وتناثر لحمه فعلم الملك ذلك من اشارة الجارية
وامر ببناء القبة على الكلب مشهورة مع ما بنا سابقا في مظانه وفي كتاب السماء والعالم من البحار **واما المقام الثالث**
ففي التوحيد بسنده عن الصادق ع قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل
رسول الله وهي عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت
فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله فقال جل
جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة
قي وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة
في فلاة والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة
كحلقة في فلاة والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة والسبع والديك والصخرة
والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي
والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السموات وما
في الارض وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه
عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذا والسماء الدنيا ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقها كحلقة في فلاة وهاتان
السماوان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذه الثلاث عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع
ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد وهذه
جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال
البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهو سبعون الف حجاب يذهب نورها بالابصار وهذه السبع والبحر

واما المقام الثالث

المكفوف

المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف وجبال
البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم
تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ما تحمله الاملاك الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورواه في
الكافي وفيه ذكر الهواء قبل الحجب وذكر من رواية الحسن بن محبوب كما ذكره الصدوق ره بيان القي بالكسر والتشديد الارض
القفر الخالية والتخم منتهى كل شيء والجمع تخوم قوله ع ثم انقطع الخبر اي لم يخبر به او لم يامر بالاخبار عنه كما في روايات آخر
عند ذلك ضل علم العلماء والبحر المكفوف فان في البحار المكفوف عن اهل الارض اي ممنوع عنهم لا ينزل منه ماء اليهم
وسياتي وصف النور في رواية اخرى السيد هاشم البحراني في تفسير سورة النور عن كتاب البرهان عن ابن بابويه مسندا قال سئل
امير المؤمنين عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط
الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله
وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبيه الى شحمة اذنه ومنهم من يسد
الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل
والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت
دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وسئل عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام بين
كل حجاب منها خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام
حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها
برق ومنها مطر ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب
مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق
مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق
الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال
عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن ورواه في الكافي كتاب السماء والعالم من البحار عن الصدوق في التوحيد والخصال وحكى عنه
انه قال في بيانه ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة
العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى وعنه بسنده عن ابي عبد الله ع قال ان لله تبارك وتعالى

التي عددها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبلت به السماوات والأرضون وما فيهما وما بينهما فإنها كلها
تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس
ثم كل هؤلاء في مقابل الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم إلا الله ثم مع هؤلاء
ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون
بعبادته سبحانه رطاب الألسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل
والنهار لا يسأمون لا تحصى أجناسهم ولا مدة أعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذه حقيقة ملكوته جل جلاله كما قال وما
يعلم جنود ربك إلا هو أقول يحتمل أن يكون الكلام الأخير من كلام الراوي لا من الرواية ومن كتاب المختصر للحسن بن
سليمان مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب أمير المؤمنين فقال سلوني فإني
لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا جاهل مدع أو كذاب مفتر فقام رجل من جنب مجلسه
في عنقه كتاب كأنه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كأنه من يهود العرب فقال رافعا
صوته لعلي أيها المدعي ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم أنا السائل فأجب فوثب به أصحاب علي وشيعته من كل
ناحية فهموا به فنهرهم علي ثم قال لهم دعوه ولا تعجلوه فإن الطيش لا يقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله
ثم التفت إلى الرجل وقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فإني أجيبك إن الله لا تعتلج عليه الشكوك
ولا تهيجه وسن فقال الرجل كم بين المغرب والمشرق قال علي مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران
الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيامة قال عند حضور المنية
وبلوغ الأجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فأين بكة من مكة
قال علي مكة أكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لأن الله مك الأرض من تحتها قال فلم سميت بكة
قال لأنها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه قال علي سبحان
من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله
ويحك لا يقال أين ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا أنى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث الله عرشه
على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء قال أتحسن أن تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى إني لأحسن أن
أحسب قال أفرأيت لو صب خردل في الأرض حتى سد الهواء وما بين الأرض والسماء ثم أذن لمثلك على ضعفك أن
تنقل حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب ثم مد في عمرك وأعطيت القوة على ذلك حتى تنقله وأحصيته لها

ذلك

حتى تنقله وأحصيته لكان ذلك أخص من أحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء وإنما وصفت لك
ببعض عشر عشير العشير من جزء من مائة ألف جزء وأستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
بيان الغريب بكون الراء الرجل الخفيف اللحم ولعل التشبيهات لمطابقة ذلك ما فهمه الرجل في الصحف السماوية وأنه ورد كل ذلك فيها (
الناس أن العلم بهذه الأمور مخفيا بقصص النبي كالاهتمام بأمور الدينية وأنه عليه السلام أراد ذلك واعتبر بذلك من الحكم في الاحتفاء إلى العلم
عند الله ومن كتاب زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله يقول إذا أمات الله أهل الأرض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما
أماتهم وأضعاف ذلك ثم أمات أهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا وأضعاف
ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف
ذلك ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا وأهل السماء الثالثة والسماء
الرابعة ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا وأهل السماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة
وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا
وأهل السماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الخامسة ثم لبث ما خلق الخلق ومثل
ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء السادسة
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماوات إلى السماء السادسة وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك كله ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله
وأضعاف ذلك كله ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت ثم
لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
أين الجبارون أين الذين ادعوا معي إلها أين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك ثم
يبعث الخلق أو ينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت هذا الأمر كائن طول ذلك فقال أرأيت ما كان قبل أن يخلق الخلق
أطول أو ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا بيان قوله قلت ذا أي قلت ذا أعظم أنه أشار تعالى إلى المدة قبل
خلق الخلق ويدل على الزمان الموهوم كما أفاده غواص بحار أخبار المعصومين ورواه علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن
زيد النرسي عن عبيد بن زرارة وفي آخره في جواب سؤال عبيد فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا

فصل آخر

فصل آخر في عظم قدرته جل جلاله وثواب التفكر فيه وفيه ذكر ابتداء المخلوقات وأنه نور نبينا محمد وآله ودفع بعض الإشكالات
وتوضيح حدوث العالم بالحدوث الزماني لا الذاتي فقط قال الله تعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار
لآيات لأولي الألباب وقال تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار وقال موسى بن جعفر في رواية الكافي يا هشام إن لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر

ملكا ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير ومن سبحة عنه ان الله تبارك ثم ملائكة انصافهم من
برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وسئل عنه ان حملة العرش ثمانية
كل واحد منهم له ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وسيأتي في حديث كعب الاحبار لمعوية في حملة العرش قال وبلغنا انه
حوت من حيتان البحر يقال له طوسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبع مائة الف ثور الواحد
اكبر من الدنيا لكل ثور سبع مائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بعوله لانه ولولا ان الله
حجه بنيته لجعل عاليها سافلها وروى ابن الفاني ذلك في روضة الواعظين وقال وروي عن سليمان بن داود انه عن طعامه
كان في كل يوم ملحه سبعة اكرار فخرجت دابة من دواب البحر يوما وقالت يا سليمان اضفني اليوم فامر ان يجمع لها مقدار
سماطه شهرا فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم اخرجت الحوت راسها وابتلعته وقالت
يا سليمان اين تمام قوتي اليوم فان هذا بعض طعامي فتعجب سليمان وقال لها هل في البحر دابة مثلك فقالت
الف دابة فقال سليمان سبحان الملك العظيم في قدرته يخلق ما لا تعلمون بيان في الكر مكيال للعراق
وستة اوقار حمار وهو ستون قفيزا او اربعون اردبا وقال السماط بالكسر من الطعام ما يمد عليه فصل

في صفة العرش ومقداره لبنه على الماء في كتاب السماء والعالم من كتاب الدر المنثور في التفسير بالماثور وهو للحافظ
جلال الدين السيوطي عن الشعبي قال قال رسول الله العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمته
فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه
من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يسر وعن حماد قال خلق الله العرش من زبرجدة خضراء
وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من
السن العرش وعن ابن عباس ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في
صحراء وعن وهب خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض وعن جابر
ان النبي صلعم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان
خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت
العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء الرابعة واهل السماء الرابعة اشد خوفا من السماء التي
تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها ومن تفسير العسكري قال قال رسول الله ان الله لما خلق العرش خلق له
ثلثمائة وستين الف ركن خلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم فالتقم السموات
السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادي

احملوا

عرشي هذا فما طاقوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه
فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه
فقال الله لجميعهم خلوه على امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا
لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير الجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد
والمذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف
بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين
فقالوها فحملوه فخفف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا
على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رايتم
وعلى كل شيء قدير بيان الفضفاضة الواسعة ذكره الجوهري وعن روضة الواعظين روى جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده ان في العرش تمثالا لما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين
القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون
من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله ملكا يقال
له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء
فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم
اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في
الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ
الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله سبح اسم ربك
الاعلى فقال النبي صلعم اجعلوها في سجودكم ومن التوحيد سئل عن الله قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين
جزءا من نور الستر الخبر وعن الرازي في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبني آدم عشر حيوانات البر
وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل
هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى سماء السابعة
ثم الكل في مقابل ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش

التي عدد ما استمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها
تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس
صباحا ثم كل هؤلاء في مقابل الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء
ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون
بعبادته سبحانه رطابة الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته اناء الليل
والنهار لا يسأمون لا يحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا حقيقة ملكوته جل جلاله كما قال وما
يعلم جنود ربك الا هو اقول يشبه ان يكون الكلام الاخير من كلام الرازي لا من الرواية ومن كتاب المختصر للحسن بن
سليمان مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين فقال سلوني فاني
لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل من جانب مجلسه
في عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا
صوته لعلي ايها المدعي ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم انا السائل فاجب فوثب به اصحاب علي وشيعته من كل
ناحية فهموا به فنهرهم علي ع فقال لهم دعوه لا تعجلوه فان الطيش لا يقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله
ثم التفت الى الرجل وقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فاني اجيبك ان الله تعالى لا تختلج عليه الشكوك
ولا يهيجه وسن فقال الرجل كم بين المغرب والمشرق قال علي ع مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال ع دوران
الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيامة قال حين حضور المنية
وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال ع يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة
قال ع مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مد الارض من تحتها قال فلم سميت بكة
قال لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت واين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال ع سبحان
من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله
ويحك لا يقال اين ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا انى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث الله عرشه
على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال ع تحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن ان
احسب قال ع افرأيت لو صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان
تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان

ذالك

حتى تنقله واحصيته لكان ذلك اخس من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك
ببعض عشر عشير العشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
بيان الغريب بسكون الراء او الرجل الخفيف اللحم ولعل التشبيهات لمطابقة ذلك ما قرأ الرجل في الصحف السماوية وانه ورد كلها فهما
الناس ان العلم بهذه الامور مجملا يكفي لا يبين كالاهتمام بامور الدينية وانه عليه السلام ربما يجري ذلك الكلام لعظيم ذلك من الحكم في لا احصاء في العلم
عند الله ومن كتاب زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما
اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف
ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف
ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واهل السماء الثالثة والسماء
الرابعة ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واهل السماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
واهل السماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السادسة ثم لبث ما خلق الخلق ومثل
ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السابعة
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل كله واضعاف ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله
واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم
لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك ثم
يبعث الخلق او ينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارأيت ما كان قبل ان يخلق الخلق
اطول او ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا بيان قوله قلت ذا انما انه اشار تعالى الى الذي قبل
خلق الخلق ويدل على الزمان الموهوم كما افاده غواص بحار اخبار المعصومين ع ورواه علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن فصل آخر
زيد النرسي عن عبيد بن زرارة وفي آخره في جواب سؤال عبيد فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا
فصل آخر في عظمة قدرته جل جلاله وثواب التفكر فيه وفيه ذكر ابتداء المخلوقات وان نور نبينا محمد وآله ومع بعض الاستدلال
وتوضيح حدوث العالم بالحدوث الزماني لا الذاتي فقط قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب وقال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار وقال هشام بن الحكم في رواية الكافي يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر

الصمت وعنه قال الامام قال امير المؤمنين يقول نبه بالفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعنه ع قال
افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعن الرضا ع ليس العبادة كثرة الصوم والصلوة انما العبادة التفكر
في امر الله عز وجل وعنه قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع التفكر يدعو الى البر والعمل به قال رسول الله افضلكم منزلة عند الله
اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول ٢ وقال اني اخشى عليك ان تقوموا تفكروا في الله ثم فقال النبي تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لا تقدرون قدره وخرج رسول الله ذات يوم على قوم وهم يتفكرون فقال ما لكم
لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله تعالى فقال وكذلك فافعلوا وتفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه وسئل
عيسى ع من افضل الناس فقال من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وقال رسول الله اعطوا اعينكم
حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمان يطيل الجلوس وحده
وكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول
لقمان ان طول الوحدة افهم للفكر وطول الفكر دليل على طريق الجنة في حديث المعراج المروي في تفسير
البرهان عن الكافي ثم اجتمعت الملائكة فقالوا كيف تركت اخاك فقلت لهم وتعرفونه قالوا نعرفه وشيعته
وهم نور حول عرش الله وان في البيت المعمور رقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة
وشيعتهم الى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وانه لميثاقنا وانه ليقرأ علينا كل يوم جمعة وفيه من الفضل
في الاختصاص بسنده عن عبد الله بن مسعود قال اتيت فاطمة فقلت لها اين بعلك فقالت عرج به جبرئيل الى السماء فقلت
فيماذا فقالت ان نفرا من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكما من الآدميين فاوحى الله اليهم ان تخيروا فاختاروا
علي بن ابي طالب ورواه في الناسخ من البحار عن ابن عباس ان النبي لما جاء جبرئيل ليلة الاسرى بالبراق وامره
عن الله بالركوب فقال ما هذه فقال دابة خلقت لاجلك فيها في جنة عدن الف سنة فقال له النبي وما سير هذه
الدابة فقال ان شئت ان تجوز بها السموات السبع والارضين السبع فتقطع سبعين الف عام وسبعين الف
ملة كلمح البصر في الكافي عن جابر قال قال لي ابو جعفر يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين
فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة
وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم
والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون وفيه عن ابي عبد الله ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان
والمكان وخلق نور الانوار واجرى فيه من نوره الذي انورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين
طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب ع وفي كتاب اسماء والعالم

عن العلل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة
الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال ان الله خلقني قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي
مثال قال اشباح نور الخبر وعن الكافي بسنده عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني فاجريت اختلاف الشيعة فقال
يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها الحديث وعن فرات بن ابراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري
باسناده عن [illegible] الجعفي قال دخلت على الامام وعنده جماعة فسلمت وجلست وقلت اين كنتم قبل ان يخلق
الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا [illegible] كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان
يخلق آدم بخمسة عشر الف عام الخبر وعن رياض الجنان لفضل الله الفارسي عن احمد بن حنبل ان رسول الله ص
قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وباسناده الى العلل في
باسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن ابائه قال قال امير المؤمنين ان الله خلق نور محمد ص قبل
المخلوقات باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله
اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن الخصال
ومعاني الاخبار باسناده المتصل الى سفيان الثوري عن الصادق ع عن ابائه عن علي قال ان الله تبارك وتعالى
خلق نور محمد قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان
يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء
كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة الخبر وعن ابي الحسن البكري استاد الشهيد الثاني في كتاب
الانوار يروي عن امير المؤمنين انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي
والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى
نور نبينا محمد بقي الف عام بين يديه واقفا يسجده ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد
والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته
فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة الخبر بطوله وهو شريف جدا وفيه
ذكر عظمة الثور تحت الارض وانه لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في
ارض فلاة وفي الناسخ من البحار عن كتاب الاختصاص عنهم ع ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي الف عام فسبحنا

وقد طعن في هذا الكتاب الفاضل الدربندي في الاكسير

فسبحت الملائكة لتسبيحنا وفيه عن اكمال الدين مسندا الى الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق
باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين
آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم ومن كتاب الآل لابن خالويه رفعه الى ابي
محمد العسكري عن آبائه ع في حديث رؤية آدم وحواء فاطمة جالسة على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور
وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن وجهها قال حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون
في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة آلاف سنة وعن البرسي في مشارق الانوار عن محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا
عند رسول الله فاقبل علي بن ابي طالب فقال له النبي مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه باربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول
الله اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله خلقني وعليا من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء
من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سبح
وكبره فان ذلك من تعليم علي وعن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله
لم يزل فردا متفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها
واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم فهم قائمون مقامه يحللون ما شاؤوا ويحرمون
ولا يفعلون الا ما شاء الله فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تأخر عنها محق خذها يا محمد فانها من مخزون
العلم ومكنونه وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من نور
عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله
الف الف آدم والف الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم قال المحقق المجلسي ره في هذا المجلد والاختلافات الواردة في
في ازمنة سبق الانوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق ومراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فان الخلق يكون
بمعنى التقدير وقد ينسب الى الارواح والى الاجساد المثالية والى الطينات ولكل منها مراتب شتى مع انه
قد يطلق العدد ويراد به الكثرة وقد يحكي في ذلك مراتب عقول المخاطبين وافهامهم وقد يكون بعضها
لعدم ضبط الرواة انتهى اقول ويحتمل ان يكون محمولا على اختلاف المراد من السنوات والاعوام فان اختصارها في عالم الرب
وهو ما يتوهم مقدما على هذا العالم وكل يوم منه كالف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال تعالى
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وفي عالم الآخرة وهو يوم منه خمسون الف سنة كما قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وهو يوم القيامة وفي عالم الدنيا غير معلوم وكيف كان فالعلم باسرار اخبارهم عند الله وعندهم ع كما ان الاختلاف في

الوارد

الوارد في اول ما خلق الله وانه الماء كما في رواية الكافي عن ابي جعفر الباقر او العقل كما في رواية تنبيه الخواطر لورام عن ابن عباس
عن امير المؤمنين ع او في رواية العيون عن الرضا ع او جوهرة نظر اليها فذابت فصارت ماء او كما في جملة من الروايات محمول على
ارادة النور المحمدي من الكل فان سابقيته مما تحقق كما انه اولى ذاتا لعليته او محمول بعضها على الاولية الاضافية
مع ان في بعضها لما اراد خلق السماء والارض خلق كذا فلا ينافي سبق انوارهم واما الاشكال بكون الزمان والعام
عبارة عن مقدار حركات الفلك والشمس والقمر فكيف يتصور تعلقها قبل خلقها وحصولها فتحقيق خلق شيء
بيوم خاص كما في رواية عن الصادق ع ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين
خلق الارضين وخلق اقواتها في يوم الثلثاء وخلق السماوات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة
ذلك قوله تعالى خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وغيرها من الروايات بل في جملة تعيين هذه
الشهور في الوقت المتقدم الموهوم كما ورد ان دحو الارض كان في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة وكان كذا
في شهر رمضان فلعل فيه بانه يمكن ان يعرض للكل امتدادا اجزاء مخصوصة وكذا الكل جزء اجزاء ويسمى كل جزء باسم
خاص لرعاية مناسبة فيمكن ان الله سبحانه قدر الزمان السابق الموهوم موافقا لما في هذا العالم في عدد الشهور
والايام والاوقات وقدر كل يوم كالف سنة مما في هذا العالم وقد يستانس لذلك بقوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن انفسكم الصدوق في الامالي في المجلس الثامن والثمانين مسندا عن ليث بن سعد قال
لكعب وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معاوية
لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات
اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته
وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد وما ضرب على آدمية حجب الجنة
غير مريم وام محمد وما وكلت الملائكة بآدمية حملت غير مريم وآمنة ام محمد ص انها لما كانت الليلة التي حملت آمنة
به نادى مناد في السماوات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي في
الارض يومئذ دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت
احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي و
تزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيامة وبلغني ان حوتا

من حيتان البحر يقال له طوسا وهو سيد الحيتان له سبع مائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف
ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولد
النبي ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى
صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد ولقد قدست
الاشجار اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عمودا
من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفا وكان قد وجد مرارة الموت
وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبع مائة الف
قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما
وغرق عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة
يا آل قريش لقد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته
خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معوية يا ابا
اسحق ومن عترته قال ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة
الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معوية وقال
قوموا ان شئتم فقمنا اقول ... عظمته وكمال قدرته جميع المعجزات والخوارق الصادرة عن الانبياء والحجج لا
باس بان نتيمن بذكر نبذة يسيرة والباقي موكول على الكتب المعدة لذلك السيد البحراني عن النبي عن صاحب
المقامات مرفوعا عن ابن عباس قال رايت عليا يوما في سكك الكوفة يسلك طريقا لم يكن له منفذ فجئت واعلمت
رسول الله ثم قال ان عليا علم الهدى والهادي طريقه قال فمضى على ذلك ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امرنا ان ننطلق
في طلبه قال ابن عباس فذهبت الى الدرب الذي رايته فيه واذا بابي الحسن ... في ضوء الشمس فاعلمت رسول الله بفقده فقام
اليه وقال قم واعتنقه وحل عنه الدرع وجعل محمد يتفقد جسده فقال ... كانك يا رسول الله تتوهم انه كان في
الحرب فقال ابشر يا عمر بن الخطاب والله لقد ولي اربعين الف ملك وقتل اربعين الف عفريت واسلم على يده اربعون
الف قبيلة من الجن وان الشجاعة عشرة اجزاء تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس والفضل والشرف عشرة اجزاء
تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس وان عليا مني بمنزلة الذهب من الذهب ... في قميصي وبه النجاة ... بها
وسيخفي الذي اجاز الله به الاولياء وان المحب له مؤمن والمخالف له كافر والمنتقص لا من ولا حق ... هكذا ...

قلع باب خيبر ووقوع صفحة من سيفه وقول جبرئيل ... بالصفحة ان عليا عظيم عند الله وانه لما هز الباب هز الحصن
فاهتزت السموات السبع والارضين السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لمحمد قال روي ذلك انه لما سئل عمر فقال يا ابا الحسن
لقد اقتلعت منيعا ولك ثلاثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية فقال ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة
الهية وعنه لما شطر مرحب ... جاء جبرئيل متعجبا فسئله النبي فقال ان الملائكة تنادي في صوامع السموات
لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار ... اما اعجابي فلما امرني ربي ان اردم قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من
الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكهم
وبكاء اطفالهم ووقفت الى الصبح انتظر الامر ولم اثقل بها واليوم لما ضرب علي ضربة الهاشمية وكبر امرت ان
اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض باهلها
وكان فاضل سيفه علي اثقل من مدائن لوط هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء ورايت
كل ذلك منه وقد ورد متواترا احصوها امير المؤمنين عند ... في مشارق الارض ومغاربها ...
ما دري يطرف كثيرة من حملته في صفين في الكتيبة الشهباء وهم عشرون الف دارع على عشرين الف
اشهب متسربلين بالحديد متراصين كانهم صفحة واحدة ما نجى منهم الا الحديث تحت المغافر
ان من نجى منهم رجعوا الى معاوية فلامهم على الفرار بعد ان اظهر الحسرة والتحزن على ما حل بتلك الكتيبة
فقال كل واحد رايت عليا وقد حمل علي كلما التفت ولجئت وجدته يقفو اثري فتعجب معوية وقال لهم
ويلكم ان عليا الواحد وكيف كان وراء جماعة متفرقين وعن كتاب الواحدة تصنيف الحسن بن محمد بن
جمهور وهو ثقة عن المقداد بن اسود قال كان امير المؤمنين يوم الخندق عندما قتل عمرو بن عبد ود العامري
واقفا على الخندق يمسح الدم عن سيفه ويجيله في الهواء والقوم تفرقوا سبع عشر فرقة وهو في اعقابهم
يحصدهم بسيفه ابن شهرآشوب في مناقبه قال روى الحسن البصري في كتابه ان القوم انهزموا يوم الاحزاب
انقسموا سبعين فرقة كل فرقة تدعي وراءها علي بن ابي طالب وفيه عن المفيد في العيون والمحاسن قال
الصم في حديث بدر لقد كان يسكل الجريح من المشركين فيقال من جرحك فيقول علي بن ابي طالب فاذا قالها
مات والسيد البحراني في مدينة المعاجز عن لسان الواعظين في حديث المعراج عن النبي انه قال لما عرجت
ونظرت الى السماء ورايت في الصعود كل سماء علي بن ابي طالب يصلي والملائكة خلفه وفيه عن الراوندي
وتعليم علي ختما القران كله في وقت واحد بان تكلم في اذنه بنفحة(?) خفي وفيه عن كتاب در المطالب
نداء النبي يا مرحب يثل عليا بقوله يا ابا الغوث ادركني يا علي ادركني ادركني يا علي وسماع علي ذلك

جمع من علمائنا في تأليف المناقب

وهو تأليف عماد الدين في المدينة على النخلة لبيك لبيك ها انا جئتك وذهابه وحمله على النجعان وانفرادهم وفيه عن العبيدي اصحبي

الطوسي صاحب الوسيلة اصحاب التواريخ ان رسول الله كان جالسا وعنده جني يسئله عن قضايا مشكلة فاقبل امير المؤمنين فتصاغر

المعروف بابي حمزة عن زبيع الجني حتى صار كالعصفور ثم قال اجرني يا رسول الله قال ممن فقال من هذا الشاب المقبل قال النبي وما

حاجب المنصور انه وجه ذاك قال الجني اتيت سفينة نوح لاغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ثم اخرج يده

الى سبعين رجلا من بابل ليعلموا مقطوعة فقال له النبي هو ذاك وفي رواية اخرى عنه في جني آخر قال تمردت على سليمان فارسل

شيئا من السحر للصادق عليه السلام الي نفرا من الجن فطلت عليهم فجائني هذا الفارس فاسرني وجرحني وهذا مكان الضربة الى الآن

فحضروا وابعث صورة من لن تشتمل ومن طريق المخالفين عن صاحب فضائل العشرة ان جنيا كان جالسا في مجلس رسول الله

صور السباع فلما حضر الصادق عليه السلام فلما دخل علي عليه السلام غاب الجني فلما خرج علي عليه السلام عاد الجني الى مكانه فقال النبي لم غبت عند حضور علي

قال يا ويلكم اما تعرفون انا فقال يا رسول الله ان عليا جرحني قال كيف ولم تظهر الا في زمن سليمان ثم قال انا الله نعم خلق ملكا

حجة الله الذي ابطل سحر ابائكم على صورة علي يقاتل مع الانبياء وعن النبي قال رب ان هارون وموسى دخلا على فرعون في

ايام موسى بن عمران ثم امر كل نقش منهما فارس ولباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب وكان فرعون يحب الذهب فقال لفرعون اجب

صورة بأخذ صاحبه فابتلعه هذين الرجلين والا قتلتك فانزعج فرعون لذلك وقال هذا الى غد فلما خرجا دعا البوابين وعاتبهم

ووقع المنصور مغشيا عليه وقال كيف دخل علي هذا الفارس بغير اذن فحلفوا بعزة فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان وكان

الخبر ونظم السيد المرتضى الفارس مثال علي بعث الله به النبيين سرا وايد به محمدا جهرا واليه الاشارة بقوله نعم ونجعل

في قصيدته اللامية خبر لكما سلطانا فلا يصلون اليكما قال ابن عباس كانت الاية الكبرى لهما هذا الفارس وقال المفسرون

العفريت الذي كان عنده في هذه الآية كانت الاية والسلطان صورة علي وكذا لسائر النبيين وقال قال رسول الله يا علي ان الله ايد بك

النبي فصغر عنده النبيين سرا وايدني بك جهرا ورايته فيه اقول ويؤيده ما في الشيخ الطوسي ره في كتاب مثل البلدان عنه انا الذي عندي

علم وقال انزع تسخر الامم كلها الى طاعتي الخ وما رواه في سعد النوري من كتاب البرهان عن معاصره في كتاب في الرجعة مسندا عن الله

هفرتيا ادواتشرق وعن امير المؤمنين في حديث انه قال وانا الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب

السمع فرد اذا احترق الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسوله وانا امين الله وخازنه وعيبة

شهابا تشتعل فيقوا سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء

الى البحر فضربه علي الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة

جرحا بين كتفيه فكشفه والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا صاحب الحساب وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس

فكان كخندق ح

وانا دابة

وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وانا صاحب الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين والسابقين

ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات

والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله بي عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت المنايا والبلايا

والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستخفين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم

وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا الذي

اهلكت عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وانا الذي ذللت الجبابرة وانا صاحب مدين ومهلك فرعون

ومنجي موسى وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي عن الضلالة وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي

اودعنيه وسره الذي اسره الى محمد واسره النبي الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس

سلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله

متبعين وفي الذي حج من البحار في باب ما بين عم في مناقبه عن الصدوق في الخصال بسنده عن الصادق قال امير المؤمنين

والله لقد اعطاني الله تبارك وتعالى تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا النبي لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب و

اجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي

ولا ما يأتي ما يكون من بعدي وان بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي لهم الاسلام اذ يقول يوم الولاية

لمحمد يا محمد اخبرهم اني اكملت لهم اليوم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام دينا كل ذلك من الله علي فله الحمد

وعن البصائر مثله بيان قال في البحار المراد بفتح السبل كشف طرق العلوم والمعارف او سبل السموات كما مر واجراء السحاب

معناه امر بعض ذكرناه مع السحاب والسير في العوالم كما مر مفصلا في ما يأتي انه سخر لهم السحاب يذهبهم حيث

يشاؤون قلت اورد هذه الاخبار في مجلد الامامة وهو المجلد السابع وقال البيضاوي في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل

الخطاب اي فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل قلت وحيث ان علوم الانبياء بالنسبة الى علومهم كالقطرة من البحر كما

يستدل به حديث موسى وخضر يصح اختصاصه بايتاء فصل الخطاب وعن جعفر بن عبد الله رفعه الى الصادق

انه قال الفضل لمحمد وهو المقدم على الخلق جميعا لا يتقدمه احد وعلي المتقدم من بعده والمتقدم بين يدي علي كا

لمتقدم بين يدي رسول الله وكذلك يجري للائمة من بعده واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها

وروابطهم على سبيل هداه لا يهتدي هاد من ضلالة الا بهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير عن حقهم وامناء

على ما اهبط من علم او عذر او نذر وشهداء على خلقه والحجة البالغة على من في الارض جرى لآخرهم من الله مثل

الذي اوجب لاولهم الخبر وعنه مسندا عن امير المؤمنين انه قال عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب

بعضل الخطاب وصلة الاسلام وصوارم الكفر وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب الكرات ودولة
الدول وسئلوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد كل نبي بعثه الله قال في البحار قوله ودولة الاسلام اي من جعل
الله وعنت ولا دنيا منه بموت على الاسلام وكذا صوارم الكفر قوله وانا صاحب الكرات اي الرجعات الى الدنيا والحملات
في الحروب والدولة تغلبه اي انا صاحب الغلبة على اهل الغلبة في الحروب او المعنى انه كان دولة لكل نبي دولة من الانبياء
والاوصياء بسبب انوارنا او كان غلبتهم على الاعادي بسبب التوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيرة او المعنى ان لي علم كل كرة وعلم
كل دولة والنفر مع بدل الاخير انتهى وعن فرات ابن ابي ابراهيم بسنده عن امير المؤمنين علي ابن ابيطالب انه قال انا اورث من النبيين الى
الوصيين ومن الوصيين الى النبيين وما بعث الله نبيا الا وانا اقضي دينه وانجز عداته ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر ولقد
وفدت الى ربي اثنا عشر وفادة فعرفني نفسه واعطاني مفاتيح الغيب ثم قال انا الفاروق الذي افرق بين الحق والباطل
انا ادخل اوليائي الجنة واعدائي النار انا الذي قال الله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي
الامر والى الله ترجع الامور وفيه عن المناقب عن كتاب ابي بكر الشيرازي ان امير المؤمنين خطب في جامع البصرة فقال فيها معاشر
المؤمنين والمسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال هو الاول يعني قبل كل شيء والاخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن
لكل شيء سواه علم عليه سلوني قبل ان تفقدوني فانا الاول والاخر الى آخر كلام فبكى اهل البصرة كلهم وصلوا عليه وقال ع
انا دحوت ارضها وانشات جبالها وفجرت عيونها وشققت انهارها وغرست اشجارها واطعمت ثمارها وانشات
سحابها وانزلت قطرها واسمعت رعدها ونورت برقها واضحيت شمسها واطلعت قمرها ونصبت نجومها وانا
البحر القمقام الزاخر سكنت اطوادها وانشات جواري الفلك فيها واشرقت شمسها وانا جنب الله وكلمته وقلب الله
وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا اغفر لكم خطاياكم وانا بي وبالحسين وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب
المبطلون وانا الاول والاخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم شرح ذلك عن الباقر ع انا دحوت الارض يقول انا وذريتي الارض
التي يسكن اليها وانا ارسيت جبالها يعني الائمة من ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تفوق الاجهم وفجرت عيونها
يعني العلم الذي ينبت في قلبه ويجري على لسانه وشققت انهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجى وانا
غرست اشجارها يعني الذرية الطيبة واطعمت ثمارها يعني اعمالهم الزكية وانا انشات سحابها يعني ظل من استظل بنا
وانا انزلت قطرها يعني صوة ورحمة وانا اسمعت رعدها يعني انه يسمع من الحكمة ونورت برقها يعني بنا استنارت
البلاد واضحيت شمسها يعني القائم منا نور يعني نور ساطع واطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وانا نصبت نجومها
وجعلتهم بنا ويستضاء بنورنا وانا البحر القمقام الزاخر يعني انا امام الائمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقائد الفادة مقتفي

ما يحيى
يغيبهم بحياته على ظهر الارض ثم يعود باذن الله وانا انشات جواري الفلك فيها يقول اعلام الخير وائمة الهدى منه وسكنت
اطوادها يقول فقال عين الفتنة وانا اصول الضلالة وانا جنب الله وكلمته وانا قلب الله يعني سراج علم الله وانا باب الله
يعني من توجه بي الى الله غفر له وقوله بي وعلى يدي تقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيمة الكشي عن معروف بن خربوذ في قوله
انا وجه الله وانا جنب الله وانا الاول والاخر والظاهر والباطن وانا وارث الارض وانا سبيل الله وبه عزمت عليه ان لها تفسير غير ما
يذهب فيها اهل الغلو وقد فسرناه في كلام الشمسي لامير المؤمنين ع وعليك السلام يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو
بكل شيء عليم فقال انا اول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري وظهر علي كله له وبطن سري
كله له وهو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك كما رواه في الجلد الثالث من المجلد التاسع من البحار الحجري
عن عيون المعجزات للسيد المرتضى وكتاب الفضائل لابن شاذان ثم ان رجوع امير المؤمنين الى الدنيا مرة اخرى لا ريب فيه عندنا
معاشر الامامية المحقة الناجية بولاية مولينا امير المؤمنين واولاده الطاهرين كما يأتي بعض الكلام فيه وقد روى القمي والعياشي
وصاحب كتاب الواحدة وغيرهم عن الباقر والصادق في قوله في آل عمران واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه انه ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير
المؤمنين وانما نصرته للنبيين سيرا وقتلهم واهلاكه وبغضه الكفار والمردة من الجن والانس فالظاهر ان المراد به فعل الله سبحانه
ذلك بيده ومثاله والله خالق كل شيء وهل من خالق غير الله وفي الكتاب الواحدة عنه ع وان لما الكرة بعد الكرة والرجعة
بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الخبر
وقد تقدم عن رواية البحرين وهذا الذي ورد في القرن الحصين من ولاية الحصن المحكم من عذاب الله سبحانه وقد روي ان
الله خلق على صورة علي في البحار عن العيون عن ابي محمد العسكري عن آبائه عن الحسين عن علي قال سمعت جدي رسول الله
يقول ليلة اسري بي الى السماء رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابيطالب بذي الفقار وان
الملائكة اذا اشتاقوا الى علي بن ابيطالب نظروا الى وجه ذلك الملك فقلت يا رب هذا اخي علي بن ابيطالب وابن عمي فقال
يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي فكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن ابيطالب ع الى يوم القيمة
ومن كشف الغمة عن كفاية الطالب عن انس قال قال رسول الله ليلة اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة
تحف به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه سلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابيطالب فقلت
يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي
فالملائكة تزورونه في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة يسبحون الله ويقدسونه ويجعلون ثوابه لمحب علي ومن شيعته
المصطفى مثله الا ان في نسخة منه رأيت صورة علي بن ابيطالب وقد روي العراقي في تفسير البرهان عن الديلمي ان النبي ص
راى ليلة المعراج في السماء عليا وفاطمة والحسن والحسين وفي مدينة عن سبب الواعظين في حديث المعراج عن النبي انه قال لما

دعجبت ونظرت الى السماء ورايت في الصعود في كل سماء علي بن ابي طالب والملائكة يصلي خلفه فصل آخر وفي البحار في باب فضائل
علي ومناقبه عن تفسير الامام في حديث مصارعة الحسنين ان رسول الله ص قال لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها
وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان ذلك اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تفقا وملان كل واحد منهما انظر الآخر بهذان قرتا
عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سيدا الطهر هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما
خير منهم اجمعين وفيه في باب حب الملائكة له ع من المناقب بسنده عن قتادة في تفسير قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش الآية قال انس قال رسول الله لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائما امامي
تحت العرش يسبح الله ويقدسه قلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب قال لا لكنني اخبرك اعلم يا محمد انه يكثر من الثناء
والصلوة على علي بن ابي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب
تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا لشيعة اهل بيتك يا محمد
الخبر وفيه عن ابن عباس قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وصرت انا وجبرئيل الى السماء الرابعة قال جبرئيل يا محمد هذا
موضعي منهم زخ زخ في النور زخة فاذا انا بملائكة من ملائكة الله في صورة علي اسمه علي ساجد تحت العرش يقول
اللهم اغفر لعلي وذريته ومحبيه واشياعه واتباعه والعن مبغضيه واعاديه وحساده انك على كل شيء قدير وفيه
في باب ان الله ع اكرم به محمد الآفاق عن الاصفهاني بسنده عن ابن مسعود قال اتيت فاطمة فقلت لها اين بعلك
فقالت عرج به جبرئيل الى السماء فقلت فيماذا فقالت ان نفرا من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكما من الآدميين فاوحى
الله اليهم ان تخيروا فاختاروا علي بن ابي طالب ع وفيه عن فرات بن ابراهيم معنعنا عن جابر الانصاري قال افتقدت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ولم اره بالمدينة اياما فغلبني الشوق فجئت فاتيت ام سلمة المخزومية فوقفت بالباب
فخرجت تقول من بالباب فقلت انا جابر فقلت ما حاجتك يا اخا الانصار فقلت اني فقدت سيدي امير
المؤمنين لم اره بالمدينة منذ ايام فغلبني الشوق اليه اتيتك لاسألك ما فعل امير المؤمنين فقالت يا جابر امير المؤمنين في
السفر فقلت في اي سفر فقالت يا جابر علي في رجات منذ ثلث فقلت في اي رجات فاجاوبت الباب دوني فقلت
يا جابر ظننتك اعلم ما انت صائر الى المسجد النبي فاتى منزلي مليا فاتيت المسجد فاذا انا بسحابة من نور وسحاب من نور
ولا ارى عليا فقلت يا مجيبا غرتني ام سلمة فتلبثت قليلا اذ نظر من السحاب وانشقت ونزل منها امير المؤمنين وفي كفه
سيف يقطر دما فقام الى المساجد فضمه اليه وقبل ما بين عينيه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي نصرك على اهل الشرك وفتح
على يديك لك الحاجة قال حاجتي اليك ان تقرأ ملائكة السموات مني السلام وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب

فطاه

فطار فجئت اليه وقلت يا امير المؤمنين لم ارك بالمدينة اياما فغلبني الشوق اليك فاتيت ام سلمة المخزومية لا
سألها عنك فوقفت بالباب فخرجت تقول من بالباب فقلت انا جابر فقالت ما حاجتك يا اخا الانصار
فقلت اني فقدت امير المؤمنين ولم اره بالمدينة فاتيتك لاسألك ما فعل امير المؤمنين يا جابر اذهب الى المسجد
منزله فاتيت المسجد فاذا انا بسحابة من نور وسحاب من نور ولا اريك فلبثت قليلا اذ نظر من السحاب وانشقت
ونزلت وفي يدك سيف يقطر دما فاين كنت يا امير المؤمنين قال ع يا جابر كنت في رجات منذ ثلث فقلت وكيف
صنعت في رجات فقال لي يا جابر ما افضلك اما علمت ان ولايتي عرضت على اهل السموات ومن فيها
واهل الارضين ومن فيها فابت طائفة من الجن ولايتي فبعثني حبيبي محمد ص بهذا السيف فلما وردت
الجن افترقت الجن ثلث فرق فرقة طارت بالهواء فاحتجبت مني وفرقة آمنت بي وهي الفرقة التي
نزلت فيها الاية من قل اوحي وفرقة جحدت حقي فجادلتها بهذا السيف سيف حبيبي محمد ص حتى
قتلتها عن آخرها فقلت الحمد لله يا امير المؤمنين من كان الساجد قال اكرم الملائكة على الله صاحب الحجب
وكله الله بي اذا كان يوم الجمعة يأتيني باخبار السموات والسلام من الملائكة ويأخذ السلام من ملائكة السموات
الى بيان قال في البحار كانه جمع البراح وهو المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر وهو ظاهر موافق للفقرات
وفي بعض النسخ بالجيم وكانه ايضا جمع البرج على غير قياس ولعل فيه تصحيفا والتطاهر الاختصاص وفيه في باب
اراءته ع ملكوت السموات والارض وعروجه الى السماء عن فرات بن ابراهيم معنعنا عن الباقر عن آبائه في
حديث عروجه الى السماء فاذا انا برجل منبسطة يده على ركبتيه وقد اهبط اليه بها ملكا من ملائكة الله [illegible]
فلما اخذ قال يا محمد انا [illegible] السلام السيد البحراني في مدينة المعاجز عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري بسنده عن جابر
قال رايت الحسن بن علي وقد علا في الهواء وغاب في السماء ثلثا ثم نزل بعد ثلث وعليه السكينة والوقار فقال بي وح
ابائي نلت ما نلت وفيه في روايات عن الطبري بسنده عن سلم بن قبيصة قال شهدت علي بن الحسين يقول انا اول من خلق
الارض وانا آخر من يملكها فقلت له يا ابن رسول الله وما آية ذلك قال آية ذلك ان اذا الشمس من مغربها الى مشرقها
ومن مشرقها الى مغربها وعنه بسنده عن جحود بن حكيم قال رايت علي بن الحسين وقد نبت له اجنحة وريش فطار ثم قال
رايت الساعة جعفر بن ابي طالب في اعلا عليين فقلت وهل تستطيع ان تصعد قال نحن صنعناها فكيف لا نقدر
ان نصعد الى ما صنعنا نحن حملة العرش والكرسي [illegible] اقول بعضا منهم الوسائط في الخلق
والقول بانهم خالقون على الحقيقة كفر اجماعا من الفرقة المحقة وقال تعالى في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وخطبهم مملوة بما يدل على ذلك
ويقول الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم وفي ارشاد المفيد وغيره بعث رسول الله ص عليا في

عن قوم بني المصطلق لدفع الجن بوادبهم ودفع اباحهم وحكاه في البحار في مواضع من المناقب والخرائج والارشاد واورده السيد
البحراني ايضا وكذا بعث النبي ص اياه مع عرفطة لدفع شر كفار الجن من مسلميهم وقتله عليه السلام تحت الارض ثمانين الفا منهم وملوك
اربعة الاف مع ادعا غرائب شانه منهم عليهم السلام وصلت الينا لطال الخطاب ولا يمكننا جمعها في كتاب هذا مع ما كان اوليائهم
فيهم من شدة الابتلاء وما وقع من الآفة بكتبهم وقد صرح النجفي في الفهرست نقلا ان بعض ورثة الفضلاء يبخل في تحريق
بعض كتبه وقد ذكر [illegible] في مجالس قاضي نور الله وغيره ان كتب ابي العباس احمد بن عقدة الزيدي الجارودي كانت
وقر ستمائة ابا عر وعن صاحب بن عباد النجفي وقر سبعمائة ابا عر ومن السيد المرتضى علم الهدى ثمانين الفا
ووجد بعضهم على كتاب بيد صحاف ببغداد انه المجلد الثاني والعشرون من حديث الغدير ويتلوه غيره وفي كشكول
الشيخ البهائي ان محمد بن الحسين الزعفراني صنف كتابا في التفسير والحديث في اربع مائة مجلد وسماه وكان عند الرافعي
تجار بعشر الفا ومائة الف [illegible] كان عند القاضي عبد الرحمن الشيباني اربعون الف ومائة الف كتاب وغير خفي على
المتتبع ان اكثر الكتب مشحون بفضلهم ع وذكر ابن طاوس انه وجد في خزانة مولانا امير المؤمنين كتابا بتصنيف احمد
ابن حنبل في فضائل امير المؤمنين ع كثير من اخباره نقل في خلافته وبعضه يدور على اطلاعه على كتب واحاديث
كثيرة من طرقهم ورجالهم في هذا العلم الذي نحن بصدده هذا وعن الدرة الباهرة عن الامام العسكري وروح القدس في
جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة بيان الصاقورة باطن القحف المشرف على الدماغ والسماء الثالثة وقيل المراد
هنا العرش لانه سقف الجنان وهو من الوجه كقحف الرأس على الدماغ والباكورة اول الثمرة وفي شرح الزيارة عن الغرر
والدرر للشيخ عبد الواحد عن علي ع قال وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت
اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد القصائد قال امير المؤمنين
دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم
انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الامام القوة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده وبذكر بعض اخبار [illegible] في باب التقوى بانهم ع كلمة التقوى انتم وفي تضاعيف الكتاب والله الموفق
الفصل الثالث في اثبات وجود الواجب ببرهان من طريق العقل غير ما تقدم من الاستدلال باحكام المصنوعات فنقول الموجود ان كان
واجبا فهو المطلوب والا ~~من طريق العقل غير ما تقدم من الاستدلال باحكام المصنوعات فنقول~~ استلزمه والا دار او تسلسل
وعلى القول باصالة الوجود الذي به حقيقة كل ذي حقيقة وان كان واجبا فهو المراد ومع الفقر والتعلق بالغير فقد
استلزمه على سبيل قياس الخلف هو اثبات المدعى بانه لولاه لصدق نقيضه لاستحالة ارتفاع النقيضين لكن نقيضه
غير واقع فيكون هذا واقعا ومرجعه الى الاستثنائي واقترانه وتسميته بذلك من باب اضافة السبب الى المسبب اي

انه

انه يستدعي ان يكون نقيض المطلوب خلفا او هو بفتح الخاء لانه ينتقل منه الى المطلوب من خلفه اي من ورائه فهو غير مستقيم صح
ويقابله تسميته خلاف بالمستقيم الخلف لان تلك الحقيقة لا ثاني لها حتى يتعلق به ويفتقر اليه بل كل ما فرضنا ثانيا
لها فهو هي لا غيرها والعدم والمهية ما لها معلومة او على سبيل الاستفاضة بان يكون المراد بالوجود مرتبة من تلك
الحقيقة فاذا كانت هذه المرتبة مفتقرة الى الغير استلزم الغني بالذات دفعا للدور والتسلسل والاولى في
لعدم احتياجها الى دفع الدور واشرف للمسلك فيه بحقيقة الوجود الذي هو صرف محض بخلاف الذي فالماء خوضه مركب
من الفقدان والوجدان ~~فالماء خوضه مركب من الفقدان~~ ثم على هذا المنوال في سائر صفاته ثم كما قال المعلم الثاني
ولو وجدان نعم فيما حكي عنه يجب ان يكون في الحيوة حيوة بالذات وفي الارادة ارادة بالذات وفي الاختيار اختيار
بالذات حتى تكون نهاية في شيء لا بالذات انتهى وانه لا ريب في حدوث العالم كما عليه اتفاق جميع المسلمين كما ادعاه
جماعة من علمائنا منهم المسعودي في محكي مروج الذهب والعلامة المجلسي في كتاب السماء والعالم وسيأتي ذكر الا
خبار ايضا وهو صنو اثر من ائمتنا حدا بحيث لا يقبل التاويل مع ان هي عليه بالادلة العقلية لا نطيل المقام
بذكرها فانها مبينة في محالها وقد استدل عليه الم ع في مواضع بعدم انفكاك الاشياء عن الحوادث
منها خبر عبد الكريم بن ابي العوجاء حين جلس اليه ع وهو ساكت فقال ع كانك جئت تعيد بعض
ما كنا فيه فقال ذلك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ع ما اعجب هذا تنكر الله وتشهد اني ابن رسول الله فقال العادة
تحملني على ذلك فقال له العالم فما يمنعك من الكلام قال اجلالا لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك
فاني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك قال يكون ذلك
سؤال واقبل عليه فقال مصنوع انت او غير مصنوع فقال ابن ابي العوجاء بل انا غير مصنوع فقال له العالم فصف لي
لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل
عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك
مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور فقال له عبد الكريم سألتني عن مسألة لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني
احد بعدك عن مثلها فقال له ابو عبد الله ع هبك علمت انك لم تسأل فيما مضى فما علمك انك لا تسأل فيما بعد
على انك يا عبد الكريم نقضت قولك لانك تزعم ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت وقال ع
في جواب سؤال عبد الكريم بعد عوده في اليوم الآخر عن الدليل على حدث الاجسام اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا
كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال لان الذي
يفعل ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن

الحدوث

يجتمع صفة الازل والقدم في شيء واحد. فقال عبد الكريم هبك في جري الحالتين والزمتني على ما ذكرت من استدلالك
على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال العالم انما نتكلم على هذا العالم
الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث
قدرت ان تلزمنا به فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغيير
عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي بيان
من حيث قدرت بالتشديد اي فرضت ان تلزمنا وبالتخفيف اي زعمت انك تقدر ان تلزمنا وهو بان
نفرض في الاول وكان هذا العالم عالما لا يكون فيه التغيير فنقول يحكم العقل بان الاجسام يجوز ضم شيء اليها وقطع
شيء منها وجواز التغيير عليه يكفي لحدوثها وقال في جواب ابي شاكر الديصاني حيث سأل عنه وقال ما الدليل على ان لك
صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها
وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها
وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما
اجاب جوابا وقال في خبر الاهليلجة في جواب الطبيب الهندي حيث قال اقول ان الاهليلجة والاشياء المختلفة شيء لم ينفصل
عندك في هذا شيء توقنه بقولي قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها وعرفتها قبل ان تكون
هذه الاهليلجة فيها قال نعم قلت فهل كنت تعاين في هذه الاهليلجة قال لا قلت افما تعلم انك كنت عاينت
الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت اليها فوجدت فيها الاهليلجة افما تعلم انه حدث فيها ما لم تكن قال ما استطيع ان
انكر ذلك ولكني اقول انها كانت متفرقة فيها قلت فاخبرني هل رأيت تلك الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه
الاهليلجة قبل ان تغرس قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التي تبلغ اصلها وعروقها وفروعها ولحاها
وكل ثمرة جنيت وورقة سقطت الف الف رطل كانت كامنة في هذه الاهليلجة قال ما يحتمل هذا العقل ولا
القلب الى آخر الخبر واذا كان محدثا فلا محيص عن الاعتراف بوجود الخالق الواجب ثم ان المعنى بحسب التحقيق
ليس من الحدوث الا الوجود بعد العدم فان الحق سبحانه موجود صرف وفاعل مختار ابدع الاشياء من غير مثال بعد ان لم
يكن وهذا معنى الحدوث الزماني المدعى عليه الاجماع قال في كتاب السماء والعالم اعلم انه لا خلاف بين المسلمين بل جميع ارباب
الملل في ان ما سوى الرب سبحانه وصفاته الكمالية كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا ولوجوده ابتداء بل هو من ضروريات
الدين قال السيد الداماد في القبسات عليه اجماع جميع الانبياء والاوصياء وصاحب الملل والنحل في كتاب نهاية الاقدام
وصححه المحقق الطوسي مذهب اهل الحق من الملل كلها ان العالم محدث مخلوق له اول احدثه الباري تعالى وابدعه

يعدان

بعد ان لم يكن كان الله ولم يكن معه شيء ووافقهم على ذلك جمع من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكسا
غورس وانكسيمانيس من اهل ملطية ومثل فيثاغورس وانباذقلس وسقراط وافلاطون من اهل اثينية و
يونان وجماعة من الشعراء والاوائل والنساك وانما القول بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول
بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة
وبرهانا انتهى وحكى ايضا عن السيد في القبسات انه قال القول بقدم العالم نوع شرك وقال في موضع آخر منه انه الحاد
وعن الصدوق في كتاب اكمال التوحيد ان القول بان يكون مع الله قديما كفر بالاجماع وعن العلامة في الحج عن المفيد ان
القول بالقدم ليس من مذهب المليين والمدعون للاجماع مطلقا او من المليين او من اهل الاسلام الكثير جدا
وبالجملة غرضنا الان ثابت ان الحدوث ليس الا الوجود بعد العدم وما يكون له اول لا محالة واما المتاخر الذاتي بمعنى
انه متأخر في المرتبة وان الحوادث لم تزل متعاقبة ولا تزال كذلك ليس للماضي منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية
وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع لم يزالا فشبهه
حدث وتامجه اصطلاح وتارة ان نتمسك في نفيه بالاجماع واستنكاف انهم احدثوا القول بالحدوث بالمعنى
المعروض التباعد عنه من انبيائهم وهو حق لا غبار عليه ولا دور ولا تسلسل لان صدق الانبياء وحجية كلامهم
ليس موقوفا على اثبات الحدوث العديم في الواجب حتم وما قيل من موافقة ارسطو للقدماء وان اطلاقهم القول
بالحدوث الذاتي بيان لمرادهم فالاجماع ممنوع وكلام الانبياء والائمة المعصومين خال عن المراد بالحدوث شبيه بكلام
السفهاء وارباب المعما والالغاز وصراحة كلام المعصومين فيما ذكرنا من ان الاشياء مخلوق ومصنوع لها ابتداء
ابتداء مما لا ينكره من له ادنى فهم وتتبع نصوصهما وخطب نهج البلاغة مشحونة بذلك وارد كتاب التنزيل في جميع ذلك
ان سلم بقول الجمع ذلك لا يجوز الا اذا قطع العقل السليم بخلاف ظاهره واني للخصم اقامة البرهان على ذلك بل البراهين العقلية
نهض على خلافه فمن ذلك ان الواجب تعالى موجود على تمام الكمال بالضرورة وباتفاق المليين فيكون ايجاد العالم منه
بالاختيار والارادة ولا يتعقل من الايجاد بالاختيار الا ايجاد المعدوم واما ايجاد الموجود الازلي بالاختيار بل مطلقا فغير معقول
ولذا عن المحقق الطوسي في الفصول انه قال واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقول الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل
بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها ووروده في الاخبار فكيف يكون خالقا من لم يزل معه ولو كان قبل الكلام قديما لكان
الها ثانيا وفي خبر الزنديق ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما فيلزمك ثلاثة ومنها ان من الثابت المقرر المسلم من الكل حتى الخصم ان ما ثبت قدمه

امتنع عدمه والذي يدلك عليه ويكون مناسبا لهذا المختصر ان القديم الذاتي الوجود لا يحتاج الى علة اصلا اما العلة
الموجدة فلما عرفت من ان الموجد لا يتصور ان يوجد بلا عدم واما المبقية فلانه فرع الموجدة كما لا يخفى فلو كان العالم قديما
مستغنيا في بقائه عن المؤثر كما استحال عليه العدم بنفسه وكذا لا يمكن تاثير الغير فيه لان القديم لا يكون عاجزا كما لا يخفى على
اولي الاذهان السليمة ومنها ان السلسلة الامكانية لو ذهبت الى غير النهاية فنفرض سلسلة المعلول مع سلسلة
العلل بواحد وهو المعلول الاخير لان المفروض اتصاف كل واحد من غيره بالعلية والمعلولية بحيث لا ينتهي
الى علة لم يكن معلولا وهذا يبطل بتطبيقه بين السلسلتين وتفاوتهما كما لا يخفى واعلم ان ما ذكره جمعة الفلاسفة
منافي للمقام وفيما يناسبه من وجه ربط الحادث بالقديم ومع ادعائهم الكتب الحكمية غير منطبق على القواعد الاسلامية
بل القول بالقدم وهو المسمى في اصطلاح قطاع الطريق السالكين بالحدوث الذاتي لا يجتمع مع القول بالمعاد وحشر الا
جساد للمام ... ولعدم التناهي على بعض الوجوه فاياك ان تغتر بتقريبهم وادعائهم انهم ياخذون متخيلاتهم الفاسدة من
الانبياء بل لا يخفى على من له ادنى مسكة مخالفة كثير لزخرفاتهم للثابت المقطوع به من الشريعة ولكن حب الشيء يعمي ويصم
فلا تقصر واخرج عن ربقة التقليد حكى شيخنا البهائي في الكشكول ان انباذقلس الحكيم الحكمة من داود ثم من لقمان
وارسطاطاليس اخذ الحكمة عن انباذقلس وقال ابن ... في شرح حكمة الاشراق بان هرمس هو ادريس وصرح ... بانه من
اساتذة ارسطو وقال ... حاكيا عن الملل المعلم الاول ارسطاطاليس هو تلميذ افلاطون تلمذ عليه وهو ابن سبع عشرة سنة الى ان بلغ
عشرين سنة ويسمى بالمعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية ولابن سينا له اعتقاد غريب فيه وهو اعلم عنده من افلاطون ولا يعتقد بحكمة
غيره وقال فيلسوف اسم فيلا سوف وفيلا بلغة يونان المحب وسوف الحكمة وفي موضع آخر سوف اسم العلم في اليونان واسطا اسم الغلط
فسوفسطا اي علم الغلط انتهى وكثيرا ما يصرح المتاخرون منهم اذا اتوا بفرية انهم ياخذون من الملائكة فيصيرون من المفترين وبلغوا
انهم شركاء المعصومين وانه بهم يتم الدين وقد قال اليوم اكملت لكم دينكم حكيم جانا في خواجه طراز دبطور سينا تو ذيدت مشو
بيجد سينا ... اي ... **فصل** في اثبات التوحيد ولنقدم الكلام فيما ينفع في المقام
من جوامع ... على ما نقل الينا منهم عليهم السلام في ارشاد القلوب لمحمد بن الحسن الديلمي ره قال امير المؤمنين في وصيته
لولده الحسن ع ان ربك اعظم ان يثبت ربوبيته باحاطة سمع او بصر وكان انا بالغ في التمجيد يقول سبحانه من اذا تناهت العقول
في وصفه كانت متحيرة دون الوصول اليه ... اذا عرفت الفطن في تكييفه لم يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه وفي
نهج البلاغة في ذكر ملك الموت هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه
أيلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربه ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
وفيه بعد وصف الطاوس فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل

جزئه فقد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا
مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما
من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته ومثل هذا
كثير جدا في الكتاب الكريم والصحيفة السجادية مشحونة بها ... وفي مهج الدعوات دعاء لمولانا امير المؤ
منين ع الحمد لله اول محمود وآخر معبود واقرب موجود البديء بلا معلوم لازليته ولا آخر لاوليته والكائن قبل الكون بغير
كيان والموجود في كل مكان بغير عيان والقريب من كل نجوى بغير تدان علنت عنده الغيوب وضلت في عظمته القلوب
فلا الابصار تدرك عظمته ولا القلوب على احتجابه تنكر معرفته تمثل في القلوب بغير مثال تحده الاوهام او تدركه
الاحلام ثم جعل من نفسه دليلا على تكبره على الضد والند والشكل والمثل فالوحدانية آية الربوبية والموت
الآتي على خلقه وقدرته ثم خلقه من نطفة ولم يكونوا شيئا دليل على اعادته ثم خلقا جديدا بعد فنائهم كما خلقهم اول
مرة انتهى الدعاء بيان قوله ع بغير كيان هو بالكسر مصدر كالعيان قال الفيروزآبادي كان عليه كونا وكيانا والمراد بغير كون
زائد على الذات ونحوه ثم جعل من نفسه دليلا الخ اي وجوده الواجبي الذي هو وجود صرف منزه عن التحديدات
والنقائص والافتقارات بالقرينة وشهد بكل العقول به دليل على ان لا ضد له بمعناه المصطلح لافتقاره الى
المحل والموضوع ولا بالمعنى العرفي اي المساوي للشيء في القوة لانه لا يكون واجبا والواجب ثم يستحيل ان يكون
له شريك وكذا هو دليل على ان لا مثل له ولا قرين لاستلزامه التحديد والنقص والواجب ثم موجود على اكمل انحاء
الوجود بفطرة العقول عليه وحكمها باستحالة خلافه او المراد انه سبحانه بجعل الاضداد والتماثل بين الاشياء دل
على عدم الضد والند له ثم وفيه عنهم ع في دعاء اليماني لم تعن في قدرتك ولم تشارك في الهيتك ولم تعاين
اذ حبست الاشياء على الغرائز المختلفات ولا خرقت الاوهام حجب الغيوب اليك فاعتقدت منك محدودا
في عظمتك ولا يبلغك بعد الهمم ولا ينالك غوص الفتن ولا ينتهي اليك نظر الناظر في مجد جبروتك ار
تفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك لا ينقص ما اردت ان يزداد ولا
يزداد ما اردت ان ينقص لا احد شهدك حين فطرت الخلق ولا ند حضرك حين برات النفوس كلت الالسن
عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك وكيف توصف وانت الجبار القدوس الذي لم تزل
ازليا دائما في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك ولا حجبت الاعيان عليك فتدركك
منك انشاء ولا تغشى القلوب لصفتك ولا تبلغ العقول جلال عزتك حارت في ملكوتك عميقات مذاهب

التفكر فيه تواضعت الملوك لهيبتك وعنت الوجوه بذلة الاستكانة لك وانقاد كل شيء لعظمتك واستسلم كل شيء لقدرتك
وخضعت لك الرقاب وكل دون ذلك تحبير اللغات وضل هنالك التدبير في تصاريف الصفات فمن تفكر في ذلك
رجع طرفه اليه حسيرا وعقله مبهوتا وتفكره متحيرا انتهى قوله عم وكيف توصف اشارة الى عدم زيادة الصفات في الواجب على الذات
ذاك لازم مقدر للقدماء وهو باطل كما في محله وسيأتي ان شاء الله ان الواجب تع كامل فوق الكمال وتام فوق التمام فلا يجوز ان
يستكمل بغيره ولا يكون نحو وجوده الواجب لغيره فلا تعدد فيه لا بالنوع ولا بالشخص ولو كان كذلك لكان موصوفا
وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم الزاهد الفيلسوف ره عن مولينا الباقر ع وهل يسمى عالما قادرا الا انه وهب العلم
للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والباري
تعالى واهب الحيوة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تع زبانيتين فانهما كمالها تتصور ان عدمهما
نقصان لمن لا يكونان له وعن مولينا الرضا ع لهشام بن الحكم ان الله تع لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في
الوهم فهو خلافه السيد الرضي ره في نهج البلاغة قال وتجمع هذه الخطبة من اصول العلوم ما لا تجمعه خطبة وذكر كثيرا
من فقراتها الامام علي بن موسى الرضا ع في خطبته المروية في البحار من التوحيد والعيون وانا اوردها مشحونة بالشرح
الاجمالي في تضاعيفها او التفصيل لا يسعه هذا المختصر قال ع ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه
عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه شرح لا بد ان نقدم مقدمة في توضيح بعض ما له ربط بانشراح كلمات
المعصومين ع وهي ان كل الموجودات سوى الله تع مقسوم بعشرة اقسام واحد منها جوهر والباقي اعراض لان ما
سواه تع وجوده زائد على ذاته وماهيته كما هو مبرهن عليه في محله بل هو واضح بالفطرة لا بانهما موجودان فيكون لكل
موجود موجودين فانه باطل بالبداهة كما ادعاه بعض البارعين من الحكماء وهذا متفق عليه بل بمعنى اعتباره احدهما
اي الوجودان قلنا باصالة الماهية او الماهية وهي الحدود الخاصة من الوجود ان قلنا باصالة الوجود فالماهية اما ان تكون
بحيث انها وجدت في الخارج كانت لا في موضوع وهو الجوهر او تكون في موضوع وهو العرض والمراد بالموضوع
المحل الذي لا يتقوم بالحال فيه بل يبقى حقيقته كما كانت قبل حلول الحال وان لم يقم غيره مقامه كالجسم بالنسبة
الى الالوان واما المحل الذي لا يستغني عن حال ما كالمادة بالنسبة الى الصورة فلا يسمى بالموضوع والجوهر على
خمسة اقسام كما قال بعض الحكماء العدلية الجوهر الماهية المحصلة اذا وجدت في العين لا في موضوع له فجوهر ان كان محل جوهر
هيولى او حل به من صورة وجوهر ليس بذلك وبدا ان منهما تركب جسما اجزاء وذو نفس اذا تعلق جسما والا
عقل المفارق والعقل والنفس يشتركان في التجرد عن المادة بحسب الذات متميز على العقول للاشارة الحسية

بان يقال

بان يقال هو هنا او ثمة وهما بعينه زمان فان العقل المفارق مجرد عن المادة بحسب فعله وانفعاله ايضا فلا يحتاج في التأثير
والتأثر اليها بخلاف النفس فانها تحتاج في الفعل والانفعال الى الالة بحسب الاصطلاح منا لها الروح في الانسان
وسنذكر مراتب النفس وبيان حالها فيما بعد ان شاء الله واما اقسام العرض فنظمه البعض للتعلم فقال العرض ما حوته في
نفسه الكون في موضوعه لا ينسه كم وكيف وضع اين له متى فعل مضاف وانفعال ثبتا اجناسه القصوى لدى
المعلم وبالثلث او بالاربع انهم نحى والقول بان الاجناس العالية له ثلثة هي الكم والكيف والنسبة منقول عن
صاحب البصائر وبالاربع وهي الثلثة بزيادة الحركة عن شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي اما الكيف فقيل
هيئة قارة في المحل لا يوجب اعتبار وجودها فيه نسبة الى امر خارج عنه ولا قسمة في ذاته ولا نسبة واقعة
في اجزائه وبعبارة اخصر هي هيئة قارة لا يقبل القسمة والنسبة واقسامه اربعة احدها ما اختص بالنفس
ويقال لها الكيفيات النفسانية كالعلم والقدرة والارادة والجبن والشجاعة ونظائرها وثانيها ما اختص
بالكم من حيث ما هو كم كالمثلثية والمربعية مثلا للاشكال والاستقامة والانحناء للخطوط والفردية والزوجية
للاعداد وثالثها الكيفيات الاستعدادية وهي اما استعداد الى جانب الانفعال كاللين والمراضية او الى جانب
اللادفع واللاانفعال كالصلابة والمصاحية ويسمى هذا بالقوة والاول باللاقوة ورابعها الكيفيات المحسوسة
وهي اما راسخة كصفرة الذهب وحلاوة العسل ويسمى كيفيات انفعالية او غير راسخة كحمرة الخجل وصفرة
الوجل ويسمى انفعالات وعرفه العلامة في شرح تجريد المنطق بانه هيئة قارة لا يوجب تصورها تصور شيء
خارج عن حاملها ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محلها اقتضاء اوليا فقال فقولنا هيئة يشمل جميع الاعراض
ويخرج به الجوهر وقولنا قارة يخرج عنه الزمان والحركة وان يفعل وان ينفعل وقولنا لا يوجب تصورها
تصور شيء خارج عنها يخرج عنه المقولات النسبية وقولنا لا يقتضي القسمة واللاقسمة يخرج عنه المقدار والنقطة
والوحدة وقولنا اقتضاء اوليا باعتبار المعلوم ليدخل في الكيف العلم بالاشياء الغير المنقسمة فانه يقتضي اللا
قسمة لا اقتضاء اوليا بل باعتبار المعلوم وهذا الحد اولى من حد المصنف لانه يدخل فيه النقطة والوحدة والان
مع انها ليست من الكيف انتهى وحد المصنف هو هيئة قارة لا يقتضي قسمة ولا نسبة واما الكم فهو ما لذاته
يقبل المساوات واللامساوات بالتطبيق واما بغير التطبيق كالثقل والعموم والخصوص فهو ما لا اعتبار
فيه به وهو ينقسم الى متصل قار وهو الخط والسطح والجسم وغير قار وهو الزمان والى منفصل وهو العدد

والثلثة الاولى تختص بالوضع اي الاشارة الحسية دون الاخريين لان الزمان والعدد ليسا في جهة والخط هو المنقسم
في الجهة الواحدة والسطح في الجهتين والجسم في الجهات الثلث والمضاف وهو ما يعقل بالقياس الى الغير
ولا وجود له سوى ذلك وقد يطلق على ماله وجود كالاب والابن ويسمى بالمضاف المشهور والاضافة تعرض جميع
المقولات كالابن والاب في الجوهر والاعظم والاصغر في الكم والاسخن والابرد في الكيف والابعد والاقرب
في المضاف والاعلى والاسفل في الاين والاقدم والاحدث في متى والانصب في الوضع والاكسى في الملك
والاقطع في الفعل واشد تسخنا في الانفعال والوضع هيئة للجسم يعرض من نسبة بعض اجزائه الى بعض
لوقوعها في الجهات كالقيام والانتكاس والاين كون الشيء في المكان والمتى كون الشيء في الزمان والملك
والجدة وهو الملك للشيء وعن الشيخ في الشفاء مقولة الملك لا احققها وينبغي ان يكون عبارة
عن كون الشيء مشمولا بغيره ينتقل بانتقاله كالتلبس والتختم ومقولتا ان يفعل وان ينفعل هيئتان
غير قارتين تعرضان للمؤثر وللمتأثر حال التأثير والتأثر كالاحراق والاحتراق ولا بقاء
بعد نفاد الفعل ومقتضيه والتقابل امتناع تعلق الشيئين معا بموضوع واحد ينسبان اليه من جهة
واحدة وقيد النسبة للاحتراز عن مثل السواد والحركة بالنسبة الى المجردات فانهما يمتنع تعلقهما
بالمجرد ولكن لا يصح نسبتهما اليها واقسامه اربعة التقابل بالايجاب والسلب وبالتضا
يف وبالتضاد وبالعدم والملكة والمشهور ان الضدين امران ينسبان الى موضوع ولا
يمكن ان يجتمعا فيه كالذكورة والانوثة وقد يخص بكل وجوديين بينهما غاية التباعد
بشرط اندراجهما تحت جنس قريب يصح منهما ان يتعاقبا على موضوع واحد ويرتفعا
عنه فيخرج منه العدم والملكة ومثل الخضرة الحمرة والخضرة والعشق والانتقام فان الاول جد
مستفاد من افراط قوة الجذب والثاني من افراط قوة الدفع والمشهور في الملكة انها امر

في موضوع

في موضوع وقت ما ويمكن ان ينعدم عنه ولا يوجد بعده كالايتام والانفطام عنده في
وقت امكانهما كالعمى وقيل اتصافا ينسب الى موضوع يكون طبيعة ذلك الموضوع الشخصية
او النوعية او الجنسية قابلة له كالزوجية والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية
وهذا اعم من الاول لاختصاصه بالشخص وهذا يشمل النوعي كالبصر بالنسبة الى الاكمه
فان طبيعته الشخصية وان لم تكن قابلة له الا ان طبيعته النوعية وهي الانسانية قابلة له والجنسية
كالابصار بالنسبة الى العقرب فان طبيعته الجنسية اي الحيوان قابلة له والتقدم قد يكون
بالزمان كالاب وبالذات كما في العلة وبالطبع كما في مرتبة الواحد مثلا من العدد وبالوضع
كما في الصف الاول وبالشرف كما في المعلم وقس عليها التأخر والمعية ولنرجع الى شرح
الخطبة الشريفة فنقول قوله عليه السلام ما وحده من كيفه لما كان توحيده ثم فطري جميع العقول
كما اشير اليه في جملة من الاخبار بقولهم عليهم السلام في جواب السائل ما معنى الواحد المجتمع عليه
بجميع الالسن بالوحدانية مستشهدا بقوله ثم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله والمراد بكونه ثم احدي المعنى يعني لا ينقسم في
وجود ولا عقل ولا وهم حيث ان القسمة في الخارج وكذا في العقل اي النفس الناطقة
وفي الوهم اي القوة الواهمة المدركة للمعاني الموجودة في المحسوسات كعداوة زيد ومحبة
عمرو مثلا يستلزم التركيب المستلزم للافتقار اما التركيب الخارجي فواضح
واما الذهني فلانه ايضا يرجع الى التركيب الخارجي لان كل جزء لا بد له من منشاء
انتزاع في الخارج حيث انه جزء واقعي للمركب محققا في متن الواقع ويستحيل انتزاع
العقل شيئين من امر واحد بسيط من جميع الجهات فالواجب ثم كلما الوحدة وهو كل

الوجه وكلمة البهاء والكمال وهو كل البهاء والكمال وكون الشيء معروف الكيفية والصفة بيان
معنى الوجه فقال ع ما وجه من كيفه ولما كان حقيقة الواجبة كذلك ولا ماهية له غير إنيته
حيث عرفت أنها حد خاص من الوجود فهو مناف الكثرة مناف للوحدة وعلى القول بأن الماهية
هي أمر من شأنها الاتصاف بالوجود والعدم فهي أمر غير الوجود لا محالة ولذا قيل هي مشتقة من ما به
الشيء هو هو والحقيقة هي الماهية الخارجية كما أن المفهوم هو الماهية الكلية العنوانية فلا جرم كان من
خواصه أن لا يكون له مثل فلذا قال ع ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من شبهه
وبه يتلك إلى ما ذكر من كون الواجب كله الوجود محض إلى ما ذكر من الوحدة الحقيقية
والتجرد من النقائص والإبهام والقوة كما هو معنى الماهية أن ماهيته ثم لو كانت غير
الوجود لكان وجوده من ذاته لا من غيره والوجود المتقدم إما عين الوجود المتأخر فيلزم
أو غيره فيتسلسل قوله ع ولا صمده من أشار إليه وتوهمه للصمد معان قريب بالأمر في
توحيد الجواد وغيره من توحيد الصدوق قال الباقر وحدثني أبي زين العابدين عن
أبيه الحسين بن علي ع أنه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد
الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال
الباقر ع كان محمد بن الحنفية رض يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره
الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر الصمد
السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد
فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن
وهب القرشي قال زيد بن علي ع الصمد الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون والصمد
الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادا وأشكالا وأزواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا

ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن
أبيه الباقر ع عن أبيه ع أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي ع يسألونه عن الصمد فكتب إليهم
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت
جدي رسول الله ص يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وأنه سبحانه قد فسر
الصمد فقال الله أحد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يلد لم يخرج منه
شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس
ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء
والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه وأن يتولد منه شيء كثيف
أو لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء
من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما تخرج
الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق
من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد
الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد
ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا أحد قال وهب بن وهب القرشي
سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن
الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل شهد الله أنه لا
إله إلا هو وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على إلهيته بأنه هو
الله والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة
دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع لأن

تفسير لا اله الا هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته تحبس اوهامهم بل هو مبدع الاوهام وخالق
الحواس وانما ظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وترك
كيف ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كان الالف واللام لا شيء ولا تدخل
في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فحق تفكر العبد في ماهية البارئ
وكيفيته اله فيه ومخترع لم تحط فكرته بشيء يتصوره لانه خالق الصور فاذا نظر الى خلقه اثبت له انه
خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما القاف فدليل انه صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعى
عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما اللام فدليل على ملكه وانه الملك الحق
لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو
مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة
لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جده امير
المؤمنين حملة لعلمه حتى يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين
الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا
قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور بيان البوادر
بالفتح ما يبدو ويسنح ويظهر من الحوادث والحالات المتناهية والاراء المبتدأة والانين
التحقق والوجع والصعداء بضم الصاد وفتح العين تنفس طويل والجوانح الضلوع تحت الترائب
مما يلي الصدور ومن جامع الاخبار سئل محمد بن الحنفية عن الصمد فقال قال علي ع تاويل الصمد
لا اسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا حد ولا حدود ولا موضع ولا مكان ولا
اين ولا هنا ولا ثمة ولا ملاء ولا خلاء ولا قيام ولا قعود ولا سكون ولا حركة ولا ظلماني ولا نوراني
ولا روحاني ولا نفساني ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع ولا على لون ولا على خطر قلب ولا
على شم رائحة منفي عنه هذه الاشياء اذا عرفت ذلك فظهر ان من عرف الله سبحانه بالصمدانية يعرف

انه يقل

تعالى عن الاحتياج الى المكان وعن احاطة الجهات فلا يكون للاشارة اليه لا يحصل الى معرفته
... هو معروف بنفسه مصنوع و ... من سواه معلول فاعل له باضطراب القصد لا يحول الفكرة عن الاستفادة
شيء فان الجسم كما هو معروف بنفسه معلوم الحقيقة بالكنه مصنوع لانا انما نعلم من جهة اجزائه وكل ما هو جزء فهو
وكل ما هو مصنوع يجلى الصانع في الجماد كما يجده ضرورة بالحواس من غير ان يستدل عليه بالاثار
فهو مصنوع او كل ما هو معلوم بكنه الحقيقة اما بالحواس والاوهام او العقول فهو مصنوع مخلوق اما اولا
لما ذكرنا من ان كنه الشيء انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن واما ثانيا فلان الصورة العقلية
تكون فردا لتلك الحقيقة فيلزم التعدد وهو يستلزم التركيب ويحتمل ان يكون المعنى ان الاشياء
انما تعلم بصورها الذهنية والمعروف بنفسه هو نفس تلك الصورة وهو حال في محل حادث ممكن
محتاج تكييف يكون كنه حقيقة البارئ تعالى اشانه يكون نوع او كل قائم في سواه معلول كالتاليل
دع الاولين يكون نفيا لحلوله تعالى في الاشياء وقيامه بها انتهى كلامه رفع مقامه اقول توضيح المرام يناسب
بيانا في الكلام وهو ان معرفة النفس لما سواها وادراكها الامور على انحاء احدها العلم بالجزئيات المادية
محسوسة كانت او غير محسوسة كالمعاني الموهومة الموجودة في الجزئيات المحسوسة ثانيها العلم بالمعقولات
كالنفوس الفلكية والعقول المجردة التي اثبتها الحكماء والمفهومات اما علمها بالجزئيات الموهومة فبقوة
بالمنية يقال لها الوهم ولها قوى باطنية اربع لا يتم احوالها بدونها واد لة وجودها تطلب من محالها احدها
الحس المشترك وهو مجمع مدركات الحواس الظاهرة كالادراك هذا الاحمر العطر مثلا وحسبان النقطة الجوالة خطا
مستديرا والقطرة النازلة خطا مستقيما وثانيها الخيال الحافظ للصور المرتسمة في الحس المشترك وثالثها الحافظة
لحفظ المعاني الجزئية ورابعها المتخيلة المركبة بين الصور والمعاني اما علمها بالمعقولات فانها تتسلق لاستعداد
النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك مراتب اربع سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة
والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد يطلقون هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب توضيح ان
ما تقدم للنفس من القوى يشترك فيها الحيوان وان لها قوتين اخريين يختص بها الانسان احديهما بيتها

لاستدراك الصور العلمية وفيضانها عليها من المبادي العالية والاخرى ما به تتمكن عن تعميل الجوارح والالات
ولكل منهما مراتب اربع الاولى للاولى كونها خالية عن ادراك جميع الصور الجنسية والنوعية قابلة له وهي شبيهة
بالهيولاء الاولية ولذا يقال لها العقل الهيولاني ثانيها مرتبة ادراكها للضروريات الكلية وهو العقل
بالملكة ثالثها مرتبة ادراك النظريات وكونها مخزونة بحيث اذا شاءت تشاهدها وتسمى العقل بالفعل مجازا
للمشارفة رابعها مرتبة ادراك المعقولات وتكون مشاهدة لها لا تغيب عنها وهو العقل المستفاد لاستفادتها
ذلك من العقل الفعال المخرج لكمالات النفس من القوة الى الفعل والاولى للثانية اي القوة العملية تهذيب
الظاهر باستعمال الشرائع ثانيها تهذيب الباطن عن رذائل الاخلاق ونفي ما هو شاغل عن التوجه الى عالم الملكوت
والاتصال بالمبادي العالية ثالثها صيرورة ذلك ملكة لها رابعها استمرار الاتصال واضمحلال الاحوال
في جنب عظمة الله المتعال واذا جمع الانسان الكامل بين الكمالين اي القوة العملية والعلمية فهو السعادة
الحقيقية ثم انه لا يمكن ادراك كنه شيء اي ماهيته الكلية والجزئية للنفس بناء على ما تقدم من احتياج النفس
في الفعل والانفعال الى الالة الا بعد حصول الصور الجزئية المحسوسة في الحواس والالات والمعقول لها بذاتها
لا بالصور نفس تلك الصور هذا على طريقة الفلاسفة الذين قالوا بحدوث النفس بحدوث البدن وبانها قبل
به لا تكون عاملة ولا قابلة وكذا بعد المفارقة لا تبقى مدركة للجزئيات واما التحقيق عندنا فهو انه لا امتناع في ادراك
النفس لها باستقلال بلا احتياج الى الالة ولذا ورد خلقها قبل الابدان بالفي عام في العترة بحيث لا يبعد
تواترها والمنقول عن الشيخ المفيد من ردها بانها اخبار آحاد ولعله في غير محله قال المحقق الطوسي في التجريد
وتعقل بذاتها وتدرك بالالات انتهى وعن شارح المقاصد لا نزاع في ان المدرك للكليات من الانسان هو
النفس واما مدرك الجزئيات على وجه كونها جزئيات فعندنا النفس وعند الفلاسفة الحواس ثم قال
بعد ايراد الحجج من الجانبين لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة في الالات
فعند مفارقة النفس وبطلان الالات لا تبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط
وعندنا لما لم تكن الالات شرطا في ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول الصورة لا في النفس ولا في الحس واما

لانه

لانه لا يمنع لارتسام صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات
متجددة جزئية والاطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا
ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع
الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن وبالتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة
وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة وافاضات انتهى وقال في كتاب السماء والعالم بعد الفراغ
من ايراد رسالة اللباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح وهي لبقية الشيخ الثقة المحقق الحكيم علي بن يونس
العاملي صاحب الصراط المستقيم الى مستحق التقديم ما نزل لعبده احطت خبرا بما قيل في هذا الباب من الاقوال
المتشتتة والآراء المختلفة وبعض دلائلها عليها لا يخفى عليك انه لم يقم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية
وظاهر الاخبار والايات تدل على تجسم الروح والنفس وان كان بعضها قابلا للتأويل الى آخر ما ذكره في آخر كلامه
استدلال بعضهم على نفي التجرد والقدم واثبات التجزي والتحيز لها وللعقول التي ينفون عنها البدء بالاخبار
الكثيرة الدالة على اختصاص ذلك بالله سبحانه وعلى القول بوجود مجرد سوى الله يكون مشتركا مع الله
مع الله سبحانه وذا الحجج مرفوعة ولكن الكلام فيه مجال والله يعلم حقائق الامور وحججه انتهى واذا احطت
خبرا بما تقدم ظهر لك عجز النفس عن معرفة نفسها فكيف عن الخالق المتعالي عن الماهية والتركيب وقد ورد
من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء الروح لطيفة لاهوتية في صفة ناسوتية دالة من عشرة
اوجه على وحدانية ربانية الاول لما حركت الهيكل ودبرته علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر ٢ دلت وحدتها
على وحدته ٣ دل تحريكها للجسد على قدرته ٤ دل اطلاعها على ما في الجسد على علمه ٥ دل استواؤها
على الاعضاء على استوائه على خلقه ٦ دل تقدمها عليه وبقاؤها بعده على ازله وابده ٧ دل عدم العلم
بكيفيتها على عدم الاحاطة به ٨ دل عدم العلم بمحلها من الجسد على عدم اينيته ٩ دل عدم مسها على
امتناع مسه ١٠ دل عدم ابصارها على استحالة رؤيته حتى لا تجمعه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله لو اجتمعت قد وجد قبل الزمان لا تجمعه الاذهان وايضا
الواجب لا يكون زمانيا بالقوة كما لا يكون مكانيا وقد ورد ... اي عنه اي الواجب تعالى مستغن عن
الادوات في افعاله وسبقه وجوده العدم بحسب الزمان الوهمي والتقديري او المراد عدم الممكنات

ويحتمل ان يكون المراد السبق بالعلية متن بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضدّ له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له اى بخلقه المشاعر الادراكية عرف ان لا مشعر له لانه لا يليق به من غيره بالضرورة
والا لكان محتاجا ومستكملا بغيره ولانه والا لكان غير كامل في ذاته الوهبية وايضا تعالى الله عن الاحتياج الى الآلات
ولكن هذا دليل آخر وفي خطبة الرضا عليه السلام بعد ذلك وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له اى بتحقق حقايقها وايجاد
ماهياتها عرف انها ممكنة وكل ممكن يحتاج الى مبدء لمبدء المبادى لا يكون حقيقة من هذه الحقايق وحيث
ان التضاد بين الامور يكون لحدود معيّنة في شئ لا تكون في غيره كمراتب الالوان والكيفيات وهو تعالى
منزّه عن الحدود عرف ان لا ضد له وكذا التقارن كما للاعراض ومحالها والمتمكنات وامكنتها والملزومات
ولوازمها يدل على انواع النقص والعجز والافتقار والواجب متعال عن ذلك كله متن ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد قال في البحار يدل على ان الظلمة امر وجودي
كما هو المشهور ان كان التضاد محمولا على معناه المصطلح اقول يؤيده ظاهر قوله تع وجعل الظلمات والنور
والجعل فيه بمعنى التصيير كان شيئا كان في الخلق بمعنى التقدير وفي ضد ما الاحتجاج اهارد على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة مدبران نقدير والبهمة الخفاء والصرد بفتح الراء وسكونها البرد متن مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها شرح المتعاديات كالعناصر
المختلفة الكيفيات والروح والبدن والقلوب المتشتتة الاهواء والتفرقة بين المدنيات كتفرق اجزاء العناصر
على مفارقة كلياتها للتركيب بين اجزاء المركبات وبين الروح والبدن وفي خطبة مولانا الرضا دالة بتفريقها
على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله جل وعز ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق
بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها
على ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه
وبينها غيرها انتهى ان التاليف والتفريق الواقعين على خلاف الطباع يدلان على وجود قاسر يقسرها عليهما
وكونها على غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم القاسر وقدرته وتدبيره كما له وقوله ثم ذلك قوله جل وعز فلا يحتمل ان يكون

الاستشهاد

استشهاد كون المضادة والمقارنة دليلا على عدم الضد والمقارنة بهما كما فسّره بعض المفسرين الآية بان الله تعالى خلق
كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان كل واحد منهما مزدوج بالآخر كالذكر
والانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد
والرطب واليابس والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل والبحر والبر والصيف والشتاء
والجن والانس والعلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل والايمان والكفر والسعادة والشقاوة
والحلاوة والمرارة والصحة والسقم والغناء والفقر والضحك والبكاء والفرح والحزن والحيوة والموت
الى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكروا ان لهم موجدا ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون استشهادا
لكون التاليف والتفريق دالين على الصانع لدلالة خلق الزوجين على المؤلف والمفرق بينهما لانه خلق
الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما كذلك ويجعلهما زوجين مؤتلفين فيحتاج
الى مؤلف وقيل كل موجود دون الله ففيه زوجان اثنان كالماهية والوجود والوجوب والامكان والمادة
والصورة والجنس والفصل وايضا كل ما عداه يوصف بالمتضائفين كالعلية والمعلولية والقرب والبعد والمقارنة
والمباينة والتاليف والتفريق والمعادات والموافقة الى غير ذلك من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين
المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي الجماد والنامي ومن النامي
النبات والمدرك ومن المدرك الصامت والناطق وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقوله لعلكم تذكرون اى تعرفون من
اتصاف كل مخلوق بصفة التركيب والزوجية والتضايف ان خالقها واحد واحد لا يوصف بصفاتها وقوله ع حجب
بعضها عن بعض اى بالحجب الجسمانية والاعم ليعلم ان ذلك نقص وعجز وهو منزّه عن ذلك بل ليس بينهم حجاب غير الرتب الا
انفسهم لامكانهم ونقصهم متن لا يشمله حدّ ولا يحسب بعدّ وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها
لا يكون الواجب تعالى محدودا بالحدود الجسمانية لاستلزامه النقص والتركيب كما للحدود المتصورة الاخر لو ثبت
وجود مجرد غير الله وهذا كما قال الرضا ع وغيوره تحديد لما سواه اى كونه تعالى مغايرا للغير دليل على كون
ما سواه محدودا بالحدود وقال ع كلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا يجري عليه
الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتدأه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع
من الازل معناه قوله ع ولا يحسب بعدّ يعني لا يدخل في باب الاعداد لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد

وايضا لا يقال هو واحد يراد به النوع من الجنس لانه تشبيه جل ربنا عنه واما القول بانه تعالى واحد ليس له في الاشياء شبه وانه احدى المعنى لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم فانه ليس من باب الاعداد ويصح اطلاقه على الله سبحانه كما ذكره مولانا امير المومنين يوم الجمل في جواب السائل اتقول ان الله واحد وقوله ع وانما تحد الادوات انفسها تعليل لما سبقه يعني ان هذه القوى والجوارح التي هي بمنزلة الادوات انما تحد وتشير الى ما هي في مثلها فالمراد بانفسها انواعها واجناسها وتنكير الاشياء حتى الادوات والالات منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون في الجار وقد روى القدمة والازلية والتكملة بها تجلى صانعها للعقول بالنصب وقيل كذا كانت في نسخة الرضي رضي الله عنه بخطه فتكون مفعولات والمفعولات الاولى الضماير المتصلة بالافعال وتكون منذ وقد ولولا في موضع الرفع بالفاعلية والمعنى ان اطلاق لفظ منذ وقد ولولا على الالات يمنعها من كونها ازلية قديمة كاملة فلا تكون الالات محدودة له سبحانه مشيرة اليه جل شانه اذ هي لحدوثها ونقصها تعيد المثال عن الكامل المطلق القديم في ذاته اما الاولى فلانها لابتداء الزمان ولا ريب ان منذ وجدت الالة ينافي قدمها واما الثانية فلانها لتقريب الماضي من الحال فقولك قد وجدت هذه الالة يحكم بقربها من الحال وعدم ازليتها وقوله واما لولا فلان قولك ما احسنها لولا ان فيها كذا يدل على النقص فيها فيجنبها عن كمال المطلق وروى ايضا برفع القدمة والازلية والتكملة على الفاعلية فتكون الضماير المتصلة مفعولات اول وقد ومنذ ولولا مفعولات ثانيه ويكون المعنى ان قدم الباري سبحانه وازليته وكماله المطلق منعت الالات والادوات عن اطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لانه تعرض لكامل وقد ومنذ لا يطلقان الا على محدث ولولا لا يطلق الا على ناقص اقول ويحتمل ان يكون المراد القدمة التقدير به اي لو كانت قديمة لمنعت عن اطلاق منذ عليها وكذا في نظيرها انتهى كلامه رفع مكانه وفي توجيه الرفع الاخر كلام يرده لشاعة لعل النسخة مغلوطة والصواب ان يقع عن اطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لكونها مفعولا ثانية ح يحتاج الى التكلف بان تكون ح ابدالا او معطوفات باسقاط العاطف قوله بها تجلى اي بالجوارح والقوى عرفنا صانعها بالوجود والعلم والقدرة وبها احتجب لجارحة الباصرة ملمنا امتناع رؤيته تع لما علمنا انها لا تدرك الا ما كان في ذا وضع بالنسبة اليها وذا لون وغيره ذلك من شرائط الرؤية والخطبة طويلة طوينا الكشح عن ايراد الجميع لعدم احتياج الباقي بعد ما اشرنا اليه الى مزيد توضيح باب نفي زيادة الصفات في الواجب الصدوق في جملة من كتبه بسنده عن الحسين ابن خالد قال سمعت الرضا ع علي ابن موسى يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما

باب نفي الصفات

قادرا

قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وفي التوحيد بسنده عن ابن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات فالصفات له واسمائها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات وعن هشام ابن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه فليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى اقول والاخبار في ذلك فوق حد الاحصاء وقال الصدوق في التوحيد الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي بنفسه لا بعلم وقدرة وحيوة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل شانه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمناه وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر وقدرته والحي وحيوته والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدلائل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم تزل نفس هذا يدل على انه قادر حي لم يزل اقول لا خلاف بين الحكماء والمتكلمين وجميع فرق المسلمين في كونه تعالى عالما قادرا حيا سميعا بصيرا ولكنهم اختلفوا

ذهب الامامية والمعتزلة والفلاسفة الى ان هذه الصفات عين ذاته تع وحققوا ذلك بان ذاته تع
من حيث انه مبدأ لانكشاف الاشياء عليه علم وللما كان مبدأ الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته وكذا
الحال فى قدرته والارادة وغيرهما من الصفات قالوا وهذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات زائدة عليه
فانا نحتاج فى انكشاف الاشياء علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تع لا يحتاج اليه بل بذاته ينكشف الاشيا
عليه ولذلك قيل حصول كلامهم نفى الصفات واثبات نتايجها وغاياتها وعن الاشعرى القول بانها
لا عين الذات ولا غيره ولكن المشهور عن الاشاعرة القول بزيادتها ثم لا بد لنفى الصفات عن الواجب تع
من بيان تنبيه وهو ان الصفة امر يعتبره العقل لامر آخر ولا يمكن ان يعقل الا باعتباره معه ولا يلزم من
تصور العقل شيئا لشيء ان يكون ذلك المتصور موجودا لذلك الشيء فى نفس الامر وهى اما ثبوتية
او سلبية والاولى اما حقيقية محضة ككونه تع حيا وواجب الوجود وعالما بذاته او حقيقية ذات
اضافة كالعلم والقدرة بالنسبة الى الغير او اضافية محضة كالخالقية والرازقية ثم من الفطريات
ان المبدأ الفياض يجب ان يوصف باشرف ما يمكن لكنه اى الذات منزه من الكثرة فيمتنع ان يكون
له صفة تزيد على ذاته كما فى الممكنات وصفاته تع ليست من ذلك فى شيء وانما هى نسب واضافات لا يوجب
وصفه بها كثرة فى ذاته وهذا معنى قول رئيس الموحدين ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
الى قوله ع فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه الخ وفسره الفاضل ابن ميثم ره بانه ليس لما اعتبره عقولنا
له من الصفات السلبية والاضافية فيه نهاية معقولة تقف عندها فيكون حدا له وليس لما لعله ما يوصف
به ايضا وصف موجود يجمعه فيكون نعتا له ومنحصرا فيه ثم حكى ما تقدم عن ابى الحسن الكندرى ره
واستحسنه وهو كما ترى بل هو المتعين كما اتفق عليه بعض المحققين من المتألهين وتفصيل الكلام
فيها وان اية صفة عين الذات واية منها زائدة عليها باعتبار ان صفات الحقيقية بقسمية
عين الذات بمعنى ليس وجود هذه الصفات له جل جلاله الا بوجود ذاته بذاته فهى وان تغايرت مفهوماتها

لكنها

لكنها فى حق الله موجود بوجود واحد كما عن الشيخ فى التعليقات ان الاول تع لا يتكثر لاجل تكثر صفاته
لان كل واحدة من صفاته اذا حققت تكون الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حياته وحياته
قدرته وتكونان واحدة فهو حى من حيث هو قادر وقادر من حيث هو حى وكذا فى ساير صفاته وكان
صفاته الحقيقية كلها حقيقة واحدة لا تزيد على ذاته تع وان تغايرت مفهوماتها كذلك والا
لكانت الفاظها مترادفة ككونه مقدورا له ومعلوما له فان حيثية مقدوريات عين حيثية
معلوميات له لعموم علمه تع فكذا صفاته الاضافية وان كانت زائدة على ذاته متغايرة بحسب المفهوم
لكن كلها اضافة واحدة متأخرة من الذات ولا يخل بوحدانية كونها زائدة فان الواجب تع ليس
علوه ومجده وتجمله وبهائه بمبادى هذه الصفات التى هى عين ذاته الاحدية اى يكون ذاته تعالى ذاته
بحيث ينشأ منه هذه الصفات وتنبعث عنه هذه الاضافات ولذا قيل ان مبادى النعوت الاضافية ترجع
الى قيوميته تع وهى ليست نسبة عقلية بل نسبة اشراقية اى انها اشراق الحق عز اسمه ومرتبة ظهوره
وتسميته اضافية اشراقية مع انه اصل كل شيء وعماد كل ظهور ووجود باعتبار كونه برزخ البرازخ واقعا
بين الخفاء المطلق المعبر عنه بالكنز المخفى فى الحديث القدسى وبين الوجودات المقيدة من المجردات والماديات
منبسطا عليها كاضافة بين شيئين ووصفه السلبى هو سلب السلب فاذا قلت هو تع ليس بجوهر مثلا فالجوهر
فيه استقلال ووجود وهما ليسا مسلوبين عنه تع بل حق الاستقلال والوجود عنده وفيه ايضا معنى
كما يقال الجوهر ماهية اذا وجدت كانت لا فى الموضوع ولوجوده حد فاذا سلبت الجوهر عنه سلبت تلك
الماهية وذلك الحد وغيرهما من النقايص وسلوبه تع يرجع الى سلب واحد هو سلب الاحتياج كما
ان اضافاته ترجع الى اضافة واحدة اشراقية هى القيومية وصفاته الحقيقية ترجع الى صفة واحدة
هى وجوب الوجود بالتمام فيما تلونا عليك تحقق ان ما توهمه جملة منا ان معنى كون صفاته تع عين
ذاته المقدس ان معانيها ومفهوماتها ليست متغايرة بل كلها ترجع الى معنى واحد وهم فاسد

[illegible]

الا لكانت الفاظ العلم والقدرة والحيوة وغيرها في حقه تعالى الفاظا مترادفة يفهم من كل منها ما يفهم
من غيره فلا فائدة في كل اطلاق شيء منها بعد اطلاق واحد منها وهذا ظاهر الفساد بل الحق في معناه
ان هذه الصفات المتكثرة الكمالية كلها موجودة بوجود الذات الاحدية بمعنى انه ليس في الوجود
ذاته تع متميزا عن صفاته بحيث يكون كل واحد منها امرا غير الاخر ولا صفة متميزة كذلك عن صفة اخرى
بل هو قادر بنفس ذاته عالم بعين ذاته اي يعلم بنفس ذاته المنكشفة عنده بذاتها مريد بارادة
هي نفس ذاته بل نفس علمه المتعلق بنظام الوجود وسلسلة الاكوان من حيث انها ينبغي ان توجد
ويتشعب من كل من هذه الصفات صفات اخر ككونه تع حكيما غفورا خالقا رازقا فتاحا رحيما
مبدعا مصورا محسنا محييا مميتا الى غير ذلك فانها من فروع كونه قادرا على جميع المقدورات بحيث
لا يدخل ذرة من الممكنات والمعاني في الوجود باية حيثية من الحيثيات الا بقدرته وافاضته
بوسط او بلا توسط وككونه سميعا وبصيرا ومدركا وخبيرا الى غير ذلك مما يتشعب من كونه عليما ولكل من اسمائه
وصفاته المقدسة تجلي ومظاهر فلكونه قهارا خلق الجحيم والنار والحيات والعقارب والسلاسل
ولكونه رحيما خلق الجنة والحور والقصور فان قلت بناء على ما ذكرت يكون معنى العالم في الواجب
ذات الواجب باعتبار ترتب اثر صفة العلم عليه وبعبارة اخرى الواجب في ذاته بلحاظ انكشاف الاشياء
عنده بذاته وهذا ليس معنى المشتق في اللغة فان المشتق وضع لمن قام به مبدأ الاشتقاق فلا بد من ان يكون
هنا مفهوم اخر غير الذات قلت وضع اللغة لتفاهم اهل العرف ما هو بينهم والعلوم الالهية مستفادة
من العقل الصريح القاطع المبرئ عن الشوائب تابع له واذا استفيد من هذا الطريق فيكفي في اطلاق
اللفظ ادنى مناسبة يلاحظ وقد ينكر وضع المشتق لما ذكر بل هو موضوع لذات ثبت له مفهوم مبدأ
الاشتقاق سواء كان امرا اخر قائما به او كان ثابتا بمعنى انه ثابت من الذات بذاته ثم الدليل على هذا المطلب
العظيم من وجوه الاول ان هذه الصفات الكمالية لو كانت زائدة على الذات لم يكن الذات في مرتبة وجودها
مصداقا لصدق هذه الصفات فتكون عارية بذاتها من هذه النعوت والتالي باطل لان ذاته

مبد

مبدأ كل الخيرات والكمالات فكيف يكون عاريا عنها مستكملا الثاني لو كانت زائدة يلزم ان يستدعي
فيضانها من ذاته على ذاته بجهة اشرف مما عليه واجب الوجود فيكون ذاته اشرف من ذاته ولا بالتوهم
فيضانها من غيره والا يلزم ان يكون المعلول اشرف من العلة وهذا اشد استحالة من الاول الثالث ان بداهة
العقل حاكم بان الذات الكامل بذاته اشرف وافضل من ذات لها كمال زائد لان تجمل الاولى بذاتها و
تجمل الثانية بصفاتها وما تجمل بذاته اشرف مما تجمل بغيره وان كان ذلك الغير صفاته وواجب الوجود
يجب ان يكون في اعلى ما يتصور من البهاء والشرف والجمال لان ذاته مبدأ سلسلة الموجودات كلها
وواهب كل الخيرات والكمالات والواهب المفيض لا بد اكرم واجود من المفاض ويرجع الى ذلك
قول السيد الداماد في التقديسات علما جل مجده هو كل الوجود وكله الوجود وكل البهاء والكمال
وما سواه على الاطلاق لمعات نوره ورشحات وجوده وظلال ذاته وان كل هوية من هويته فهو الهو المطلق
ولا هو على الاطلاق الا هو الرابع انها لو كانت زائدة لكانت منه تع لا من غيره بالضرورة ولوجوبه
على الذات لكانت معلولات له وصدورها منه لا يمكن ان يكون بوساطتها والا لزم تقدم الشيء
على النفس ولا بمثلها والا يلزم التسلسل فلا بد ان تكون بالاضطرار وهو نقص تعالى عنه الخامس
انها لو كانت زائدة لكانت منه تع لا من غيره بالضرورة فلا بد له لتعدد جهة الفعل والقبول
في الواجب والا لتركب فيكون فاعلا وقابلا من غير تعدد الجهة وهو محال السادس ما تقدم
في كلام الصدوق ره والاشاعرة القائلون بالزيادة يقولون ان الممتنع الذوات القديمة لا
الصفات القديمة ويقولون الشريك للواجب ذات قديمة وصفات الذات غير شريك معرفت
بعد ما عرفت انفا انا لا نتصور من كون شيء من شيء الا الحدوث فانه يجب كمال الواجب في مرتبة
الذات تقدم وما اسهل ابطال هذين القولين ولو قالوا بقدمها وعدم تاثير الذات فيها فكانت
الهة وبرده ادلة التوحيد كما ظهر لك ولو سياتي في الباب الاتي ان شاء الله **فائدة** في زيادة توضيح في نفي الصفات السلبية

عن الواجب تعالى من كون الشريك له وكونه جسما ومرئيا ومركبا ومحلا للحوادث فقد ظهر مما تقدم ان وجوب
الوجود ينفي جميع ذلك وغيرها مما يوجب الى النقص والاحتياج بل الواجب عز اسمه كامل بالذات من جميع
الجهات مفيض الخيرات واهب العطيات لا ماهية له صرف الوجود وهذا الاصل يثبت نفي جميع ذلك لكنا
نذكر شطرا من الاخبار في هذا الباب ونتلوا عليك عقيبه تلك بعض فوائد لاولى الالباب في البحار
عن تفسير ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعموا لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا
يريد هذا ولا يريد هذا ولطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد واحدهما خلق انسان واراد
الاخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود فلما بطل هذا
ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع
واحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الاية ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون
وعن التوحيد بسنده عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله ع ما الدليل على ان الله
واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
قلت في الخبرين وامثالهما اشارة الى ما هو المركوز في العقول ومتفق عليه
من عدم صحة العجز في الواجب وفيه ايضا بسنده عن هشام انه قال من سؤال
الزنديق من الصادق ع انه قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال
ابو عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قويين او يكونا ضعيفين
او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما

صاحبه

صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت
انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا
متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا واختلاف
الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر
واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة وان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين
حتى يكون بينهما فرجتان فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة
اقول قوله متفقين من كل جهة اي في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز
بالتعين للزوم كون المغايرة بين الحقيقتين المختلفتين واستحالة استنادها الى الحقيقة
واستحالة استنادها الى الغير فيكون لها مبدء او مختلفين مفترقين من كل جهة
وذلك معلوم الانتفاء ولعدم تعقل انتزاع مفهوم واحد من مختلفي الحقيقة بجميع
الجهات كما ذكروا في رد شبهة ابن كمونة ولا ينقض بالبسيطة كما قرر في محله واما
الاختلاف ببعض الذات فهو بديهي الفساد للزوم التركيب وكون الواجب معلولا
ح وانتظام الخلق والتدبير دليل عدم اختلاف الواجب كما لا يخفى وتقرير الفقرة
الثالثة انه يلزم اذا كانا اثنين ان يتميزا بشيء يفصل بينهما لامتناع الاثنينية بلا
مميز بينهما وعبر عن الفاصل بالفرجة تنبيها على ان هؤلاء الزنادقة لا يفهمون
الا المحسوسات حيث ان الفرجة هو الفاصل بين الاجسام ويمكن ان يكون ردا على

زنادقة ذلك العصر القائلين بالتجسيم والمكان وذلك المميز لابد ان يكون وجوديا
داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا
ولا يجوز ان يكون المميز داخلا في حقيقة احدهما يصح انفكاكها عن الوجود ولو عقلا
والا لكان معلولا محتاجا الى المبدا فلا يكون مبدء ولا داخلا فيكون المميز الفاصل
بينهما قديما موجودا بذاته فيكون المميز الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته فيكون
المميز الواحد المشتمل على المميز الوجودي اثنين لا واحدا ويكون الاثنان اللذان
ادعيتهما ثلثة فان قلت به لزمك ما قلت في الاثنين من تحقق المميز بين
الثلاثة ولا بد من مميزين وجوديين حتى تكون بين الثلاثة فرجتان ولا بد
من كونهما قديمين كما مر فيكونون خمسة وهكذا وفي نهج البلاغة فيما
اوصى امير المؤمنين ابنه الحسن ع واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه اله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء
قال في المحاكمات واحتمال ان يكون في الوجود واجب لا يرسل الى هذا العالم
ولا اثر ولا يدبر امورهم من تدبير وجود حيزه في عالم اخر او عدمه مما لا يذهب

اذ

ده البدء وهم واهتم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرها من الصفات
ومع هذه الصفات الكمالية يمتنع عدم الاعلام ونشر الاثار بحيث يبلغ الينا
وجوده اقول يوضح ذلك ان انقطاع الفيض من الواجب الكامل من جميع
الجهات العالم بالجهات غير جائز اذا كان الممكن مستعدا له قابلا للاستفاضة
ولو لم يكن الموجودات قابلا مستعدا لما ارسل اليهم الواجب ولما كلفهم
فلا جرم يجب ان يرسل اليهم الاخر ايضا ولم يرسل ولم يكلف لاتفاق الرسل
على وحدة المرسل والمكلف ولا يخفى ان اتفاقهم حجة اخرى ايضا على وحدة
الواجب ولا باس بالاستدلال بالسمع لان به دليلا نقليا

في المقامات ثلثة
الفصل الرابع من المطلب الاول في التوحيد وفيه
المقام الاول في التوحيد الواجب بهرهانه معاينه المقام الثاني في توحيد
صانع العالم ومدبر نظام الكائنات المقام الثالث توحيد
الاله المستحق للعبادة والمخالف في الاول الطبيعيون
والمهندسون وحكى عن جالينوس وبطليموس

موافقتهم واعتقاد هؤلاء خذلهم الله نفي الصانع ونفي الانبياء والكتب والحشر
والنشر والثواب والعذاب وقالوا ان الانبياء حكماء محبين للرياسة ووضعوا
الاديان المذاهب وظهر بطلان من خرافاتهم ما تقدم بان وجود الواجب [illegible]
يعترفون به من حيث لا يشعرون كتوحيده سبحانه ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وقد تقدم ان من الخواص واجب الوجود
ان يكون وحده لا شريك له وفي الثاني الديصانية والمانوية والمرقوبية فان
الاولين قائلان بان العالم مصنوع للاصلين القديمين النور والظلمة الا ان ديصان
واصحابه قالوا ان النور يفعل الخير بقصد واختيار والظلام يفعل الشر طبعا و
اضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ونتن
وقبح فمن الظلام وزعموا ان النور حي قادر حساس دراك منه تكون الحركة والحيوة
والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز وزعموا ان الشر يقع
منه طبعا [illegible] الجوهر وذكر المرتضى الرازي ان المانوية قالوا بان
لم يزل الاثنين حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل و
التدبير متضادان والخير والشر متحاذيان فان النور جوهره حسن
فاضل صاف نقي طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كريمة

كريهة

كريمة حليمة نافعة عالمة وفعله الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق وجهته
الفوق واكثرهم على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بجنب الظلمة واما الظلمة فقالوا انها جوهر قبيح
ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر ونفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارة جاهلة وفعلها الشر
والفساد والضرر والغم والتشويش والاختلاف وجهتها التحت والاكثر على انها منحطة من جانب
الجنوب وزعم بعضهم انها بجنب النور والمرقوبية اثبتوا معهما اصلا قديما اخر وهو المزاج وسموه المعدل
الجامع قالوا ومن الاجتماع والامتزاج حصل هذا العالم والظاهر من بعض العبارات ان المعدل غير المزاج
وهو ادنى من النور واشرف من الظلمة وبواسطته حصل الامتزاج فعلى زعم بعضهم بالاتفاق وعلى
زعم بعضهم بالاختيار والماني الملعون ظهر بعد عيسى وقال بنبوته كما بنبوة موسى ووضع دينا
بين النصرانية والمجوسية ومن قال بالعزدان والاهرمن فيمكن ان يكون مرادهم بالاهرمن الشيطان
غير الظلمة ولا يكون قديما عندهم بل حادثا فان قوما من المجوس قالوا ان الفرض من خلق العالم ان
يخلص الخالق جل اسمه من العدو وان يجعل العالم شبكة له ليوقع العدو فيه والعدو عندهم
الشيطان وبعضهم يعتقد قدمه وبعضهم حدوثه قال قوم منهم ان الباري جل اسمه استوحش
فتفكر فكرة ردية فتولد منها الشيطان وقال اخرون بل شك شكا رديا فتولد الشيطان من شكه
وقال اخرون بل تولد من عفونة ردية قديمة وزعموا ان الشيطان حارب الباري سبحانه وكان
في الظلمة لم يزل بعيدا عن سلطان الباري سبحانه فلم يزل يزحف حتى راى النور فوثب
وثبة عظيمة فصار في سلطان الله ثم في النور وادخل معه البلايا والشرور فبنى الله سبحانه
هذه الافلاك والارض والعناصر شبكة له وهو فيها محبوس لا يمكنه الرجوع الى سلطانه الاول
والظلمة فهو ابدا يضطرب ويرمي الافات على خلق الله سبحانه فمن احياه الله رماه الشيطان
بالموت ومن اصحه رماه الشيطان بالسقم ومن سره رماه بالحزن والكآبة فلا يزال كذلك وكل يوم
ينقص سلطانه وقوته لان الله تعالى يحتال كل يوم ويضعفه الى ان تذهب قوته كلها ويجمد ويصير
جمادا جامدا هوائيا ويجمع الله ثم اهل الاديان فبعضهم يقولون بما يظهرهم وبعضهم من طاعته

الشيطان ويغسلهم من الادناس ثم يدخلهم الجنة وهي لا اكل فيها ولا شرب ولا تمتع ولكنها موضع
لذة وسرور وهذه الفرق كما خالفوا في توحيد الصانع ثم هم خالفوا في توحيد الواجب ايضا
اذ قالوا بتساوي القدم ووجوب الوجود وركاكة هذه المذاهب ووضوح فسادها يغني عن التعرض
لردها مع انه علم مما سبق حدوثهما وان النور والظلمة من الاجسام وقد تقدم ثبوت حدوثها ومجمل
الاستدلال على ذلك ان الجسم لا بد له من التحيز والمكان وهو اما ساكن فيه او منتقل وكلاهما
حادثان لان السكون عبارة عن الكون الثاني في المكان الاول والحركة عبارة عن الكون الاول في
المكان الثاني قالوا واقل لبث الكون في الحركة كاللبث في المكان في السكون اعم من التحقيقية والتقديرية
فالمراد مما يقال من انه لا كون ثانيا للمتحرك في اي مدة فرض والا لزم سكونه كما انه لا امكان ثاني للساكن
في حقه والا لكان متحركا هذا باصطلاح المتكلمين واما الحكماء فقالوا ان الحركة الخروج تدريجا
من القوة الى الفعل والسكون سلب الحركة عن موضع قابل لها فبينهما تقابل العدم والملكة
وكيف كان فكلاهما مسبوقان بالغير وانهما المحتاج الى الغير ممكن بالضرورة وايضا لو كانا قديمين
لامتنع عليهما العدم لان من المقرر في محله ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وايضا يلزم عليهم ان يكون
الاله محدودا لان الاجسام متناهية كما برهن عليه في محله ويرد عليهم ان الناس لم يستحقوا
فاذا فرض على ترك الشرور والمعاصي لانها من فعل الظلمة وهو آلة على زعمهم فلا يتوجه
اليهم اللوم والعذاب ولا يستحقون المدح والثواب لان الاحسان من فعل النور على زعمهم هذا
ان قالوا بذلك لتعميم الخير والشر في كلامهم الى ذلك الذي صح كما لعل في كلام البعض في جانب الزنادقة
الذي سال عن خوف من زعم ان الله لم طينته مو ذيه فلم يستطع التفصي منها اشارة الى ذلك
ويرد المرتهنة انه يلزم ان يكون الحكم هو الله لانه القاهر عليها العالم بالمصلحة على زعمهم
والمخالف في الثالث هم كفار قريش وعبدة الاوثان واشباههم ويرد عليهم ان العبادة للمعبود ان
يكون بعضاء الخالق ثم الرازق للعباد فاشركه من لا ينفع ولا يضر في عبادة ولي النعم الواهب

للخراب

للخراب فيسبح عبدا وقد رد الله عليهم فقال افرايت من اتخذ الهه هواه قال علي ابن ابراهيم ره
نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى
شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد
صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيمسحونها بالغنم والابل
فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة لابله وبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت
فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا
صخرة مسودة من الارض لا يهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه
فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وقال ثم اتشركون ما لا
يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وقال والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقال
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض الى غير ذلك من الايات
ورد عليهم النبي بما هو مذكور في كتب الاحتجاج لا نطيل بذكره علي ابن ابراهيم قوله ولا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوها
البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هذه الهة كانوا اباؤكم
يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح ع فاهلكهم الله **فصل** في القضاء والقدر
على ما وصل الينا عنهم ع والجواب عن شبهة خلق الشرور وقد تكلم الحكماء بعد اقرارهم بالمبدأ
في ادخال الشرور والافات في العالم مع قولهم بان الممكن ما لم يجب لم يوجد ولا يكون ايجاب
الوجود الا من الله سبحانه وقد تكلفوا اجوبة لا تحصل له عند التحقيق بل يجر الى محذور

احد حوله وكم لهم من ذلك اعاذنا الله منهم نعم لا انصاف ان الطعن على الحكماء مطلقا والتكلم
في المعقول من باب المرء عدو لما جهله والصواب ان يطلع احد على المطالب المعقولية ومباحث
الحكماء ثم الاخذ ما صفى وترك ما كدر بالرجوع الى اهل العصمة ومثل السفينة ومن جعلهم
النبي ص عندنا ودينهم وملتهما خلائف وقال في حجة الوداع وغيرها مرة بعد مرة اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما رواه مسلم ابن الحجاج النيشابوري في صحيحه
وغيره كما سيأتي في باب وجوب الرجوع اليهم ان شاء الله وفي الكافي عن علي ع انه قال في حديث له
انه قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها فالبيوت
هي بيوت العلم التي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم وروى الكفعمي عن الباقر ع انه
قال في معنى انهم باب الله ان الله احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء من بعده وفوض
اليهم من العلم ما علم احتياج الخلق اليه ولما استودع النبي ص علي ع العلوم والحكم قال انا
مدينة العلم وعلي بابها وقد اوجب الله على خلقه الاستكانة لعلي ع بقوله وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين اي الذين لا يرتابون في فضل الباب
وعلو قدره وفي نهج البلاغة نحن الخزنة والابواب واخبار هذا الباب كثيرة جدا فنقول التكلم
في القضاء والقدر وافعال المكلفين وكيفيتها ووقوعها ووقوع الشرور ووجوهها
منهي الا ما وصل الينا بوجه صحيح صريح من الصادقين ع فنقول في القضاء والقدر كما قال
الشيخ الصدوق ره اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع لزرارة حين سأله فقال ما تقول
يا سيدي في القضاء والقدر فقال ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم
ولم يسألهم عما قضى عليهم قال الصدوق ره والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين ع للرجل

وقد سئل

وقد سئل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانيا عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم
سأله ثالثة فقال سر الله فلا تكشفه وقال امير المؤمنين ع في القدر سر من سر الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله
العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة
الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما
بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان
تعلو مرة وتسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن
تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل الى
مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدره
وسئل الصادق ع عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال الجدال في الله منهي عنه
لانه يؤدي الى ما لا يليق به وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى
الكلام الى الله عز وجل فامسكوا وكان الصادق ع يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا
فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول والجدال في جميع
امور الدين منهي عنه وقال امير المؤمنين من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق ع يهلك اصحاب الكلام
وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء واما الاحتجاج على المخالفين بقول الله وبقول رسوله وبقول الائمة ع
وبمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق ومحظور على من لا يحسن فحذره وحرم وقال الصادق ع حاجوا الناس
بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي ان ابا هذيل العلاف قال لهشام بن الحكم اناظرك

على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني
بل انا ناظرك على انى ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي اقول بما افاده ره
هو احد وجوه الجمع بين النهي والترخيص في الجدال الواردين في الاخبار الكثيرة ولها شواهد منها
وكان جمع من اصحاب الائمة وعلمائنا الماضين يعرفون بالجدال والكلام برضاء من الائمة وقد عد
جملة منهم المفيد ره في الفصول وغيره ومن تامل في شبهات المجبرة وكيفية فهم اختيار العباد
فرع ذالك مظنة الفتنة فلهذا منعوا عن الكلام في خصوص مسئلة القضاء والقدر
واما البحث عن معناهما او اطلاقاتهما فليس منهيا ولا وجه له وقد تكلم فيها الصدوق
وبينها في سائر كتبه فلا وجه لرد المفيد ره عليه بانه كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء
معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن ثم
اورد المعاني المعروفة له ولا وجه لتخصيصه ره النهي عن الكلام فيه لقوم خاص ممن كان
الكلام فيه يفسدهم ويضلهم او بالبحث عن علل الايجاد والاحكام وكذا الايراد بشذوذ
الاخبار وضعف ما سوى رواية زرارة منها لانطباقهما على غيرها ولكن الامر هين حيث لا
نصدق بكون هذا الشرح على العقايد للمفيد ره فلم يذكره الالنجوون من كتبه ولا الشيخ ره
في الفهرست وان ذكرا انه له ما في مصنف ووجه ذالك ظاهر على من راجعها وسياتي في باب الرجعة
كلام فيه انشاء الله فالمراد بلفظ القضاء والقدر وان كانا قد يطلقان بمعنى واحد هو الحكم لكنه
يتفاوت في بعض المقامات فربما يطلقان على العلم فالقضاء على العلم البسيط الاجمالي الذي هو عين
الذات الواجب جل جلاله والقدر على الصور العلمية المفصلة وقد يراد بها الاجمال والتفصيل
في مقام الوجود قال شارح الاشارات فاعلم ان القضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي
مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها في موادها الخارجية بعد حصول
شرايطها مفصلة واحدا بعد واحد كما جاء في التنزيل في قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه

وما نزل

وما ننزله الا بقدر معلوم انتهى فالقدر مع هذا تفصيل القضاء ولذا جعل الحكماء القضاء معلولا لذات
والقدر ساير العلل كالصادر عنه طولا وعرضا على ما هو المعروف وقال الطريحي ره والقضاء المقرون
بالقدر قيل المراد بها الخلق نحو فقضيهن سبع سموات بالقدر التقدير فهما متلازمان لا ينفك احدهما عن
الاخر لان احدهما كالاساس وهو القدر والاخر بمنزلة البناء وهو القضاء ويؤيده قوله القضاء الاول امر وامامة
العين وقوله واذا قضى امرا امضيه وهو الذي لا مرد له قال والقدر هو تقدير الشيء من طوله وعرضه كما جاءت
به الرواية وفي الحديث التقدير واقع على القضاء بالامضاء اي واقع على القضاء المتلبس بالامضاء فعلى
هذا على ما قيل تجريدية ليست للاستعلاء وفي كلامه ع اشارة الى شيئين الاول ان التقدير مشتمل على
كل التفاصيل الموجودة في الخارج والثاني انه واسطة بين القضاء والامضاء ومعنى القضاء النفسي
الحتمي انتهى وقال الصدوق ره في ديباجة الفقيه لما ساقني القضاء الى بلاد الغربة وحصلني
القدر فيها الخ قال بعض محشيها اشار بهذه العبارة على تقدم القضاء على القدر كما هو الظاهر من الاخبار
وقال الطريحي ره ربما اعترض على هذه بان ظاهرها يعطي الجبر في الافعال وهو بعيد عن مثله ويمكن الجواب
بان افعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت في الازل والقدر الكاين فيما لا يزال كانا كانهما
المؤثران في ذالك الفعل فاسنده اليهما على طريق المجاز لا الحقيقة او يقال ليس المراد القضاء والقدر
اللازمين بل المراد بهما الحكم والامر من الله كما في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه على ما بينه علي ع في
مسئلة من سئله عن مسيرهم الى الشام او بمعنى سبق علم الله في حدوث الكائنات او حب صدورها من
العباد والا لانقلب العلم جهلا وذالك لا ينافي القدرة الاختيارية للعبد من حيث الامكان الذاتي لامكان
الاجتماع الامكان والوجوب بالاعتبارين انتهى وتوضيح المقام اجمالا ان الاشياء واقعة على وفق علم الله
وكتابه في اللوح المحفوظ والله تعالى قادر على صرف العباد عما يفعلون ولكنه تعالى لم يصرفهم الجاء بل كشف لهم
الطاف في ذالك ولم يشأ المعصية ولكنه شاء ان لا يلجأ العباد ويكلهم الى اختيارهم وهذا معنى
ما رواه في اللهوف على قتلى الطفوف من كتاب اصل لاحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة بالاسناد عن الصادق ع
في حديث الحسين ع مع محمد بن حنفية اتاني رسول الله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله

شاء ان يراك قتيلا فقال له ابن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك
وانت تخرج على مثل هذه الحال فقال له قد قال لي ان الله قد شاء ان يراهن سبايا وفي الخبر كل شيء
بقدر حتى العجز والكسل وفي الكافي بسنده عن فضيل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شاء واراد ولم
يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذالك ولم يحب ان يقال ثالث ثلثة ولم يرض لعباده
الكفر وفيه مرفوعا وفي العيون بسنده عن الرضا ع عن ابائه عن حسين ابن علي ع قال دخل رجل من اهل
العراق على امير المؤمنين ع فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له
امير المؤمنين اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء من الله وقدر فقال له
الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما
لانه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد
ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان
من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله تع
كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك السموات
والارض باطلا ذالك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك منا فيه احسانا بيان قوله عند الله احتسب عنائي يمكن ان يكون استفهاما انكاريا اي
كيف احتسب اجر مشقتي عند الله وقد كنت مجبورا في فعلي او المراد فلا نستحق شيئا لعل
الله يعطينا بفضله من غير استحقاق للتفضل قوله ع ولكان المذنب اولى بالاحسان وجه اولويته
بالذنب كانه ملجأ مجبور عليه والمحسن اولى بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان لانه يدل عليه جبره
ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة وايضا في عقوبة المسيء على ذالك التقدير جمع بين الزاجر بالسيئة
وعقوبته عليها وكل منهما اضرار به وفي اثابة المحسن جمع بين الزاجر بالحسنة واثابته وكل منهما نفع

واحسان

واحسان وفي خلاف ذالك يكون لكل منهما نفع وضرر وهذا اقرب الى العدل وفي العيون بسنده عن الرضا ع
عن ابائه عن الحسين ابن علي قال سمعت علي ابن ابي طالب يقول الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل
ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله
ولكن برضاء الله وقضائه وبقدره ومشيته وبعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله
وبعلمه ولا يرضى بها ثم يعاقب عليها وفيه عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي ابن ابي طالب قال
سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس
الها غيري وقال رسول الله في كل قضاء الله خيرة للمؤمن وفي الكافي بسنده عن علي ابن ابراهيم
الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى ابن جعفر يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى
قلت ما معنى ما شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله
وعرضه قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذالك الذي لا مرد له وفيه في الصحيح على الصحيح
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت وكيف
شاء واراد وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا وفي حديث جميل ابن دراج قال سئلت ابا عبد الله
عن القضاء والقدر فقال هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء ويظهر منهما ان
الفحص عن كنههما غير لائق لبعد ذالك عن عقول الناس وفي حديث حمران قال قلت لابي جعفر ع
ارايت من امر قيام علي ابن ابي طالب والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصابوا من قتل
الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر يا حمران ان الله تع قد كان قدر ذالك
عليهم وقضاه وحتمه ثم اجراه فتقدم اليهم علم من رسول الله في ذالك الى ان قال ولو انهم يا حمران حيث
نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سئلوا دفع ذالك عنهم والحوا عليه في طلب
ازالة ملك الطواغيت اذا لاجابهم ودفع ذالك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب
ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم من ذالك يا حمران لذنب اقترفوه
ولا لعقوبة خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن بكم المذاهب

الكلام ابسط من ذلك في مبحث العدل والمعاد انش ايقاظ واما ادخال الشرور في العالم فقد ذكر الصادق ع
في الجواب عنه ما يجلي الدين من القلوب القاسية فقال في المجلس الرابع للمفضل ابن عمر الجعفي اتخذ اناس من الجهال
هذه الآفات الحادثة في بعض الازمان كمثل الوباء واليرقان والبرد والجراد ذريعة الى جحود الخلق و
التدبير والخالق فيقال في جواب ذلك انه ان لم يكن خالق ومدبر فلم لا يكون ما هو اكثر من هذا وافظع
فمن ذلك ان تسقط السماء على الارض وتهوي الارض فتذهب سفلا وتتخلف الشمس عن الطلوع
اصلا وتجف الانهار والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة وتركد الريح حتى تخم الاشياء وتفسد ويفيض
ماء البحر على الارض فيغرقها ثم هذه الآفات التي ذكرناها من الوباء والجراد وما اشبه ذلك ما
بالها لا تدوم وتمتد حتى تجتاح كل ما في العالم بل تحدث في الاحايين ثم لا تلبث ان ترفع عنه افلا ترى
ان العالم يصان ويحفظ من تلك الاحداث الجليلة التي لو حدث عليه شيء منها كان فيه بواره
ويلذع احيانا بهذه الآفات اليسيرة لتأديب الناس وتقويمهم ثم لا تدوم هذه الآفات بل تكشف
عنهم عند القنوط منهم فيكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة الى آخر ما قال ع وغرضه ع
ان كل ما يراه الاعمى ويظنه شرا فهو ليس بشر وفيه مصالح للعباد وان لا تبلغه العقول ولا يجوز الحكم
بالاهمال وعدم حكمة الخالق بمجرد عدم تعقل الحكم والمصالح مع ما يرى من اتقان الامور والجري على
الصواب كثيرا كما قال ع اعجب يا مفضل من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخطاء وهم يرون الطبيب
يخطي ويقضون على العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه مهملا الى قوله ع واعجب منهم جميعا المعطلة
الذين راموا ان يدرك بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب فقالوا
ولم لا يدرك بالعقل قيل لانه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته فانك لو رايت
حجرا يرتفع في الهواء علمت ان راميا رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لان العقل
هو الذي يميزه فيعلم ان الحجر لا يذهب علوا من تلقاء نفسه افلا ترى كيف وقف البصر على حده
فلم يتجاوزه فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل اقر

ان فيه

ان فيه نفسا ولم يعاينها ولم يدركها بحاسة من الحواس وعلى حسب هذا ايضا نقول ان العقل
يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته فان قالوا
فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا يحيط به قيل لهم انما كلف العباد
من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ولم يكلفوا الاحاطة
بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلموا اطويل هو ام قصير ابيض هو ام اسمر وانما يكلفهم
الاذعان بسلطانه والانتهاء الى امره الا ترى لو ان رجلا اتى باب الملك فقال اعرض علي نفسك
حتى اتقصى معرفتك والا لم اسمع لك كان قد احل نفسه العقوبة فكذا القائل انه لا يقر
بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لسخطه فتأمل فيما ذكره عليه السلام تجده بحرا لا
يبلغ قعره فصل ذهب ابو الحسن الاشعري ومن تبعه الى ان افعال العباد مخلوقة لله ثم بلا اختيار
منهم وقال بعض الاشعرية ان ذات الفعل من الله والكسب من العبد ومعنى ذلك ان الله خالق
للفعل بعد تصميم العزم من العبد وقد نقل ان المراد به ان ارادة الله غالب وارادة العبد مغلوبة
وينسب الذي ذكرناه الى الامامية وانهم يقولون بان الفاعل هو العبد والخالق هو الله بحكم
الكتاب والسنة والاجماع بل العقل فانه لا مؤثر في الوجود الا الله الا ان خلق الاشياء اصلي وخلق الافعال
تبعي انتهى وفيه ضعف ظاهر اما اولا فلان الخلق في الفعل ليس الا الايجاد ولا يمكن تعقل التفكيك
بين الفعل والخلق في الافعال واما ثانيا فانه نسب خلاف الاجماع الى الاجماع فان العامة فضلا
عن الامامية يعلم منهم انهم قائلون بان خالق الفعل هو العبد نفسه لان الله تعالى منزه من خلق الشرك
والفسق والفاحشة ونعم ما في شرح العقايد المنسوب الى المفيد ره ولا باس بنقله جميعا
لجودة مفاده قال في شرح قول الصدوق ره اعتقادنا في افعال الخلق انها مخلوقة خلق تقدير لا
خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها الذي ذكره ابو جعفر ره قد جاء به حديث
غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم
بالشيء هو خلق ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي ص فقد

وقوله خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لها ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون
خالقا له وهذا مما لا يذهب وجه الخطاء فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا منهم واما التقدير فهو الخلق في اللغة
لان ~~التقدير فهو الخلق في اللغة~~ لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا بالفكر
والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل
عن افعال العباد اهي مخلوقة لله تعالى فقال لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء
من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرء من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى المقدم على
الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح
فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق وقال تعالى وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه والمتضاد
من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى خالق افعال العباد وفي افعال العباد
من التفاوت ما ذكرناه انتهى وقال في شرح القضاء والقدر مثل ذلك واصرح منه وقال
المطرزي وفي الحديث خلقت الخير واجريته على يدي من احب وخلقت الشر واجريته
على يدي من اريد المراد بخلق الخير والشر خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى خلق التقدير
نقوش في اللوح المحفوظ ومعنى خلق التكوين وجود الخير والشر في الخارج وهو من فعلنا ومثله
ان الله خلق السعادة والشقاوة انتهى وفي الثالث من البحار عن السيد المرتضى رضي الله عنه وبيان انه
رايته في كتاب الغرر والدرر ان سائلا سأل عن قوله تعالى قال اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون فقال السيد ظاهر هذا القول يقتضي انه خالق لاعمال العباد لان ما هنا بمعنى
بمعنى الذي فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم قلنا قد حمل اهل الحق هذه الاية على ان المراد بقوله
وما تعملون اي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما يتخذونه اصناما ويعبدونها

وغير منكر ان يريد بقوله وما تعملون ذلك كما انه قد اراد ما ذكرناه بقوله اتعبدون ما تنحتون
لانهم لم يكونوا يعبدون نحتهم الذي هو فعل لهم بل انما كانوا يعبدون ما يفعلون فيه النحت كما قال تعالى في عصى
موسى تلقف ما يافكون وتلقف ما صنعوا وانما اراد ان العصا تلقف الحبال التي اظهروا سحرهم
فيها وهي التي حلتها صنعتهم وافكهم فقال ما صنعوا وما يافكون انتهى وقال في كلامه
على ان اضافة العمل اليهم بقوله تعملون يبطل تاويلهم الاية لانه لو كان خالقا لم يكن عملا
لهم لان العمل انما يكون عملا لمن يحدثه ويوجده فكيف يكون عملا لهم والله خلقه وهذه
مناقضة ثم اول ره خلقه تعالى افعال العباد بانه مقدر لها ومعرف لنا مقاديرها ومراتبها
وما نستحق عليها من الجزاء وفي البحار عن العلامة في شرح التجريد قال فنقول للاشعري
ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت الخلق والايجاد فقد بينا
بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عني به الالزام فلا يصح الا في الواجب خاصة
وان عني به انه بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لان الله تعالى قد كتب ذلك
اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا
بقضاء الله وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح الخ وقال السيد المرتضى الرازي
في تبصرة العوام في جملة بيان اعتقادات اهل الحق وگويند خداي تعالى كفر وشرك وفسق
وفواحش وظلم وجور نيافريده ونخواهد خلاف جبريه كه نزد ايشان هر فساديكه در عالم است
از شرك وفسق وفجور وظلم وغير ان خداي تعالى بيافريند وباراده اوست انتهى وبالجملة فكتب
اهل الحق من التفاسير والاخبار والكلام مشحونة بالتبري من نسبة ايجاد افعال العباد الى
الله تعالى ويخصون خلقه تعالى بغير ذلك من الذوات نعم يفسرون اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير واحسن الخالقين بالتقدير دفعا لتوهم الشركة في خلق الذوات والا فالتقدير الخلق
كما تقدم من المفيد ره يكفي ان الخلق التقدير اذا ظهر هذا فلنرجع الى المسئلة فنقول وذهب

المعتزلة الى ان الفعل صادر من العبد باختياره وليس لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ولا يقدر الله على منعهم والرد عليهم لهذا هو الذي حكاه جماعة منهم وما نذر من الاخبار الرد عليهم وقال الفاضل المقداد في الشرح وقالت المعتزلة والزيدية والامامية الافعال الصادرة من العبد وصفاتها والكسب الذي ذكروه كلها واقعة بقدرة العبد واختياره وانه ليس بمجبور على فعله بل له ان يفعل وان لا يفعل وهو الحق انتهى ولعله لبعضهم كما يظهر من بعض وكيف كان فالحق انه لا جبر كما قالت الاشاعرة ولا تفويض كما قالت المعتزلة بل امر بين الامرين ومعنى ذلك ان لهدايته وتوفيقه مدخلا في فعل العبد لكنه لا يصل الى حد الالجاء ولا يكون العبد مستقلا فيه بحيث لا يقدر الرب على صرفه عنه وان الله علم قبل وقوعه على ما يقع عليه ولكن العلم ليس علة ولا علته بالبداهة ويشهد لهم الفروع والفطرة حتى في البهائم ولو لم يكن كذلك لامتنع العقاب عليه وبطل الوعد والوعيد كما تقدم في كلام علي والكتاب والسنة مشحونة بما يشهد بذلك قال الله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون الى غير ذلك من الايات وعن امير المؤمنين لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وفي العيون بسنده عن الرضاء قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق فاستقبله موسى ابن جعفر فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما يكون من عند الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي لكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان يكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان يكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده وفيه عنه وقد سئله رجل يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك بيان يعني مستقلا لهم بالقدرة كما تدل عليه الاخبار بالامر بين الامرين وغيرها وفيه وفي الكافي عن الحسن ابن علي الوشا قال سالت

ابا الحسن

ابا الحسن الرضاء فقلت الله فوض الامر الى العباد قال هو اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله تعالى اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله تعالى يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى عملت المعاصي بقوتي التي جعلت فيك وفيه عن سليمان ابن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضاء قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلت ان رايت ذلك فقال ان الله تعالى لم يطع باكراه ولم يعص بغلبته ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وفيه عن البزنطي عن ابي الحسن الرضاء قال قلت ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تعالى يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وقد نظمت لك كل شيء تريد ورواه في الكافي وفيه قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي ابن الحسين قال الله تعالى الخ كما نقلنا والاخبار في هذا الباب فوق التواتر وبالتدبر في الحديث يظهر معنى الامر بين الامرين بانه لا جبر من الله للعبد على الفعل ولا انه منه بحيث تكون يد الله مغلولة ولا يقدر على منع العبد بل القدرة والقوة وهو ثابتان من الله تعالى ولو شاء لاخذها منه لكنه تعالى افاض الفيض ووهب الخير وهداه النجدين ووعده الثواب واوعده بالعذاب ثم خلى بين العبد وارادته ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا بالالجاء والاضطرار ولكنه تعالى لم يرد منهم الايمان الا بالاختيار وامرهم به فافهم ولا تكن من المتكلفين وسياتي الكلام في باب العدل والمعاد انشاء الله تعالى وبطل بما ذكر القول بالتفويض الى العبد المحكي عن اكثر المعتزلة ايضا ولعل ما ذكرنا في معنى الامر بين الامرين

هو مراد المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في المحكي عن شرح رسالة العلم حيث فسره بان الفعل
مخلوق للعبد بلا واسطة ومخلوق لله تعالى بواسطة كسائر الموجودات بالنظر الى سائر الاسباب فتم
البداء جائز اطلاقه في حقه تعالى في ذلك الوجه باجماع الفرقة المحقة والاخبار به من الطريقين مستفيضة
بل متواترة فلما تشنع علينا المخالفون غفلة عن حقيقته ومشيا على ظاهره فلا باس بتوضيح المقال فيه
واما ما حكى المحقق العلامة في البحار عن المحقق الطوسي ره في نقد المحصل من ان الشيعة لا يقولون
بالبداء وانما القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق ع انه جعل اسماعيل القائم مقام
بعده فظهر من اسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى فسئل عن ذلك فقال بدى
لله في اسماعيل وهذه رواية وعندهم ان الخبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى فالظاهر ان
المراد به انكار القول بما يوهمه ظاهر اللفظ الذي نسبه العامة الى الشيعة كما يشعر به ايراد الرواية
المسطورة في كلامه ره والا فهو اجل من ان يخفى عليه امثال ذلك من المذهب القائم عليه الكتاب
والسنة وان فرض فلا نرجع الى الروايات انا ظهر هذا فنقول البداء ممدود كما عرفت ظهور
راي لم يكن يقال بدا الامر بدوا ظهر وبدا له في هذا الامر بداء اي نشا له فيه راي كما عن الجوهري وغيره
ولكن نقول كما قال الصدوق ره ليس البداء كما تظنه جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولكن نقول يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البداء ومعناه ان له ان يبدء
بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدء بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله
او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها
زوجها ولا يامر الله عباده بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت وان يامرهم
بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك
الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل بان له ان يفعل ما يشاء ويعدم ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويامر بما يشاء
كيف يشاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيء افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم

والناسخ

والناسخ واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر
فقلنا ان الله كل يوم هو في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو
ظهور امر تقول العرب بدا لي في طريقي شخص وقال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي
ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من التعفف من الزنا زاد في
رزقه وعمره انتهى وظهر من اول كلامه ره ان البداء ماخوذ من الممدود وهو خبر بعيد كما صرح في القاموس
بان بدئت بالشيء بمعنى ابتدأت به بعيد ذكره ما نقلنا من الجوهري ويمكن ان يكون مراده ره
ان ما ذكره مما يتفرع عليه البداء كما في خبر المروزي في العيون وقال الشيخ في العدة واما البداء
حقيقته في اللغة الظهور ولذلك يقال بدا لنا سور المدينة وبدا لنا وجه الراي وقال تعالى
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وبدا لهم سيئات ما عملوا ويراد بذلك كله ظهر وقد يستعمل ذلك
في العلم بالشيء بعد ان لم يكن حاصلا وكذلك في الظن فاما اذا اضيفت هذه اللفظة
الى الله تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز فاما ما يجوز من ذلك فهو ما افاد
النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما
ورد من الصادق ع من الاخبار المتضمنة لاضافة البداء الى الله تعالى دون ما لا يجوز عليه من
حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تعالى والتشبيه هو انه اذا كان ما يدل
على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا اطلق على
ذلك لفظ البداء قال ره وذكر سيدنا المرتضى وجها اخر في ذلك وهو انه قال يمكن حمل ذلك
على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له الان قبل وجود الامر والنهي لا
يكونان ظاهرين مدركين وانما يعلم انه يامر او ينهى في المستقبل فاما كونه امرا او ناهيا فلا يصح
ان يعلمه الا اذا وجد الامر والنهي وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين في قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد

لا يعلم الجهاد موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذا القول في البداء ثم قال وهذا وجه حسن جدا انتهى

وعن السيد الداماد في نبراس الضياء ان البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني والمكونات الزمانية بداء وكلا بداء في القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدس الحق والمفارقات المحضة من الملائكة القدسية وفي متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الحصول القار والثبات البات ووعاء عالم الوجود كله وانما البداء في القدر وفي مقدار الزمان الذي هو افق التقضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة الى الكائنات الزمانية ومن في عالم المكان والزمان واقليم المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة لا انه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في وقت حصوله انتهى وقريب البداء في البحار والفرائد الطريفة في شرح الصحيفة للمجلسي ره اكتفى بنحو ما نقلنا من الصدوق قال في الثاني في جملة الكلام له وقيل البداء الظهور على الخلق بعد جهلهم والذي يظهر من الاخبار الكثيرة المتظافرة من معنى البداء هو ان الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما الامور احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغيير فيه وهو مطابق لعلمه تعالى والاخر لوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى بعضها على اولي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمر زيد مثلا خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون مثلا واذ قطعها يكتب مكانه اربعون مثلا وامضى الحكم فيه حث الناس على فعل الخيرات وترك الشرور وتفزعهم وابتهالهم الى الله تعالى في جميع امورهم وان لا يقولوا ان الامر قد فرغ منه وهو احد معاني قوله ما عبد الله بمثل البداء الى غير ذلك من الحكم التي لا تصل اليها العقول القاصرة لكن في اللوح المحفوظ مثبت انه يحصل

ويكون

ويكون عمره ستين او يقطع ويكون اربعين وتسميته بهذا بالبداء اما لانه يظهر للملائكة او للخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا او باعتبار انه تشبيه به كما في ساير ما يطلق عليه تعالى من الابتداء والاستهزاء وامثالها وانكارا مثال هذه الامور الثابتة بالاخبار المستفيضة بل المتواترة او نادية بل اللوحين بالعقول والنفوس الفلكية ينشأ من قلة التدين والاعتماد على العقول الناقصة السخيفة اعاذنا الله وساير المؤمنين منها انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه ويدل على صحة البداء الى نحو الجملة نقص في بعض الايات والروايات المتواترة وللاجماع اجابة الدعوات وقد يشكل في المقام بان جملة من الاخبار الصحيحة صريحة في البداء في العلم المكنون المخزون عنده تعالى وانه يقلب ما يريد ويوخر ما يشاء واما ما علمه النبوة والاوصياء فلا وانه تعالى لا يكذبهم وجملة من الاخبار كلك بالعكس ويمكن دفعه بوجهين الاول ما عن الشيخ ره بان الاولة ما علموه على الحتم واخبروا به كذلك وبالثاني غير هذه والثاني انهم ما كانوا يجزمون بشيء مما لله فيه ولم يظهر وجهه بل كان الله يظهر وجهه ليعلم صدقهم ويدل على هذا الوجه جملة من اخبار الباب **فصل**

اختلفوا في امكان رويته تعالى بالجارحة المخصوصة على اقوال فذهب الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وهو الحق الذي يخرج منكره عن ربقة المسلمين ويستوجب الخلود في النار كساير الكفار وذهب الكرامية والمشبهة الى جواز رويته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى في زعمهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رويته تعالى منزها عن الجهة والمقابلة والمكان وعن بعض علمائهم انه قال انها جائزة في الدنيا عقلا والاختلاف في وقوعها وفي انه هل راه النبي ليلة الاسراء ام لا فانكرته عايشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالروية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يحلف انه ص لقد راه وتوقف فيه جماعة هذا حال روايته في الدنيا واما في الاخرة جائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج قال والفرق بين الدارين ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا

حتى اذا كانوا في الآخرة فوق ادراكهم فاطا تدارق بعيد انتهى وما نسبه الى ابن عباس
بظاهره افتراء عليه واما من قال انه رحمه الله كان على مذهب اهل البيت والمعلوم من مذهبهم
الاستحالة مطلقا فيشهد به ما رواه عنه مسلم في صحيحه في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه
نزلة اخرى قال رآه بفؤاده مرتين ومن لطائف ما في المقام ان السيد على السقافي في رسالة المسماة
بغيث النفع طعن على جار الله صاحب الزمخشري تشنيعا وجراءة طعن به على القراءات السبع المتواترة
عندهم وقد حققنا في غير المقام ان طعن الزمخشري وتحمله كغيره ممن طعن فيه من الائمة
الاسترابادي في مواضع من شرحه فقال والرجل يتصل بسوء سريرته وفساد طريقته كثير الطعن
في القراءات المتواترات وله جرأة عظيمة على خواص خلق الله ثم وقد رزقنا الله ثم الادب معهم كما يعلم
ذلك من وقف على الكشاف والكاشف لما له وراء ضنبيه واعتزاله والحواشي المؤلفة للانتقاد
عليه ورحم الله الامام ابا حيان القائل فيه ما هذا بعضه ولكنه فيه مجال الناقد وزلات سوء قد اخذن
المخانقا فيثبت موضوع الاحاديث جاهلا ويعزيها الى المعصوم ما ليس لائقا ويشتم اعلام الائمة
ضلة ولا سيما ان اولجوه المضايقا ويسهب اشعارا اخر ثم قال ولسيد زاد هذه الابيات وذكر فيها
فسبه عرض الله بالحجر وكفه لا تبالهم ام ابقينا محققا لعقل ونقل وهو رده بدينا بلاد الرضا
طوبجلو كان سابقا الى نوء وهم اولياء الله في كل امة ومن انيث الرؤيا وان كان فاسقا يقول
جامع الكتاب نعجب ايها العاقل الموفق للرشد ان الشيطان يحكم نفي القرآن ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا واكثرهم الفاسقون وما في معناه كيف اضل حملة القرآن الذين مثل لهم الرحمن بصريح الخطاب
حيث يرى من موافقته في المذهب واخيه في الدين امرا صادرا من الانصاف ناطقا بالحق في حيه خلاف
معتقده والوضع في معتمده وهو منكر في صحاحهم موافق لقلاحهم نطق به فحولهم وشهدت به عقولهم
فلما لهم تركوا التشبه باهل الكتاب في تحريف الصواب او خفاء الحق المستطاب طلبا للنفع الذابث
لا الاجل القائم غير الزائل وان فاتهم بعض الحطام الداثر وهو ادة الجماعة الخاسر لكان اخذا بالحظ
الوافر وصيانة للنفس الحاشر ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولو كان النطق بالحق موجبا للترفض
فجميع علمائهم روافض بالامر شئنا كما لا يخفى على من راجع تفاسيرهم وكتب مناقبهم وصحاحهم ويكفي

القوم

القوم يعلمون بالموضوعات التي تفردوا بها فيتركون المجمع عليها التي لا ريب فيها ويخشون الناس ولا
يخشون الله ويعجبني ايراد الحكاية في المقام لطيفة في المرام المولى العاصمي في كتابه الفصل الخطاب قال قال السيد
المحدث الجزائري في لوامع الانوار في شرح عيون الاخبار انه لما تشرفت بزيارة قبر النبي ورأيت الشيعة يزورون
ائمة البقيع من غير مبالات ولا تقية شديدة فتعجبت من ذلك فحدثني من اثق به من صلحاء الشيعة من
ساكنيها في عشر الماءة بعد الالف انه قبل هذا باربع اعوام تقريبا امر القاضي ان تفتش الكتب التي في خزانة
البقيع فلما فتشوها وجدوا فيها كتاب المزار للشيخ المفيد وفيه لعن الاول والثاني والثالث فطلبوا من
المفتي ان يكتب لهم فتوى في جواز هدم القبة الشريفة فلم يجر على ذلك خوفا من السلطان فاجمع رأي علمائهم
ان يأتوا الى السلطان محمد في اسلامبول فلما وصلوا اليها امر لهم السلطان بالضيافة واحترمهم بلا وصف
لانهم من علماء الحرمين فلما حضر يوم الجمعة امر الوزير بان هؤلاء العلماء ينبغي ان يعينوا منهم عالما يصلي
بنا صلوة الجمعة فعينوا رجلا يسمى ملا ابراهيم فلما قرء الفاتحة ترك البسملة فسئل السلطان بعد الفراغ
من مذهب الامام فقال مذهبي مذهب الشافعي فقال لم تركت قراءة البسملة وهو يوجبها في الصلوة فقال
تركتها رعاية لمذهب السلطان وهو حنفي المذهب فقال السلطان ان الصلوة عبادة [illegible] لا اطاعة للسلطان
وانت اذا كان من مذهبك الشافعي وجوب البسملة فتركها ابطل الصلوة باعتقادك واذا بطلت صلوة الامام
بطلت صلوة المأمومين فبطلت صلاتنا كلنا اليوم فامر عليهم بشق البطون فالتمس لهم الوزير الاعظم
بانهم من علماء المدينة فعفى عنهم وامر باخراجهم ذلك الحين فاخرجوا وركبوا سفينة قاصدين المدينة فغرق
جماعة منهم في السفينة ورموهم في البحر احياء وبقي الباقون فاتفق عليهم سقف بيت كانوا تحته فمات
باجمعهم وعلم الناس وتحققوا ان ما وقع عليهم اولا وآخرا انما هو من اعجاز ائمة البقيع فزال عن الشيعة
ما كانوا يخافونهم منهم وارتفعت التقية فصار الامر كما ترى والحمد لله قلت وانا حين تشرفت في دار
رجل من نسل بلال مؤذن رسول الله وانست بكلامه واذا هو من العلماء فكثيرا ما كان يقعد عندي
ويرجع الى ما في صحاحهم من الحفظ ويشير الى صندوق موضوع في بيته يقول هذا في صحيح البخاري مثلا

ومن ائمة البقيع

وهو عندي فيه فقلت له وهو عندي ايضا فقال انهم يجحفون وجود هذه في صحاحهم ولا نعلم وفيها العوام
فهذا من الجفاء وقد اطلعت على بعض رسائلهم فرايت الامر كما ذكره والله بصير بالعباد لما اتى على نفي
الرؤية من محكم الكتاب والسنة واجماع اهل البيت فمن الكتاب ايات منها قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان الجمع المحلى باللام يفيد العموم حيث لا عهد باجماع اهل العربية والاصول
والتفسير لا خلاف فيه بينهم على ما صرح به غير واحد منهم وسنبين في تمهيد القواعد الى جمهور الاصوليين
ومن هنا لما لقب الملك الملقب بجلال الدولة احد ملوك الديلم لما استولى على بغداد في سنة تسع
وعشرين واربع مائة وكانت الديالمة وهم ال بويه متسلطين على الخلفاء العباسيين بشاه الاعظم ملك
الملوك وخطب له بذلك على المنبر جرى في ذلك ما احوج الى استفتاء علماء بغداد في جوازه فاختلفوا
فيه وافتى الاكثر بالجواز وجرى بينهم في ذلك مباحث ورسائل نقضا وجوابا فمكان من حجة المحرم ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخنع اسم عند الله يوم القيمة رجل يسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى
وفي رواية اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الملوك لا ملك الا الله ثم رواه البخاري
ومسلم الا الاخيرة فانها لمسلم واخنع بالخاء المعجمة والنون ومعناها اذل واوضع وارذل وفي ق واخنع
الاسماء عند الله ملك الاملاك اي اذلها واحقرها وهي في الخنع والخنوع واخنى وانها مدح الله سبحانه
نفسه بانه لا يرى فانه ذكره في اثناء المدائح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا لا محالة ومنها
قوله تعالى لن تراني جوابا لموسى ولن لتابيد النفي ولو ثبت في الاخرة لكان قوله تعالى كذبا وهو محال واذا انتفى في حق موسى
لم يره احد لانه ليس ذلك الا لاستحالة الرؤية كما يدل عليه تعليقها على المحال وهو استقرار الجبل
حال تدكدكه وقال بعض الاشعرية في رسالة له بالفارسية مجيبا عن الاية الاولى ما هذا لفظه بعينه جواب
انكه گفتيم كه رويت نه ادراك چشم است بلكه رويت حالت مخصوصه است مر نفس را و دركه چشم اين است كه صورت مبصر
در چشم مرتسم شود و چشم برا او محيط گردد يا شعاع نورانيه از چشم خارج شود و بر مبصر محيط گردد پس لا يدركه الابصار
بمعنى لا تحيط به الابصار است و رويت نه بمعنى احاطه بصر است بلكه بمعنى علم تام و كشف بليغ است بمجرد باز نمودن چشم

دبر

در مرتبه مر باز نمودن چشم نه بسبب امتناع دركه بصر مستلزم امتناع رويت نيست و دركه ديگر چيزى است و رويت ديگر چيزى است
و چرا جايز نباشد كه لا يدركه الابصار موجبه كليه است و لانه في رفع ايجاب كلي است و رفع ايجاب كلي مستلزم سلبيه كليه
نمي باشد بلكه سالبه جزئيه متحقق مي گردد پس ان ابصار كه ادراك از ان ها سلب شده ابصار كفار است فقط انتهى
والجواب وان كان غير محتاج اليه ضرورة علم تعقل ما ذكره اولا ومخالفة ما ذكره ثانيا لمدلول الالفاظ
ولكن الحق احق بان يظهر فيتبع فنقول انا اذا عرفت ان المراد من رويتنا التي تقولون به مجرد الكشف التام
والعلم البالغ اعلى مرتبة مخصوصة في المكي بذات المقدسة عن الجهة والمكان المنزهة عن مشاهدة
العيون بالعيان فهو لا دخل لمقابلة البصر بها ولا للتوجه النظر اليها من الجارحة المخصوصة اليها
سبيل فان المعنى الاول له اسباب اخرى والجارحة سبب عادي للمعنى الاخر فقوله واين مقابلة وحصول
صورة وخروج شعاع وغيرها الت اسباب عاديت درانى ونهار حصول اين علم وكشف الى قوله وچه
علم ممكن است كه بعلم بليغ و كشف تام برسد بدون اسباب بمجرد باز نمودن چشم يعنى اين علم بليغ بباعره چشم
حاصل شود بر ذات آن بدون اسباب عادي چنانچه در حين مقابله چشم نحيف لان شخص باشد و چه اين حال
مر فكر سليم وطبع مستقيم است و رويت بهمه كما اهل سنت قائلند و جايز ميدانند بر ذات الهي بهمين معنى است
كانه مما تضحك عليه الثكلى وليت شعري ما يلجئهم الى مقالة ان هذا الكشف التام
بالحاسة البصر اذا انكروا الجهة والمقابلة والمكان وهل هذه الامالة تكون للاولياء في الدنيا ايضا
كاشيخ الاصفياء وخلاصة الاصفياء لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وحكاه عنه ع في هذه
الرسالة ايضا بعنوان سلطان الجارحة المخلوقة للعلم يجوز على شئ ذي جهة تقول في الجواب عن الاخر
ان الرجل غير مطلع على الصناعات الادبية والعلوم العربية المحتاج اليها في فهم الكتاب والسنة ونعم ما عرف به
في موضع الاخر من عدم امكان الاجتهاد اعتذارا عن تقليده للائمة الاربعة فانه صنعي عن تحرره وكشف عما
نسبنا اليه بكلم في الايات الا من قابلية المباهلة وغيرها ولعلنا نتبع حين لهاية فان لها لبعضها العجيب كما لا

له بالتواريخ والصحاح والتفاسير ولذا ينكر المتواترات بين الفريقين كتولية الامام للنظر وخروجه المبشر به
في صريح اخبار خير البشر وحديث الغدير وغير ذلك فنقول دلالة العموم على افراده كلية اي ثابتة مفصلا
على كل واحد منها دلالة تامة ويعبر عنه بالكلي التفصيلي والكلي العددي وليست من باب الكل اي الهيئة
الاجتماعية المعبر عنه بالكل المجموعي كقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا وما الله بغافل عما تعملون
وما ربك بظلام للعبيد ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا اولادكم والله لا يحب كل مختال فخور ونحو ذلك والله
لا مزوج الثبات ويراد به النفي عن كل فرد ولذا يقع الحنث بالفرد نعم في خصوص لفظة كل الواقع في
حيز النفي كلام فاكثر البيانيين على ان النفي فيه متوجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض
الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم واستشكل بالآية المتقدمة واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا وتفصيل
الكلام في ذلك واكثار الشواهد من كلام اهل اللسان تضييع للعمر في الواضحات واجاب عن الآية الثانية
بقوله ومسلم نداریم که لن در لن ترانی از برای تابید و نفی باشد و مسئله چرا جایز نیست که از برای تاکید نفی بوده
فقط چنانچه در لن یتمنوه ابدا که با وجود لن مؤکد بلفظ ابد است از برای تابید اخروی نیست والا کذب
در قول حقتعالی لازم است در آیه زیرا که کفار با خدا حقتعالی در قیامت به دوزخ آرزوی موت می کنند و نیز یابند
در انجا بلکه حقتعالی می فرماید که الکفار طلبا ایمان کافهم باشند آرزوی موت خواهند نمود و می فرماید ولن یتمنوه ابدا
و جای دیگر می فرماید که کفار در جهنم از شدت عذاب آرزوی موت می کنند پس معلوم شد که نفی آرزوی موت اندر دنیا است
الرصید مقصد نیست و تحتم باید است پس هم چنین در انجام نفی رؤیت در دنیا است تا تطبیق در میان آیات و احادیث
بها بود وفيه ضعف ظاهر ضرورة ان ظواهر الخطاب حجة ما لم يخرجه شيء عن ظاهره والقرينة موجودة فيما استشهد به حيث
رد سبحانه عليهم بذلك كما رد عليهم قولهم بانهم اولياء الله بقوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فلا يدل ايهم [illegible]

بحار

فيها من ذكره من الموت الذي يكون سببا للسلامة من الكدورات الدنيوية والفوز بمثوبات مخلوقة للمؤمنين
المخلصين واولياء الله المكرمين وهو الذي رد به عليهم ولا وجه لان يقال مثل ذلك في آية سؤال الرؤية
كما لا يخفى على العالم باساليب الكلام ولو كان اتى بالتأبيد فيها كما اتى بها القرون بادي بقوله و
تفيد تاكيد النفي لا تأبيده خلافا للزمخشري فيهما وهو ادعاء بلا دليل ولو كانت للتأبيد لم يقيد
منفيها باليوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه
لكان حسن ولكن هذه الدعوى انهم في الفساد كسابقتها واستشهاده مما لا شيء في ضعفه على ادنى
طالب العلم فضلا عن فاضل فكانه اراد الفرار من الحق بذلك حيث لم يجد مخلصا ومثله ابن هشام
في مغني اللبيب وبالجملة مظان هذه الكلمة مما ينادي بصحة قول الزمخشري ومن وافق قوله قوله
كآية في النساء لن تزالوا لكم وقوله رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين وقوله زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير اذ لا تشهد به تكرار
التاكيد في الجواب وقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
ولن ترضى عنك اليهود حتى تتبع ملتهم وقال نجم الائمة في شرح قول الماتن ومعناها نفي المستقبل
فان نفينا مؤكدا وليس للدوام والتأبيد كما قال بعضهم انتهى واما الجمع بين الآيات والروايات مع ان اكثر
الروايات في الرؤية موضوعة كاخبار التشبيه كما ياتي عن الرضا ع فلا يحتاج الى هذه الوجه الغير المعقول بل
لها وجوه قريبة يعرفها العلماء مذكورة في محالها منها الرؤية بالقلب بغير دخل له بطريق البصر ومنها النظر
الى رحمته المخصوصة ومنها غير ذلك الاتي ان اظهر تلك الآيات قوله تعالى الى ربها ناظرة ومع ذلك
له وجه قريب صحيح وانه يفيد الاختصاص لكان التقديم اي تنظر الى ربها خاصة لا تنظر الى غيره
كقوله الى ربك يومئذ المستقر الى الله المصير عليه توكلت واليه انيب ومعلوم انهم ينظرون في
المحشر الى اشياء كثيرة لا يحيط بها الحصر فلا بد فيه من معنى يصح فيه الاختصاص وذلك ان
يكون من باب قولهم انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى الرجاء والتوقع ومنه قول الشاعر

وإذا نظرت إليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما وقول الأعرابي إليك لما وعدت لناظر
نظر الفقير إلى الغني الموسر وغير هذا فيكون معناه أنهم لا يتوقعون النعم والكرامة إلا من ربهم
ولا يخافون ولا يرجون إلا إياه وقال المرتضى ره في الغرر وغيره أن إلى اسم وهو واحد الآلاء التي هي النعم
فهو مفعول الموضع أي نعمة ربها منتظرة وقيل إنه على حذف المضاف أي ثواب ربها ناظرة وهو أمر
شايع في الكتاب وغيره ومع هذا كلها كيف يمكن إثبات أصل من أصول الدين بمثل ذلك لو
قطعنا النظر عن حكم العقل القطعي الذي هو حجة الله سبحانه دونه في محكمات كتابه ومما يدل
على استحالة الرؤية من الكتاب أيضا يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد
سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ومنها قوله تعالى وما
كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وفيه تأمل ومن السنة كثيرة جدا
نتيمن بذكر بعضها في الكافي عن أبي جعفر الباقر ع في جواب رجل من الخوارج سأله فقال يا أبا جعفر
أي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال ع لم تره العيون بمشاهدة الأعيان ورأته القلوب بحقائق
الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلا هو فخرج الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ورواه الصدوق
بسنده في الأمالي والتوحيد وفيهما بالسند عن الأصبغ في حديث قال قام إليه رجل يقال له
ذعلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربا لم أره
قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب
ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء
لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة

مدرك

مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء
ولا يقال شيء فوقه أمام كل شيء ولا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء وخارج منها لا كشيء من شيء
فخر ذعلب مغشيا عليه الخبر بيان ذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام
على ما ضبطه الشهيد في القواعد وهو يماني منسوبا إلى اليمن وهو إقليم معروف يقال له ذلك
لكونه عن يمين الكعبة وروى السيد في نهج البلاغة هذا السؤال والجواب عنه بعبارة أخرى أوجز
وسائر خطبه ع أيضا مشحونة بإفادة هذا المطلب الأسنى والمقصد الأقصى في الأمالي بسنده
عن إسماعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان
الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا ابن الفضل إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية
والله خالق الألوان والكيفية في التوحيد والكافي بسندهما عن أبي هاشم الجعفري قال
قلت لأبي جعفر ابن الرضا ع لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فقال يا أبا هاشم أوهام القلوب
أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا لم
تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون وفيه عن الصادق ع لما سئل عن قوله تعالى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة
جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض وعن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن هل رأى
رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه أما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره
بالبصر ولكن رآه بالفؤاد ورواه في الكافي وفيه في باب مولد النبي عن علي بن أبي حمزة سأل أبو بصير
أبا عبد الله ع وأنا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفا
فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما
وقفه ملك قط ولا نبي إلى أن قال وكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه إلا وقد قال
زبرجد فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد

قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي ابن ابي طالب امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله لابي بصير يا ابا محمد والله ما جائت
ولاية علي ابن ابي طالب من الارض ولكن جائت من السماء مشافهة وفي باب ابطال الرؤية في الصحيح
عن الرضا ع قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاه قط جبرئيل
فكشف لي جبرئيل فاراني الله من نور عظمته ما احب وفيه عنه ع قال لابي قرة المحدث فمن
المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شيء اليس محمد ص قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله
وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما
قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتي من عند الله بشيء ثم ياتي بخلافه من وجه
اخر الخبر وفيه نكذب بعض الروايات المخالفة للكتاب المصدق في العيون عنه ع في قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا
وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون الى السجود وفيه بسنده عن عبد السلام ابن
صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث يرويه اهل الحديث
ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمدا ص على
جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا
والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله
ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك
وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه

الله فقال يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله
وحججه صلوات الله عليهم هم الذين يتوجه بهم الى الله تعالى والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله
ورسله وحججه في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض اهل بيتي
وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ص ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت
ان الله تعالى لا يوصف بمكان ولا تدركه الابصار والاوهام قال قلت له يا ابن رسول الله اخبرني
عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله قد دخل الجنة وراى النار لما
عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين
فقال ع لا هم منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس
من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم ان وقال النبي ص لما عرج الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني
الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما اهبطت الى الارض
واقعت خديجة فحملت بفاطمة ع ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة ع ومن روايات العامة في صحيح البخاري في اول كتاب التوحيد
من جزئه الاخر بسنده عن عائشة قالت من حدثك ان محمدا ص راى ربه فقد كذب وهو يقول
لا تدركه الابصار ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله
وفي صحيح مسلم في جزئه الاول في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى عن ابن مسعود ان
النبي ص راى جبرئيل له ستمائة جناح وفيه عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما راى قال
راى جبرئيل له ستمائة جناح وعن ابي هريرة ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبرئيل وفيه عن
عائشة ومن زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية واما الاجماع فقد ثبت اجماع
اهل البيت على ذلك ونقله المحققون من اصحابنا واجماعهم حجة باية التطهير

النار له بينهم كما في صحيح مسلم وغيره ورواية الثقلين المعانقة بين الفريقين وغير ذلك كما قرر في
محله واما العقل فلاستحالة وقوع الرؤية على ما ليس في جهة بالضرورة وقول الرازي ان القرب
لا يصير محلا للخلاف مدفوع بما نشاهده من الاختلاف في كثير من المقربات وانما لا يختلف
فيه ذوو الافهام المستقيمة والابصار البصيرة لا من غشاه الظلم ودابه الاعتساف والكلفة وايضا
يمتنع ذلك الا ان يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر ولم يعدم الضياء ويكون
جسمانيا ذا جهة وبالجملة القول بوجوب الوجود الملازم لاستجماع جميع الكمالات والبراءة من
النقايص لا يجتمع مع القول بصحة الرؤية بالباصرة لو كانوا يعقلون والمجسمة الاشاعرة
وافقونا في ان كنهه تعالى يستحيل ان يتمثل في قوة عقلية كما عن المحقق الدواني لنسبته اليهم
وجوزوا ارتسامه وتمثله في قوة جسمانية وهذا امر عجيب ولذا ورد عن المعصومين ع ان اوهام
القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار ومولانا الرضا ع لما سمع قولهم ان محمدا ص راى ربه في
هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة خر ساجدا ثم قال سبحانك ما
عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت
به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك الهي لا اصفك
الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني
من القوم الظالمين ثم قال ع ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ولعمري لو لم يكن
في التوحيد الا هذا الكلام لكفى لمن كان من اولي الالباب فصل فيه بعض الكلام في تفسير
الفاتحة ام الكتاب وقد ورد مستفيضا في قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم كما
في عوالم البحار ان المراد بام الكتاب سورة الفاتحة وذكر ع فيه في قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم وقد اطلعت على زهاء خمسة عشر رواية في ذلك في غير المقام للذكر سورة نتبعه
بتفسير سورة التوحيد لنفعها في المقصد وزيادة العناية بها ولتقدم فضل عظيم

نافعة

نافعة لمن اراد الهداية وهي ان بطون القرآن كما دلت عليه روايات العامة والخاصة واردة في
الولاية كما ان ظاهره ومتن تنزيله في التوحيد والنبوة وروى ثقة الاسلام الكليني ره باسناده
عن ابي بصير قال قال الصادق ع يا ابا محمد ما من آية تقود الى الجنة ويذكر اهلها بخير الا وهي
فينا وفي شيعتنا وما من آية تذكر اهلها بشر وتسوق الى النار الا وهي في
عدونا ومن خالفنا وعن تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال يا محمد اذا
سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن
مضى فهم عدونا وفي الكافي وعن العياشي والبصائر وتفسير العياشي وغيبة النعماني عن محمد
بن منصور عن الكاظم ع في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال القرآن ظهر وبطن
فجميع ما حرم الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب
وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وفي العيون باسناده عن الرضا ع قال قال علي ع نحن
اهل البيت لا يقاس بنا احد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة وعن رياض الجنان
وغيره عن جابر بن عبد الله عن النبي ص انه قال في حديث له ذكر فيه خامس اهل البيت نحن معدن
التنزيل ومعنى التاويل الخبر وفي مشارق الانوار من كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن
امير المؤمنين ع انه قال في حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام وفيه والامام يا طارق بشر ملكي
وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي
الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الامين وهذا
كله لآل محمد ص لا يشاركهم فيها مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التاويل وخاصة الرب
الجليل ومهبط الامين جبرئيل الخبر ورواه في سابع البحار وعن كنز الفوائد وغيره عن داود
ابن كثير عن الصادق ع انه قال في حديث له ان الله تعالى خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا
امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء

فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اعدائنا واضدادنا في كتابه
وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وفي الكافي
عن سعد الخفاف في حديث طويل في فضل القرآن انه سئل الباقر ع فقال جعلت فداك يا ابا
جعفر هل يتكلم القرآن فتبسم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد
والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لوني وقلت هذا شيء لا استطيع
ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال
يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد بلى صلى الله عليك فقال ع قال الله ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر قال العلامة المجلسي في شرحه قد
وردت الاخبار في ان المراد بالصلوة امير المؤمنين ع والفحشاء والمنكر سخيفي الاول والثاني وذكر الله
هو رسول الله ص فضل الصلوة رجل يمكن ان يكون على سبيل التنظير اي لا استبعاد في ان يكون
للقرآن صورة كان في بطن هذه الآية المراد بالصلوة رجل او يكون المراد ان للصلوة صورة و
مثلا يترتب عليه ويتشعب منه آثار الصلوة فكذا القرآن ويحتمل ان تكون صورة القرآن في النشأة
امير المؤمنين فانه حامل علمه والمتخلق باخلاقه كما قال ع انا كلام الله الناطق فان كل من كمل في صفة
او عمل او حالة فكانه جسد لتلك الصفة ومشخص لها فامير المؤمنين جسد للقرآن و
للصلوة وللزكوة ولذكر الله لها فينطلق عليه هذه الاسامي في بطن القرآن ويطلق على
مخالفيه الفحشاء والمنكر والبغي والكفر والفسوق والعصيان لها فيهم فانهم اجساد لتلك الخصال
الذميمة وتلك ارواحهم كذا افاد رحمه الله في حل هذا الخبر وبه ينحل كثير من غوامض
الاخبار والله يعلم انتهى والاخبار المشار اليها في كلامه موجودة في سائر الجوامع ومنها
السيد المحدث البحراني الذي جعله في الجواهر عدل الاربع في العدالة مقدما له على غيرها
من العلماء من بصائر الدرجات للشيخ الثقة الجليل الرفيع الشأن محمد ابي الحسن الصفار

القمي الذي

القمي الذي كاتب العسكري ع مرارا وهو من الاصول المشهورة التي اخذ عنها الكليني وغيره ومنتخب
البصائر للشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد قال في البحار هو في غاية المتانة والسداد وقال انتخبته من
كتاب البصائر لسعد بن عبد الله ابن ابي خلف وذكر فيه من الكتب الاخر ما يشتمل على تفرده باسانيدها لئلا يشتبه
ما اخذه من كتاب سعد بغيره انتهى وسعد هذا هو الاشعري القمي المعروف جليل القدر واسع الاخبار
كثير التصانيف ثقة شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ولقى مولينا ابا محمد العسكري ع وسافر
في طلب الحديث وسمع من حديث العامة شيئا كثيرا وكان ابو عبد الله بن ابي خلف قليل الحديث ونعم
ما قال في البحار في الجواب عن تضعيف لقائه للعسكري ع الصدوق اعرف بسعد وبالاخبار والوثوق
عليها من ذلك البعض الذي لا يعلم حاله ورد الاخبار التي تشهد متونها بصحتها والطعن
بمحض الظن والوهم مع ادراك سعد زمانه فان سعد كان وفاته بعد وفاته ع باربعين سنة تقريبا
ليس الا لزراء بالاخبار وعدم الوثوق بالاخبار والتقصير في شأن الائمة الاطهار ع وان اخبار المعجزات
الغريبة اذا وصلت اليهم فاما يقدحون فيها او في راويها بل ليس جرم اكثر المقدوحين من اصحاب
الرجال الا نقل مثل تلك الاخبار انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه ومقام جميع علمائنا الناشرين
لعلوم اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت الذي لا يحتاج علومهم الى التكرار والدرس ولا تزيد
ما في يومهم على ما في الامس وما خوذة من تفسيري علي بن ابراهيم القمي والعياشي ورجال الكشي والكافي
وغيرها من الاصول والكتب المعتبرة التي اليها مرجع الشيعة ففي باب ما نزل في الولاية من الكافي بسنده
عن عبد الرحمن ابن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله تع وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال
ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع
وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
الاول والثاني والثالث وفيه بسند صحيح في حديث عن الباقر ع ان النور في قوله تع واتبعوا النور الذي
انزل معه هو امير المؤمنين والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم وفي الجامع

والبرهان من بصائر الدرجات والحديث الطويل للمفضل انه كتب الى ابي عبد الله ع فجائه هذا الجواب من
ابي عبد الله ع اما بعد فاني اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من تقوى الطاعة والورع والتواضع
لله والطمانينة والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى
عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والاخرة
ومن امر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته جائني كتابك فقرأته وفهمت
الذي فيه ثم ساق ع الكلام في رد الباطنية من الملاحدة الذين ينكرون ظاهر الشرع في الحلال والحرام
وانهم مشركون وان الله حد حدودا لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال تلك حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وقال الله ع ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ثم قال في بيان التاويل بالرسل
والائمة واعدائهم فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل
كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله الى قوله ع واخبرك اني لو قلت لك ان
الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا
الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى
عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل
وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير لصدقت ثم اني لو قلت انه فلان ذلك لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدي
حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى الخبر في كنز الفوائد باسانيد عديدة عن ابن عباس
وعن تفسير فرات ابن ابراهيم بن فرات الكوفي باسانيدهم عن [illegible] بن نباته قال قال

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع القران على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا
كرائم القران وزاد العياشي وكرائمه محاسنه واحسنه والظاهر انه تفسير ومن تفسير فرات وشهد في مقدمة
البحار باعتباره وان لم يذكره في كتب الرجال عن خيثمة عن ابي جعفر ع قال ان القران نزل اثلاثا ثلث
فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الاية اذا نزلت
في قوم ثم مات اولئك ماتت الاية لما بقي من القران شيء ولكن القران يجري اوله على اخره ما دامت
السموات والارض ولكل قوم اية يتلونها هم منها في خير او شر فالظاهر ان مبنى هذا التقسيم
ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافه بالتثليث والتربيع
ولا منافاة لزيادة بعض الاقسام عن الثلث والربع ونقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض ولهذا
ورد تاويل الاحكام والسنن انهم ع ثم المحدث البحراني ره في البرهان قال وروى الشيخ الكامل شرف
الدين النجفي في كتاب تاويل الايات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة من طريق العامة والخاصة
الخبر المتلو عن عبد الله بن عباس قال قال لي امير المؤمنين نزل القران ارباعا ربع فينا وربع في
عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القران وكرائم القران احسنه جامع معرف
لقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والقول هو القران قال جنه ومن طرق الجمهور
عن ابن المغازلي عن ابن عباس عن النبي ص انه قال ان القران اربعة ارباع فربع فينا اهل البيت خاصة
وربع حلال وربع حرام وربع فرائض واحكام والله انزل فينا كرائم القران ومنهم من طريقة الجمهور عن
كتاب حلية الاولياء يرفعه الى ابن مسعود انه قال ان القران نزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله
ظهر وبطن ان علي ابن ابي طالب ع عنده منه علم الظاهر والباطن وفي كتاب مراة الانوار ومشكوة
الاسرار قال فقد ورد في روايات المخالفين ايضا ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن
فمن ذلك ما ذكره النقاش في تفسيره عن ابن عباس انه قال جل ما تعلمت من التفسير من علي ابن ابي
طالب ان القران نزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده

تجد المعنى ما لم يدل عليه دليل آخر كلامه ووضع مقاصده الا ان كلام التهذيب وغيره ينافيه فتأمل جيدا وفي التاسع
من البحار قال باب انه صلوات الله عليه الوصي وخير الخلق بعد النبي وان من ابى ذلك او شك فيه فهو كافر
وفي السابع منه بعد ما اورد جواب العالم عن قول السائل عن تفسير هذه الرواية المشهورة بين الفريقين المروية في
صحاح القوم انه من مات وهو لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية اهو ميتة كفر فقال لا ميتة ضلال قال
ولعله انما نفى الكفر لان السائل توهم انه يجري عليه احكام الكفر في الدنيا فنفى ذلك واثبت له الضلال
عن الحق في الدنيا ومن الجنة في الآخرة فلا يدخل الجنة ابدا فلا ينافي الاخبار الاخر التي اثبتوا فيها
لهم الكفر فان المراد بها انهم في حكم الكفار في الآخرة ويحتمل ان يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من
المستضعفين لان فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الاخبار محمولة على من سواهم وسيأتي القول في ذلك
في كتب الايمان والكفر انتهى وبالجملة ان الولاية امر لا يتم الشهادتان الا بها وانها من دعائم الاسلام
التي ما نودي الناس بشيء كما نودي بها كما عقد لها بابا في الكافي ولذا نزل بعد نصب الوصي اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقالت اليهود لو علمنا اليوم الذي نزلت
فيه لاتخذناه عيدا كما في صحيح البخاري وغيره وقال مولينا الرضا ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا
واعلا مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما
باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه وشرفه
بها الى ان قال هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون
وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وعجزت الادباء وكلت
الشعراء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه وفضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير
وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه او يغني غناه
لا كيف وانى الخبر وفي الخصال قال امير المؤمنين اياكم والغلو فينا وقولوا انا عبيد مربوبون
وقولوا في فضلنا ما شئتم من احبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فانه افضل ما يستعان

بأمر في امر الدنيا والآخرة رواه في حديث الاربعمائة التي لعمل عليه في الكافي وذكر اكثر
اجزائه متفرقة في ابوابه وكذا غيره من اكابر المحدثين وقال في البحار ان اصل هذا الخبر في غاية الوثاقة
والاعتبار على طريقة القدماء وان لم يكن صحيحا بزعم المتأخرين ونقله من رسالة قديمة مسندة
الى ان قال ومن اجزائه قوله خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان
امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن قد امتحن الله قلبه
للايمان ومنه ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء
سراج المؤمن معرفة حقنا اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه
منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فأتاهم ونصب البراءة منا والعداوة
لنا لنا راية الحق من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها
هوى ومن تمسك بها نجى انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق ومنه ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار
لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم
فينا اولئك منا والينا ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى
ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في نفسه واما في ولده حتى يلقى الله عز وجل
محبنا وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند الموت من شيعتنا
صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن
بالله وبرسوله قال الله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ومنه ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس
الريب وحبنا رضى الرب عز وجل والآخذ بامرنا معنا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا
كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله

على منخريه في النار نحن باب الغوث اذا بغوا وضاقت المذاهب نحن باب حطة وهو باب السلام
من دخله نجى ومن تخلف عنه هوى بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يثبت وبنا
يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما انزلت السماء قطرة من ماء
منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها ولذهبت
الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام
لا تضع قدميها الا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه لو تعلمون
ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الاذى لقرت اعينكم ولو فقدتموني
لرأيتم من بعدي امورا يتمنى احدكم الموت مما يرى من اهل الجحود والعدوان من اهل الاثرة
والاستخفاف بحق الله ثم ذكره والخوف على نفسه فاذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلوة والتقية واعلموا ان الله تعالى يبغض من عباده المتلون
فلا تزولوا عن الحق وولاية اهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا
وخرج منها بحسرة وفي تفسير الامام والاحتجاج عن الرضا ع قال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وفي كشف الغمة من كتاب دلائل الامامة للحميري
عن مالك الجهني قال في حديث له ان الصادق ع قال يا مالك قولوا فينا ما شئتم واجعلونا
مخلوقين وكرر هذا الكلام ومن كتاب نوادر الحكمة وغيره عن ميثم التمار
قال امير المؤمنين ع في حديث له حدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا اثم وفي
البصائر باسانيد عن اسماعيل بن عبد العزيز عن الصادق ع يا اسماعيل لا ترفع البناء فوق
طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا الخبر وفيه عن كامل
التمار عن الصادق ع قال يا كامل اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ثم قال وما عسى

ان تقولوا

بيانه قيل اي نصف حرف كتابة
عن نهاية القلة فان الالف
بالخط الكوفي نصف مستقيم
ونصف معطوف هكذا

ان تقولوا او عسى ان تقولوا ما خرج اليكم من علمنا الا الف غير معطوفة هكذا ك وقيل اي الف
ليس معه شيء وقيل اي الف ليس قبله صفر اي باب واحد كما روي في اخبار كثيرة انه ما خرج اليكم
من تلك الابواب الالف باب واحد او بابان قال في البحار على الاول هو الصواب والمصحح اولى الالباب
انتهى ومنه وفي امالي الصدوق بسند صحيح عن الثمالي قال قال ابو جعفر ع يا ثمالي لا تجعلوا علينا
دون ما وضعنا الله ولا ترفعونا فوق ما رفعنا الله كفى علينا ان يقاتل اهل الكرم وان يزوج اهل الجنة وفي
الكافي ونحوه باسناده عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فذكرت اختلاف الشيعة
فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء
فاشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم
والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه
ونوابه وحجابه يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا ولا يفعلون الا ما شاء الله عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في
بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف
آل محمد ص حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها اليك يا محمد فانها من مخزون العلم
ومكنونه وقد ذكرناه على لفظ رواية الحبيب كما ساقه المحدث ابو الحسن الشريف في مرآة الانوار
وكيف يستبعد تأويل الكتاب بهم ع وكونهم مذكورين فيه مع انهم كانوا مذكورين مشهورين في جميع
الكتب السماوية السابقة فكيف يخلو الكتاب المهيمن عليها المنزل في عهد ظهورهم عن ذكرهم وهل هذا
الا منافي لاهتمام الله سبحانه بولايتهم في الكتب السابقة واخبار هذا الباب مستفيضة جدا بل متواترة معنى
ننبهن بذكر بعضها ففي الكافي عن الصادق ع قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط الا بها رواه في باب
نتف ما روي في الولاية بعد ما ذكر في الباب السابق نتفا مما نزل في الولاية وفيه عنه ع ما من نبي جاء
قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال ولاية علي مكتوبة

في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد وصيه علي ع وروي هذا الخبر في ما سبق الجا
في باب كونهم ع مذكورين في الكتب السماوية وفي تفسير علي ابن ابراهيم في قوله ولقد كتبنا في الزبور الاية قال
ما انزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار الرسول وامير المؤمنين والائمة واخبار الرجعة والقائم
وخبر الرضا ع ودخول البصرة الحجاز وحضور الفرق عنده واستخراجه اسم محمد ع ونبوته عن السفر الاول في
الانجيل واقرار جاثليق النصارى به ثم قال تجد صفته في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه
وذكر ابنته وذكر الحسن والحسين ع مذكور في الخرائج والبحار وغيرهما وخبر الحسن ابن علي مع ملك
الروم مشهور وفي المشارق وتابع البحار مذكور وكذا امير المؤمنين وراهب براثا وغيره من الرهبان
وروى الصدوق في معاني الاخبار مسندا عن الباقر ع قال خطب امير المؤمنين ع بالكوفة بعد
منصرفه من نهروان وذكر الخطبة وفيها انا اسمي في التورية بري قال الصدوق ره اي بري
من الشرك وروى الخطبة عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى وفيها بريها بدل بري واخبار
اخبار الله سبحانه باسمائهم الشريفة في الكتب السماوية كثيرة جدا وسياتي بعضها في مبحث
النبوة ان شاء الله ثم المولى المعاصر في فصل الخطاب عن اقبال ابن طاوس في خلال اعمال المباهلة
انه قال روينا بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابي المفضل محمد ابن عبد المطلب
الشيباني ره من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسماعيل بن اشناس من كتاب عمل
ذي الحجة ثم اورد رواية طويلة مشتملة على وصفهم في صحيفة ادم الكبرى المستودعة علم ملكوت
السموات والارض وهي التي ورثها شيث عن ابيه وفي صحيفة شيث الكبرى وفيها ان ادم
قال يا بني انا اخبركم باكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل انه والله لما ان نفخ في الروح حتى
استويت جالسا فبرق الى العرش العظيم فنظرت فيه فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
فلان امين الله فلان خيرة الله فذكر عدة اسماء مقرونة بمحمد قال ادم ثم لم ارى في السماء موضع
اديم او قال صفيح منها الا وفيه مكتوب لا اله الا الله وما من موضع مكتوب فيه لا اله الا الله

الا

الا وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع مكتوب فيه محمد رسول الله الا وفيه مكتوب
فلان خيرة الله فلان صفوة الله فلان امين الله عز وجل ثم ذكر عدة اسماء ينتظم الحساب المعدود
قال ادم ع يا بني وخط من تلك الاسماء معاكم الخلائق على الله جميعا وذكر في وصفهم في تابوت
ابراهيم وعن شعيب السعودية لابن طاوس انه حكى ذكرهم في صحائف ادريس التي وجدها في
خزانة امير المؤمنين وعن كتاب اثبات الوصية للمسعودي صاحب مروج الذهب بعض
الاخبار وهي التورية والانجيل وكتاب يوشع وغيرها مما يطول به الخطاب وكيف يستبعد ذلك
ومن خلق الله انوارهم قبل خلق الاشياء وكتب اسمائهم الشريفة على السموات وحباه الملك
الكرام كما ثبت بالروايات المتواترة وفيها ما رواه في سابع البحار عن كتاب كمال الدين للصدوق
بسنده عن حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان الله خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر
من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون عز وجل ويقدسونه وهم
الائمة الهادية من ال محمد ع وعنه بسنده عن المفضل قال قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة
عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر
فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ع اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته
فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم ومن كتاب رياض الجنان بحذف الاسانيد عن انس
ابن مالك قال بينا رسول الله صلى صلوة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا يا رسول
الله ان رايت ان تفسر لنا هذه الاية قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فقال النبي ص اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي ابن ابي طالب واما
الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس من
ناحية المسجد وقال يا رسول الله الست انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع

واحد قال وما وراء ذالك يا عماه قال لانك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم
فقال رسول الله يا عماه اما قولك انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت
ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا نار كنا نسبحه
حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله بدو الصنعة فتق نوري فخلق
منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله وانا افضل من العرش ثم فتق نور ابن ابي طالب
فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من نور ابن ابي طالب ونور ابن ابي طالب من نور الله ونور ابن ابي
طالب افضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض
من نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض من نور ابنتي
فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وفاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور الحسن
فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن
افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور من نور الحسين
الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين ثم ان الله خلق الظلمة بالقدرة
فارسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح
ما راينا سوء فبحقهم الا ما كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله ثم قناديل الرحمة وعلقها
على سرادق العرش فقالت الملائكة الهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتي
فاطمة الزهراء فلذالك سميت امتي الزهراء لان السموات والارضين بنورها زهرت وهي
ابنة نبيي وزوجة وصيه وحجتي على خلقي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت
ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها الى يوم القيمة فعند ذالك نهض العباس
الى علي بن ابي طالب وقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد الى يوم القيمة
وفيه روى احمد ابن حنبل عن رسول الله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق

وانه

عرشه باربعة عشر الف عام ومثلها اكثر كاخبار اخذ ميثاق ولايتهم في الذر وقد تقدم بعضها ثم ان الاخبار
في توجيه ارادة البطون العديدة والمآرب الكثيرة من كلام واحد ان المراد يكون معنى عاما يكون كل ذالك فردا
منه وان لم نعرفه نحن لكن الراسخين في العلم وهو معلمنا الذي لا نعرفه واحتمل ان يكون بتعدد النزول
او تعدد القراآت والله العالم والمنا وكيف كان فالعجب من مفسري العامة فانهم رووا حديث البطون
وتقسيم القرآن الى الارباع وان الربع منه نزل في اهل البيت ولم يذكروا في تفاسيرهم شيئا منها الا ما شذ
وهذا ان عائشة كيف امانتهم في ذكر الوصي ولا تصرح باسمه الشريف عنده بيان فضله ثم يصرح
بانه هو غيرها كما في اسناد النبي عليه وعلى الفضل بن العباس في مرض الموت وغير ذالك مما لا
يخفى على المتتبع الصحيحين والله الحاكم وليعلم ان ما وصل الينا من تفسير القرآن الذي فيه تبيان كل
شيء وتاويله ليس الا القليل من عطوفة فان غير الاوصياء ليسوا اهلا لكلها ولا الاصحاب وعوا كل ما اودعهم
الائمة ولا وصل الينا كل ما حفظوه وقد روى السيد المحدث البحراني في البرهان عن الباقر قال ما يستطيع
احد ان يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وفي حديث اخر عن جابر قال سمعت ابا جعفر
يقول ما من احد من الناس ادعى انه جمع القرآن كله كما انزل الله الا كذب وما جمعه وحفظه كما انزل الله
الا علي ابن ابي طالب والائمة من بعده وفي الحديث عن امير المؤمنين ع ان عبد الله ابن عباس جاء وسئله عن تفسير القرآن
فوعده بالليل فلما حضر قال ما اول القرآن قال الفاتحة قال وما اول الفاتحة قال بسم الله قال وما اول بسم
قال بسم قال وما اول بسم قال الباء فجعل يتكلم في الباء طول الليل فلما قرب الفجر قال لو زادنا الليل
لزدنا وقال في حديث اخر لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب وقال الباقر ع
في تفسير الصمد كما سياتي ان شاء الله لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام
والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذالك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى يتنفس
الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني لعلما جما الا اجد ولا احد
الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار

من اصحاب العقود ومن عمرو بن قيس عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا فصل من المقدمة في فضل القرآن وثواب تلاوته اعلم انه قال السيد الشريف في حواشي الكشاف على ما حكاه عنه شيخنا البهائي في الكشكول وغيره في غيره ان اكثر الاحاديث المروية عن ابي بن كعب في فضائل السور موضوعة قال الصغاني وضعها رجل من عبادان فلما قيل له في ذلك اعتذر بان الناس قد اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم فاردت ان ارغبهم فيه انتهى كلام السيد اقول ويؤيده ان السور لم تكن مرتبة كذلك مسماة بهذه الاسامي في عهد النبي ص وانما جمعه كذلك زيد بن ثابت العثماني وغيره من الفواضح المتفق عليه من الفريقين انه خالف الترتيب المنزل كما فصلنا في غير المقام ويشهد بعدم ترتيبه على ما نزل وتقديم الناسخ على المنسوخ كما في ايتي العدة للوفات وبعض الصوفية جوزوا وضع الحديث للترويج بزعمهم كما نبه عليه الشهيد الثاني ره في شرح الدراية وغيره في غيره وقالوا قال ص من تعمد علي ونحن نتعمد له لا عليه خذلهم الله ولكن تلك خبر وان في الاخبار العامة كفاية في الترغيب وهي واردة في صحاح الروايات رواها الثقات من المحدثين والمفسرين ونحن نذكر شطرا هنا ترغيبا ورجاء لنيل الثواب وشفاعة الكتاب روى البحراني في البرهان والمولى محمد محسن في الصافي وغيرهما في غيرهما عن ابي النضر محمد بن مسعود العياشي باسانيده عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ايها الناس انكم في زمان هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز فقام المقداد فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة

ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل له ظهر وبطن فظاهره حكمة وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعروف لمن عرفه وعنه ع في حديث وما جالس احد هذا القرآن الا ... البحراني عن الزمخشري في ربيع الابرار عن علي ع قال وعليك بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وعن امالي الشيخ مسندا عن مكحول عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله او ليس كتاب ربي افضل الاشياء وبعد الله محمد والذي بعثني بالحق نبيا لئن لم تجمعه باتقان لم تجمع ابدا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة والعياشي عن مسعدة بن صدقة قال قال ابو عبد الله ع ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله ان يقتدى بالقرآن وال محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما اقول رواية الثقلين متواترة بالمعنى بين الفريقين وسيأتي ان شاء الله وابن بابويه بسنده عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ص انما اتخوف على امتي من بعدي ثلث خصال ان يتاولوا القرآن على غير تأويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانظروا فيه ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج شكر النعمة واداء حقه الشيخ الحر العاملي في الوسائل عن امالي ولد الشيخ مسندا قال رسول الله ص لا يعذب الله

قلبا وعى القرآن وقال ع خياركم من تعلم القرآن وعلّمه الطبرسي في مجمع البيان عن معاذ قال سمعت رسول الله
يقول ما من رجل علّم ولده القرآن الا توّجه الله ابويه يوم القيمة تاج الملك وكسيا حلّتين لم ير الناس مثلهما
وعن النبي ص قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصّته وعنه افضل العبادة قراءة القرآن وعنه ع القرآن غنى
لا غنى دونه ولا فقر بعده وعنه ع اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وعنه ص قال اذا قال المعلّم
للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلّم من
من النار وانه ص قال من قرأ القرآن فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد حقّر ما عظّم الله وعظّم ما حقّر الله
وفي الوسائل عن تفسير الامام العسكري ع عن آبائه عن النبي ص قال حملة القرآن المخصوصون برحمة الله
الملبسون نور الله المعلّمون كلام الله المقرّبون عند الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قارئه بلوى الآخرة الى ان قال ولمستمع آية من كتاب
الله وهو معتقد والذي نفس محمد بيده اعظم اجرا من ثبير ذهبا يتصدّق به ولقارئ آية من كتاب
الله معتقدا افضل مما دون العرش الى اسفل التخوم بيان في الثبيرة الارض للتسهيل وظهر منه
ان الثبير اسم جبل بظاهر مكة وكلاهما مناسبان في المقام والظاهر ان يكون المراد بالاعتقاد الاعتقاد بالولاية
فانها شرط لصحة جميع الاعمال كما دلت عليه الاخبار المتواترة وقد تقدم الكافي بسنده عن الصادق ع قال قال
رسول الله ص ان اهل القرآن في اعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا
اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكانا وفيه بسند صحيح عن الصادق ع قال القرآن عهد الله
الى خلقه فقد ينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية الصدوق في
الفقيه في حديث المناهي ان رسول الله قال ومن تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة مغلولا
يسلّط عليه بكل آية منها حيّة تكون قرينة الى النار الا ان يغفر له الكليني مسندا عن يعقوب
الاحمر قال قلت لابي عبد الله ان علي دينا كثيرا وقد دخلني ما كاد القرآن يتفلّت مني فقال ابو
عبد الله ع القرآن القرآن ان الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيمة حتى تصعد الف درجة

يعني

يعني في الجنة فيقول لو حفظتني لبلغت بك ههنا الكليني والصفار عن الصادق ع قال ثلاثة يشكون
الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه
امالي ولد الشيخ مسندا عن ابي ذر قال سمعت رسول الله ص يقول النظر الى علي بن ابي طالب عبادة والنظر الى
الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة والنظر الى الكعبة عبادة
ومن طرق العامة من كتبهم باسنادها الى محمد بن اسماعيل البخاري في الجزء الرابع من صحيحه بسنده
عن ابي هريرة قال قال رسول الله لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل
وآناء النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق
في حقه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي عملت فيه مثل ما يعمل وبسند آخر مثله واورده في الجزء الثالث
ايضا وفيه عن عثمان بن عفان عن النبي ص ان افضلكم من تعلم القرآن وعلّمه وفيه عن طلحة قال سألت عبد الله
ابن ابي اوفى اوصى النبي ص فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية امروا بها ولم يوص قال
اوصى بكتاب الله واما ما ورد في خصوص فاتحة الكتاب فمنها ما رواه في العيون عن ابن بابويه مسندا عن
امام العسكري عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات
تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب
اشرف ما في كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمدا وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه
ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم حكى عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب
كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا
لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل من الدنيا
وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ فليستكثر
احدكم من هذا الخير المعرض فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة وعن علي بن ابراهيم مسندا

عن الصادق ع قال ان ابليس رنّ رنّتا لما بعث الله نبيه على فترة من الرسل وحين نزلت ام الكتاب وعن
العياشي عن اسماعيل بن ابان يرفعه عن النبي قال قال لجابر بن عبد الله يا جابر الا اعلمك افضل سورة انزلها
الله في كتابه فقال له جابر بلى بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد لله ام الكتاب
ثم قال له يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني قال هي شفاء من كل داء
الا السام يعني الموت وعن سلمة بن محمد قال سمعت ابا عبد الله يقول من لم تبرئه الحمد لم يبرئه شيء
الطبرسي وغيره وعن رواية ابي بن كعب قال قال رسول الله ايما مسلم قرء فاتحة الكتاب اعطي من الاجر
كانما قرء ثلثي القرآن واعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورواها الصدوق
بطولها وفي الكافي مرفوعا ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرة الا وسكن وفي الصحيح عن الصادق ع
لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا وفي الصحيح الى ابن ابي عمير
عن الكاظم من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان بيقين وعن الباقر ع
من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء قوله بسم الله الرحمن الرحيم جامع الاخبار لبعض المتأخرين ونسبته الى
الصدوق غلط كما يظهر من نقله عن الشيخ محمود الحمصي وغير ذلك من القرائن وننبه عليه على جهالة
مصنفه في مقدمات البحار عن ابن مسعود عن النبي ص من اراد ان ينجيه من الزبانية التسعة عشر فليقرء
بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم وعنه عن
النبي ص قال من قرء بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ومحي عنه اربعة
آلاف سيئة ورفع الله له اربعة آلاف درجة وعن عائشة عن النبي ص انه قال من قرء بسم الله الرحمن الرحيم
بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوت حمراء في كل قصر الف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت
سبعون الف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس واستبرق
وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون الف ذوابة مكللة بالدر والياقوت مكتوب على
خدها الايمن محمد رسول الله وعلى خدها الايسر علي ولي الله وعلى جبهتها الحسن وعلى ذقنها

الحسين

الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت يا رسول الله لمن هذه الكرامة قال لمن يقول بالحرمة
والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم بيان الظاهر ان المراد من الحرمة والتعظيم العمل بالشريعة المطهرة كما
يظهر من بيان نحو لهذا الرضا ع في معنى الاخلاص الوارد في حديث لا اله الا الله والله العالم وعن النبي ص
اذا قال المعلم للصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم وروي
ان رجلا يسمى عبد الرحمن كان معلما للاولاد في المدينة فعلم ولدا للحسين يقال له جعفر فعلمه
الحمد لله رب العالمين فلما قرء على ابيه الحسين استدعى المعلم واعطاه الف دينار والف حلة
وحشى فاه درا فقيل له في ذلك فقال واني تساوي عطيتي هذه بتعليمه ولدي الحمد لله
رب العالمين ورواها البحراني في البرهان وبعض المشايخ من يذكر حبوة عبد الرحمن السلمي القارئ
في هذا الوقت ويقول هذا موضوع وعندي توقف فيه فالعهدة فيه على ضعيف وما فيه من التنبيه
على عظمة القرآن وانه لا يقابله شيء فهو كما عرفت ولعظامه يبعد على الاظهر وعن الصادق ع
ان ام عبد الله بن الحارث ارادت ان تكتب مصحفا فاشترت ورقا من عنده ودعت رجلا
فكتب لها على غير شرط فاعطته حين فرغ خمسين دينارا وانه لم يبع المصحف الا حديثا
وسمعت بعض المشايخ يحكي عن بعض السلاطين انه كان يجلس مواجها للقرآن دائما واذا
خرج من عنده يخرج منحرفا معظما له براسه كما يفعل للسلاطين والملوك ورايت في بعض
الكتب ان الله غفر لعبد عاص شكرا لما صدر منه من تعظيم القرآن بانه ما بلة وقع في بيت
فيه القرآن احتراما له ولا اخبار عليه فانما الاعمال بالنيات وعن الزمخشري في ربيع الابرار عن النبي ص
قال الانبياء دعائي اولهم بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فيقول الانبياء ان ابتداء كلامهم
ثلثة من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت

حسناتهم ومن تفسير الامام العسكري ع قال قال الصادق ع ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا
بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه الله على شكر الله والثناء عليه ويمحو عنه
وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين
وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن
عظم راسه وسال الدم فامر امير المؤمنين بماء فغسل عنه ذلك الدم فقال ادن مني فوضع
يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر معه ومسح يده عليها وتفل فيها حتى اندمل
وصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب
شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن
يحيى يا امير المؤمنين وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله ص
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله طهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم
من المحن وبما يغفره لهم فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير حتى اذا وردوا يوم القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداءنا يجازيهم عن طاعة
تكون في الدنيا منهم وان كان لا وزن لها فانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم
ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه وقذفوا في النار فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
قد افدتني وعلمتني فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا
اعود الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك
عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله عز وجل انه قال
كل امر ذي بال لم يذكر فيه اسم الله فهو ابتر فقلت بلى بابي وامي لا اتركها بعدها قال
اذن تحظى وتسعد قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم

قال

قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل
عمل يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فانه مبارك فيه ومما يرشد الى هذا المطلب الشريف
المهم وان كان خارجا عما نحن فيه من الكلام ما افاده الامام العسكري ع انه نقل حاكي سائح البحار وغيره قال دخل
على امير المؤمنين رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من
حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعا فكانا لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين فقال
دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منزليهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد
شهرين ثم ان امير المؤمنين ع بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين
لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال ع لهما استغفرا الله من ذنب
اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين
فقال علي ع ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوم غمز
فلان على سلمان الفارسي وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد عليه والاستخفاف به خوف على
نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك
فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب
الا نصرته الا ان تخاف على نفسك واهلك وولدك ومالك وقال للآخر فانت تدري لما اصابك
ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا
لاجلالك لي فقال لك او تقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع له
اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهدد
ني والزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك
الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما يخاف علينا

من عجز وضعف ان تاخذه الارض خسفا ورواية المناهي المروية فيه وفي غيره ما يعم من كان جنبا في الفراش
فلا يقرأ القرآن فاني اخشى ان تنزل نار من السماء فتحرقهم ومن عقاب الاعمال لا تتبعوا عورات المؤمنين
فانه من يتبع عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته
وعن ابي جعفر ع ان في كتاب علي ع ان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من اهلها
بيان البلقع وجمعه الارض القفر جمع بلاقع كافي وفي الصحيح من اكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه
ويجيء عنه المحدث الجزائري في زهر الربيع قال في الحديث ثم اورد ما معناه ان عصفورا قال لسليمان
الحب ان املا منقاري من تراب الوقف واطرحه على بساطك فنقل الشيخ زين الدين في الروضة
عن النبي انه قال اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه حمارا ثم فسره بوجه قلبه
فلا حاجة به وعن الصادق ع ايما مؤمن خضع لصاحب سلطان او من يخالفه على دينه طلبا لما في يديه اخمله الله
ومقته عليه ووكله الله اليه وان هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه نزع الله منه البركة
الكافي عن ابي جعفر ع ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث
العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة العياشي مثلها وعن الرضا ع كلما احدث العباد من الذنوب ما لم
يكونوا يعملون احدث الله من البلاء ما لم يكونوا يعرفون وعن مولانا امير المؤمنين لا تبدين عن
واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يامن البيات من عمل السيئات وعن النبي ص في المحاسن
ان عمل الشر اسرع في صاحبه من السكين في اللحم وعن العلل عن الصادق ع انه قال الصاعقة لا تصيب المؤمن
فقال له رجل فانا قد راينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ع انه كان يرمي حمام الحرم
وعن غير واحد من الكتب المعتبرة عن الصادق ع ان من اشترى ما لا حاجة له فيه ابتلاه الله ببيع ما له فيه
حاجة ومن دعائم الاسلام للقاضي نعمان وغيره لغيره وبطرقهم عن امير المؤمنين انه قال من اراد

الحفظ

الحفظ من البليات فليترك الشهوات وفي تنبيه الخاطر ونزهة الناظر للشيخ الجليل الورام من
الوحي القديم من خالط الناس قل يقينه وفسد دينه وكثرت فتنته وبليته وعن قصص الانبياء
للقطب الراوندي ان رجلا من بني اسرائيل بنى قصرا فجوده وشيده ثم صنع طعاما فدعا الاغنياء
وترك الفقراء فكان اذا جاء الفقير قيل له هذا طعام لم يصنع لك ولا لاشباهك فبعث الله ملكين
في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم امرهما الله بان ياتيا في زي الاغنياء فادخلا واكرما
وجلسا في الصدر فامرهما الله ان يخسفا بالمدينة الصدوق في معاني الاخبار عن مولانا السجاد
ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران
النعم وترك الشكر والتي تنزل النقم عصيان العارف والبغي والتطاول على الناس والاستهزاء
بهم والسخرية منهم والتي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار
النعم وشكوى المعبود عز وجل والتي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة
المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان
الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانطباق للاشرار والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم
واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والتي تحبس
غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والما
عون وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل
وتاخير الصلوة المفروضات حتى تذهب اوقاتها وترك التقرب الى الله بالبر والصدقة
واستعمال البذاء والفحش في القول وفي روايات كثيرة اخرى مثلها بل فيها الدلالة للغلبة كاف
في غيره وهذا في البحار عن تفسير الامام العسكري ع في تفسير قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم

الاية في سورة البقرة

الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب تذوب وتضمحل
اذا قرن بها موالاة محمد وعلي ع فاما ما يقرن منها بالزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب
تتضاعف واجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار ولعل ذلك وامثاله
المراد بها التاخير في العقوبة والاخذ على العصيان لتاكيد الحجة وتشديد العقوبة والا
فما لولاسا في الدنيا كما قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا الاية وقال فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين وروى علي بن ابراهيم القمي مسندا عن الصادق ع قال كان في مناجاة الله لموسى يا موسى
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
لي عقوبته وما فتح الله على احد في هذه الدنيا الا بذنب ينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون
اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنبه او محمول على النادر والاخذ في الدنيا على المعاصي على الغالب
ومن الحكايات المؤكدة لاخذهم على العصيان ما رواه في تفسير البرهان عن الامام العسكري ع
قال قال امير المؤمنين ع في حديث طويل يذكر فيه ان لرسول الله ص مثل آيات موسى قال واما الطمس
على الاموال فقد كان نستغل لمحمد ص وعلي وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ يبكي
فقال يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا وربيته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد
ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فلا
يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول فقال يا رسول الله لا فضل
معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله ص للشيخ ما تقول فقال يا رسول الله ان له انابير حنطة و

شعير

شعير وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله ص للابن ما تقول قال يا رسول الله
ما لي شيء مما قال فقال رسول الله اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك قال لا شيء لي
فقال رسول الله ص فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده فقال لاسامة بن زيد اعط
الشيخ مائة درهم نفقة شهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ وقال الغلام
لا شيء لي فقال رسول الله ص لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير افقر من ابيك هذا
لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير عنا
فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه
بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب
ليخرج اليهم الكراء من اكياسه التي فيها دراهم ودنانير فاذا هي طمست ومسخت حجارة واخذه
الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكراء وخرج من ذلك
كله صفرا ثم بقي فقيرا وفقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضني فقال رسول الله ص
يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل
بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات وفي تفسير قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون في سورة القلم من الكافي مسندا عن الصادق ع قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب
ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي الصافي في تفسير قوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عن الكافي مسندا عن الصادق ع اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا
صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير قال وما يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به وعن علي بن ابراهيم قال ارايتما اصاب عليا

کتابخانه آستان قدس

واهل بيته مما كسبت ايديهم وانهم اهل طهارة معصومون قال ان رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره
في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وقال (ع)
لما دخل علي بن الحسين على يزيد فنظر اليه وقال له يا علي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين
كلا ما هذه فينا انما انزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من امر الدنيا
ولا نفرح بما اوتينا واما ما جاء في تفسير البسملة فروى المحدث البحراني ره في البرهان عن علي بن ابراهيم مسنداً
عن الصادق (ع) قال في تفسير بسم الله الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن
بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن بابويه كما في العيون عن الرضا (ع) قال معنى قول القائل بسم الله
اي اسم على نفسي سمة من سمات الله وهي العبادة قلت وما السمة قال العلامة وسيأتي حديث آخر
في ذلك ومعنى الرحمن والرحيم قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين الحمد والمدح اخوان وهو الثناء على الجميل
من نعمة او غيرها واما الشكر فعلى النعمة خاصة والحمد باللسان وحده والشكر يكون بالقلب واللسان
والجوارح ولذلك ورد ان الحمد رأس الشكر وفي كتاب غريب القرآن لفخر الدين الطريحي ره قال وذهب ناس
الى ان الحمد الشكر لما قيل الحمد لله شكراً قال والمصدر يخرج من غير فعله نحو قتلته صبراً والشكر الثناء
وكل شاكر حامد ولا عكس انتهى والعدول الى الاسمية للدلالة على ثبات المعنى واستقراره
ومعناه الثناء الحسن الجميل والمدح الكامل الجزيل للمعبود المنعم بجلائل النعم المنفرد بالحول والقوة
الذي لا يحق العبادة الا له لتفرده في وصول النعم لا غيره واختلف في اشتقاق لفظة الله فقال
الفراء اصله اله الهة والوهية عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة واختلف فيه على عشرين
قولاً ذكرها في المبسوط وصححها انه علم غير مشتق او اصله اله كفعال بمعنى مألوه وفي تفسير
البرهان عن الصدوق بسنده الى العسكري (ع) قال قام رجل الى علي بن الحسين (ع) وقال اخبرني

ما معنى

ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين ان
رجلاً قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم اسم
من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير
قوله الله قال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من
دونه وتقطع الاسباب من كل ما سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وان
عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى
الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل
أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله عز وجل لعباده ايها الفقراء الى رحمتي
اني قد الزمتكم الحاجة فاني اذا اردت ان اعطيكم ما لم يقدر غيري على منعكم واذا اردت ان امنعكم
لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من يسأل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير
او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره الا له المجيب اذا
دعي المغيث اذا استغيث الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق الرحيم بنا في اديانتا ودنيانا وآخرتنا
خفف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال قال رسول الله (ص) من
حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى
اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا واما يعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى الكليني ره
عن الصادق (ع) قال شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين والرب السيد
المالك ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيداً فيقال رب الدار مثلاً قال الله تعالى حكاية واذكرني عند ربك
وفي رب كل شيء مالكه ومستحقه او صاحبه ج ارباب وربوب والرباني المتأله العارف بالله تعالى والعالم
اسم لما لا يعلم به الصانع من الجواهر والاجسام والاعراض كالخاتم لما يختم به وجمع بالواو والنون

وان كان اسماً غير صفة للدلالة على معنى العلم وليشمل كل جنس مما اختص به وجمع بالواو والنون وان كان
اسماً غير صفة للدلالة على معنى العلم وليشمل كل جنس مما سمي به قال الطبرسي ره اسم لاولى العلم
من الملائكة والثقلين وقيل هو العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون
غيره وغير ما اسم انتهى قلت باسم نعت معروف على ابراهيم بسنده عن الصادق ع في قوله رب العالمين قال
خالق الخلق الصفية اقول وفي هذا الحديث الشريف الذي اثار الصدق عليه لا تحيره ونظائره رد على
صريح على الصوفية والحلولية كالحلاج والبسطامي والعطار وجلال الدين محمد البلخي المعروف بالرومي
والحافظ رجب البرسي الحلي وغيرهم من الزنادقة ممن ذهب الى صريح العقل فلا تغفل فللكلام مقام
آخر وفيما ذكره الفضل عن الرضا ع من العلل رب العالمين توحيد وتحميد له واقرار بانه الخالق
المالك لا غيره وفي كتاب السماء والعالم من البحار قال جميع العالمين يومي الى تعدد العوالم كما
سيأتي وان اوّل بان الجمعية باعتبار ما تحته من الاجناس المختلفة قلت لو اريد به معناه
المتقدم فلا بد من التأويل لان كل ما كان مخلوقاً فهو داخل في احد افراده ولو اريد به عالم مخصوص
فالامر كما افاده ره ثم ان الحكماء اثبتوا عوالم كثيرة لم يقم عليها دلالة يقينية من الشرع وان كان
لا راد لبعضها ايضاً والعلم موكول الى الله واما ما ورد من الكلام في كيفية سير الائمة ع فيها بل سير
جميعها في اقل من طرفة عين وانه هل يكون بهذا الجسد الجسماني او بالمثالي ولذا الجفر رد
دفعة عند جماعة من المحققين انه موكول اليهم ولا بأس بايراد بعض ما دل على تعدد العوالم
وسيرهم ع فيها وبيانها اجمالاً لطولها من المفصلات فانها تقوم مقام هذه المختصر في البحار
عن الخصال بسنده عن الصادق ع ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات
وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالماً غيرهم واني الحجة عليهم وعنه وعن التوحيد
بسنده عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا

الخلق

الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم وجدد
عالماً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء
تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم بلى والله
لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين بيان
عمرو ضعيف جداً رماه جش وغض والعلامة في الخلاصة بالوضع والكذب وقالوا انه احاديث في
كتب جابر الجعفي ينسب اليه واعتمد بعضهم عليه كما يظهر من رواية الصدوق عنه والله اعلم والتوقف
فيما انفرد به اسلم وفي رواية محمد بن مسلم عنه ع لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين
ليس هم من ولد آدم واستشهد بالآية وجمع بينهما بحمل هذه على الاجناس والسابقة على انواع
العالم وعن البصائر عن الحسن بن علي ع انه قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى
بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون
الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما
وما عليهما حجة غيري والحسين اخي ورواه البحراني عن محمد بن الحسن الصفار في بصائره وعن المفيد في الاختصاص
وعن البصائر بسنده عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع فركض برجله الارض فاذا
بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم
خرج فقال رأيت الخيمة التي دخلتها اولاً فقلت نعم فقال تلك خيمة رسول الله والاخرى
خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة
خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس منا
احد يموت الا وله خيمة يسكن فيها ومنه بسنده عن سدير قال قال ابو جعفر ع يا ابا الفضل ان لامر
رجلاً من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل غروبها الى الفئة التي قال الله ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة فاصلح بينهم ومنه بسنده عن القاسم بن علي قال دخل رجل

علي علي بن الحسين من انت قال منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر
منذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو
قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك ومنه عن الصادق ع ان من وراء عين شمسكم
هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان
الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان ومنه بسنده عن ابي الحسن ع قال ان الله خلف
هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب
ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن كلهم يلعن فلانا وفلانا ومن
كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد ره انتخبه من كتاب البصائر
لسعد بن عبد الله بن ابي خلف شيخ القمي وذكر فيه من الكتب الاخر ايضا مع تصريحه باساميها لئلا
يشتبه ما اخذه من كتاب سعد بغيره ومن كتاب المختصر بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال
سئلت ابا عبد الله ع عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو من هذا العلم ام تفسير كل شيء من هذه
الامور التي نتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما
قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون
اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد
ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد
ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور واذا راوا واحدا منا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا
من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم
جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم
اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله

اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون
يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشيء اذا
ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا
البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون
فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم
الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق حيث يريد الامام
فاذا امرهم الامام بامر قاموا اليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا ما بين المشرق
والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم
بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين
جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم
الى الله والى الاسلام والاقرار بمحمد والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الا
سلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق
والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن البرسي في مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين عن الثمالي عن علي بن
الحسين ع قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات
ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله
في آخر تلك العوالم ومن كتاب الواحدة لابي جمهور عن الصادق ع ان لله مدينتين احداهما
بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول كل مدينة منهما اثنا عشر الف فرسخ
وفي كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون
الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا هم والله اطوع لنا منكم

يأتونا بالفاكهة في غير اوانها ومن قتلى ملبغة فرعون وهامان وقارون وروي عن ابن عباس عن امير المؤ
منين ان من وراء قاف لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا
الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل
من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الاية العظمى والمعجز الباهر وروى في البحار
ويشهد لهذا الاخير ما رواه الكليني ره في الكافي عن العسكري ع قال اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا
كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس
حتى صيره عند سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منها اثنان وسبعون
حرفا وحرف عند الله مستاثر به في علم الغيب ومعناه نصوص اخرى فيه وفي البحار عن الرازي في
كتاب مفاتيح الغيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء رايت في السماء السابعة جبالا من
كلها ابيض ارضكم هذه ورايت افواجا من الملائكة يطيرون لا يقف هؤلاء ولا هؤلاء قال فقلت
لجبرئيل من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت سله فقال لا اقدر ولكن سلهم انت يا حبيب الله فاعذر فقلت
ملكا منهم وقلت ما اسمك فقال خرقائيل فقلت من اين اتيت فقال لا اعلم فقلت وكم لك في
السير فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رايت
ستة الاف كوكب خلقهن وانا في السير ومن كتاب النجوم قال ذكر محمد بن علي مؤلف كتاب الا
نبياء والاوصياء روي ان رجلا اتى علي بن الحسين ع وعنده اصحابه فقال ع من الرجل قال انا منجم
قائف عراف فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ يوم دخلت علينا في اربعة عشر الف عالم
منهم قال اما الرجل فلا اذكره ولكن ان شئت انبئتك بما اكلت وادخرت في بيتك
قال نبئني قال اكلت في هذا اليوم حيسا فاما في بيتك فعشرون دينارا منها ثلثة دنانير
وازنة فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له انت

حيث

صديق امتحن الله قلبه بالايمان بيانا قال الطريحي الحيس بفتح المهملة والتحتانية تمر ينزع نواه
ويدق مع اقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق
واصله الخلط كافرق وروى بعض المعاصرين في كتابه جمع النورين الحديث المشهور في باب سلمان
فانه كان من نجا الله وخرج يوما الى الجبانة ودخل الماء فرءاه اسد فخاف منه وتوسل الى سيدنا وقال
يا فارس الحجاز ادركني فطلع عليه فارس وقال اخرج يا روزبهان عن الماء ولا تخف ثم قال للاسد
انت دابتي من الان فركبت وتحمل له الحطب فصار يحمله الحطب بامره الى المدينة قال ونظم
الشعراء منهم الخليعي قال مولاي يا صنو الاله وصنوه ذا المناقب والمفاخر والعلى الى قوله
وحديث سلمان ونصرته على اسد الفلاة وعلم ما قد اشكلا ومن كتاب فوائح المسك اتى
النبي ص وامير المؤمنين وسلمان كانوا ياكلون التمر فرماه ع بنواة من رطب فقال سلمان لا ينبغي
للشاب ان يمازح الشيخ فقال ع انا ذاك الفارس فقال سلمان كان بيني وبينه علامة
قال ع ان شئت رايتها قال نعم فاخرج علي من كمه طاقة وريحان طريا فاعطاه سلمان
فقال نعم هي تلك العلامة ومن شيخنا المعاصر في كتابه نفس الرحمن في احوال سلمان انه لم يجد
ذلك في كتاب معتبر ولكنهم ذكروا مثله من امه فاطمة بنت اسد من حكاية القلادة وهي
مشهورة اقول وذكر الكفعمي والسيد المحدث البحراني الذي هو عديل الاردبيلي في القدس ما يوافقه
من ظهور امير المؤمنين في هذا العالم قبل ميلاده في القرون الخالية وفي حديث معرفته ع بالنورانية
المروية في المشارق وسائر البحار انا حملت نوحا في السفينة انا صاحب يونس في بطن الحوت وانا
الذي جاوزت موسى البحر واهلكت القرون الاولى في الخبر ولا غرو في ذلك وقد مر بعض الكلام فيه
ولكنه لم يثبت كثبوت تكلمهم مع السباع والبهائم واطاعتها لهم كما كان لداود وسليمان كما
نطق به القرآن ومن ختمهم في الحصا كختم سليمان الشياطين في النحاس وللجن في الحديد
وكيف كان فاخبار كثرة العوالم وسيرهم فيها كثيرة مسطورة في كتب الاصحاب حشو مما

في السابع والرابع عشر من البحار وتفسير البرهان في ذيل الآية واخر سورة الكهف وفي التاسع
من البحار عروج امير المؤمنين الى السماء وجملة منها صحيحة الاسانيد وجملة منقولة عن اصول
قدماء الاصحاب وبعضها متواتر بالمعنى فلا وجه لرد‌ها مضافا الى كثرة الشواهد لها كالآية
فانهم المطيعون لله في جميع حالاتهم فلا غرابة فيما وصل الينا من شئوناتهم وقد قال الله تعالى
للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك رواه جمال السالكين في عدة الداعي وفيه
قال رسول الله ص قال عبدي اطعني حتى اجعلك مثلي او ما بمعناه وفي الكافي عن الصادق ع قال
قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها
ان دعاني اجبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته الخبر وما
يصل الينا لنقصنا اكثر كما سنظهر وقد رأيت في عالم الرؤيا مولينا ابا الحسن
الرضا ع وسألته ان تظهر حالة الشريفة ومقامه المنيع وبامره ونهيه ويتكلم معنى في
وفاته كحال حيوته لانهم كلهم امرهم كيف وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فكيف بهم ع فجلس ع وقال مشيرا الى
الناس المثل هؤلاء نظهر غرائب امرنا ونكون في الظاهر كما نكون في الباطن فسكت
ولكني طلبت منه الشفاعة وان اكون معهم من اول خروج الروح مني بلا فاصلة شهر
الكثير وقلت ضمنت يا ابن رسول الله فقال نعم والعبد العاصي آخذه بكرمه بذلك ما لو جد
الذي هو خير من حمر النعم وجميع لذات العالم وان كان في عالم النوم فمن ان سائر الخلق
لا يتحملون مقامات الائمة وحديثهم وقال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله

فقد

فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما في الكافي عن الباقر ع نحن الناس المحسودون
على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله اجمعين على بن ابراهيم عن الصادق ع الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء
والملك العظيم الطاعة المفروضة الصدوق في معاني الاخبار وغيره من الاجلة الاخيار عن سدير قال سئلت
ابا عبد الله ع عن قول امير المؤمنين ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد
امتحن الله قلبه للايمان فقال ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين
ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعلى الانبياء فلم
يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون ثم قال لي مر في حديثك الصدوق في
والكليني عن عبد الله بن سنان قال قال ذريح المحاربي سئلت ابا عبد الله عن قول الله ثم ليقضوا تفثهم
فقال المراد لقاء الامام فاتيت ابا عبد الله وقلت له جعلت فداك قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال
اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك فحكيت له كلام ذريح فقال صدق ذريح فقال صدق
ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح فتأمل في اخفائه عن مثل عبد الله
بن سنان الذي كان من اجلاء اصحابه فكيف بمن دونه الظاهر ان المراد بظاهر بعد التفسير قضاء الاوساخ
واطراح الادجاس الظاهرية والباطنية بلقاء الامام والاخذ من علومه الشريفة فافهم ذلك وعن
الكراجكي بسند موثق كالصحيح عن جميل بن دراج قال قلت لابي الحسن ع احدثهم بتفسير جابر
قال لا تحدث السفلة فيذيعوه اما تقرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى قال اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الاولين والآخرين ولينا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فاجاز حكومتنا
وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق من عفى وصفح
وفي مرآت الانوار وغيره عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني ابو جعفر ع خمسين الف حديث ما حدثت
بها احدا وقال ان حدثت بها احدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي الى يوم القيمة وفي الخرائج

وغيرهم بالاسناد عن الصادق ع قال اتى الحسين ع رجل فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله
جعل الله لكم فقال انك لا تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ
الحسين ع من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته ونسي الحديث فقال الحسين ع ادركته رحمة الله
حيث نسي الحديث وفي رواية اخرى ان ثلثة رجال جاؤوا اليه وسألوه ذلك فلما حدث
احدهم قام طائر العقل ومر على وجهه وذهب وكلم صاحباه فلم يرد عليهما شيئا وعن منهج التحقيق
عن ابي جعفر عن المفضل قال قال الصادق ع لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا عنده لما احتملوا
الخبر وفي المرآة وسابع البحار عن الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال دخلت على
ابي جعفر ع فسألني عما عندك من احاديث الشيعة قلت ان عندي منها شيئا كثيرا قد هممت ان
اوقد لها نارا ثم احرقها قال ولم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الامور فقال لي ما كان علم الملائكة
حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال المولى المجلسي ره الظاهر ان زرارة
كان ينكر احاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه بذكر قصة الملائكة وانكارهم فضل آدم
وعدم بلوغهم الى معرفة فضله على ان نفي هذه الامور من قلة المعرفة ولا ينبغي ان يكذب المرء بما
لم يحط به علما بل لابد ان يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم
لا يبعد عجز الناس عن معرفة الائمة وقال المولى ابو الحسن الشريف في المرآة وقد رايت في بعض
نسخ البصائر الامور بدل الامور ولعل المعنى ان زرارة قال خطر ببالي في ذلك الوقت
من تلك الاحاديث ما ورد في خلق اربعين الف آدم قبل آدم ابينا ع فنبهه الامام بان
ذلك لو لم يكن حقا فمن اين علم الملائكة بافساد بني آدم في الارض وعلى كلا التقديرين دلالة
الخبر على المنع من رد اخبارهم وعلى قصور مثل زرارة من البلوغ الى ما هو حق شأنهم
وعن ادراك معاني جميع اخبارهم واحاديثهم وفيه عن منتخب البصائر وغيره باسانيد عن
جابر ان ابا جعفر قال قال رسول الله ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به
الا ملك

الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد ع
فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم فردوه الى الله والى الرسول والى العالم
من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار
لفضائلهم هو الكفر ورواه في الكافي وفيه والانكار هو الكفر وفي رواية اخرى فيه عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ومعناه اخبار اخرى في البحار عن غيره
منها عن البصائر عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكي
وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا
يا ابا الصامت قال ابو الصامت فظننت ان لله عبادا هم افضل من هؤلاء الثلثة بيان الصعب من الجمل
الذي يابى عن الركوب والمراد به هنا الامتناع عن الادراك والفهم والمستصعب هو الذي يهرب منه
اذا راى والذكوان من الذكاء بمعنى التوقد ولا انتهاب اي سرعة الخلق ومثله الذكي والظاهر ان المراد بقوله
من شئنا الامام البعد كما يفهم من بعض اخبارها والجمع بين ما فيه كلمتنا الاستثناء وغيره ان بعض المطالب
مختص بهم لا يتعدى الى غيرهم حتى الانبياء المرسلين والملائكة المقربين وبعضها مما يحتمله هؤلاء
الثلاثة دون غيرهم كما يشهد به الخبر المذكور من الكافي ومعناه غيره في البحار عن غيره ولا غرو في
اختلاف التكليف في ذلك كما قالوا على ما في الكافي والبصائر لو علم ابوذر ما في قلب سلمان
لقتله على ان الحسين كان وهذا واضح وفي الكافي في خطبة ان معرفة الامام بالكنه لا يمكن
للناس كما لا يمكن معرفة الله بالكنه وفيه في حديث ان النبي كان يسمع الناس من صوته على
قدر طاقتهم وفي المرآة باسناد صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول في حديث له ان اسوء
اصحابي عندي حالا الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يحتمله قلبه واشمأز
منه جحده وكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا

عن ديننا وعن المفضل قال ابو عبد الله ما جاءكم منا مما يجوز ان يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه
فلا تجحدوه وردوه الينا وما جاءكم عنا مما لا يجوز ان يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه الينا وعن
يحيى بن زكريا قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من سره ان يستكمل الايمان فليقل القول مني في جميع
الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا وفيما اعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني جمال العارفين السيد علي بن
طاوس صاحب الكرامات وقيل انه علم الاسم الاعظم وقال لاولاده استخرت الله ان اعلمكم
اياه فلم ياذن لي ولكن اطلبوه في كتبي جمال السالكين احمد بن فهد الحلي والشيخ الجليل
بهاء الدين العاملي وغيرهم من علمائنا رضوان الله عليهم عن الباقر عليه السلام انه قال من اصبح وعليه خاتم
فصه عقيق متختما به في يده اليمنى فاصبح من قبل ان يرى احدا فقلب فصه الى باطن كفه وقرء
انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها ثم قال امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت
والطاغوت وامنت بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم واولهم وآخرهم وقاه الله من شر
في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز
الله حتى يمسي وفي دعاء الاعتقاد المأثور عن الكاظم والرضا عليهما السلام المروي في المهج والمفتاح للبهائي
ولا اوثق بالاعمال وان زكت ولا اراها منجية وان صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار
بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها البرسي في المشارق عن كتاب البشائر ان عمر دخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده يوما وبين يديه امير المؤمنين فقال عمر يا رسول الله قلت امس فيكم الحجة
ابو يزيد فقال صلى الله عليه وآله هو كما قلت فقال عمر هذا رجل لا يعرفه الا الله ورسوله المولى ابو الحسن
في الفصل الثالث من خاتمة المقدمات من كتابه عن البرقي والحسين بن سعيد عن عبد الله بن
جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يأتينا الرجل من
قبلكم لا يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال ابو عبد الله يقول لك اني قلت
لليل انه نهار وللنهار انه ليل قلت لا فان قال هذا اني قلته فلا تكذب به فانما تكذبني

الجلد

في المجلد الاول من البحار عن معاني الاخبار بسنده عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام قال يا بني اعرف منازل الشيعة
على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات
الايمان اني نظرت في كتاب لعلي ووجدت في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس
على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا وفيه عن الخصال مسندا عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يسكن
جنته اصنافا ثلثة راد على الله عز وجل او راد على امام هدى او من حبس حق امرئ مسلم الخبر قلت لا تغفل عن انهم قالوا
ان الراد على الفقيه الجامع لشرائط الفتوى راد عليهم والاخبار متواترة بالمعنى جدا في انه لا يستعمل رد ما نسب
اليهم مما يجوز وان كان رواية من الفرق المختلفة الضالة بل يجب التسليم والتوقف وفي التاسع من البحار كاشف
فصل الخطاب للمولى الجليل المعاصر عن مناقب ابن شهرآشوب عن بعض الاصول قال سلمان والذي
نفسي بيده لو اخبرتكم بفضل علي في التوراة لقالت طائفة انه لمجنون به وقالت طائفة اخرى اللهم
اغفر لقاتل سلمان وفي التاسع ايضا في باب ما ظهر من معجزات امير المؤمنين من استنطاق الحيوانات
وانقيادها له عليه السلام في حكاية عجيبة قوله عليه السلام فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو احببت ان اري الناس مما علمني
رسول الله من الآيات والعجائب لكانوا يرجعون الى كفار البرية في المشارق والطريحي عن السجاد
جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال صالحون دمي يرون اقبح ما ابوح
ياتونه حسنا واني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا
ابو الحسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا وفي كتاب الحجة من الكافي في حديث عن الصادق عليه السلام فقلت له
جعلت فداك فاي شيء من فضلكم من الف الف باب الا بابا او بابين قال فقال فما عسيتم ان ترووا
من فضلنا ما يخرج من فضلنا الا الفا غير معطوفة وعن بعض من قارب عصرنا في كتابه عن تاويل الآيات
الباهرة عن العسكري عليه السلام وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة بيان في
الصاقورة باطن القحف المشرف على الدماغ والسماء الثالثة انتهى وهي كناية عن الجنة العليا
ما عندنا دانها وقد قال في شرح الزيارة والمراد هنا العرش لانه هو سقف الجنان وهو

كشف الراس عن الدماغ انتهى او ماكول الفاكهة او لما يلزمه منها والمراد ان حبي قبل مع علو

مقامه وكونه في عالم التجرد والمكاشفة لم يوت من المعرفة بفضلهم الا شيئا يسيرا من الفضائل التي

يطيق حملها فكيف بغيره ولو اردنا اثبات اخبار التي تسال الكتاب الى الاطناب والغرض من

ايراد هذه الجملة دفع شبهة من لي نبانا في عصرنا من الجهال المتعصبين للعلم انهم يشمئزون من استماع

اخبار الفضائل المودعة في كتب ثقات اصحابنا رضوان الله عليهم كالكافي الذي ذكر في خصوص

الرجال انه عرض على الامام المنتظر وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار شيخ الصدوق وبصائر

الدرجات لسعد بن عبدالله القمي ومنتخبه للشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد و

الخرائج للثقة العاد قطب الدين الراوندي الى غير ذلك نعم صنف فيها كتب لا اعتبار بانفرادها

بها بل يتوقف فيما يجوز بعد ما لا يجوز و ما لا يخالف الكتاب ولكنهم مما فيه الغلو والتفريط والتخليط

كالمشارق للحافظ رجب الحلي البرسي الصوفي وكتاب الانوار في مولد النبي المختار للحسن البكري

وكتب جملة من معاصري عصرنا والله الهادي الى الصواب قوله تعالى الرحمن الرحيم هما صفتان

من رحم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين

خاصة وروي عن الصادق انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم اسم عام بصفة خاصة وفي رواية

ابن بابويه عن الرضا الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه وفي الصافي روي

في المشهور وادرده في المجمع عن النبي ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض

فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده

يوم القيمة اقول وروى النجاري في صحيحه مسندا عن النبي الشيخ احمد بن فهد الحلي ره

في عدة الداعي قال روي ان الله لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فقعد مستويا

جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله يا ادم قال فكان اول

خطابه

خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون يتوعده واخيه

اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى

حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم

تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى جملة من خالة في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس

الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي

اسمعه قال له الملك هذا يونس النبي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة

حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال

قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت

انت الى ما بك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى هرون وتبت الى موسى فلم يقبل مني

وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه وعنه ان الله يجمع الخلق

يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم

فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي

قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم و

بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروي في ثالث البحار في باب

عفو الله وغفرانه عنه وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق قال كان في بني

اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود وقال

فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له

فلما غسل قام اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر

له فلما وضع في قبره قام اربعون فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى

كشف الرأس على الدماغ انتهى او ماكورة الفاكهة او لما يلى راسه منها والمراد ان جبرئيل مع علو مقامه وكونه في عالم التجرد والمكاشفة لم يوت من المعرفة بفضلهم الا شيئا يسيرا من الفضائل التي يطيق حملها فكيف بغيره ولو اوردنا اثبات اخبار الباب لسال الكتاب الى الاطناب والغرض من ايراد هذه الجملة دفع شبهة من لى بنا فى عصرنا من الجهال المتعرضين للعلم انهم يشمئزون من استماع اخبار الفضائل المودعة في كتب ثقات اصحابنا رضوان الله عليهم كالكافى الذى ذكر فى ضوء الرجال انه عرض على الامام المنتظر وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار شيخ الصدوق وبصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي ومنتخبه للشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد والخرايج للثقة العماد قطب الدين الراوندى الى غير ذلك نعم صنف فيها كتب لا اعتبار بما انفرد بها بل يتوقف فيما يجوز بمجرد ما لا يجوز وما لا يخالف الكتاب لكثرة ما فيه الغلو والتفريط والتخليط كالمشارق للحافظ رجب الحلي البرسي الصوفي وكتاب الانوار فى مولد النبي المختار للحسن البكري وكتب جملة من معاصري عصرنا والله الهادي الى الصواب قوله تعالى الرحمن الرحيم هما صفتان من رحم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة وروى عن الصادق انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم اسم عام بصفة خاصة وفي رواية ابن بابويه عن الرضا ع الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه وفي الصافي روى في المشهور واورده في المجمع عن النبي ص ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة اقول ورواه البخاري في صحيحه مسندا عن النبي ص الشيخ احمد بن فهد الحلي ره في عدة الداعي قال روي ان الله لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فقعد ما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله يا آدم قال فكان اول

خطاب

خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون بتوعده واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس النبي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتأذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ما بك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وتبت الى موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله ثم لو جدته عند اول قدم ترجع بها اليه وعنه ان الله تعالى يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ورواه في ثالث البحار في باب سعة عفو الله وغفرانه عنه وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود فقال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما غسل قام اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى

كشف الراس عن الدماغ انتهى او ماكولة الفاكهة او لما يليه منها والمراد ان جبرئيل مع علو
مقامه وكونه في عالم التجرد والمكاشفة لم يؤت من المعرفة بفضلهم الا شيئا يسيرا من الفضائل التي
يطيق حملها فكيف غيره ولو اوردنا اثبات اخبار الباب لسال الكتاب الى الاطناب والغرض من
من ايراد هذه الجملة دفع شبهة من لى يناى في عصرنا من الجهال المتعرضين للعلم انهم يستنكرون من استماع
اخبار الفضائل الموضوعة في كتب ثقات اصحابنا رضوان الله عليهم كالكافي الذي ذكر في حقه
الرجال انه عرض على الامام المنتظر وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار شيخ الصدوق وبصائر
الدرجات لسعد بن عبد الله القمي ومنتخبه للشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد و
الخرائج للثقة العماد قطب الدين الراوندي الى غير ذلك نعم صنف فيها كتب لا اعتبار بما انفرد
بها بل يتوقف فيما يجوز رده ولا يجوز ما لا يخالف الكتاب لكثرة ما فيه من الغلو والتفريط والتخليط
كالمشارق للحافظ رجب البرسي الصوفي وكتاب الانوار في مولد النبي المختار للحسن البكري
وكتب جملة من معاصري عصرنا والله الهادي الى الصواب قوله تعالى الرحمن الرحيم هما صفتان
من رحم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين
خاصة ورووا عن الصادق ع انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم اسم عام بصفة خاصة وفي رواية
ابن بابويه عن الرضا ع الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه وفي الصافي روى
في المشهور وا... في المجمع عن النبي ص ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض
فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده
يوم القيامة اقول ورواه البخاري في صحيحه مسندا عن النبي ص الشيخ احمد بن فهد الحلي ره
في عدة الداعي قال روي ان الله تعالى لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا عطس فلما استوى
جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله يا ادم قال فكان اول

خطاب

خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون بتوعده واخبره
اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى
حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم
تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس
الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي
اسمعه قال له الملك هذا يونس النبي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة
حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال
قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت
انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وتبت الى موسى فلم يقبل مني
وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه وعنه ان الله ثم يجمع الخلق
يوم القيامة ولبعضهم على بعض حقوق وله تبارك وتعالى تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص
قال ينادي مناد يوم القيامة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد
بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ورواه في ثالث البحار في باب سعة
عفو الله وغفرانه وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال كان في بني
اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود
فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
فلما غسل قام اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر
له فلما وضع في قبره قام اربعون فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له واوحى

كشف الراس عن الدماغ انتهى او ما كونه الفاكهة اول ما يدرك منها والمراد ان حبيب بلغ مع علو
مقامه وكونه في عالم التجرد والمكاشفة لم يوت من المعرفة بفضلهم الاشيئا يسيرا من الفضائل التي
يطيق حملها فكيف بغيره ولو اوردنا اثبات اخبار الباب لطال الكتاب الى الاطناب والغرض من
من ايراد هذه الجملة دفع شبهة من ابتلي في عصرنا من الجهال المتحلين للعلم انهم يشمئزون من استماع
اخبار الفضائل المودعة في كتب ثقات اصحابنا رضوان الله عليهم كالكافي الذي ذكر في شرح
الرجال انه عرض على الامام المنتظر وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار شيخ الصدوق وبصائر
الدرجات لسعد بن عبد الله القمي ومنتخبه للشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد و
الخرائج للثقة العماد قطب الدين الراوندي الى غير ذلك نعم صنف فيها كتب لا اعتبار بما انفرد
بها بل يتوقف فيما يجوز بمجرده ما لا يجوز وما لا يخالف الكتاب والسنة لكنهم مما فيه الغلو والتفريط والتخليط
كالمشارق للحافظ رجب الحلي البرسي الصوفي وكتاب الانوار في مولد النبي المختار للحسن البكري
وكتب جملة من معاصري عصرنا والله الهادي الى الصواب قوله تعالى الرحمن الرحيم هما صفتان
من رحم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين
خاصة وروي عن الصادق انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وفي رواية
ابن بابويه عن الرضا ع الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه وفي الصافي روي
في المشهور واورده في المجمع عن النبي ص ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض
فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده
يوم القيمة اقول وروى البخاري في صحيحه مسندا عن النبي ص الشيخ احمد بن فهد الحلي ره
في عدة الداعي قال روي ان الله لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فعندما استوى
جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله يا ادم قال فكان اول

خطاب

خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون بني عمله واني
اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى
حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم
تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروي محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس
الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي
اسمعه قال له الملك هذا يونس النبي حبسه الله في بطن الحوت فجال به البحار السبعة
حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال
قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت
انت الى ما بك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وتبت الى موسى فلم يقبل مني
وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه وعنه ان الله يجمع الخلق
يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص
قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد
بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ورواه في ثالث البحار في باب
عفو الله وغفرانه عنه وروي محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال كان في بني
اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود وقال
فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
فلما غسل قام اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر
له فلما وضع في قبره قام اربعون فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى

الله ثم الى داود ما منعك ان تصلي عليه فقال داود للذي اخبرني قال فاوحى الله انه قد شهد
قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون من الشواهد على سعة رحمته فهم ما بشر به
عباده في كتابه فقال والله رؤوف بالعباد والله ذو الفضل العظيم فقل ذو رحمة واسعة عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ونهى سبحانه عن
سوء الظن به فقال الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية وعن الكاظم عليه السلام
والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل وحسن خلقه والكف عن اغتياب
المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره ورجائه لله عز وجل
وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان
الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجاءه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله
ثم يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية ورواه في
الكافي كما في الوسائل عن الباقر عن كتاب علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله على منبره الا الاية وفي عدة الداعي وروي ان الله تعالى
اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت
فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول
الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن اطلقوا (انطلقوا) به الى الجنة لادعائه حسن الظن
وقريب منه في الوسائل عن ثواب الاعمال للصدوق وفيه ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما
روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة قال في العدة وفي حديث القدسي حسن ظن ظني
عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا ورواه في العيون كما في الوسائل عن الرضا عليه السلام وروي فيه عن البرقي
في المحاسن عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بعبد يوم القيامة

ظالم لنفسه

ظالم لنفسه فيقول الله الم امرك بطاعتي الم انهك عن معصيتي فيقول بلى يا رب ولكن غلبت
علي شهوتي فان تعذبني فبذنبي لم تظلمني فيامر الله به الى النار فيقول ما كان هذا ظني بك
فيقول ما كان ظنك بي قال ظني بك احسن الظن فيامر الله به الى الجنة فيقول الله تبارك وتعالى
لقد نفعك حسن ظنك بي الساعة جامع الاخبار قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلى الله لعبده
المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات ورواه في البحار عن غيره وبهذا المضمون
روايات اخرى واياك ان تظن ان الابتلاء بالفقر والاوجاع مناف لرحمته الواسعة ويكون سببا
لسوء ظنك به ثم غفلته عما فيها من المصالح والحكم وكمال اللطف والرحمة كما سيأتي في ذيل المالك
يوم الدين ولا بد ان يكون رجاؤك مشوبا بالخوف ففي العدة عن امير المؤمنين عليه السلام ان استطعتم ان يحسن
ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه
وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وفيه وفي الكافي كما في الوسائل عن الصادق عليه السلام قال لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعنه عليه السلام
قال قلت له ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك
قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وفي نهج البلاغة في خطبة له عليه السلام
يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ماله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل راج عرف رجاؤه في عمله الا
رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير
فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في
رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا بيان الضمار بالراء المهملة

في امره ككتاب من المال الذي لا يرجى رجوعه وضي العذاب ما كان ذا تسويف وخلاف العباد قاله في
دفي ارشاد الديلمي وعدة الداعي وقد روي ان ابراهيم كان يسمع تأوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى
بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله
مثل ذلك وكان امير المؤمنين اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله وكانت فاطمة تنهج في الصلوة
من خيفة الله بيان ان القدر تئز وتتحاز وازيزا واذا ازاء اشتد غليانها والمرجل كمنبر القدر من الحجارة
والنحاس مذكر قاله في ق وفي المجمع وفي الخبر كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء اي خنين بالخاء
المعجمة وهو صوت البكاء وقيل ان تجيش جوفه وتغلي بالبكاء والنشيج بالتحريك البكاء الاعياد وتتابع النفس
والفعل كفرح وضرب وانهجت الدابة سار عليها حتى انبهرت وقالت عايشة كان رسول الله يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وكذلك روايات خوف سائر الائمة معروفة
مشهورة واذا كان هذا حال المقربين والمرسلين وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل
العيوب ومقترفي الذنوب وعن النبي ص سياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه
علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق
فلا يستجيب لهم وفي الكافي عن ابان بن ميمون قال قال لي ابو جعفر ع اقرء قلت من اي شيء اقرء
قال من السورة التاسعة قال فجعلت التمسها فقال اقرء من سورة يونس قال فقرات للذين احسنوا
الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال حسبك قال قال رسول الله ص اني لاعجب كيف
لا اشيب اذا قرات القرآن ثم اذا علمت ان الله تبارك وتعالى من صفته الرحم فاعلم انه يحب الرحم
في العباد كما قال الصادق ع في المروي في الكافي المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على المسلمين
الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض
حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر

الانصار

الانصار على عهد رسول الله وفي الفقيه قال روي ان رجلا من الاحبار اقعد في قبره فقيل له انا
جالدوك مائة جلدة من عذاب الله قال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى ردوه الى واحدة فقال لا
اطيقها فقالوا لا بد منها قال فيما تجلدوني بها قالوا نجلدك بانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على
ضعيف فلم تنصره فجلدوه جلدة من عذاب الله ثم فامتلا قبره نارا وكيف لا يرحم العباد خصوصا
الايتام والجيران والارحام وانت مصدق للقرآن واخبار الائمة الابرار وقد وصف المؤمنين بعضهم
بالاخوة في صريح القرآن فقال انما المؤمنون اخوة فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وروى
زرارة عن الباقر والصادق ع في رواية الكافي قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل الرجل
على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما وفيه عن الباقر ع يجب للمؤمن ان يستر عليه
سبعين كبيرة وفي عدة الداعي قال وفيما اوحى الله الى داود يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى
على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم
بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة
طويلة فيها بكاء بخشية قد صليها صاحبها لا تساوي عنده فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته
ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه وفي الكافي
وقواعد الشهيد وغيرهما قوله ص من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس من المسلمين بالفاظ متقاربة ونظرا
الى ما ورد من الحث على دعاء بعضهم على بعض بظهر الغيب ففي الصحيح عن الصادق ع من قدم اربعين من المؤمنين
ثم دعا استجيب له وقال ع دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف
وفي العدة قال وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو
فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم
ويسمي اباهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا فقال ما الذي اعجبك قلت

ابذارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقد رجلا رجلا فقال لي لا يكون بعجبك من هذا
يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من
بقي بعد ابائه واله عليهم السلام اذا نام معوقيه وعمشا عيناه فلا نالته شفاعة محمد ان لم يكن سمعت منه
وهو يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة
يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله
ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف
مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف
مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به انتهى كتاب زيد النرسي
وان لم يروه الصدوق تبعا لشيخه ابن الوليد وقال وضعه محمد بن موسى السمان الا ان صحته اظهر لما
ذكره الغضائري الذي يطعن كثيرا قال وغلط ابو جعفر في هذا القول فاني رايت كتبهما يعني زيد النرسي
وزيد الزراد مسموعة من محمد ابن ابي عمير ويشهد به الشيخ في الفهرست فقال وكتاب زيد النرسي رواه ابن
ابي عمير عنه طاعنا به على الصدوق وشيخه ومن باب المتقدم ما ورد في تاكيد اهداء الثواب والقربات
الى الاموات ونظائره فان كل ذلك لكمال رأفة الباري ثم فلا تغفل وروى الصدوق في الفقيه
مرسلا وعلي ابن طاوس من اصل كتاب حماد بن عثمان قال قال ابو عبد الله ع من عمل من المسلمين عملا
صالحا عن ميت اضعف الله اجره ونفع به ذلك الميت وعنه قال قال ابو عبد الله ع ان الصلوة

والصدقة

والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح ينفع الميت حتى ان يكون في ضيق فيوسع عليه فيقال هذا العمل
ابنك فلان وهذا العمل اخيك فلان ومثلها رواية عمرو بن محمد بن يزيد وعن ابن محبوب في كتاب
المشيخة عن الصادق ع انه قال يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والدعاء قال ويكتب
اجره للذي يفعله وللميت ونحوها رواية اسحق بن عمار وابن ابي عمير والروايات بهذا المضمون
متواترة مجمع عليها بين الرواة وروي عن النبي ص من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات محمد بن الحسن الديلمي في ارشاد القلوب قال قال ع اذا
تصدق الرجل بنية الميت امر الله جبرئيل ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك
طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان
اليك فيتلألأ قبره واعطاه الله الف مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى
له الف حاجة **قوله تعالى** مالك يوم الدين قرأ الكسائي وعاصم بالمد والباقون بدون الالف والمصاحف
متفقة على تركها كما اشار اليه الشاطبي في الشاطبية وابن القاصح في شرحه ووجه ذلك بان الملك
يعم والملك يختص وقوله تعالى ملك الناس وجه الاول ان ما تحت حياطة الملك من حيث انه ملك اكثر
مما تحت حياطة المالك من حيث انه مالك وايضا الملك اقدر على ما يريد في الكثير فانه والتصرف
تصرفا فيها وسياسة لها واقوى استيلاء عليها من المالك وقيل هو ابلغ لانه كان صفتي
للمخلوقين واما في صفة الخالق فالملك والمالك سواء والمالك على اضافة اسم الفاعل الى
الظرف على طريق الاتساع جعل الظرف بمنزلة المفعول به والمعنى على الظرفية والمراد الدار الاخرة كلها في يوم الدين
وهو يوم الجزاء من قولهم كما تدين تدان وفي رواية ابن بابويه عن الرضا ع مالك يوم الدين اقرار له بالبعث والحساب
والمجازاة وايجاب ملك الاخرة له كايجاب ملك الدنيا وفي رواية العياشي قال جبرئيل ما قالها مسلم الا صدقه
الله واهل سماواته وعنه عن محمد بن علي الحلبي عن الصادق ع انه كان يقرأ مالك يوم الدين وعن داود بن فرقد قال
سمعت ابا عبد الله ع يقرأ ما لا احصي ملك يوم الدين وحيث انه اقرار بالبعث ورد على من انكره

الحشر فاعلم ان المنكرين لا دليل لهم بل كان انكارهم لمجرد الاستبعاد كما حكى عنهم في الكتاب الكريم بقوله تعالى
وقالوا اءذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون قال
من يحيي العظام وهي رميم ورد عليهم سبحانه وتعالى ذلك بقوله ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب
ومن نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا له اعضاء مختلفة الصور والكيفيات وانشأناه خلقا آخر حتى او صار
ما ليس من قبيل هذه الاجرام بل من عالم الامر وهو النطق والعقل الى محل كما انه ثم ان استبعادهم كان
من جهة ما في العباد من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيي العظام وهي رميم اختار والعظم
للذكر لانه ابعد عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقويه اجابة الاستبعاد من البلى
والتفتت وانه تعالى دفع استبعادهم من جهة ما في العبد من العلم والقدرة فقال وضرب لنا مثلا
اي جعل قدرتنا كقدرته ونسي خلقه العجيب وبدئه الغريب ثم دفع استبعادهم وشبهتهم ان
يجمع الله الاجزاء المتفرقة في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضها في ابدان السباع وبعضها في جدران
الرباع فقالوا اما لا يبقى للاكل اعضاء او للماكول اجزاء فقال تعالى وهو بكل خلق عليم اي يجمع الاجزاء الاصلية
للكل وينفخ فيه روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته
الكاملة ثم اكد ذلك بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا او وجدان الانسان مشتمل على جسم حسي يدرك
حيوة سارية فيه وهو الحرارة فان استبعد ثم وجد حرارة وحيوة فيه فلا تستبعدوه فان النار في
الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء عجيب وانتم تحضرون حيث منه توقدون وان استبعد ثم خلق جسمه
فخلق السموات والارض اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه ثم ابطل قياسهم الغائب على الشاهد بقوله تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي لا يكون خلقه ثم كفعلكم بالالات البدنية والحركات المتنافية
كما قال وما امرنا الا واحدة مثلا اي ما امرنا اذا اردنا شيئا ان يكون الا مرة واحدة لم تحتج فيها الى ثانية انما
نقول له كن فيكون كلمح البصر في سرعته من غير ابطاء ولا تاخير وقال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال
هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه والايات في ذلك ردهم كثيرة جدا وفي حقه عزيز وابراهيم

تنبيه

تنبيه بلغني علي بن ابراهيم القمي في التفسير عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين
صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به
الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله وفي نسخة كن فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح
التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى الى قبر آخر فقال قم
باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول واحسرتاه واثبوراه ثم قال جبرئيل عد الى ما كنت فيه
فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى السيد
الجليل البحراني في البرهان في سورة الزمر في حديث طويل عن حذيفة قال كان الناس يسألون رسول
الله عن الخير وكنت اسأله عن الشر فقال النبي يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم فاذا غضب الله
على اهل الارض امر الله سبحانه اسرافيل ان ينفخ نفخة الصعق فينفخ على غفلة من الناس فمن الناس من
هو في وطنه ومنهم من هو في سوقه ومنهم من هو في سفره ومنهم من يأكل فلا يرفع اللقمة الى فيه
حتى يهلك ويصعق ومنهم من يحدث صاحبه فلا يتم الكلمة حتى يموت فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم
واسرافيل لا يقطع صيحته حتى تغور عيون الارض وانهارها ونباتها واشجارها وجبالها وبحارها
ويدخل الكل بعضها في بعض وتنقطع السلاسل التي فيها قناديل النجوم فتستوي بالارض من شدة
الزلزلة وتموت ملائكة السموات السبع والحجب والسرادقات والصافون والمسبحون وحملة العرش
والكرسي واهل سرادقات المجد والكروبيون ويبقى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم
السلام الى قوله فيقول الجبار جل جلاله من بقي يا ملك الموت وهو اعلم فيقول انت اعلم يا سيدي
ومولاي بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الجبار وعزتي وجلالي لاذيقنك مثل
ما اذقت عبادي انطلق بين الجنة والنار ومت فينطلق بين الجنة والنار فيصيح صيحة
فلولا ان الله تبارك وتعالى امات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحته ملك الموت وفيه
ثم يقول الله تبارك وتعالى للدنيا يا دنيا اين الانهار واين الاشجار واين سكانك واين عمارك

واين الملوك واين ابناء الملوك اين الجبابرة واين ابناء الجبابرة اين الذين اكلوا رزقي وتقلبوا
في نعمتي وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار
فينفخ الارضون والسموات ليس فيهن من ينطق ولا من يتنفس ما شاء الله الى قوله والنيران
تشوق الخلائق الى ادخل المحشر فاذا خرجوا من قبورهم خرج مع كل انسان عمله الذي كان عمله في
دار الدنيا لان عمل كل انسان يصحبه في قبره فاذا كان العبد مطيعا لربه وعمل عملا صالحا كان
انيسه في الدنيا وكان انيسا اذا اخرج من قبره يوم حشره يونسه في الاهوال ومن هموم القيمة فاذا خرج من قبره
يقول له يا حبيبي ما عليك من هذا شيء ليس به يراد به من اطاع الله فانما يراد به من عصى الله وخالف مولاه
ثم كذب ايات الله واتبع هواه وانت كنت عبدا مطيعا لمولاك متبعا لنبيك تاركا لهواك فما عليك اليوم
منهم ولا خوف حتى تدخل الجنة وانا الان العبد خاطئا وماشيا الذي الجلال وماتت ميلي غيرتي بدء ف
الثقال فاذا خرج المغرور المسكين خرج معه عمله السوء الذي عمله في دار الدنيا وكان قد صحبه في قبره فاذا
نظر اليه العبد المغرور يراه اسود فظيعا فلا يمر على هول ولا نار ولا بشيء من هموم يوم القيمة الا قال له
عملك السوء يا عدو الله هذا كله لك وانت المراد به فلك وفي هذا المضمون قال حسان بن ثابت تخير خليطا
من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء
فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشتغل فلن يصحب الانسان
بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل وفي رواية
انه يأتي يوم القيمة على شر او خلق الله وقد اخبر النبي عن اخر الزمان كما في جامع الاخبار قال ياتي على الناس
زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الايمان الا اسمه ومن الاسلام
الا رسمه ولا من القران الا درسه مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى علماؤهم شر خلق
الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم
من الولاة والحكام وعبادة الاصنام فتعجب الصحابة وقالوا يا رسول الله يعبدون الاصنام

قال نعم

قال نعم كل درهم عندهم صنم ورواه المجلسي عنه وفيه قال رسول الله سيأتي زمان على الناس امتي يفرون
من العلماء كما يفر الغنم من الذئب فابتلاهم الله بثلثة اشياء الاول يرفع البركة من اموالهم الثاني يسلط
الله عليهم سلطانا جائرا والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان وعنه يأتي على الناس زمان الصابر منهم على
دينه كالقابض على الجمر وقال يأتي زمان على امتي امراؤهم يكونون على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم
على الرياء وتجارهم على اكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا وغلمانهم في التزويج فعند ذلك كساد امتي ككساد
الاسواق وليس فيها مستقيما امواتهم آيسون في قبورهم من خيرهم ولا يعيشون الاخيار فيهم فان في ذلك
الزمان الهرب خير من المقام وقال سيأتي زمان على امتي لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن ولا يعرفون القران الا
بصوت حسن ولا يعبدون الله الا بشهر رمضان فاذا كان ذلك الزمان سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا
حلم له ولا رحم له والاخبار في ذلك كثيرة وانما اردنا بايراد هذه الجملة تقوية قيام الساعة وقت طغيان العباد
في العصيان والفساد وان الله عنده علم الساعة وفي البحار عن الخصال مسندا عن النبي قال ما من ملك مقرب ولا سماء
ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة وفيه عن رواية العدد
عن الصادق قال قال عيسى بن مريم لجبرئيل متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمي عليه منها فلما افاق
قال يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة عن ابن عباس قال
اذا جمع الله الخلق يوم القيمة ليوقفهم على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا ربنا حاسبنا ولو الى النار قال
فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز بينهم فصار المجرمون
في النار ومن كان في قلبه ايمان صار الى الجنة مجالس الشيخ وغيره في كتاب كتبه امير المؤمنين الى اهل مصر
مع محمد بن ابي بكر يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير
ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوسا قمطريرا يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك
اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق

السماء فهي يومئذ واهية وتنشق فكانت وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعدما كانت صما صلابا
وينفخ في الصور فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله فكيف بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج
والبطون ان لم يغفر الله لها ويرحمه من ذلك اليوم لانه يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها
صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
لاهلها دعوة الخبر ورواه البحراني في البرهان والمجلسي في البحار وفي القطرة والعصيب اشد ما يكون من الايام
قوله واهية في غرائب القرآن مسترخية ساقطة القوة بانتقاض بنيتها بعد ان كانت مستمسكة محكمة قوله
كالدهان اي كدهن الزيت في المجمع اي تمور كالدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر اي صارت حمراء كالاديم وفي
موضع آخر يعني تنقلب حمراء بعد ان كانت صفراء او صارت كلون الورد تتلون كالدهان المختلفة جمع دهن
قوله سرابا في المجمع قوله وسيرت الجبال فكانت سرابا اي ازيلت عن اماكنها فكانت كالسراب يظن انها جبال
وليست اياها وقال قوله يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه في الكشاف المهل ما اذيب من جواهر الارض
وقيل دردي الزيت يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من حرارته وعن النبي هو كعكر الزيت فاذا قرب اليه
سقطت فروة وجهه وقال قوله ويسقى من ماء صديد الصديد قيح ودم وقيل هو القيح كانه الماء
في رقته والدم في غلظه وقيل هو ما يسيل من جلود اهل النار الصدوق في الخصال والطبرسي في الا
حتجاج كما في البحار عن النبي اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا وفي رواية
الاحتجاج عن هشام عن الصادق ع يوم القيمة عشرون ومائة صف في عرض الارض علي بن ابراهيم عن عمرو بن شبيبة
قال قلت لابي جعفر ع جعلني الله فداك اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال
ابو جعفر ع رسول الله وامير المؤمنين وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون
ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
فالحسنة والله ولاية علي ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

اقول

اقول اخبار بشارة المؤمن ومحبي الائمة المعصومين وتخويف العاصين من عقبات القيمة يوم الدين كثيرة
جدا وسيأتي بعضها في باب العدل والمعاد ولنذكر هنا نبذة مما فيه هناك من ثواب الاعمال ومن عقوبات
الاعمال حتى يكون زيادة تذكرة وعلم وتبصرة لنا ولاخواننا المؤمنين هداهم الله واياهم سبيل الرشاد
في الخصال وجامع الاخبار قال وروي باسناد صحيح الى جابر بن عبدالله الانصاري انه قال لقد سمعت رسول
الله ص يقول ان في علي خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا الى قوله وقوله ص
شيعته هم الفائزون يوم القيمة وقد ذكرناه في اللمعة البيضاء بتمامه وفي جامع الاخبار قال النبي ص لا تستخفوا
بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر وقال ص رب اشعث اغبر
ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله لابر قسمه الصدوق وغيره عن ابي جعفر ع قال من زار قبر
ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بازاء منبر رسول الله ص
فيجلس عليه حتى يفرغ الله من حساب عباده وعن الرضا ع من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة في ثلاث
مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان وفي جامع الاخبار
عن النبي ص من اجاب المؤذن واجاب العلماء كان يوم القيمة تحت لوائي ويكون في الجنة تحت لوائي ويكون في الجنة
في جواري وله عند الله ثواب ستين شهيدا وفي فضيلة السواك من استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى
يرى ابراهيم في المنام وكان يوم القيمة في عداد الانبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له من امر الدنيا والآخرة
ويكون يوم القيمة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويكون في الجنة رفيق ابراهيم ورفيق جميع الانبياء وفيه
وفي اكثر الكتب قال ع حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يأتي بالعبد
فاول شيء يسأل عنه الصلوة فاذا جاء بها تاما والا زخ في النار وقال ع لا تضيعوا صلواتكم فان من
ضيع صلوته حشره الله مع قارون وفرعون وهامان لعنهم الله واخزاهم وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين

صه فلويل لمن لم يحافظ صلوته وقال ع لا صلوة لمن لا يتم ركوعها وسجودها وفيه روي عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله ص اتاني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد
الجبار يقرئك السلام ويقول بلغ امتك انه من مات مفارق الجماعة لا يجد رائحة الجنة وان كان اكثر عملا
من اهل الارض ولا اقبل منه صرفا ولا عدلا الخبر وقد مر حديث من الكافي في مجيء القران يوم القيمة
وشفاعته وفي الكافي في باب فضل فقراء المسلمين ورواه في العدة ايضا عن ابي جعفر ع قال ان
فقراء المسلمين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال سأضرب لك مثل ذلك
انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احدهما فلم ير شيئا فقال اسربوها ونظر في
الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها بيان في البحار ان المراد باربعين خريفا اربعون سنة لان
الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة وفي
الجمع بعد ذلك وفي معاني الاخبار الخريف سبعون سنة وفي مواضع من كتب الحديث
الخريف الف عام والعام الف سنة وفي بعض الروايات قلت ما الخريف جعلت فداك قال زاوية
في الجنة يسير الراكب فيها اربعين عاما الجميع محتمل انتهى قلت وفي حديث من يمكث في النار
سبعين خريفا ثم يدعوا الله بحق محمد واهل بيته فيخلص ان الخريف سبعون سنة رواه الصدوق
وابن فهد ايضا في العدة وفي الكافي اذا ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته وفيه ان الله عز وجل
يلتفت الى فقراء المؤمنين يوم القيمة شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما
افقرتكم في الدنيا لهوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زودكم في دار الدنيا معروفا
فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم
فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من
الدواب فاعطني ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت
اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا وفيه ثلث

وعشرون

ثلث وعشرون حديثا في مدح الفقر ورأيت في بعض الكتب الرجالية ان الشيخ حسن بن زين الدين
صاحب المعالم كان يحبس من غلة ملكه قوت نصف سنة وينفق سائره على الفقراء مخافة ان يموت
في السنة ويحشر في الاغنياء كما انه لو ترك زيارة الزهاد مخافة ان يضعف السلطان فيطردهم فيبقى وجهه
شعر حسبي بوده الله عالمون بيقين منم عالم الكنون كه خالم بسر وفي العدة وغيره قال رسول الله ص ان اخوف
ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله ص قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة
اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم
وقال الصادق ع كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة عين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت
في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله ومنه ع ما من شيء الا وله كيل او وزن الا
الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة
واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وفي البحار صحيحا عن الباقر ع قال
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم عنق من الناس فينادي مناد اين المتصبرون
فيقوم عنق من الناس فقلت جعلت فداك وما الصابرون قال الصابرون على اداء الفرائض
والمتصبرون على ترك المعاصي وعن الشيخ في مجالسه عن الصادق ع قال مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء
تاكل من دماغه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وفي حديث طويل عن تفسير
العسكري ع ان النصاب يرون حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت ويرون سيئات
شيعتنا على ظهور معاشر النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم الكافي
عن الباقر ع قال ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة ايديهم الى
اعناقهم لا يستطيعون ان يتناولوا بها قيس انملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا
يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين اعطاهم الله فمنعوا حق الله

في اموالهم بيان ذلك فليس برمح بالكسر قدره وفيه عن الصادق ع من زار اخاه في الله ولله جاء يوم القيمة يخطر
بين قباطي من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا واذا قال
الله عز وجل مرحبا اجزل الله له العطية وفيه عن الصادق ع من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه
الله من الرحيق المختوم وفيه عنه ع ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه
من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه
الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار وفيه عن الصادق ع من حبس
حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي
مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى
النار وفيه عن الصادق ع في قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم
وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وثواب الاعمال للصدوق عن ابي جعفر ع قال
فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة من ملائكتي
معهم رايات يشيعونهم من قبورهم الى محشرهم وفيه عن ابن عباس عن النبي ص قال من بنى
بناء رياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع ارضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به
في النار ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين نارا حتى
يدخله جهنم الى قوله ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة
مغلولا مائلا شقه حتى يدخل النار ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به
الى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام ومنه ومن لطم خد مسلم

لطمه

٨٦

مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولا حتى يدخل النار ومن مشى في
نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره سلط الله عليه
اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله يوم القيمة
مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار ومنه من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاساود ومن سم
العقارب شربة يتساقط لحمه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى
به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار والا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها
والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابئا
او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم او ذمي او
من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن
ملأ عينه من امرأة او امرأته او صبيا كذا في جامع الاخبار حراما حشره الله يوم القيمة مسمرا بمسامير
من النار حتى يقضي الله بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله
مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن تعلم القرآن ثم
نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة مجذوما مغلولا ويسلط عليه بكل آية حية موكلة به ومن تعلم فلم
يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عز وجل وكان في الدرك الاسفل مع اليهود
والنصارى ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه
مظلم ليس عليه لحم وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من يهوي ومن قرأ القرآن
ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فيقال كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن تعلم القرآن يريد به رياء
وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عز وجل عظامه يوم
القيمة ولم يكن في النار اشد عذابا منه وليس نوع من انواع العذاب الا يعذب به من شدة
غضب الله وسخطه ومن صبر على سوء خلق امرأته احتسابا اعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب

مثل ما اعطي ايوب على بلائه وكان عليهما من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان مات قبل ان
يرضيا عنه حشر يوم القيمة منكوسا مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن تولى عن اخيه
فوقف يحبس على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده مغلولة الى عنقه فان قام فيهم بامر الله اطلقه
الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا ومن مشى في عيب اخيه وكشف عورته كانت
اول خطوة خطاها ووضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤس الخلائق ومن بنى على ظهر
الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثه الله عز وجل على نجيب من نور ووجهه يضيء لاهل الجمع
نورا حتى يزاحم ابراهيم خليل الرحمن في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة وفيه
عن الصادق ع ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب وعن امير
المؤمنين ع من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود تفسير الامام ع قال رسول الله ان شر
الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال ص من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره
وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وفي البحار عن فرات بن ابراهيم بن فرات
الكوفي باسناده عن الصادق ع قال من اثر الدنيا على الاخرة حشره الله يوم القيمة اعمى ومثله من ثواب
الاعمال وفيه عن الصادق ع من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار وعن
زيد بن علي عن ابائه عن النبي ص قال يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه
يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك
يوم القيمة وعن الصادق ع من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده عليه اكل جذوة من نار يوم القيمة وعنه ع من سئل الناس
وعنده قوت ثلثة ايام لقي الله يوم يلقاه وليس على وجهه لحم محاسن البرقي عن الصادق ع قال تفقهوا في
دين الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وفي
جامع الاخبار عن النبي ص قال والذي بعثني بالحق ان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه
ازرقا عيناه مائلا شفتاه يسيل لعابه على قدميه يقذره من رآه وقال والذي بعثني
بالحق ان شارب الخمر يموت عطشانا وفي القبر عطشان ويبعث يوم القيمة وهو عطشان وينادي

واعطشاه

واعطشاه الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه ويتناثر
اسنانه وعيناه في ذلك الاناء وليس له بد ان يشرب فيصهر ما في بطنه وفيه قال علي بن الحسين ع
يغفر الله للمؤمنين كل ذنب ويطهره منه في الاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الا
خوان وفيه قال رسول الله ص من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس
الخلائق حتى يخيره من اي حور شاء قال وفيه وفي الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان
اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون
الجنة بغير حساب وفيه قال من اكل من كد يده نظر الله اليه بالرحمة ثم لا يعذبه ابدا وقال ص من اكل
من كد يده حلالا فتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة
وروي عن النبي ص العبادة جزء افضلها طلب الحلال وفيه عن النبي ص العبادة سبعون جزءا افضلها طلب
الحلال وفيه عن النبي ص في حديث وايما رجل تتزين امرأته وتخرج من باب داره فهو ديوث
ولا يأثم من يسميه ديوثا والمرأة اذا خرجت من باب دارها متزينة متعطرة والزوج بذلك راض
بني لزوجها بكل قدم بيت في النار فقصروا اجنحة نسائكم ولا تطولوها فان في تطويل اجنحتها
ندامة وجزاؤها النار وفي قصر اجنحتها رضى وسرور ودخول الجنة بغير حساب احفظوا وصيتي في
امر نسائكم حتى تنجوا من شدة الحساب ومن لم يحفظ فما اسوء حاله بين يدي الله وفيه عن النبي ص
من ضيع وصية المؤمن ثم يحجر عنها من غير عذر لا يقبل منه صرف ولا عدل ويلعنه كل ملك
بين السماء والارض ويصبح ويمسي في سخط الله وكلما قال يا رب نزلت عليه اللعنة وكتب ثم
ثواب حسناته كلها الى ذلك الميت فان مات على حاله دخل النار وان قام به كتب له كل يوم وليلة عتق
رقبة وله عند الله بكل درهم مدينة وستون حوراء ويمسي ويصبح وله بابان مفتوحان الى الجنة
فان مات ما بينه وبين القابل مات مغفورا له واعطاه الله يوم القيمة مثل ثواب من حج واعتمر
ويكون في الجنة رفيق يحيى بن زكريا ع وفيه عن النبي اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم عنق من العقرب

وامه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى ومد من المشرق الى المغرب فيقال اي من حاد الله ورسوله
ثم هبط جبرئيل فقال يا عقرب من تريد فقال اريد خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة واكل الربا
وشارب الخمر وقوم يحدثون في المسجد حديث الدنيا الطبرسي والمحدث البحراني والكاشاني وغيرهم رضوان
الله عليهم في قوله ثم فتأتون افواجا عن النبي ص انه قال يحشر عشرة اصناف من امتي الى ان قال فاما الذين على
صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على و
جوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم والذين
يمضغون السنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم
فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين
يلبسون جبابا من نار فاهل الكبر والفخر والخيلاء التجار والمختال والاهالي وغيرهما عن الكاظم قال
رسول الله ص لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه
وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت الشيخ في التهذيب عن الباقر اول ما يحاسب
به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها الكافي عن الصادق ع قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن
فان صدقته تظله المفضال باسناده عن الصادق ع قال اربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة من اقال نادما
او اغاث لهفان او اعتق نسمة او زوج عزبا البحار عن الكافي باسناده عن الصادق ع قال من زوج عزبا كان
ممن ينظر الله اليه يوم القيمة وعنه عنه ع قال رجل جز من وفرة شيبة في الاسلام الا امده الله من فرح يوم
القيمة وعنه عن علي بن الحسين قال رسول الله ما من عمل يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن
الخلق الامالي قال رسول الله ص اطولكم قنوتا في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف
ثواب الاعمال عن الصادق ع عن النبي ص الا بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم
القيمة ومن الفقيه اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون وفي قرائة سور القران وتعليمه
باولاده وفضل علماء الفرقة المحقة الاثنا عشرية اخبار نفيسة جدا مذكورة في البحار

وتفسير الامام وتفسير البرهان ووسائل الشيعة وثواب الاعمال وغيرها يجدها الطالب

فصل

فصل

واذ قد عرفت ان فاعما يتذ الله سبحانه بارادة محبة الاخوان وثبات لهم فلتعلم ان من افضل الاعمال
عملا وانفع المآرب في القيمة ادخال السرور في الدنيا على اخيه وتنفيس همه وقضاء حوائجه
واداء دينه وبعكس ذلك ادخال الكرب عليه ففي الكافي كما في الوسائل في الصحيح عن الصادق ع
قال اذا بعث الله المؤمن خرج معه مثال يقدم امامه كلما رأى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة
قال له المثال لا تفزع وابشر بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حسابا يسيرا
ويأمر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري ما زلت
تبشرني بالكرامة والسرور من الله حتى رأيت ذلك فمن انت فيقول انا السرور الذي كنت
ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لابشرك وروي بمعناه في ثواب الاعمال وروي
فيه عن الصادق ع من سر امرء مؤمنا سره الله يوم القيمة وقيل له تمن على ربك ما احببت فقد كنت تحب
ان تسر اولياءه في دار الدنيا فيعطى ما تمنى ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة
المفيد في المقنع عن الصادق ع قال من ادخل على مؤمن سرورا فقد ادخله على الله ومن اذى مؤمنا فقد اذى
الله عز وجل في عرشه والله ينتقم من ظلمه وفي الكافي في حديث النجاشي عامل الاهواز وفارس
ان ابا عبد الله كتب اليه مع بعض اهل عمله سر اخاك يسرك الله فلما اوصله الكتاب ادى عنه
عشرة الف درهم من الخراج وامر له بمركب وجارية وغلام وتخت وثياب وفرش البيت الذي
كان فيه وامره برفع حوائجه اليه ففعل ثم صار الرجل الى ابي عبد الله فحدثه وقال له كانه قد سرك ما
فعل بي. قال اي والله لقد سر الله ورسوله والشيخ بن فهد الحلي في عدة الداعي قال حدث الحسين
ابن علي بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي
باقيا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي ثم ذكر انه انتجب بالصادق ع فكتب ع في رقعة
صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه

او صنع اليه معروفا او لو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها اليه فوصله اليه فقرئها وقبلها
ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقال في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي
وهلاكي فدعى بالجريدة فمحى عنه كل ما كان فيها واعطاه برائة منها ثم دعى بصناديق ماله فناصفه عليها
ثم بغلمانه ثم بكسوته حتى شاطره في جميع ملكه في كل ذالك يقول هل سررتك فيقول اي والله
ويزيده على السرور فلما اخر الموسم جعل يتهلل وجهه فقال يا سيدي هل سررتك بما كان منا الي
قال اي والله لقد سررتني ولقد سررت ابائي والله لقد سررت امير المؤمنين والله لقد سررت رسول الله
والله لقد سر الله في عرشه فلك والاخبار في ذالك فوق حد الاحصاء وسياتي بعضها
منها الصدوق في كتاب الاخوان وروى فيه عن الباقر تبسم المؤمن في وجه اخيه حسنة وصرفه
القذى عنه حسنة وما عبد الله بمثل ادخال السرور على المؤمن وفي الكافي والمحاسن وثواب
الاعمال عن الصادق ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين
الف سور من السور الى السور مسيرة الف عام وفي الكافي عن الباقر قال يا ابا حمزة اي مسلم اتى
مسلما زائرا او طالب حاجة وهو في منزله فاستاذن عليه فلم ياذن ولم يخرج اليه لم يزل
في لعنة الله حتى يلتقيا قلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم قوله تعالى وتقدس
اياك نعبد واياك نستعين في الرواية المنقولة اياك نعبد رغبة وتقربا الى الله ذكره واخلاص
له بالعمل دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره
وقال الطبرسي ره وغيره وتقديم المفعول لقصد الاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك
بطلب المعونة والعبادة ضرب من الشكر وغاية فيه وهي اقصى غاية الخضوع والتذلل ولذالك
لا يحسن الا لله سبحانه الذي هو المولى اعظم النعم فهو حقيق بغاية الشكر ومن المحقق الطوسي
في الاخلاق الناصرية عبادة الله ثلثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام
والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة

من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من
وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات
والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض وضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب
عن الحريم وحماية الحوزة انتهى وحقيقة العبودية على ما رواه عنوان البصري في حديث عن الصادق ع
ثلثة اشياء ان لا يرى العبد فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا ملك لهم بل يرون المال مال الله يضعونه
حيث امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم
ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبرها
هانت عليه مصيبات الدنيا واذا اشتغل العبد فيما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء
والمباهات مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلث هان عليه الدنيا وابليس والخلق
ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلة فهذا اول
درجة المتقين الخبر ورواه شيخنا في معالم الدين وهو خبر شريف يكشف عن شدة التقية على الصادق ع
واهتمامه ع في صرف عمره في العبادة ثم لا بد هنا من بيان نكات الاول في وجه الالتفات من الغيبة
الى الخطاب وذكر له وجوه منها ان شيخنا محمد العاملي الشهير بالبهائي ره ذكر في تفسيره الموسوم بعروة
الوثقى له اربع عشر نكتة واقتصر في خاتمة مفتاح الفلاح على ست منها التنبيه على ان القاري
ينبغي ان يكون عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث كلما اجرى اسما من تلك الاسماء العلياء
معناها تلك الصفات العظمى على لسانه ونقشه على صفحة جنانه حصل له الموجب لمزيد الانكشاف
والانجلاء واحسن هو يتزايد قربا واعتلاء وهكذا شيئا فشيئا الى ان يترقى من مرتبة البرهان
الى مرتبة العيان والعيان فيستعد على المقام العلي لصيغة الخطاب والجري على هذا النمط المنطبق
ومنها التنبيه على علو مرتبة القرآن المجيد وانه بمنزلة الانسان اهلا لمجلس الخطاب فاني باستعداد الحضور
وان العبد اذا ترقى بسبب ملازمة الاذكار وملاحظة الاثار الى ارتفاع الاستار واضمحلال

جميع الاشياء لم يبق سوى المعبود بالحق والجمال المطلق وعرفه حقيقة فيه ع انما تولوا فثم
وجه الله وبالمضروف لا يصير توجيه الخطاب الا اليه ولا يمكن ذكر الشيء الا لديه فينصرف عنان
لسانه نحو جنابه ويصير كلامه منحصرا في خطابه وفوق هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام
فلا يقدر على تحريره السنة الاقلام بل لا ينبغي الكشف لاستاره وخفائه ولا يورثها البنا الا حزنا
واعتلاء وان فيضا احيط من نسيج نسمه وعشرتنا مرفا عن معالمه فاسر هذا الكلام رفع مقامه
وحكي عن بعض العرفاء في الحديث المشهور عن الصادق ع انه كرره حتى غشي عليه وقال ما كررها حتى
سمعته من قائلها ان لسان الصادق كان كشجرة الطور عند قول اني انا الله فامثال هذا الكلام ولا
تحمله على ما يفهم اللام فانه وحاشاه عليه اعظم شانا واعلى قدرا من تقليد الصوفية الحلولية
ومفاد كلام المستطاب معلوم على اولي الالباب الثاني في وجه ايثار صيغة المتكلم مع الغير على
المتكلم وحده وهو امور اولها ان هنا مسئلة فقهية وهي انه من باع امتعة مختلفة صفقة
واحدة فكان بعضها معيبا فان المشتري لا يصح ان يقبل الصحيح ويرد المعيب بل اما
ان يقبل الجميع او يرد الجميع فكان العابد اراد ان يحتال لقبول عبادته ويتوسل الى انجاح
حاجته فادرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات غيره من الاولياء والمقربين وعرض الجميع
صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والافضال فهو من شانه اجل من ان يرد المعيب ويقبل
الصحيح كيف وقد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا يليق بكرمه رد الجميع فلم يبق الا قبول
الكل وفيه المطلوب الثاني الايذان بحقارة نفسه عن عرض العبادة منفردا وطلب الاستعانة
مستقلا الثالث ليكون تغليبا لاصفياء الخلق على غيرهم حتى لا يكون كذبا الرابع الاشارة
الى ملاحظة القاري دخول الحفظة وحضار صلوة الجماعة وجميع ما حوته دائرة الامكان كائنا
ثم ان من شيء الا يسبح بحمده الثالث في وجه التكرار وهو الاستلذاذ وطول الكلام مع المحبوب ورفع

ما يتوهم

ما يتوهم ان التخصيص انما هو بمجموع الامرين الرابع في وجه تقديم العبادة على الاستعانة وذكرت له وجوه سبعة
منها ان العبادة قربة الى الجزاء والاستعانة الى الهداية فيناسب ايلاء كل ما يناسبه ومنها ان
المعونة الثابتة ثمرة العبادة كما يظهر من الحديث القدسي المروي في الكافي ما يتقرب الي عبدي بشيء
احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه واذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
الحديث وسياتي في باب الاربعين ان شاء الله ومنها ان تقديم الوسيلة يكون قبل طلب الحاجة ليستحق
الاجابة اليها وانما اطلقت الاستعانة لتتناول كل الامور فيدل على قبح الاستعانة بغيره تعالى
في العبادة وغيره ولذا قال ص لقوم قالوا له اضمن لنا الجنة بشرط ان لا تسألوا احدا شيئا فكانوا يقع
من يد احدهم السوط وهو راكب فينزل ويأخذه ولم يسأل احدا ان يعطيه واذا عطشوا قاموا من
محلهم وشربوا الماء ولم يطلبوه ممن قرب اليه وهذا واضح عقلا وشرعا وفي الخبر ان من الكفران في
يقول لولا فلان لهلكت او لولاه بل يقول لولا ان من الله علي بفلان هلكت او لولاه قال الصادق ع في
تفسير الآية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي الرواية المذكورة فكانوا اسائل والعدة وبحا
ملك يا مبتهل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا
وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه الله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد
فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو حقيق به فانظر في هذا
الكلام الشريف فانه دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الزاهد لانه لما نفى ان يكون هناك
معط غير الله امر ص بمسئلة من غير الحق فلعل في توحيده وثمت عبوديته وقال ع شيعتنا من لا يسأل
الناس شيئا ولو مات جوعا وقال ص ع لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد احدا ولو يعلم المسئول
ما عليه اذا منع ما منع احد احدا وقال ع من سأل من غير فقر فكانما ياكل الجمر والاخبار في ذلك فوق الحصر
وقد اكتفي في ذكره الوسائل وقال المحقق الاردبيلي رحمه الله في زبدة البيان انه يعني قوله اياك نعبد واياك نستعين

يدل على جواز عدم التولية في العبادات مثل الوضوء والغسل بل على عدم جواز التوكيل في سائر العبادات
ويدل على عدم الاستعانة في الصلوة بالاعتماد على الغير مثل الادمي والحائط قياما او قعودا او ركوعا
او سجودا او غير ذلك مما لا يخفى انتهى ونظره ره الى ان الظاهر من الاسناد في الجملتين المباشرة
وفيه تامل كما ان في منافاة ما ذكره لحصر الاستعانة فيه ثم ايضا مناقشة والتحقيق في محله نعم لا ريب
في افادته الاخلاص في النية فتبطل بالرياء ولا شك فيه بل الادلة الاربعة تدل عليه قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى قل الله اعبد مخلصا
له ديني واستدل عليه الشهيد في القواعد بالاية وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال اي لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه وهو مبني
على الاستثناء المنقطع وكلاهما بعيدان ان ذلك معتبر في العبادة لانه تعالى مدح فاعله عليه وفيه
كلام فان ما قبله يدل على ان المراد فان مخصوصة التي لا يصليها الا الاشقى ح فهذا المدح البليغ لا يدل
على انه مطلوب من كل احد واتفق فالمدح لا يدل الا على الرجحان بلا خلاف انه لو لم يكن الخبر لكان في دلالة
الايات تعيين ايضا على الاخلاص في النية تاملا فان الاختصاص غير الاخلاص وغير معلوم اعتباره في تحقق
العبادة والخضوع وفي الحديث القدسي المروي في القواعد وجملة من كتب الاصحاب من عمل لي عملا
اشرك فيه غيري تركته لشريكي ويحمل المعنى في الوسائل عن البرقي مسندا عن الصادق عليه السلام وفيه
عن الكافي مسندا ان الصادق عليه السلام قال لعباد بن كثير البصري ويلك يا عباد اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله
الى من عمل له وفيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه
علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب
فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم ورواه الصدوق في عقاب الاعمال وفي العدة قال عليه السلام ان الله لا يقبل عملا

فيه

فيه مثقال ذرة من الرياء وفيه قال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جاز العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراءون لهم في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وليعلم ان تمام العبادة هو شرط الاجتناب
عن السيئات مطلقا فان لغير الرياء منها ايضا تاثير في الحسنات كما ان العكس كذلك كما قال الله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال لموسى في مناجاته على ما
رواه في روضة الكافي وحكاه في السابع عشر من البحار فارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي
النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحو النهار وكذلك السيئة تمحو الحسنة وعشوة الليل
تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على الحسنة الجليلة فتسودها وقال عليه السلام كما في العدة ان
ان الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم الحليم اتقبل ولكن هواه وهمه فاذا كان هواه وهمه
فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم وفيه قوله عليه السلام البناء مع اهل الحرام كالبناء
على الماء وقال عليه السلام واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم
ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس وقال عليه السلام جدوا واجتهدوا
وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم
ان لا يرتفع بناؤه وفي حديث معاذ المشهور وقوله صلى الله عليه وآله للقرشي الذي قال ان شجرنا في الجنة لكثير نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها هذا على ذلك وقد مر في تفسير الكلمة السابقة وصية سبحانه
الى داود انه لا يقبل الصلوة بالبكاء حتى ينظر الى قلب المصلي فيجده انه لو عرضت له امرأة اجابها وان
عامله مؤمن خانه وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليه عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في
بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعى فاجيب له وان رجلا منهم اجتهد

اربعين ليلة ثم دعى فلم يستجب له فاتى عيسى يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى
ثم دعى فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه
شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى ع فقال تدعو
ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسئل الله
ان يذهب به عني فدعى له عيسى فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت
لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا انتهى وفي العامة نحو كتابه من عقاب الاعمال عن الصادق ع
في حديث طويل انه قال ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة والله لو ان عبدا عمر
الله عمره فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده الف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما
كما يذبح الكبش الاملح ثم لقى الله بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله ان يكبه على منخريه
في نار جهنم ونظم بمضمون هذا الحديث المحقق الطوسي نصير الدين رضي لو ان عبدا اتى بالصالحات
غدا وود كل نبي مرسل وولي وصام ما صام صوام بلا ملل وقام ما قام قوام بلا كسل
وعاش في الناس الافا مؤلفة عار من الذنب معصوما من الزلل وطار في الجو لا يأوي الى
جبل وغاص في البحر لا ينشى من البلل ما كان في الحشر يوم البعث منتفعا الا بحب امير
المؤمنين علي اقول والاخبار به من طرق العامة والخاصة كثيرة منها في امالي الشيخ عن الامام زين
العابدين قال قال رسول الله ما بال اقوام اذا ذكر عندهم آل ابراهيم فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم
آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا
ما قبل الله ذلك منه حتى يلقى الله بولايتي وولاية اهل بيتي وفي الكافي عن الصادق ع في قوله عز وجل
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال اما والله لقد كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي

ولكن

ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه وبمثله رواية اخرى وفي رواية علي بن ابراهيم بعد ذلك واذا
ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت من الكوة من
شعاع الشمس وفي رواية طويلة جيدة عن الامام العسكري ان الصلوة محبوسة الى اوان الزكوة
فان عجل بتلك الصلوة ولم يؤد الزكوة امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه
اورد ذلك في سابع البحار وفي البرهان في سورة الفرقان وفي الكافي في الصحيح عن الصادق ع قال ان سوء
الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل وفي العدة وغيرها الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب وفي نهج البلاغة

ثم لا باس بايراد ما يبعث على لزوم العبادة والتقوى مضافا الى ما علم من احوال الانبياء والاوصياء
خصوصا من عبادات سيدنا ونبينا واوصيائه ع فنقول فاما الآيات من الكتاب الكريم فكثيرة
تتجاوز عن المئين مثل قوله واتقوا الله لعلكم تفلحون وقوله واتقوا الله واعلموا ان الله
مع المتقين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وفي
مجمع البيان عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل فانظر كيف افتتح الله الحث عليه بالانذار
فانه روي ان اول ما نزل قوله يا ايها المدثر قم فانذر وختمه بالانذار وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين والعاقبة للمتقين
ان اولياؤه الا المتقون ام نجعل المتقين كالفجار وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
والآخرة عند ربك للمتقين ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله
واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واما السنة فكثيرة لا تحصى وقد مر بعضها
ونورد منها هنا التذكرة شيخ الطائفة في الامالي عن امير المؤمنين قال ع عليكم بتقوى الله
فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا

والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين وفي مصباح الشريعة كما في الصافي ومعالم العبر ايضا قال الصادق
قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع
كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى الصدوق في معاني الاخبار والعياشي
سئل الصادق عن هذه الآية اتقوا الله حق تقاته قال يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر
فلا يكفر احمد بن فهد الحلي في العدة والمولى الاردبيلي في الزبدة التقوى على ما نقل عن اهل
البيت ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك الصدوق في العيون في
الحديث المشهور من قال لا اله الا الله مخلصا وجبت له الجنة قال الاخلاص العمل بالواجبات
كلها الشهيد الثاني في كشف الريبة كما في روضة البحار وغيره عن الصادق في رسالة الى النجاشي
والاهواز ثم اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله
فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه فانه وصية الله الى خلقه
لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلق لم يوكلوا بشيء اعظم من تقوى الله فانه
وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل
وفي خطبة النبي في الغدير واورده في الاحتجاج معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من
الجنة بالحسد فلا تحسدوا فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض
بخطيئة واحدة وهو صفوة الله فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الرضي في نهج
البلاغة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار
الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفي وصيته
للحسن فاوصيك بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان اخذت به الكافي في كتاب الروضة

في الصحيح عن امير المؤمنين في خطبة خطب بها بعد مقتل عثمان شغل من الجنة والنار امامه
ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه وساع
مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها
باقي الكتاب وآثار النبوة وفيه عن الباقر قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا
من اطاع الله عز وجل وعنه في حديث ان رسول الله قال انه لا يدرك ما عند الله الا بعمل
وعن جابر عنه قال يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما
شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه الى قوله من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله
عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع شيخنا في معالم العبر عن اصل كتاب
جعفر بن شريح عن الباقر قال انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا واذا خفنا خاف واذا
امنا آمن فاولئك شيعتنا حقا وعنه بسنده عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر قال ادخلنا
اودعه فقال يا خيثمة ابلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله واوصهم ان يعود غنيهم على فقيرهم
وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا
في بيوتهم حياة لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا يا خيثمة ابلغ موالينا انا لسنا نغني عنهم من الله شيئا
الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اعظم الناس حسرة من وصف عدلا ثم خالفه
الى غيره ورواه في الوسائل عن امالي ولد الشيخ وفي آخره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما
امروا انهم هم الفائزون يوم القيامة وفي العيون عن الرضا في حديث والله ما نسخت هذه
الآية وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي رواية ان اسماعيل قال
للصادق يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به الرضي في نهج البلاغة عنه بل انذمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وفي خطبة الى القاعدان تبكون وتلتدمون

وان كنتم اموالكم لا امارس لها ولا خالف عليها ويكفي فيما مضى بصلاده التفكر في قصص
الماضين واخذ العاصين المذكوره في الكتاب الكريم وخوف الانبياء وبكائهم كادم وداود
ويحيى وقال نبينا في الحديث المشهور وان لم نطلع على سنده وذكره الاردبيلي في زبدته
شيبتني سورة هود وذلك لما فيها من قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا
تطغوا انه بما تعملون بصير وبكى شعيب ع حتى عمي بصره ثلث مرات وبكى ابو يزيد حتى فقد بصره
فقيل له ادع الله لبصرك قال يشغلني عنه الجنة والنار وهذا النبي العربي خاتم النبيين
وافضل المخلوقين كان اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه
بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى رواه علي بن ابراهيم بسنده
عن الباقر والصادق ع وقال الطبرسي وروي ان النبي ص كان يرفع احدى رجليه في الصلوة ليزيد
تعبه فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فوضع قال وروي ذلك عن ابي عبد الله ع
وقال في الجوامع وعن الحسن طه وفسر بانه امر بالوطئ وان النبي ص كان يقوم في تهجده على
احدى رجليه فامر بان يطا الارض بقدميه معا وروي ذلك عن الصادق ع قال فيه وكان يحيي
الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره سبحانه ان يخفف على نفسه وروي
قيامه على اصابع رجليه في الكافي وانه قال لعايشة وعاتبته وقالت لم تتعب نفسك وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يا عايشة افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية احمد بن ابي
طالب الطبرسي في الاحتجاج عن امير المؤمنين انه ع اذا قام الى الصلوة سمع لصدره ازيز كازيز المرجل
على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه
ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه
واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا

عليك

عليك القران لتشقى بل لتسعد به وقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله
قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا الشيخ في التهذيب بسنده
انه قال لعلي بن ابي حمزه ان استطعت ان تصلي في كل يوم الف ركعة فقيل ان عليا كان في اخر
عمره يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة الحديث ~~بما قبله الى اخره~~ الحديث وفي رواية انه كان يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وفي العلل والخصال مثله في العيون وما
في ولد النبي مثله في الرضا ع ابن طاوس في الملهوف مثله في الحسين ع المفيد في احمد بن موسى بن
الكاظم انه ع انه اعتق الف مملوك كافي علي ع في العلل عن مولاة لعلي بن الحسين قال ما اتيته بطعام نهارا
قط ولا فرشت له فراشا بليل قط وفي العيون عن الرضا ع انه كان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي
اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلثة ايام في كل شهر ويقول
ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي
المظلمة مسكن الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد للشهيد الثاني قال اوحى الله الى بعض الصديقين
ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها
عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفروش ونصبت الاسرة وخلى
كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا بانعامي
ما بين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قاعد وقائم وراكع وساجد بعيني ما يتحملون
من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ثلثا اولا اقذف من نوري في قلوبهم
فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات والارضون وما فيهما من مواريثهم

لا يستقلّها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم اخاف ان اقبلت عليه بوجهي ان يعلم احداً اريد
ان اعطيه الكافي وكلاهما. ومجالس المفيد وكالعبارة للاول عن علي بن الحسين عليه السلام صلى امير المؤمنين
الفجر لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله
لقد ادركت اقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار
في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رأي
ضاحكاً حتى قبض. شيخنا في معالم العبر من دعوات الراوندي عن ابن عباس قال بكت
يوسف في منزل الملك وذلك ثلث سنين ثم احتلم فراودته فبلغنا والله انها مكث محمد سبع
سنين على صدر قدميها وهو مطرق الى الارض لا يرفع طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوماً ارفع طرفك
الي وانظر الي قال اخشى العمى في بصري قال قلت ما احسن عينيك قال هما اول ساقط على خدي
في قبري قال ما اطيب ريحك قال لو شممت رائحتي بعد ثلث لهربت مني قالت لم لا تقرب مني
قال ارجو بذلك القرب من ربي قال فرشي الحرير فقم واقض حاجتي قال اخشى ان يذهب من
الجنة نصيبي قال استملت الى المعد بين قال اذا يكفيني ربي الكافي عز اسمه قال استقبل رسول
الله حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن النعمان فقال يا رسول الله مؤمن مالك النعماني
حقاً فقال له رسول الله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمأت هواجري وكان انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون
في الجنة وكاني اسمع عواء اهل النار في النار فقال رسول الله عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت فقال
يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث
الا اياماً حتى بعث رسول الله بسرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل وفي رواية
القسم بن بريد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر وكان العاشر المولى المجلسي

فاظهر الله

٩٤

في الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة من كتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ الثقة
الصدوق علي بن محمد الخزاز القمي بسنده عن متوكل بن هارون البجلي قال لقيت يحيى بن زيد بعد
قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رأيت مثله في العقل رجلاً وفضله فسألته عن ابيه فقال انه قتل وصلب
بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال
هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ما علم فقال نعم لقد سألته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث
عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب قال وضع رسول الله يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك
رجل يقال له زيد يقتل شهيداً فاذا كان يوم القيمة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة
فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله ثم قال رحم الله ابي زيداً كان والله احد المتعبدين قائم
ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله حق جهاده فقلت يا ابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه
الصفة فقال يا ابا عبد الله ان ابي لم يكن بامام ولكن كان من سادات الكرام وزهادهم
وكان من المجاهدين في سبيل الله فقلت يا ابن رسول الله ان اباك قد ادعى الامامة وخرج مجاهداً
في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله فيمن ادعى الامامة كاذباً فقال مه يا ابا عبد الله ان ابي كان
اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وعنى بذلك عمي جعفر
قلت فهو اليوم صاحب الامر قال نعم هو افقه بني هاشم ثم قال يا ابا عبد الله اني اخبرك عن ابي
وزهده وعبادته انه كان يصلي في نهاره ما شاء الله ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى
ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم يصلي صلوة الغداة
اذا وضح الفجر فاذا فرغ من صلوته قعد في التعقيب الى ان يتعالى النهار ثم يقوم في حاجته ساعة
فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجده الى وقت الصلوة فاذا حان وقت الصلوة
قام فصلى الاولى وجلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ثم سجد سجدة
فاذا غاب الشمس صلى العشاء والعتمة قلت كان يصوم دهره قال لا ولكنه يصوم في السنة

ثلثة اشهر وصوم في الشهر ثلثة ايام قلت وكان يفتي الناس في معالم دينهم قال ما اذكر ذلك عنه
ثم اخرج الي صحيفة بخاطه فيها ادعية علي بن الحسين ع وفي الاية رد على القدرية فانهم قالوا يكون ما
شاء ابليس والناس ولا يكون ما شاء الله وقد روي في البحار عن العياشي انه بعث عبد الملك بن
مروان الى عامل المدينة ان وجه الي محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد
كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فاعياهم جميعا فقال ما لهذا الا
محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال
له ابو جعفر اني شيخ كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه اليه فلما قدم على الاموي
ازراه لصغره وكره ان يجمع بينه وبين القدري مخافة ان يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر
لمخاصمة القدرية فلما كان من الغد اجتمع الناس لحضور خصومتهما فقال الاموي لابي عبد الله ع انه اعيانا امر
هذا القدري وانما كتبت اليك لاجمع بينك وبينه فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال ع ان الله
يكفيناه قال فلما اجتمعوا قال القدري لابي عبد الله ع سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد
قال فقرأها وقال الاموي انا ما في سورة الحمد علينا انا لله وانا اليه راجعون قال فجعل القدري
يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فقال له جعفر قف من تستعين
وما حاجتك الى المعونة ان الامر اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم السراط بالسين الجادة وقلبه صادا لمكان الطاء لغة الفصحى والصراط المستقيم
الدين الذي لا يقبل الله من العباد غيره سمي صراطا لانه يؤدي بمن يسلكه الى الجنة وفي الرواية المتقدمة
اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لدينه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة لربه جل وكبر بانه و
عظمته وهذا يوافق ان يكون معناه زدنا هدى بمنح الالطاف كقوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم
هدى ومن امير المؤمنين ان معناه ثبتنا وفي المعاني عن ابي بابويه بسنده عن المفضل قال سألت
ابا عبد الله ع عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في

الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وسنده
عنه قال الصراط المستقيم امير المؤمنين وقد استفاضت الروايات في قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم ان المراد بام الكتاب الفاتحة والمراد بالضمير امير المؤمنين وانه مذكور فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم وهو ملكور في الزيارة في التهذيب وغيره وقد اطلعت في ذلك على سبعة عشر رواية
وشهد باستفاضتها ابن الملك المولى الكامل المجلسي ره في الرابع عشر من البحار وهو كتاب السماء و
العالم وعن الامام العسكري قال ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك فيما مضى من ايامنا حتى
نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة
فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى
شيء من الباطل واما الطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي مستقيم لا يعدلون عن الجنة
الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة الطبرسي ره اي دين الاسلام وقيل انه النبي ع والائمة وهو
القائمون مقامه وهو المروي عن ائمتنا قال والاولى حمل الاية على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه لان
الصراط المستقيم هو الدين الذي امر الله به من التوحيد والعدل وولاية من اوجب الله طاعته انتهى
ويمكن ان يراد به عبادة الله فقط دون غيره كما قال وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ثم لا ينافي
بين تفسيره بالثبات والاستزادة لان كل واحد منهما ملازم للاخر عند اهل المعرفة والتحقيق
فيدل على رجحان الدعاء والمسألة من الله تعالى خصوصا في مثل هذا الامر المهم لئلا يخلي الله بينه وبين
نفسه والشيطان فينحرف عن الصراط المستقيم ويوالي الائمة الذين يدعون الى النار كالفرق الثلث
من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين تواترت الاخبار من الطرفين بكفرهم ويكفي الحديث
المتواتر منهما يا علي حربك حربي ولما ظهر مما ذكرنا ان الثابت على الصراط المستقيم من اعتقد الحق
وعمل به يظهر انهم المعنيون بقوله تعالى الذين انعمت عليهم والمنحرفين عنه هم المغضوب عليهم والضالون

صراط الذين انعمت عليهم نعم بدل من الصراط المستقيم وهو في نكرير العامل وفائدة البدل التوكيد و
الاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط من خصه الله بعصمته وايدهم بمواهب نعمته واحتج بهم على بريته
وفضلهم على كثير من خليقته ويكون شهادة لصراطهم بالاستقامة على اكد الوجوه كما تقول هل ادلك على اكرم الناس
فلان فيكون ابلغ في وصفه بالكرم من قولك هل ادلك فلان الاكرم لانك بينت كرمه مجملا اولا ومفصلا ثانيا
واوقعت فلانا تفسير الاكرم فجعلته علما في الكرم فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للكرم فعليه بفلان فانه
المعين فيه غير مدافع واطلق الانعام ليشمل كل انعام وفي رواية ابن بابويه عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يعني محمدا وذريته
وسناء النبيين في قول الله صراط الذين انعمت عليهم قال شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب
لم تغضب عليهم ولم يضلوا وفي العسكري اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك
وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة
البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم ان
تدعوا بان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله والتصديق لرسوله وبالولاية لمحمد وآله
الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في
آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذاء المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان
ترجم شيطان ابنقريهان قال محلب السيد عبد الرحيم الخوري المعروف بملا شمس في رسالة بالفارسية المسماة بشمس
الهداية وقامع الضلالة على المثل المشهور بعكس نقيضه نام نكي كافور وهذه الرسالة وان تعرض بعض فضلاء
عصرنا للتعرض عليها واردت قبل الاطلاع عليها وانا التكلم عليها بنحو اوفى ولكن بعد ما اطلعت عليها
رايتها مضحكة لقاصديها وابانة لعاقبة بانيها فاما انه لم يكن من اهل العلم اصلا ورأسا ولم يقرأ كلمة
طلبة من طلاب العلوم ولم يراجع بكتاب من كتب الفقه والحديث والتفسير من اساطيرهم وفاتهم فوقع في
خوزة خشناء وتغلط كلها وتخبث ستها ويكثر العثار فيها فاقتدى بمن شده عمر بن الخطاب حيث لم يكن
له علم باية الكتاب فكان ينطق بما نفحت منه الكلم في المحراب فكان يفتي بترك الجنب الصلوة حتى

وجد الماء

وجد الماء وان طالت الشهور والسنين لفظة الاسنين بالياء على لغة كونها معربة بالحركات على النون منه عفي عنه
مع ورود الامر بالتيمم في ايتين من الكتاب المبين وبقيت محرمات الاولاد الابوين وتخصيص الاخ فقط ونكر
حرمات النبي الى غير ذلك مما سياتي يبذ منها في مبحث الامامة ولا يستقصى في كتب عديدة ونعم ما قال
بالفارسية كر نو سير نحر به ببيمه شوى متنوي بعنادهم كافرشوي واما انه تعامي وخرج عن زيه وفارق علمه للتلبيس
على العوام الذين لا يعرفون الكتاب ولم يطلعوا على اخبارهم وكتب صحاحهم وسيرهم فحاله في ذلك كحال علماء
اليهود والنصارى حيث اخبر سبحانه عنهم بقوله يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
وقال فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فلذلك اغرق بلجته
للتعرض لها والكلام عليها فعرفت وفي الحلق شجى وفي العين قذى على رواج الباطل وان اكثرهم لا يعقلون
لكنني مع ذلك لا اقدر على كف عنان القلم عن الرقم في بعض حرافاتها فنتعرض ونتكلم كان ستنا قد تقدم
وسياتي في الامامة انه ما كان بيانه الا على لغة ربيعة منه ولا نتعرض لمهملاته المضحكة وان كان كلها كذلك
قال وانقل كلامه بعينه وازا منقولات اينست كه علي از جميع انبياء ما تقدم فاطمة تا زمان نبوة نبينا امام افضل است
بلكه جميع رسل وانبياء ما تقدم مستفيض از مشكوة انوار ولايت علي رضي الله عنه مي باشند وان مجموع صفات جميلة كه در انبياست
از خواجه ولايت علي بايشان ترشح نموده است در مخالفه اين قول وضلالات اين عقيده تا آنجا نيست كه بر نسبه ذره كه ما مهر تابان
زيرا كه متفق عليه است بين الملل كه مرتبه نبوة فوق جميع مراتب انسانيست وفوق اين مرتبه نيز مرتبه ممكن نيست واگر بخاطر
درجات ومراتب قرب كه فوق آن متصور نباشد مرور نيز ممكن نيست هم در وجود نبوة ورتبه رسالت شفا نهد به وقهار
درجات قرب ودرايني مراتب است وانبيا عليهم صلوات الله اجمعين مرشد ايشان وهادي بسوي خدا نه ومرشد وهادي مستر
ومستفيد فضيلت دارد متبوع بكه مولا مر بيشان ولاي مولوي ومراتب داود طاق قرب حضرت آنه منحصر است در جلاء رتبه نبوة
وصديقيه وشهادت وصالحيه كه ولايت باشد چنانچه حق تعالى فرمايد كه اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وبي شك چنانچه از سياق آيه معلوم مي شود كه نبيين مقدم ذكر فرموده الله
نبوة فوق مراتب ثلاثه باشد است انكه گويد وعقيده دارد اين قول سفه بلكه كفر است بسا بچشم تحقيق ودر ديده انصاف نظر
نمايد كه علي رضي الله عنه سر حلقه اولياست ومع ذلك باولي مقدم انبياء از سيد وهم جايي كه ازو مقام خلقه گذشته

بلكه بمقام صد بيغه رسيده ومعلومست كه براقه وفضيلت انانه به نبوه است ومقامات ان بعد بجلد بيعه بعد شهادت وبعد
بجالحنة وبعد بوصاف حميدة باشم مثلا شجاعت وعفة وغيره باشد نقول في جواب انظروا كيف تكلم بكلام من لم يجعل
الله له نورا ولا حظا قليلا من العلم ونعم ما قال وحيد ذي الجلال المرحوم نحيث لسانه اي مكس عرصه سيمرغ
نه جولان كه تو بهث عرض خود مى برى وزحمت ما ميدارى نعم نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد
واهل بيته وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم واولهم اقرارا به واذ اخذ الله ميثاق النبيين على ذالك
ولكن الرجل لا خبرة له بمذهبنا وعقايدنا وانما اخذ قليلا منها من كتاب تبصرة العوام للسيد المرتضى الرازي
ابن الداعي وهو اخو السيد المجتبى كانا من مشاهير فقهائنا في عصرهما وهو الذي صار سببا للشيخ محمود بن عمر
الخوارزمي المعروف بحجة الاسلام الغزالي فقال الغزالي شعر شيخ برما عرض باني كهدرويشت كهنه كبر را سلمان
كهدرويشت وهو كتاب بالفارسية مختصر ثم خالط ما اخذه من هذا الكتاب بالاباطيل الذي سمعه من الجهال
نقلته له عن حقيقة الحال ولو رجع الى رجل من اهل العلم لهداه الله الى الصواب لما كان من يحكي عنه قدم
بقوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير والصحيح في النقل ما ذكره شيخنا المفيد ره في كتاب
المقالات واورده في البحار قال وقد قطع قوم من اهل الامامة بفضل الائمة من ال محمد ع على سائر من تقدم من
الرسل والانبياء سوى نبينا محمد ص واوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى اولى العزم
منهم وابى القول بذلك فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الانبياء كلهم على سائر الائمة ع وهذا باب ليس للعقول
في ايجابه والمنع منه مجال ولا على احد الاقوال اجماع واحسن منه ما قال المولى المجلسي ره بعد نقل
مثل ما تقدم منا من عقايد الصدوق اعلم ان ما ذكره ره من فضل نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم على
جميع المخلوقات وكون ائمتنا افضل من سائر الانبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع اخبارهم ع
على وجه الاذعان واليقين والاخبار في ذالك اكثر من ان تحصى انتهى وما ذكره المفيد ره من انكار حكم
العقل انما هو في الابتداء والا فبعد ملاحظة تقدمهم في العلم والحلم والعبادات وجميع مكارم الاخلاق
فالعقل ايضا يحكم بالافضلية وكل هذه المقامات ثابتة عندنا بالتواتر من نبينا وائمتنا والحمد لله
وقد نطق القرآن الكريم في مواضع بان العالم مقدم على الجاهل والمجاهد على غيره والاتقى
على غيره والانقى على غيره وسيأتي ان شاء الله في الامامة ودكرنا في هذا الاعتقاد على الاخبار القطعية من النبي

٢١١٩

وللائمة الذين امرنا بالتمسك بهم وجعل الفضل لهم في خلافهم باتفاق الفريقين كما سيأتي في محله ونشير الى نبذ
مما يدل على افضليتهم ع كما قلنا من صحاح اخبارهم التي لو صنفوا في فضيلتهم البحر لاضطربوا في جمعها وما
وفقنا على معتقد الحق فمنها لما ورد في آية اخذ الميثاق وهو كثير منها ابن شهرويه في كتاب الفردوس عن حذيفة
اليماني قال قال رسول الله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وادم بين
الروح والجسد وقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى وقالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واميركم ومنها ما ورد
في تلقي آدم من ربه كلمات منها النطنزي في الخصائص عن ابن عباس لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه
عطس فقال الحمد لله فقال ربه يرحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا
هو احب اليك مني قال نعم ولولاهم ما خلقتك قال يا رب فارنيهم فاوحى الله الى الملائكة ان ارفعوا الحجب
فلما رفعت اذن بخمسة اشباح قدام العرش قال يا رب من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين
ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة بنت نبيي وهذان الحسن والحسين ابناء علي وولد ابنة نبيي ثم قال يا آدم
هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما
غفرت لي فغفر الله له فهذا الذي قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه وفي كشف اليقين باسناد المخالفين مثله
وفي اخره فلما هبط الى الارض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ويكنى آدم بابي محمد ومنها ما
ورد في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ففي كتاب نزل الابرار من كتب العامة عن
ابن عباس قال ليس آية من كتاب الله يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اولها واميرها وشريفها ولقد قال لما نزلت
هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال النبي ص لعلي هم انت وشيعتك تأتي يوم القيمة
انت وهم راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضابا مقمحين وورد في من كتاب تفضيل الائمة على الانبياء خمسة في تحقيق
حديثا في انهم ال محمد وشيعتهم ولا يخفى ان الانبياء ايضا من شيعتهم عندنا فلا اشكال مع ان التخصيص
بقتصر عليه فيما ثبت ومن تفسير الثعلبي رفعه الى ابي وائل قال قرأت في مصحف ابن مسعود ان الله

اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين المستدركات من الفردوس باسناده عن جابر قال قال رسول الله ان الله يباهي بعلي بن ابي طالب يباهي كل يوم الفئة الملائكة المقربين حتى تقول بخ بخ هنيئاً لك يا علي ومن ذلك الرواية المشهورة بين الفريقين عن النبي ص قال قال لي جبرئيل يا محمد علي خير البشر ومن ابى فقد كفر ورواه في مناقب ابن شاذان عن ابن عباس ومن انس وعن عايشة قال سمعت رسول الله يقول علي بن ابي طالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل لم فلم حاربته فقالت والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير ومنها ما ورد في قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انهم انه ص سالهم معاشر الرسل على ماذا بعثتم من قبلي فقالت الرسل على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ورواه في مناقب ابن شاذان وغيرهم من طرقهم ومنها الحديث المتواتر بين الفريقين يعني حديث الطائر المشهور والشاهد فيه قول النبي اللهم ائتني باحب خلقك اليك رواه الترمذي وغيره وسيأتي في الامامة ونقله الخطيب خارزمي في كتاب المناقب في آخر الفصل التاسع في بيان انه افضل الاصحاب وكذا المكي المالكي في فصوله ومن الواضح انه يدل على فضله ومنها حديث ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وحديث سد الابواب الا بابه ومنها حديث المباهلة بل ابينها واقل من دلالتها على فضله على الصحابة جميعاً كسائر ما سنذكره وقد كتب بعض متبحري اصحابنا كتاباً في هذا الحديث واكثر من ايراد طرقه وغيرها ومن ذلك حديث المواخاة المتفق بين الفريقين رواها في جملة من الصحاح كالترمذي وسنن ابي داود وغيرها من احياء العلوم وفصول المهمة واعترف بدلالته على فضل علي ع على جميع المخلوق كان النبي ص كذلك الفقيه ابن المغازلي الشافعي وغيرها وامثال ذلك كثيرة جداً وكتب الفريقين مملوة منه وبدل على افضليته ع من الصديق باعتقادهم فضيل احمد بن حنبل الخوارزمي ومناقبه حديث المنزلة المروي في مسلم وغيره وحديث يا علي انت مني وانا منك المروي في البخاري الراية في خيبر قال في فصول المهمة فصل في محبة الله ورسوله له وذلك انه صح النقل في كثير من الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة في صحيح البخاري والمسلم وغيرها ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله الى قوله وفي مسلم قال عمر بن الخطاب فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء قوله فتساورت لها بالسين المهملة

اي تطاولت

اي تطاولت لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا انما كانت محبته لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله ومحبتهما له والفتح على يديه قال الشيخ عبد الله اليافعي في كتابه المرهم انتهى فانظر كيف تعرض النبي ص بالطعن على الشيخين حيث فرا من الجهاد ولم يجر الله على يديهما الفتح بانهما لا يحبان الله ورسوله ولا يحبهما اباهما كما روى اخطب خارزم وغيره في الفصل السادس في محبة الرسول اياه والحث على محبته وموالاته وتحذيره عن بغضه باسناده عن عايشة قالت قال رسول الله وهو في بيتي ادعوا الي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه وروى غير ذلك وكذا غيره ومع ذلك وغير ذلك مما لا يخفى يتبين احال من الكتب كيف يحصل من المتصف بالانصاف وتارك الجزاف ان يقول انه لم يبلغ الى درجة ابي بكر لانه صديق ولم يبلغ علي ع الى درجة الصديقية مع ان الله تعالى يقول في سورة الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم وعلي اول من آمن بالله ورسله لكنه قد عرفت ان هذا الرجل ليس من اهل العلم وفي هذه الآية ومما الهمت به في جواب من اورد علي هذا الكلام من العامة فقرء الآيات الواردة في مدح موسى وعيسى وقال كيف تقولون انتم معاشر الامامية بتفضيل امير المؤمنين ع على الانبياء مع هذه المدايح لهم من الله تعالى فقلت اليس ثبت بالاتفاق كما هو مذكور في الصحاح من البخاري والترمذي ومسلم وسنن ابن ماجة وغيرها ان عيسى ينزل من السماء وهو يصلي خلف المهدي من ولد فاطمة ع آخر الزمان قال نعم صحيح قلت هل يكون الامام الا افضل من المأموم وقد امر النبي ص بامامة افضل القوم كما رويتم في موضع من البخاري وهو باب الاذان للمسافر وليؤمكم اكبركم ورواه مسلم وفيه قال رسول الله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة الخبر فاذا كان احد او صار احد افضل من عيسى وهو آخرهم القائم كما اعترف بعض في فصول المهمة وغيره فكيف لا يكون هو افضل من عيسى ودليلكم يدل على رجحان درجة الانبياء على الاولياء

كقوله
الجحيم

فثبت خلافكم بالاجماع فبهت وسلّم في الظاهر واستحسن الحاضرون من العلماء وغيرهم الجواب والله ولي الصواب
هذا قليل من الكلام في اثبات المرام من فضلهم ع على الانبياء بعد نبينا عليهم الصلوة والسلام واما التفضيل على
الصحابة فهو كما قيل يقولون فضّل علياء عليهم ولست اقول التبر اعلى من الحصى اذا انا فضّلت الامام عليهم
اكن بالذي فضّلته متنقصا الم تر ان السّيف يزري بحدّه مقالة هذا السيف امضى من العصا والاولى ان لا نتعرض
لوجوه الفساد في كلام هذا الناصب كانه يشبه بكلام المجانين ونقص للعالم المتعرض لمثله كما قال تعالى مخاطبا لنبيه
واعرض عن الجاهلين ولكن نشير الى بعض ما فيه لزيادة ايضاح ما قلنا من علم الناظر بما في هذه الرسالة من
اهل العلم صلاو داسا فنقول اولا ما ذكره من استحالة ترجيح مرتبة الولي على شخص كان على النبي اي
شخص كان مما لا يقم عليه برهان ولا بيان نعم كل نبي او امام يجب ان يكون اعلم امته وافضلهم عقلا ونقلا
لقبح ترجيح المرجوح على الراجح ووجوب اطاعة العالم للجاهل قال تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا
يهدّي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال في طالوت
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فيجب الاقرار بفضل نبينا ع ووصيه المامور باطاعته
عنه لو ادت عنه الهادي الى سنته وهو كذلك كما قال مولينا امير المؤمنين انا عبد من عبيد محمد ع رواه
في الكافي فحد بنبي وان كانوا في عالم النور نبيه شيئا واحدا واما فضل كل نبي مع التفاوت الكثير
بينهم قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض على كل وصي نبي في عصر آخر من ابني وليت شعري
اي دلالة في اثبات مدايح الانبياء على ذلك مع ما عرفت من ورود الدليل على فضل اوصياء نبينا
على الانبياء الماضية واخذ ميثاق ولايتهم عنهم وقال مولينا الرضا ع في وصف الامام ان الامامة خص
الله بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة فضله وشرفه بها واشاد بها ذكره فقال
عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه ... الاشارة رفع الصفوة
والشيخ وروى ابن المغازلي الشافعي في قوله تعالى ام يحسدون الناس بسنده عن ابي جعفر الباقر ع انه قال

نحن

الناس والله واحتج الرضا ع في مجلس المامون على علماء العامة في فضل العترة الطاهرة فسئل العلماء فقال
اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله
يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال ابو الحسن ع فان الله عز وجل اعطى محمدا وال محمد من ذلك
فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال
تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل
سلام على ال نوح ولم يقل سلام على ال ابراهيم ولا قال سلام على ال موسى وهارون وقال عز وجل سلام
على ال يس يعني ال محمد ع والاخبار به من طرقنا مستفيضة وعن ابن حجر في صواعقه انه حكى عن الفخر
الرازي انه قال ان اهل بيته ع يساوونه في خمسة اشياء في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال
وقال سلام على ال يس وفي الصلوة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال طه يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا
وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ونقل القراءة باضافة ال في التفسير الكبير عن نافع وابن عامر ويعقوب وذكر له وجوها
منها ان ال يس ال محمد ومثله البيضاوي في المسلسل باسناده عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن ابن
عباس في قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال نحن اهل البيت
وشيعتنا الثعلبي قال ع في قوله فاسئلوا اهل الذكر نحن اهل الذكر في امالي العباس الفلكي قال علي ع الا
ان الذكر رسول الله ونحن اهله والراسخون في العلم ونحن منار الهدى واعلام التقى ولنا ضربت
الامثال وهذه المدايح ونظائرها في القرآن كثير بل عرفت في مقدمة التفسير من طرقهم ان في
ائمتنا نزل ربع القرآن ليست بادون مما في مدح موسى وعيسى وساير النبيين بل افضل كما عرفت
وثانيا ما ذكره من ان المراد بالصالحين مرتبة الولاية وانه من ... فغلط واضح نشاء من التعصب بل
فاي بقال الجزري ان اهل الشهداء مقدمون على الاوصياء مع انهم احج ... عليهم واذا ثالثا كان على ... رتبة
الصالحين ولم يبلغ الى العصمة لمكان الذي ... في الاية ... فلم يبلغ الى درجة الشهداء ... وهل
هذا الا كفر صريح ورد على النبي المختار ... ورابعا ما ذكره ... فان ... غلط لانا نجمع

فالصديقون والشهداء كالنبيين من الصالحين الداخلين في قولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولذا قال
تع والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا
صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
ولم يقل هو ولا احد غيره انه فالصالحون افضل فلا يكونون من الشهداء بل الانبياء والصديقين فبينه وبين كل
واحد من الاخرين عموم وخصوص ومرتبة الولاية لا تجتمع مع مرتبة النبوة فكيف يكون هو المراد بالصالحين وان
الصالحين الذين ليسوا من الاولياء ولا من الانبياء والشهداء والصديقين كسائر المسلمين الذين انعم الله عليهم بافضل
الاعمال وهو الايمان بالله ورسوله والتوفيق للعمل الصالح الذي قد عرفت ان الله تع سماهم الصديقون بذلك لكن
الرجل كان ممن لا علم له بالكتاب والسنة اصلا وكذا ان كان المراد بالصالحين مطلق الصلحاء فالغرض بالاية
تعداد افراد المنعم عليهم لا الحصر ضرورة ان مرتبة الشهداء وكذا الصديقين ليست مرتبة في قبال مرتبة النبوة
والولاية فضلا من ان يكونا واسطتين بينهما فالشهادة قد تكون لنبي او ولي وقد لا تكون ولعله
خص بالذكر كما ذكر الله الصالحين التائبين السائحين الراكعين وخامسا فالحصر لو سلم فانما هو في النوع
لا الافراد لحصر الانسان في الذكر والانثى فلا ينافي افضلية بعض افراد الولي على بعض افراد النبي كما انه كذلك
بالنسبة الى الشهداء قطعا وسادسا ذكر الشي بعد الشي لا يدل على الافضلية اصلا كيف ويكون التقديم لامور
كثيرة مذكورة في علم المعاني فقد يكون النكتة في المقام الاهتمام بالمقدم لكونه اكمل في نظر المخاطب الذي
اريد تشويقه فيكون ادخل في التشويق ولذا ترى انه كثيرا ما قدم في القران غير الافضل لنكات شتى
قال تع ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا وكما في الجاثية ولقد اتينا بني
اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة وكما في الاية المتقدمة في وصف الانبياء بالصالحين اولا وبالامامة ثانيا
وبالوحي ثالثا وهو النبوة قال تع كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وبالعبادة رابعا وقال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال
انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا الى غير ذلك فقدم الاخلاص في
مقام المدح وقدم الرسالة وهو فوق النبوة وهذا مثل ما نحن فيه في مقام التوصيف والتعريف فلو كان

تقديم

كما بهم

تقديم الاحسن على الاخص لا ان ما في مقام التوصيف والمدح فلزم تقديم النبوة مع انه منقوض بما تقدم من قوله
اولئك هم الصديقون والشهداء فقدم الاشرف في مقام المدح ومثله اية ووهبنا له اسحق ويعقوب اني
وبالاية فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا على مذهبه من ان الارث
ليس وارث المال بل ارث النبوة فهو مقدم على المرضية لانه فوقه وحاويه ولما فوقه فلم قدم ولا يخفى انه يرد على
هذا المذهب لغوية طلب المرضية بعد النبوة وقوله تع قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة بل في هذه الايات التي زعم ان تقديم غير الافضل مثل الصديقية
على الافضل لكونها في مقام المدح وفيه تقديم غير الافضل ومثله بالمثل العرفي كما قدم الاحسن على الاخص
كذلك قدم الاخص على الاحسن فقال بعد قوله انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا فليقل ان مرتبة التكلم ومرتبة القرب مرتبتان فوق
فوق مرتبة الرسالة والنبوة وهو خلاف ما استقر من ان النبوة فوق المراتب جميعا وهي منحصرة وكذا قال بعد
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وبعد قوله واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وقال تع انه هو العزيز الرحيم في الدخان الى غير ذلك مما لا يعد ولو
اردنا تعداد مواضع تقديم الادنى على الافضل من نحو قوله تع في سورة الحشر لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة وقوله من الجن والانس الى غير ذلك لكبر حجم الكتاب وصعب تحصيله على الطلاب ولذا طوينا عن بيان
مساوي ما يرد على هذه المذاهب والعجب انه مع هذه الحال يدعي قلة العلماء في الفرقة الاثني عشرية
ويحصرهم بمير محمد باقر الداماد والخاجا نصير الدين الطوسي والشيخ البهائي مع الشك في حاله لعرفانيه
ففي وصفه ما قيل چه خوش كفته است سعدي در زليخا الا يا ايها الساقي ادر كاسا وناولها وحاله حال من
حسن وحسين ريشه دخران مفوضة الله بالمبعة في الدنيا فكانه لم يسمع ولم ير كلمة من كتب رجالهم وفضلا عن
كتبنا حتى يعرف ما وقع من قديم الايام فحول علمائنا كعلي بن اسماعيل الميثمي فانه اول من تكلم في الكلام
على طريقة ال التطهير وكتب وله مناظرات مع هذيل العلاف والنظام من مشايخ المعتزلة اشياء
منها الكذاب على رد سهم والزمهم فيها ان الشيطان اعلم من امامهم لانه يعلم الخير والشر ولذا

منهم عن الاكل ويامر بالبناء واما ما لا يعرف ذلك باعتقادهم ومثل مؤمن الطاق وهشام بن الحكم والشيخ المفيد الذي
تكلم في الزاهر على مشايخ علمائهم وعلمه معلوم بانه ابدا قال يوما ابو بكر الباقلاني لما راه قد جائكم الشيطان فاتلى
الشيخ عليهم انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وله ره مناظرات لطيفة اورد اكثرها تلميذه السيد
المرتضى ره في الفصول وحكى شيخنا المجلسي ره في الرابع من البحار وذكر ابن كثير الشامي في تاريخه على ما ذكره غير
واحد من علمائنا قال توفي في سنة ثلث عشر واربع مائة عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف
الكثيرة المعروف بالمفيد وبابن المعلم ايضا البارع في الكلام والجدل والفقه وكان يناظر كل عقيدة بالجلالة
والعظمة في الدولة البويهية وكان كثير الصدقات كثير الصلوة والصوم عظيم الخشوع خشن اللباس
وكان عضد الدولة ربما كان زار الشيخ المفيد وكان يشار بعاصيها اسم هاشمي ستا وسبعون سنة
وله اكثر من مائتي مصنف وكان يوم وفاته مشهودا وشيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة انتهى وله
حكايات مع علي بن عيسى الرماني ومع القاضي عبد الجبار المعتزلي منها لقب بالمفيد مذكورة في محالها
من منهج المقال ومجالس القاضي نور الله وغيرها وله ره تلامذة من علمائنا مشهورون فضلهم وكتبهم
في العلوم العقلية والنقلية والادبية ليس للعامة مثلها ابدا كالشيخ الطوسي والمرتضى والرضا وسلار
ابن عبد العزيز ومحمد بن الحسن بن حمزة الجعفري وغيرهم ومن علمائنا محمد بن يعقوب الكليني ره الذي
عده الجزري في جامع الاصول على ما ذكره غير واحد منهم المحقق الوحيد بعد ان عد الرضا ع
من المجددين لمذهب الامامية على راس المائة الثانية وقال في الكتاب المذكور ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الامام
على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور انتهى ومن مصنفاته الكتاب الشريف
الكبير الكافي الذي لم يصنف مثله في الاسلام في احد وثلثين كتابا وذكر الشيخ في الفهرست انه يشتمل على
ثلثين كتابا العشرة منه وهو بعد كتاب القرآن ومن عد جميع علماء الفرقة الاثنى عشرية الامامية فقد حاول المحال
فاسامي المشهورين منهم وكتبهم مذكورة في كتب فن الدراية والرجال وقد عد من علماء جبل عامل فقط في امل
الامل تسعة وما يلي ومن مؤلفاتهم ثلثمائة وتسعون بزيادة يسيرة ومن المتأخرين الشيخ الطوسي الف وما
وعشرة ومن مؤلفاتهم الف وخمس مائة وسبع وعشرين وقد زادت بعد ذلك التأليف وعد جملة غفيرة منهم سعيد

الشهيد

الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين كربخاري شوي ازاني واقف رو نمايد كه بي آن كلستان كن
وحكي ان شيخنا الشهيد الثاني عد جماعة من المجتهدين على طريقة اهل البيت حاضرين في جنازة واكثر علماء
النحو والصرف والتفسير منا كعبد الله بن عباس وابي حمزة الثمالي والطبرسي صاحب البيان والجوامع
والشيخ ابو الفتوح الرازي الامامي الحسين بن علي بن محمد كتب التفسير في عشرين مجلدا بالفارسية وكان
معاصرا للزمخشري صاحب الكشاف واكثر التفسير الكبير للفخر الرازي ماخوذ منه كما ان اكثر كتب
النحو ماخوذ من كتب علمائنا كابن خالويه والمازني وشرح الكافية للمحقق نجم الائمة الاسترابادي
فرغ من تصنيفه على ما ذكره شيخنا البهائي في الكشكول في ٦٨٤ ومعاذ بن المسلم النحوي واضع
الصرف وهو استاد الفراء النحوي من الشيعة قطعا كما في محله وما احتمله من كون شيخنا البهائي عاميا فهو كاحتمال
ان يكون محمد بن اسماعيل البخاري شيعيا وانه لم يطلع على كتبه خصوصا مفتاح الفلاح في الادعية فلينته
سكت عما ليس اهلا له ولم يحط به خبرا سعدي در خرابت شكيده مزن شهد دفند بي وقوفي سكوت وقوف دار
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين انعمت عليهم على ان المعنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من
غضب الله والضلال او صفة على ان المعنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة العصمة وبين السلامة
من غضب الله والضلال وقد يقدر ويجوز ان يكون هنا صفة وان كان غير لا يقع صفة للمعرفة ولا يتعرف
بالاضافة الى المعرفة لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ولان
المغضوب عليهم ولا الضالين خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذا ابهام يابى عن ان يتعرف وقيل المغضوب
عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالين هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل
ولعل المراد بعض الافراد والا فهو من ضرب القرآن بعضه ببعض الممنوع منه ومعنى غضب الله ارادة الانتقام
منهم وانزال العقاب بهم وان يفعل بهم ما يفعل الملك اذا غضب والا فالله سبحانه متعال من ان يكون
محل الحوادث واصل الضلال الهلاك ومنه قوله تعالى واضل اعمالهم اي اهلكها والضلال في الدين
هو الذهاب عن الحق فائدة قرئ ملك يوم الدين بوجوه سبعة بالامالة وبدونها وملك صفة مشبهة في
الثلثة بالاضافة وبدونها وملك فعل ماض وقرأ به بالالف هو عاصم والكسائي وقرئ بالفي البقية

فائدة

نجد فيها وفي شرح الشاطبي ان المصاحف اتفقت على حذفها انتهى ويشهد له قوله تعالى ملك الناس بعد
وصفهم بالربوبية والاولى ان يشبه الافتتاح الاختتام وروى شيخنا الجليل المعاصر في كتابه المسمى بفصل
الخطاب عن العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله يقرأ مالك يوم
الدين قال وهذا يحتمل ان يكون المراد به انه كان يكرر الاية هكذا فيكون بمعنى الفراغ عن كونه محذوف
الالف ويحتمل ان يكون المراد انه سمعه كثيرا يقرءه بلا الف قلت وقد تقدم نقله بالمد انتهى عن نسخة
من البرهان عندي فلا تغفل وايد ايضا بانه ادخل في التعظيم وبانه انسب بالاضافة الى يوم الدين كما
يقال ملك العصر وبانه ادخل في قوله تعالى لمن الملك اليوم وبانه مغن عن التوجيه فانه كقولك كريم البلد
بخلاف المالك فانه يحتاج الى توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير واضافة اسم الفاعل الى الظرف
لاجرائه مجرى المفعول به توسعا والمراد مالك الامور كلها في يوم الدين وسوغ وصف المعرفة به
ارادة المضي تنزيلا للمحقق الوقوع منزلة ما وقع او ارادة الاستمرار الثبوتي وقرء الصراط بالسين
في جميع المواضع قنبل وهو ابو عمرو محمد قرء على محمد القواس على ابي الاخريط على اسماعيل على شبل
ومعروف وهما قرءا على ابن كثير بشمم الصاد صوت الزاد وخلاد مثله في الموضع الاول من الفاتحة وفي
نسخة باقي القراء في القرائة بالصاد الخالصة في سائر المواضع وحماد واخرج قرأة على سليم وهو على حمزة
وقرء حمزة عليهم بضم الهاء في الوقف والوصل الطبرسي وروي في بعض الاخبار انهم قرءوا اهدنا
صراط المستقيم باضافة الصراط الى المستقيم قال وروي عن اهل البيت صراط من انعمت عليهم وعن عمر بن
الخطاب وعمرو بن الزبير والصحيح هو المشهور وروى المولى المعاصر عن علي بن ابراهيم في تفسيره عن
ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله انه قال اهدنا الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
وغير الضالين وعنه بسنده الصحيح ايضا عنه عليه السلام قوله تعالى غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم
النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام وعن العياشي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله
عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول

الصراط

بسم الله الرحمن الرحيم الاية التي يقول واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم والحمد لله رب العالمين دعوى اهل
الجنة حين شكروا الله حسن الثواب ومالك يوم الدين قال جبرئيل ما قالها مسلم قط الا صدقه الله واهل سمواته اياك
نعبد اخلاص العبادة واياك نستعين افضل ما طلب به العباد حوائجهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الانبياء وهم الذين
انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم اليهود وغير الضالين النصارى وعن رجل عن ابن ابي عمير رفعه في قوله غير المغضوب عليهم وغير
الضالين وهكذا نزلت قال المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان والنصاب والضالين الذين لا يعرفون الامام وروي عن
كتاب السياري واسمه احمد بن محمد بن سيار وكنيته ابو عبد الله صاحب موسى والرضا عليهما السلام وقد يذكر الاول وهذا الرجل
وان ضعف في الرجال الا ان الروايتين ومنها رواية الاجلاء عنه تشهد بجلالته بسنده صحيح عن احمد هما في قوله تعالى
غير المغضوب عليهم قال النصارى وغير الضالين قال اليهود فظهر ان قراءة اهل البيت عليهم السلام انالت وقد تقرر في محله
ان القراءات السابعة حتى السبع باجتهادات مشايخها ونسبتها الى النبي صلى الله عليه وآله كذبا والمعصومين عليهم السلام والقراء
على خلافه وادعاء التواتر فيها باطل رده على مدعيه فحول الائمة من محققي المتأخرين وكذلك من غيره من الخاصة
كالشيخ في التبيان وابن طاوس وجمال الدين الموسوي والسيد الجزائري وشيخنا المعاصر وصاحب الجواهر
وفصل الخطاب ومن العامة الزمخشري والزركشي والحاجبي والرازي والعضدي بل نسب الى الاكثر فلاحظ
ولكن المعلوم من ائمتنا عليهم السلام تجويز القراءة كما يقرأ الناس وان القرآن لا يهيج اليوم وفي الكافي في كتاب القرآن
عن بعض الاصحاب سئل ابا الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما لا نسمعها
ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال عليه السلام لا اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وعلينا غيره وادعى عليه
الاتفاق بعض مشايخنا في كتبه فقال الاختلاف ظاهر في جواز القراءة باحدى القراءات السبع والتمسك بها
سواء كانت تتواتر كلها او واحد منها او لم تنقل مع ان المسلم البسملة ليست في قراءة حمزة وقراءة البصري
والشام والمدينة الآوالون ولم يجوز احد من الاصحاب تركها مع تجويزهم القراءة بقراءة من اسقطها ولم يظهر
منهم الطعن عليه لعدم اشتمال قراءته عليها وادعى الاجماع على ذلك المولى البهبهاني والشيخ المرتضى والجواهر
وغيرهم ونقل عن الزمخشري انه اوجب على المصلي كلما جاء من الاختلاف للقدماء قبل واستحسنه بعض فاضل
من اصحابنا اولى وهو ضعيف في الغاية لتواتر الاذن عن الائمة عليهم السلام بقراءة القرآن بالقراءات الشائعة
بين الناس التي المتفق منها قراءة القراء السبع لشهرة رواتهم واجتماع الناس عليهم وليست الثلاثة

ولا غيرهم بنيابتهم في ذلك حتى صدور الاخبار عن المرسلة المنقلة عن ابي الحسن وخبر سالم بن سلمة عن الصادق ع
وغيرهما واجماع الاصحاب الحفظ قولا وعملا نعم هو افضل في غير الصلوة لتحصيل التلاوة موافقة لما نزل عليه ص كما كانت
كما نقل في بعض الكتب ان سعيد بن جبير التابعي تلمذ القرائة وغيرها من العلوم على ابن عباس كان يقرء كل ليلة بقرائة
واحد من ابن مسعود او زيد بن ثابت او غيرهما وانا قد اثبتنا بقرائة المنقولة عن اهل البيت لما اريد ان منهم ع
من القرائة الحفظ وامرهم بها كما يقرء الناس كان للتقية نعم في الصلوة لا يخلت الجميع عليه كما عرفت عجل الله فرج
قائمهم حتى يجمع الناس على مر الحق انشاء الله **باب** فضل الشيعة وذم النواصب حتى يكون حتما لما مر من هشام
المنعم عليهم والمغضوب على ولايتهم وكاة امرهم والبرائة من الائمة الذين يدعون الى النار مجالس المفيد والشيخ بسندهما
عن كثير بن طارق قال سئلت زيد بن علي بن الحسين ع عن قوله تع لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فقال
يا كثير انك رجل صالح ولست بمتهم واني اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم
الى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعند ذلك
يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين ع
قال قال رسول الله يا علي انت واصحابك في الجنة انت واتباعك يا علي في الجنة الصدوق في كتاب فضائل
الشيعة باسناده عن عامر الجهني قال دخل رسول الله ص المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام
في ناحية فجلس الى جانب علي ع فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالا على
منابر من نور يتلألأ وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله ص صفهم لنا نعرفهم
بصفاتهم قال فضرب على منكب علي ع وقال هذا وشيعته هم الفائزون وباسناده عن ابي بصير عن الصادق ع قال
قال رسول الله يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم سائر الخلق انت يا علي وشيعتك
على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس
ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون الخبر

وباسناده عن معوية بن عمار عن الصادق عن ابائه قال رسول الله لعلي ع يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت
صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان تخلق اجسادهم واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي
يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت
عنكم الشدائد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون
وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وباسناده عن مالك الجهني عن ابي عبد الله ع قال ليس من قوم ائتموا بامام
في دار الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان بمثل حالكم وروي فيه كثير من ذلك واستخرج
منه العلامة المجلسي ره في البحار خصوصا في المجلد الثالث منها وغيره في باب احوال المتقين والمجرمين عن ابي بصير
عن الصادق ع قال ان الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله
اليسرى فينطفي نوره فيقول مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يعني حيث
قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي موليكم وبئس المصير ثم قال يا ابا محمد اما والله ما قال لليهود
والنصارى ولكنه عنى اهل القبلة محمد بن يعقوب الكليني ره في كتاب الروضة من الكافي وهو اخر كتبه
بسنده عن عمار ياسر قال بينا انا عند رسول الله اذ قال رسول الله ان الشيعة الخالصة وفي نسخة
الخاصة لنا اهل البيت فقال عمر يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم فقال رسول الله ما قلت لكم الا وانا
اريد ان اخبركم ثم قال رسول الله انا الدليل على الله عز وجل وعلي نصر الدين ومناره اهل البيت وهم المصابيح الذين
يستضاء بهم فقال عمر يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا فقال رسول الله ما وضع القلب في ذلك
الموضع الا ليوافق او ليخالف فمن كان قلبه موافقا لنا اهل البيت كان ناجيا ومن كان قلبه مخالفا لنا اهل البيت
كان هالكا وفيه عن الصادق ع قال يا داود فينا الاباء او الابناء او الازواج وثوابكم على الله عز وجل اما انه احوج
ما تكونون الى الحب اذا بلغت الانفس الى هذه واوما بيده الى حلقه وفيه عن سعيد بن يسار قال استاذنا

عن ابي عبد الله عم انا والحرث المغيرة النضري ومنصور الصيقل في الجمعة دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا
اليه فوجدناه متكئا على سرير قريب من الارض فجلسنا حوله ثم استوى جالسا ثم ارسل رجليه حتى وضع قدميه على الارض
ثم قال الحمد لله ذهب الناس يمينا وشمالا فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم انتم الترابية
ثم قال بيمين منه اما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله وشيعتهم كرم الله وجوههم
وما كان سوى ذلك فلا كان علي عم اولى الناس بالناس بعد رسول الله يقولها ثلثا وفيه عن الصادق عم قال ان
من الملائكة الذين في السماء الدنيا ليطلعون الى الواحد والاثنين والثلثة وهم يذكرون فضل آل محمد عم
فيقولون اما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد عم فيقول الطائفة الاخرى من الملائكة
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي الكتاب الشريف المذكور في مقام آخر عن الصادق عم
قال قال رسول الله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت
شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان قال الكليني ره وفي نسخة نور وفي موضع آخر عن ابي الشبل
قال قال لي ابو عبد الله ابتداء منه احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا
وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا اما والله ما بين الرجل وبين ان يقر الله عينه الا ان
يبلغ نفسه هذا المكان واومى بيده الى حلقه فمد الجلد ثم اعاد ذلك فوالله ما رضي حتى حلف لي فقال والله
الذي لا اله الا هو لحدثني ابي محمد بن علي بذلك يا ابا الشبل اما ترضون ان تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا
يقبل منهم اما ترضون ان تزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم اما ترضون ان تحجوا ويحجوا فيقبل الله جل ذكره
منكم ولا يقبل منهم والله ما يقبل الصلوة الا منكم ولا الزكوة الا منكم فاتقوا الله عز وجل فانكم في هدنة
وادوا الامانة فاذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم وذهبتم بالحق ما اطعتمونا اليس القضاة
والامراء واصحاب المسائل منهم قلت بلى قال فاتقوا الله عز وجل فانكم لا تطيقون الناس كلهم ان الناس اخذوا
هيهنا وهيهنا وانكم اخذتم حيث اخذ الله ان الله اختار من عباده محمدا ص فاخترتم خيرة الله
فاتقوا الله وادوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان حروريا وان كان شاميا وفيه عن معاذ بن كثير قال

نظرت

قال نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى ابي عبد الله عم فقلت له ان اهل الموقف لكثير قال فضرب ببصره
فادار فيهم ثم قال ادن مني يا ابا عبد الله ~~فقلت له ان اهل الموقف~~ يأتي به الموج من كل مكان والله ما الحج الا لكم
لا والله ما يتقبل الله الا منكم ... الغثاء وكتراب وزنا الهالك والباقي غثاء في البحر الخالط زبد السيل والله
القرون ابادي الكافي في كتاب الحجة بسنده عن ابي اخالد قال كنا عند ابي عبد الله فقال عندنا خزائن الارض
ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب لاخرجت ثم قال باحدى رجليه
اخرجي ما فيك من الذهب لاخرجت ثم قال باحدى رجليه فخطها في الارض خطا فانفجرت الارض
ثم قال بيده فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسنا فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ
فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون قال فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا
والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم وفيه عن الصادق عم قال وكانت اتي من احببت وابغضت و
احسنت والله مجيب المحسنين قال له قال لي يا ام فروة اني لادعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة الف
مرة لانا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون المفيد في الامالي بسنده
عن جابر بن يزيد عن الباقر عم قال سئلت ام سلمة زوج النبي ص عن علي بن ابي طالب فقالت سمعت رسول الله ص يقول ان
عليا وشيعته هم الفائزون وبسنده عن الاصبغ عن علي عم قال قال رسول الله ان لله قضيبا من ياقوت احمر لا يناله
الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون وبسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله يدخل من امتي
سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي عم فقال هم شيعتك وانت امامهم وبسنده
قال علي عم شكوت الى رسول الله حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت
والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا
ابن قولويه في كامل الزيارة عن الصادق عم في حديث في وصف المسجد السهلة وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور
واليه المحشر ويحشر من جانبه سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اولئك الذين افلج الله حجتهم وضاعف
نعيمهم منهم المستبقون الفائزون القانتون يحبون ان يدرءوا عن انفسهم المنكر ويجازون على ذلك الله عنده

واسرعوا في الطاعة وعلموا ان الله بما يعملون بصير ليس عليهم حساب ولا عذاب جامع الاخبار وقد ذكرنا
في كتاب الكشكول ان مؤلف محمد بن محمد بن حيدر الشعيري من النبي قال في حديث الغدير طوبى لمن والاه
والويل لمن عاداه وكاني انظر الي علي عليه السلام وشيعته يوم القيمة يزفون على نوق عين بين رياض الجنة شباب
جعادون متوجون مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد ايدوا برضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين ولهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وهم فيها خالدون وتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفيه روى سعيد بن
جبير باسناد صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله ولاية علي بن ابيطالب ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه
فريضة الله واولياؤه اولياء الله واعداؤه اعداء الله وسلمه سلم الله عز وجل وفيه عن ذكوان عن علي بن ابيطالب
على بن ابيطالب قال قال رسول الله لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة
لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله بالاخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ثم تلى هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك
ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك وانهم
وانهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابيطالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر
من الجنة واكاليل من الجنة ونجايب من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ويوضع على راسه
تاج الملك واكاليل من الجنة الكرامة ثم يركبون النجايب فتطير بهم الى الجنة لا يحزنهم الفزع الاكبر و
تتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي توعدون ثاقب النجار عن فضايل الشيعة للصدوق باسناده عن الثمالي
قال قال ابو عبد الله نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون
ويعاقبون وفيه عن تفسير فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي بسنده معنعنا عن امير المؤمنين وعن سعد السعود
بسنده عن تفسير العباس بن مروان بسنده عن ابن عباس عن امير المؤمنين قال لما نزلت على رسول الله طوبى لهم
وحسن مآب قام مقداد بن الاسود الكندي الى النبي فقال يا رسول الله وما طوبى قال يا مقداد شجرة

شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر
وزهرها رياش صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحاؤها
ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها منيع والنجوج يتاجج من غير وقود ويتفجر من
اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس امير المؤمنين يألفونه ويتحدثون الى
قال فلما رفعوا الى الجبار جل جلاله قالوا ربنا انت السلام ولك يحق الجلال والاكرام فيقول انتم مرحبا بعبادي
الذين احفظوا وصيتي في اهل بيت نبيي ورعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود قال لهم
ربهم اني وضعت عنكم مؤنة العبادة وارحت عليكم ابدانكم وطال ما نصبتم لي الابدان وعنتم الوجوه
فالان افضتم الى روحي ورحمتي فاسئلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم
باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شاني ومحبتكم اهل بيت نبيي فلا يزال
يرفع اقدار محبي علي بن ابيطالب في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته
مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون
ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم الخبر بتنبيه الخواطر للورام قال حدثني الشيخ المقرئ محمد بن محمد بن
هارون المعروف بابن الكمال وساق السند بطريق العامة الى انس قال قال رسول الله يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي وقال هم شيعتك وانت امامهم وفيه وقال سبع عشرون سجدة
يتهجد ويفرح يوم علي يغني خير من صلوة في شرك غاية المرام للمحدث الجليل النقة السيد هاشم البحريني
عن ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الله خلق في السماء الرابعة
مائة الف ملك وفي السماء الخامسة ثلثمائة الف ملك وفي السماء السابعة ملكا راسه تحت العرش
ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب الا الصلوة على امير المؤمنين

قال قال رسول الله لما دخلت الجنة رايت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها
حور العين وفي اعلاها الرضوان فقلت لجبرائيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين اذا
امر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي بن ابيطالب حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون
الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي بن ابيطالب صبروا في الدنيا على الاذى
فحبوا اليوم وفيه عن امالي الشيخ الطوسي عن ابي ذر الغفاري قال رايت رسول الله ضرب كتف علي بن
ابيطالب بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج شيعتنا اهل البيوتات والمعادن
والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا ~~اهل البيوتات المعادن~~ والشرف
وسائر الناس منها براء وان الله وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان صاحب كتاب
نور الابصار في فضائل الائمة الاطهار ذكر ان السبب في تاليفه نذر في مرضه الذي عوفي منه وهو من
العامة عن الطبراني ان عليا ع قال ان خليلي قال يا علي انك ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم اعداؤك غضابا مقمحين ثم جمع علي ع يده الى عنقه يريهم الاقماح وفي رواية الخصال وعلى
الاخبار في فضائل التي منه جابر الانصاري عن النبي ص وحب علي ولي الله وعلمه علي عدو الله وحب
علي ايمان وبغضه كفر التاسع البحار النبي ص في خبر ان عليا اول من يشرب السلسبيل والزنجبيل وان
لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه الاولون والاخرون جابر الجعفي عن الباقر ع قال النبي ص يا علي ان عن يمين
العرش لمنابر من نور وموائد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر
تاكلون وتشربون والناس في الموقف يحاسبون وعن النبي ص قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي
بنجيب من نور وعلى راسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فياتي النداء من
عند الله اين خليفة محمد رسول الله فتقول ها انا ذا فينادي المنادي ادخل من احبك الجنة ومن
عاداك النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار وفيه عن الصدوق في جملة من كتبه بسنده عن ابن عباس
عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن

ابي طالب

ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقريب منه عن الشيخ الطوسي في اماليه ورواه جامع الاخبار باسناده
عن الرضا الا ان فيه فمن دخل حصني امن من ناري وعن الصدوق في اماليه بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله
قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ع ما خلقت النار وعن امالي الطوسي بسنده عن النبي قال حرمت
النار على من امن بي واحب عليا وتولاه ولعن الله من مارى عليا وناواه علي مني كجلدة ما بين العين والحاجب
وبسنده عن جابر قال سمعت رسول الله يقول من احب ان يجاور الجليل في داره ويامن حر ناره فليتول علي
ابن ابيطالب وباسناده عن الرضا ع عن ابائه قال رسول الله يقول الله انه يجي من امن بي وبنبيي وتولى عليا
ادخل الجنة على ما كان من عمله وفيه عن المناقب لابن شهرآشوب ومناقب الخوارزمي قال النبي ص لو اجتمع الناس
على حب علي بن ابيطالب لما خلق الله النار وعن كشف الغمة عن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي ص قال
حب علي بن ابيطالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة الشيخ الطريحي وقد وصفه
المحدث البحراني في مدينة المعاجز بانه كان من العلماء العابدين الزاهدين قال وفي منه اجازة في مجمع البحرين
في مادة عصي قال وفي الحديث القدسي على ما رواه الزمخشري لادخل الجنة من اطاع عليا وان عصاني وادخل
النار من عصاه وان اطاعني قال بعض الزمخشري وهذا رمز حسن وذلك ان حب علي هو الايمان الكامل
والايمان الكامل لا تضر معه السيئات فقوله وان عصاني فاني اغفر له اكراما وادخله الجنة بايمانه فله الجنة بالايمان
وله بحب علي العفو والغفران وقوله وادخل النار من عصاه وان اطاعني وذلك لانه اذا لم يوال عليا فلا ايمان له وطاعته
هناك مجاز لا حقيقة لان الطاعة الحقيقية هي المضاف اليها سائر الاعمال فمن احب عليا فقد اطاع الله ومن اطاع
الله نجى فعلم ان حب علي هو الايمان وبغضه كفر وليس يوم القيامة الا محب ومبغض فمحبه لا سيئة له ولا حساب عليه
ومن لا حساب عليه فالجنة داره ومبغضه لا ايمان له ومن لا ايمان له لا ينظر الله اليه بعين الرحمة وطاعته عين المعصية
وهو في النار وقد هلك وان جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقا الى شحمتي اذنيه واين
الذنوب مع الايمان المنير اين السيئات مع وجود الاكسير فمبغضه من العذاب لا يوقى ومحبه لا يوقف ولا يوقى
فطوبى لاوليائه وسحقا لاعدائه انتهى ومثله بعينه الحافظ البرسي في مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين
الفاضل الكرمردي المعاصر في كفاية الطالب وقناعة الراكب عن الكنجي الشافعي في كفاية الطالب هو

كتاب جنّة في الفضائل منه فيه طرق الانصاف كان عندي في الايام الماضية بسنده عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله
ان الله خلق الانبياء من اشجار شتّى وخلقني وعليًا من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن
والحسين ثمرها فمن تعلّق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ عنها هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا
والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ثم قال الكنجي وهذا حديث حسن عال رواه الطبراني في معجمه كما اخرجناه ورواه محدث الشام في كتابه
بطرق شتى انتهى وفي الكشاف في تفسير اية المودة حديث شريف جدًا ذكرته في كتاب مقتل الحسين عليه السلام جامع
الاخبار قال حدثنا علي بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله وساق الاسناد الى الامام عن ابيه عن ابيه عن محمد بن علي عن ابائه
الصادقين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك جعل لاخي علي بن ابيطالب فضائل لا يحصى عددها غيره
فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو جاء في القيمة بذنوب الثقلين ومن
كتب فضيلة من فضائل علي بن ابيطالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة
من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال رسول الله النظر الى علي عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه ورواه
بعض العامة من اخطب خوارزم المحدث البحراني في البرهان عن تفسير العياشي بسنده عن مفضل الاسدي قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى لاعذبنّ كل رعية دانت بامام ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها
برة تقية ولاعفونّ عن كل رعية دانت بكل امام ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفونّ
عن كل رعية دانت بكل امام من الله وان كانت الرعية في اعمالها سيئة قلت فيعفو عن هؤلاء ويعذب هؤلاء
قال نعم ان الله يقول ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وعنه في حديث فاعداء امير المؤمنين هم الخالدون
في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة والمؤمنون بعلي عليه السلام هم الخالدون في الجنة
وان كانوا على ضد ذلك وفيه عن علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
اذا كان يوم القيمة يدعى محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابراهيم فيكسى حلة بيضاء
فيقام على يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبي ثم يدعى باسمعيل
فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار ابراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام على يمين امير المؤمنين

ثم يدعى

ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد
عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة
بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ
اخوك وهو علي بن ابيطالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم
الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان الى اخرهم ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة
من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الصدوق في الخصال
وفي حديث الاربعمائة قال امير المؤمنين ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون
لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا البحراني في البرهان عن محمد بن عباس
بسنده عن جابر الانصاري قال كنت عند النبي جالسا واقبل علي بن ابيطالب فادناه ومسح وجهه ببرده وقال يا
ابا الحسن الا ابشرك بما بشرني به جبرئيل قال بلى يا رسول الله قال ان في الجنة عينا يقال له تسنيم يخرج منها نهران
لو ان بهما سفن الدنيا لجرت فيهما على شاطيها من اللؤلؤ والمرجان وحشيشها من الزعفران على حافتيها كراسي من
نور عليها اناس جلوس مكتوب على جباههم بالنور هؤلاء محبو علي بن ابيطالب وفيها ايضا عن محمد بن العباس
ابن الماهيار الثابت وهو من ثقات اصحابنا كما وصف في كتب الرجال له كتاب ما نزل من القران في فضل اهل
البيت لم يصنف مثله قيل هو الف ورقة بسنده عن هاشم الصيداوي قال قال لي ابو عبد الله يا هاشم حدثني
ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله انه قال ما من رجل من فقراء المؤمنين من شيعتنا الا وليس عليه تبعة هو قلت
جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا
من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسئل ربي النظر الى وجه محمد
قال فياذن الله عز وجل لاهل الجنة ان يزوروا محمدا قال فينصب لرسول الله منبر من نور على درنوك من درانيك
الجنة له الف مرقاة بين كل مرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين قال فيحف ذلك المنبر
شيعة ال محمد فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم من النور حتى

ان احدكم اذا صلي لم تغلق عنه جنة الحور ثم لا اوجبها منه ثم قرء ابو عبد الله ع لمثل هذا فليعمل العاملون ورواه
في معاد البحار والاخبار في ذلك تفوق حد الاحصاء وذكرنا جملة منها في كتاب الكشكول وقد روي اصحابنا في
كتب الاحكام ان الناصب شر من اليهود والنصارى **باب تفسير سورة** التوحيد في الكافي صحيحا عن الصادق ع كان ابي يقول
قل هو الله ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن وعنه ع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرء في دبر الفريضة
بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا والاخبار في فضلها كثيرة مذكورة
في الكافي متفرقة في ابوابها وكتاب القرآن منها مجموعة في تفسير البرهان للبحراني ره بسم الله الرحمن الرحيم قد مر الكلام فيه
قل هو الله احد قال الطبرسي ره هو ضمير الشان والله احد هو الشان كقولك هو زيد منطلق كانه قال الشان هذا وهو
ان الله واحد لا ثاني له وقيل هو كناية عن الله عز اسمه والله بدل منه واحد خبر المبتدأ ويكون الله خبر المبتدأ واحد
خبر ثان او هو على احد واحد اصله وحد انتهى وقال الطريحي قل هو الله احد اي واحد فابدل الواو همزة
وحذفت الثانية وقيل اصل احد وحد فابدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما ابدلت من المضمومة من قولهم وجوه
واجوه ومن المكسورة كقولهم اشاح واشاح ولم يبدل من المفتوحة الا في حرفين احد وامرأة اناة من الوني وهو
الفتور وقيل احد بمعنى اول كما يقال يوم الاحد وقيل احد بدل من الله لان النكرة تبدل من المعرفة كما في قوله تعالى
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ثم قال والفرق بين الواحد والاحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه الاول ان
الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل
وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك اقول
وذكرها ابن جني في العلة والاخير لا الصدوق في التوحيد الكافي في الصحيح عن الصادق ع ان اليهود سئلوا رسول
الله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي الصحيح انه سئل
علي بن الحسين ع عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد
والآيات من سورة الحديد الى قوله وانه عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك
وعن عبد العزيز المهتدي قال سألت الرضا ع عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف
التوحيد قلت كيف نقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي العدد في

التوحيد

في التوحيد بسنده عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا ع فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم
الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله
وهو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون وختم ما قيل ذكر بالفارسية ذکر کنج است وکنج بنجفا به جهد کن داد ذکر [illegible]
[illegible]
[illegible] تخبير الخواطر عن امير المؤمنين قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم
عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل
يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار الصدوق في التوحيد مسندا عن الصادق ع عن الباقر ع في قول الله عز وجل قل
هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من
القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى ومشار الى غائب فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن
الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة
المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى
قل هو الله احد فالهاء تثبيت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وان الله تعالى عن
ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس الى ان قال وقال امير المؤمنين ع الله معناه المعبود الذي يأله فيه
الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر ع الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط
به علما وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال الباقر ع الاحد الفرد المتفرد والاحد
والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي
لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع
على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته
عن صفات خلقه بيان قوله ومن ثم يتبين ان الواحد الحقيقي هو الذي لا يكون فيه شيء من انحاء الكثرة لان الوحدة تقابل العدد

وفي جملة من كتبه عن المقدام بن شريح عن ابيه ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال
فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين ع دعوه فان الذي يريده الاعرابي
هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل
ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني
له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع
من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا وتعالى عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل
هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل قوله ع الله الصمد قال الطريحي الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه في الحوائج
اي قصد وقال الفيروزابادي الصمد القصد وبالتحريك السيد لانه يقصد والدائم والرفيع ومصمت لا جوف
له وقد تقدم حديث الباقر ع في شرح الصمد في خطبة التوحيد بطوله وفي الكافي بسنده عن ابي جعفر الثاني ع السيد المصمود اليه
في القليل والكثير قال الكليني ولو كان تاويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان مخالفا لقوله ليس كمثله شيء
لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا اجواف لها مثل الحجر والحديد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء
في الاخبار من ذلك فالعالم اعلم بما قال قوله ع لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الباقر ع لم يلد عز وجل فيكون له
ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشاركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه وفي نسخة من الش
حيث فيضاده في سلطانه وعن ثعلبة صاحب ابراهيم لم يلد اي لم يحدث ثم روي بسنده عن ابن نهيك ان قريشا قالت
للنبي ص صف لنا ربك لنعبده فانزل الله على نبيه ص قل هو الله احد اي غير متبعض ولا متجزي ولا متكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا
الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي قد انتهى في السؤدد والذي يصمد اليه اهل السموات والارض بحوائجهم اليه لم يلد منه عزير
كما قالت اليهود ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله ولا الشمس والقمر ولا النجوم كما قالت المجوس ع ولا الملائكة كما
قالت مشركوا العرب ولم يولد قال لم يسكن الاصلاب ولم تضمه الارحام ولا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا
احد يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه احد من خلقه بما انعم عليه من فضله قال الطبرسي رحمه الله سألوه ان يصف لهم
ربه فنزلت سورة محتوية على صفاته عز اسمه لان قوله هو الله اشارة الى انه خالق الاشياء ومنشئها وفي ضمن ذلك وصفه
بانه قادر عالم لان الخلق والانشاء لا يصح الا من قادر عالم لوقوعه على غاية الاحكام والاتساق والانتظام وفي ذلك وصفه

بانه حي

حي موجود سميع بصير وقوله احد وصف له بالوحدانية ونفي الشركاء عنه والصمد وصف له بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم
يكن محتاجا اليه فهو غني ومن كونه غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبيح لعلمه بقبح القبيح وعلمه بغناه عنه وقوله لم
يلد نفي للتشبيه والمجانسة وقوله لم يولد وصف بالازلية والقدم وقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لنفي التشبيه
وقطع به وانما قدم سبحانه له وهو غير مستقر لان سياق هذا الكلام لنفي المكافأة عن ذات الباري وهذا المعنى
مركزه هذا الظرف فكان اهم شيء بالذكر واعناه واحقه بالتقديم واحراه وقرء كفوا بضم الكاف والفاء وبسكون
الفاء وبالهمزة ومخففه وفي عظم محل هذه السورة وكونها معادلة لثلث القرآن على قصرها وتقارب طرفيها
دلالة واضحة على ان علم التوحيد من الله بمكان ولا غرو فان العلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته واذا
كان معلوم هذا العلم هو الله جل جلاله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فما ظنك بشرف منزلته وعلو شانه وجلالة
رتبته وعن الباقر اذا فرغت من قراءة قل هو الله احد فقل كذلك الله ربي ثلثا وروي ان النبي ص كان يقف عند
آخر كل آية من هذه السورة وفي العامر عن الاقبال عن الص انه امر اصحابه بان يقرؤون الاخلاص كما انزلت لا نقص وف
السياري بسنده عن علي بن خداعة قال قلت لابي عبد الله ع علمني قال هو الله احد قال لا اكتبها لك قال الا احب
ان تعلمها الا من فيك قال اقرء قل هو الله احد الله الصمد ثلثا آخرها كذلك الله ربنا وعنه عن محمد بن فارس
عن الحكم بن سماعة قال اقرء قل هو الله احد لا اله الا الواحد الاحد الصمد الخ وفي آخره كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا
وورد ايضا الاول اني وفي غيث النفع في القراءات السبع كفوا قرء حفص بابدال الهمزة واوا وصلا ووقفا والباقون
بالهمز وقرء حمزة باسكان الفاء والباقون بالضم لغتان فان وقفت عليه وليس موضع وقف ففيه لحمزة وجهان
النقل على الاصل المطرد وهو المختار لجماعة وابدال الهمزة واوا مع اسكان الفاء على اتباع الرسم وحكى فيها وجه ثالث
وهو التسهيل ووجه رابع وهو التشديد على الادغام وكلاهما ضعيفان ووجه خامس وهو ضم الفاء مع ابدال الهمزة
واوا قال الداني والعمل بخلاف ذلك انتهى وقال الفيروزابادي الكفو الكفوء وقال كفوه وكفوه مثله ثم المذكور
في جامع الطبرسي انها اربع آيات وقال المصنف غيث النفع وانها خمس لمكي وشامي واربع لغيرهما اختلافها لم يولد
تتميم في تنبيه الخواطر للورام رحمه الله عن انس عن رسول الله ص من رفع قرطاسا من الارض مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا لله ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين وعن ابن عباس رضي
الله عنه لم يرن ابليس مثل ثلث رنات رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد ص

ورحمة حتى انزلت الحمد وفي ابتداء الحمد بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي ص لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم قال ان امتي يأتون
يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقال الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وآله
فيقول الانبياء ان ابتداء كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى
لرجحت حسناتهم واورد ما ينافي للتسامح في ادلة السنن الصدوق في التوحيد بسنده عن الرضا عن ابائه
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ان لله تسعة وتسعون اسما من دعى الله بها استجاب له ومن احصاها دخل
الجنة قال الصدوق معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
اوردها ابن فهد في العدة بشرح مختصر ثم قال اعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما
عداها لان في ادعيتهم ع اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها
بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة بمفاهيمها لا
تكثر الذات فان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة فانها واحدة من جميع الجهات ولا
اعتبارات كما قال تعم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وفي البحار عن عوالي اللئالي روي عن النبي ص انه قال
ان لله اربعة آلاف اسم الف لا يعلمها الا الله والف لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة
والنبيون واما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونه ثلثمائة منها في التورية وثلثمائة منها في الانجيل وثلثمائة في الزبور
ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحد منها مكتوم من احصاها دخل الجنة ومن بصائر الدرجات
قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه
وما بين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن
من الاسم الاعظم اثنين وسبعين حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي الكافي بسنده عن هشام بن الحكم انه سأل اباعبدالله ع عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا
هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا
ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام
قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل

عليه بهذه

عليه بهذه الاسماء كلها يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت
يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا الملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام
قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا وروى في الاحتجاج وغيره حديث عن ابي جعفر الثاني
والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف
ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته الخبر واعلم ان المقصود من
نظائر هذه الاخبار الرد على الاشاعرة حيث ذهبوا الى ان الاسم عين المسمى وهذه صريحة فان مرادهم الظاهر من قولهم
وان اوله بعض المتأخرين لسخافته قال في شرح المقاصد وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما
ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام منها ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره
كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات واما
التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف
وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب يعتبرون المدلول المطابقي فاطلقوا القول
بان الاسم نفس المسمى للقطع بان المدلول الخالق شيء ماله الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ماله العلم لا نفس العلم
والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات
ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى ويمكن ان يراد في بعضها علم جواز هذه الاستعمالات الغير الموافقة
للوضع الموهمة للاضلال كما يدعيه الصوفية والمتصوفة في مطالبهم والله اعلم وبه التوفيق

فصل القطب الثاني في النبوة

لا يخفى ان بعد توحيد الله سبحانه ومعرفته كما ينبغي على ما في وسع البشر لا يحتاج اثبات الاحتياج الى النبي المبلغ عنه
والداعي اليه الى طويل نعم لان العقل القاطع الذي لا محيص عن الرجوع اليه في المقام بعد ما رأى اختلاف الاهواء و
البغضاء يحكم بالبداهة بوجوب حمل التكليف الرادع عن القبيح وحيث انه لا يمكن لكل احد من الآحاد الكلفة
تلقيه من الجاعل لعلوه في جلاله يذعن بوجوب نصب ما يأخذه منه ويبلغه اليهم بالضرورة ولذا اتفق عليه ارباب
الملل واجتمعت عليه الانبياء والمرسل روى في الكافي عن الصادق ع في جواب الزنديق الذي سأل اباعبدالله
وقال من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق

وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه
حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من
احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء
من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته
وايضا يجب على الله تعالى خلق العالم على احسن الوجوه واتم الانحاء وخلق الجماعات الكثيرة بلا قيم لهم مع ما فيهم ليس
وايضا ايصال النفع الى احد قبل استحقاقه له ويشبه فيه الكمل وهو عند ذلك الذ فلا بد ان يكون كذلك وهو
لا يمكن ان يكون هذه المنافع الدنيوية القليلة الدنية فهو ما هيا لهم في دار الكرامة ومن اعظمها مجاورة الانبياء و
الاولياء والمنانين عن سائر البحث مع ان الوصول بوجه استحقاق العوض موقوف على بعث الانبياء ثم لا بد ان يكون
معهم ما يدل على صدقهم وبعثهم من الله تعالى والا لم ينفع في المقصد ويعبر عنه بالمعجزة لانه يعجز غيرهم من الاتيان بمثله
ولذا اعتبر فيه ان يكون مما لم يجر عادة الله على اتيانه في الغالب كطلوع الشمس مثلا وحيث ان العجز بدونه خرق العادة
ممتنع يعتبر ان يكون خارقة للعادة وقد تكون للاولياء فلا تكون دليلا على النبوة بلا اقترانه بالتحدي ويسمى بالكرامة
كان الخوارق الواقعة قبل البعثة او الولادة تسمى بالارهاصات وهو بمعنى الانتظار وقد يعتبر ان لا يكون مترتبا
على سبب ظاهر ولا مقصورا على امر واحد والا لم يكن معجزا فيقال ان التعريف الجامع له ان المعجز الخارق للعادة المقرون
بالتحدي المطابق للدعوى ولمطلوب الخصم الغير المقصور على امر واحد وامور خاصة ولا المترتب على سبب ظاهر
والحق ان ذلك من اسباب التمييز بينه وبين غيره من السحر ونحوه لا انه معتبر في مفهومه ولا واحياء الموتى مثلا
معجز وان لم يقم معه غيره **فصل** وقال الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد روى الصدوق في جملة من كتبه
بسنده عن الامام قال يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف
سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال
ابو عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم

ذلك

فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسئلك عن مسئلة فقال نعم قال فقلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال قلت هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء فقال اجبني فيها فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص فقلت له الك انف قال نعم قلت فما تصنع بها قال اشم بها الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قلت الك يد قال نعم قلت فما تصنع بها قال ابطش بها واعرف بها اللين من الخشن قلت الك رجلان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهذه صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قلت انما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت فلا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم فقلت يا ابا مروان ان الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا ثم التفت الي فقال انت هشام قلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا فقلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى بيان المراد من الرجوع الى القلب في تمييز ما شك فيه ان العقل يحكم بالرجوع الى ما عرفه من الخواص واللوازم مثلا اذا لمس احد شيئا خشنا ثم شك في انه صوف وغيره يحكم العقل باحراق شيء منه على النار حتى يميز او بغيره من اللوازم وهكذا في المحسوسات الاخر ضرورة ان الحواس الظاهرة لا تقدر على التمييز بين الاصوات المسموعة وتمييز الحسن من المنكر وتعرف صاحبها وبين التنافر والاتفاق من المبصرات مثلا وبدونه الاختلال مع اختلال نوع تلائم اختلافها في علمها فكيف بافراد نوع البشر لتشتت اهوائها واختلاف مداركها وشتى بحثها وذلك ظاهر ورواه الكليني ره في كتاب الحجة وفي اخره قلت شيء

ويحاجهم ويحاجوه
بعلمائهم وفي ذلك
اء وصفوته من خلقه
في شيء من
رسل والانبياء
وجواز علمائه
لهم مع ما فيهم ليس كمثل
يكون كذلك وهو
رة الانبياء و
لابد وان يكون
ن الاشياء بجملة
بدون خرق العادة
ري وتشبه بالكرامة
لايكون مخبرا
في للعادة المفروضة
سبب ظاهر
آه الموحي مثلا
لله من كتبه
عبيد وكيف
ليك فقال
معجزة عظيم
زالك

سرپدر صحه

قربان چشمش بخورم آقای شیخ محمد زاده نور دو چشمم بخورم محلاتی

پس از عرض سلام سلامتی شما را از درگاه متعال خواستارم بارالها

عرض میشود که دو روزه یک شهر در حضرت معصومه نایب الزیاره

از طرف همگی بودم از طرف بنده جواد آقا را جو معصومه را زیارت

دیده بوسی نمایید حسن خان را با جمله منزل سلام برسانید اکبر آقا

آقا با جمله منزل سلام برسانید کربلائی رضا را با جمله منزل سلام

برسانید میرزا را سلام برسانید زینت آقا با مخلوق له با جمله

منزل سلام برسانید حسین خان را با جمله منزل

سلام برسانید کربلائی رضا تونا حجه اکبر با جمله منزل سلام

برسانید آقای شیخ محمد تقی کربلائی حسن خدمت همگی شما سلام

میرسانند مخصوص حسن خواهش دارند که تحفه از طرف جهه

برای کربلائی حسن بهمراه [illegible] اطهر [illegible]

منك والفتنة فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وفيه بسند صحيح عنه عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق
وبعد الخلق وايضا في الصحيح عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال ان الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق
من الباطل وعن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت وروي كثيرا
في هذا الباب والاخبار به متواترة وفي خطبة الرضا عليه السلام بمرو في الامامة المروية في العيون وسائر البحار وان العبد
اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب
ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطاء والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون
حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اعتقادنا في الانبياء
والاوصياء انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا كبيرا ولا صغيرا ولا يعصون الله ما امرهم
وانهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم واواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا
عصيان ولا جهل ودليلنا اللطف الواجب على الله تعالى وصراحة حكم العقل القاطع بالقرينة في نفي كذبهم عليه تعالى
فيما يتعلق بالتبليغ والنصوص المتواترة بعد ذلك بالايات منها قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين كما اعترف به
البيضاوي في تفسيره وذلك واضح حيث نهى عن الركون الى الظالمين فقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
والعاصي ظالم كما قال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله الخ وقال ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين الى غير ذلك
ومنها الايات الامرة باطاعتهم على الاطلاق ولا يجوز ان يوجب الله طاعة احد على الاطلاق الا من ثبتت عصمته
وعلم ان باطنه كظاهره وامن من الغلط والامر بالقبيح والا لوجب ارتكابه وهو قبيح باجماع الامة وصريح العقل ولهذا عن
ابي حنيفة انه قال لو دعاني ظالم مثل المنصور المتغلب المنصوب الدوانيقي الى عد اجر بناء مسجد اراد بناه لما اجبته
ومثله مروي من طرقنا في التهذيب عن الامام عليه السلام وعموم ايات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وايضا لو انتفت العصمة لاستحق
اللوم والعذاب وصار من المغويين غير المخلصين كما حكى الله سبحانه عن اللعين لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وايضا اللوم وجب ايذائهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيلزم مع ان الله تعالى اوعد عليها وقال ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وكيف يمكن الخطاء عليهم مع قوله تعالى فلا و
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال

تردوه

فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم
الخيرة واما غيرنا فوافقونا في الاعتقاد بانه فاوجبوا العصمة من الكفر اتفاقا الا ان طائفة من الخوارج جوزوا صدور الذنب
عنهم وهو كفر عندهم وكذلك فيما يتعلق بالتبليغ الا ما عن القاضي من تجويز السهو عليهم فيه وكذلك فيما يتعلق
بالفتوى لكن سهوا واختلفوا فيما يتعلق بافعالهم فالحشوية على تجويز الصغائر والكبائر عليهم عمدا والاكثر الكف
المعتزلة في الصغائر ان لم تكن خسيسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة والحنابلة جوزوه خطاء في التاويل
ومن جماعة تجويزه سهوا وعقابهم عليه لان علومهم اكمل فكان الواجب عليهم المبالغة في التحفظ وعن جمهور الا
شاعرة عدم تجويزه في الكبائر مطلقا كما عن الامام في الاربعين او عمدا فقط كما عن شرح المقاصد وعن امام الحرمين من
الاشاعرة وابي هاشم من المعتزلة تجويز الصغائر عمدا وكان الاشاعرة وكثير من المعتزلة اعتبروا في نفيه
زمان البعثة وتمسكوا بايات متشابهة لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقد ورد تاويلها عنهم عليهم السلام ولا
القرآن الذين شككهم النبي صلى الله عليه وآله في الامة وامر بالرجوع اليهم وسئل المأمون الرضا عليه السلام عن جملة من ذلك فاجابه وهو مذكور
في العيون مع غيره وعليك في ذلك بمطالعة كتاب تنزيه الانبياء للسيد المرتضى علم الهدى ومن فوائد هذا البحث انا نعلم
صدوق جمال فيها النبي بالتبليغ وعلمه اخلاقا بالائق الوحي ومنها معظم بلغه للامة فان الانبياء اذا هو بنوا مع جلالتهم
على ما ... فكيف حال المخلوقين في المعاصي ما لم يهولك ... البدا ... ومن ان القرآن عليهم ... وما
لهم منه الى ان المرجع في بعض اخبارنا الفاهم تحريف مسخ في الكلم عن مواضعه فصل في نبوة نبينا ويمكن اجراء
الكلام بعد التكلم في النبوة العامة اجمالا في النبوة الخاصة ما مدل عليه بعد ما عرفت من وجوب التكليف وعدم
انقطاعه الى يوم القيامة ووجوب نصب المبلغ على الله تعالى للطف واضح وهو من وجوه كثيرة والذي نكتفي به هنا ان نقول
يجب على الله ان يجعل مع النبي ما يكون دليلا على صدقه والا كان نقضا للغرض وهو المعجز كما عرفت وكل طريق
نقطع به بنبوة الانبياء الاخر وغيرها من البطيئات من وجود القصبة البلدان ومقاتلة الشجعان حاصل لنا في الماء
وكل من جانب الاعتساف يضطر الى موافقتنا على ذلك توضيح ذلك انا نعلم بالتواتر قطعا انه اظهر الدعوة
واتى بالمعجز فيثبت ان يكون نبيا بالفرورة كما ثبت به نبوة الانبياء الاخر فانه ليس قطعا بوجود عيسى ونبوته
واثباته بالمعجز من غير اخبار نبينا واوصيائه عليه وعليهم السلام به الا دون قطعنا بمثل ذلك في نبينا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

كنانه وكذا نعلم ذلك قطعا من حال المقر بشريعة عيسى على نبينا وآله وعليه السلام مثلا اما انه ادعى البعثة من الله سبحانه
فباتفاق الكل المقر بنبوته والمنكر واما اثباته بالمعجز فهو على قسمين قسم باق الى زماننا هذا والى يوم القيمة وهو
القرآن فان اعجازه بمكان يقطع به كل من امعن النظر وجانب المعاندة وبعرض وجوه كل منها يكفي للعاقل منها
فصاحته العجيبة واسلوبه الغريب الذي عجزت عنه مصاقع الخطباء من العرب العرباء حتى دعاهم عجزهم الى
محاربته ومسابقته حتى حصل به ذهاب نفوسهم واموالهم وسبي ذراريهم ونسائهم مع كونهم من اهل الفصاحة
والبلاغة والخطب ولو قدروا على اتيان سورة قصيرة بمثله لاكتفى منهم كما ادعاهم فيه فلم يقدروا واعترفوا بعجزهم
فقال في قرآنه من اشهر وجل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وهذا معجز آخر ولو قدروا لاتوا به ولو اتوا لذاع وشاع بالضرورة بل اعترفوا بعجزهم وقالوا ان هذا
الا سحر مبين ويسطع على بعض بالخ به بعض من تبعثنا منهم واستخف قومه فاطاعوه وصنع بالفصاحة حتى
وهو كلام تضحك عليه الثكلى فاذا نقل ذلك علينا فكيف كان تعذره ولم ينقل مع حسن ان هذا الاختلاق
ومنها عدم الاختلاف في شيء من معناه ولا في نظمه واسلوبه مع تمادي اوان نزوله فانه نزل في اكثر من طول
عشرين سنة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا عادة كما نرى على من التفاوت الظاهر بين اشعار
الفصحاء والكتب المؤلفة في الازمنة المتطاولة اما في اللفظ او في المعنى او فيهما واما المبرى من جميع ذلك فانه لم يوجد
الا كلامه سبحانه ومنها اشتماله على العلوم الشريفة الكثيرة من المعارف والآداب والاحكام الموافقة للعقول السليمة
التي عجز عن فهمها وحملها الحكماء الفهماء الذين صرفوا اعمارهم في التدريس والتدرس مع انه لم يتلمذ عند
احد بالبداهة والاتفاق ومنها اخباره عن الغائبات وقعا مطابقا كاخباره عن احوال المنافقين وما كانوا يعملون
في الخلوات واخباره عن عدم الاتيان بمثل القرآن فقال وان لم تفعلوا ولن تفعلوا وعن مذلة اليهود ومغلوبية
المشركين فقال قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقال وان يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم وقال فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وقال والله يعصمك من الناس وقال
سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤوسكم ومقصرين لا تخافون وقال انا اعطيناك الكوثر الى آخر السورة ومنها اشتماله على قصص الماضين

بلا استفتا

بلا استفتاء من احد كما هو واضح من احوالهم واحوال العرب ولنعم ما قيل بالفارسية بتا صنى قوم جى كال وجه اداب
بزرگی کشته و کرده لوبه را باب امينا وحي خدا گشت وصاحب قرآن رسيده شهرهٔ آوازه اش بكل جهان زمعجزات وكرامات ان شه
لولاك شرف كردت زمان حنيفى برافراك الربيع وجه شريف او مقصود فلك بنور كلام بنجم وعرش نه بود نه ماه بود ونه
خورشيد ونه زمين وزمان نه چرخ بود ونه اين بنجه كون ومكان اه زهى قدوم مباركش زهم قدم زنند برآن وجهه وشد عالم
زمين زعكس جانش چنين منور شد قدم گذاشت بهر جا آن مطهر شد ومنها ان للقرآن حلاوة لا يشبع القارى من قراءته
بالتكرار وقد روى ارباب كتاب اصحاب الرسول ان خالد بن عقبة ورد على النبي وسأل منه ان يقرأ عليه شيئا من القرآن فتلا
عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فقال اعد علي فاعاده النبي فقال خالد والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمورق وان اعلاه لمثمر وما قال هذا
بشر ومثله قال الوليد بن المغيرة عم ابي جهل لما قالوا له فكر في كلام محمد فانه عجزنا فجاء الى النبي فقرأ عليهم السجدة
فلما بلغ الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فاقشعر جلده وقامت كل شعرة
على جسده ولحيته وقال على ما في الجوامع والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام
الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى بيان ان الطلاوة مثلثة
الحسن والبهجة قاله في ق واما معجزاته الاخرى الثابتة بالتواتر فكثيرة جدا وجملة منها ما لا تقبل الانكار
بالبداهة ولا مدخل للتوهم ان يكون بتاثير اسباب ظاهرة حتى يقال انها من السحر مثل ما يتعلق بالاجرام السماوية
كانشقاق القمر ورد الشمس ونزول الغيث ونزول المائدة وتظليل السحاب وبعض ما يتعلق بالجمادات
والحيوانات والنباتات كتسبيح الحصاء ونبع الماء من بين اصابعه وتكلم الجذع وبالجملة علو صوته واخلاقه وهديهم
واستجابة دعواته وعلوم اولاده المعصومين واخلاقهم وما ثبت بالتواتر المعنوي من معاجزهم وبركات مشاهدهم
ومراقدهم كل ذلك مما يفيد القطع بحقيته ادمانه صلى الله عليه وآله وادلتها واذا انضم الجميع الى غير ذلك مما
لا يخفى من حالاتهم وكيفيات اطوارهم فيصير الامر فيه اظهر من الشمس وابين من الامس وبالله التوفيق
ومن جملة ادلة نبوته اخبار الانبياء الماضين والحجج الغابرين به كما قرره عليهم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وقال ايضا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وقال
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد ولم يرد واحد من اهل الكتاب على رده والانكار عليه ولو فعل لشاع وتواتر ولكن

محفا مع ما علم اهل بيته لما نادى به بصوت عال وخاف الفضيحة ولو اردت تفصيل المرام فعليك بمراجعة كتاب سيف الامة
للنراقي ره وسيأتي الاشارة الى بعض ذلك في الامامة ان شاء الله والحاصل ان معجزاته لا تنحصر في الف ولا الوف بل قلما تكون
معجزة من معجزاته الشريفة معجزة واحدة بل مشتملة على معاجز كثيرة فان سورة الكوثر مع اختصارها معجزة من جهتين
واكثر من الفصاحة والاخبار عن الغيب في تكثير نسله وتبتير عدوه بل ومن جهات اخرى ومن معجزاته التي
لا تحتاج الى الكلام انشقاق القمر كما اخبر به في القرآن وتلاه على الناس على رؤوس الاشهاد ولم يقدر احد على انكاره وذلك
على ما ذكره ابن شهرآشوب رشيد الدين وغيره انه اجتمع المشركون ليلة البدر الى النبي فقالوا ان كنت صادقا فشق
لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم فاشار باصبعه فانشق شقتين وفي رواية نصفا على ابي قبيس ونصفا
على قعيقعان وفي رواية نصفا على الصفا ونصفا على المروة فقال اشهدوا اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال
رجل ان كان سحركم لم يسحر كل الناس وذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون هذا
سحر مستمر فنزلت وان يروا آية يعرضوا وفي رواية انه قدم السفار من كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا
ما رأوا وفي رواية البحراني عن الحسين بن حمدان الحضيني باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق انه قال ثم يا ابا الحسن فيقف
بجانب الصفا ويهرول الى المشعرين وينادي نداء ظاهرا ويقول في ندائه اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام
ومرسل رسوله التهامي ثم اشار الى القمر فانشق وينزل الى الارض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين فقد
سمعت سرنا ونجوانا وانت بكل شيء عليم قال فتضاحكت قريش فقال ان محمدا يستشفع بعلي لانه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له
وقال ابو لهب لقد اشمتني ابني بلبك يا بن اخي في هذه الليلة فقال رسول الله اما احسنا يا من تبت يداه ولم ينفعه ماله
وبنوه مقعده من النار فقال ابو لهب لقد افضحتك في هذه الليلة بالقمر تنشق وانتهى الى الارض ولا اتفق لك ملك
هذا وجملة سوءة وقلت هذا او حي اليك في ابي لهب فقال النبي امض يا علي فيما امرتك واستعذ بالله من
الجاهلين وهرول علي من الصفا الى المشعرين ونادي واسمع ودعا فيما استنهم كلامه حتى كادت الارض
ان تسيخ باهلها والسماء ان تقع على الارض فقالوا يا محمد حيث اتجزت شق القمر اتيتنا بسحرك لتفتننا به فقال
النبي ما عليكم ما دعوت الله به فان السماء والارض لا يقوون عليها ذلك ولا يطيقا استماعه فقفوا في اماكنكم
وانظروا الى القمر قال ثم ان القمر انشق نصفين نصف وقع على الصفا ونصف وقع على المشعرين فاضاءت دور
اهل مكة واوديتها وشعابها وصاح الناس من كل جانب آمنا بالله ورسوله وصاح المنافقون اهلكتنا بسحرك

فانفلق

فانفلق بما شاء فلن نؤمن لك بما جئتنا به ثم رجع القمر الى مكانه من الفلك واصبحوا ابن بعضهم بعضا ويقولون الكبير آثم
والله لنؤمن بمحمد ولنقاتلنكم معه حتى يعترف به فقد سقطت الحجة وتبين الحق وكان اشدهم له حجة الحارث
والزبير وابو لهب فحلف باللات والعزى انه من ابينا عبد المطلب حتى الحقت عبدالله في اجل ذلك شعر والف
هذا نعم انه سورة انزلها الله عليه في موضع اللات والعزى لو اني محمد بما جاء الا فقوم مدح ما آمنت به وحسبي ان
ابا من محمد من اهل بيته فجاء به ولو عنده بيت للكعبة بالنار فامن في ذلك اليوم ستمائة واثنى عشر رجلا من
الكفر هم ايمانا وكثرهم الى ان هاجر رسول الله ومات ابو لهب على كفره وقتل ابو جهل قال الطبرسي ره انشقاق القمر من معجزات
نبينا الباهرة رواه كثير من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود وانس وابن عباس وابن عمر وغيرهم
وقال ابن مسعود والذي نفسي بيده لقد رأيت حراء بين فلقتي القمر وفي رواية علي بن ابراهيم قال ابن مسعود انشق
القمر لرسول الله ورد الشمس لعلي بن ابي طالب كان كل فضل اعطاه الله لنبي اعطى مثله لوليه الا النبوة وقيل هذا خاتم النبيين
وهذا خاتم الوصيين البحراني في تفسيره عن النعماني بسنده عن عبدالله بن سنان قال كنت عند ابي عبدالله فسمعت
رجلا من همدان يقول ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء باسم صاحب
هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني
سمعت ابي يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى يومئذ في الارض احد الا خضع وذلت رقبته فيؤمن من اهل الارض
اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب وشيعته قال فاذا كان من الغد صعد ابليس
في الهواء حتى يتوارى من اهل الارض ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان فانه قتل مظلوما فاطلبوا
بدمه قال فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم
مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا ويقولون ان المنادي الاول سحر من اهل
هذا البيت ثم تلا ابو عبدالله قول الله عز وجل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اقول هذا تأويل الآية
والاول تنزيلها فلا تنافي ابدا ومن المتواترات تظليل السحابة عليه كما اعترف به المجلسي ره كما عن تفسير الامام
انه كان مكتوبا على الصحابة لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي سيد الوصيين وشرفه بآله الموالين له وعلي واو
لياءهما والمعادين لاعدائهما ومنها تسبيح الحصاة في كفه وتكلم العجم معه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل

الحجر فالك مما لا مدخل للسحر فيها وعن ابن عباس قال كنا جلوسا في محفل اصحاب رسول الله ورسول الله فينا فرأينا
رسول الله وقد اشار بطرفه الى السماء فنظرنا فرأينا سحابة فلما اقبلت فقال لها اقبلي فاقبلت ثم قال لها قفي فوقفت
فرأينا رسول الله وقد قام قائما يدعو فادخل يده الى السحاب حتى استبان لنا بياض ابطيه واستخرج من ذالك
السحاب جامة بيضاء مملوة رطبا فاكل النبي من الجام وسبح الجام في كف رسول الله فناوله علي بن ابي طالب فاكل من الجام
وسبح الجام في كف علي فقال رجل يا رسول الله اكلت من الجام وناولته علي بن ابي طالب فانطق الله الجام وهو يقول
لا اله الا الله خالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس اني هدية الصادق الى نبيه الناطق ولا ياكل مني الا
نبي او وصي نبي رواه الصدوق في الامالي ومن اراد علومه واتقان احكامه ومحاسن اخلاقه مع نشوه في القوم
الجهال العابدين للاصنام التي لا يقع عنده اولي الاحلام من معجزاته وقد روينا عن مولينا موسى بن جعفر عن ابيه عن
اباءه ع قال ان يهوديا كان على رسول الله دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك قال اني لا افارقك
يا محمد حتى تقضيني فقال اذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة
والغداة وكان اصحاب رسول الله يتهددونه ويتوعدونه فنظر رسول الله اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا
يا رسول الله يهودي يحبسك فقال لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا النهار قال
اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي
فعلت الا لانظر الى نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله
وكان اليهودي كثير المال ثم قال علي ع كان فراش رسول الله عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة
فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر ان يجعل بطاق واحد بيان قال في السخب حركة الصخب وقال
الصخب محركة شدة الصوت صخب كفرح فهو صخاب وصخب وصخوب وصخبان وقال كل ما غلبك وانت في النفس
هنيئة فصل وقد تكلم بعض الجهال من النصارى فطعن في معجزات نبينا وانكرها فابدى عن حماقته وغباوته
وعماه وردائته فقال وذكر في مواضع من القرآن ما يدل على انه لم يكن معه شيء من المعجزات غير القرآن فقال في سورة الاسرى
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وفي الانعام واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية
ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم

قال

قال ونقلبهم الاية ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن
اكثرهم يجهلون وفي الانعام ايضا واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
وفي الاسرى قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا والجواب عن الاية الاولى فبان المراد بالايات المعهودة التي سئل بها
ثبات بها من احياء الموتى وان تحول الصفا ذهبا وغير ذالك وقد حكم الله في كلامه ان من كذب بالايات المقترحة عوجل بعذاب
الاستيصال وقد علم الله سبحانه انه لو ارسل بهذه الايات لكذبوا واستحقوا العذاب العاجل ومن في حكمه في هذه الامة ان
لا يعذبهم بعذاب الاستيصال لتشريف النبي كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او لطهر المؤمنين الذين في
اصلاب الكفار او لانه علم ايمان بعضهم بعد ذالك او غير ذالك من الحكم ولذالك الغرض ذكر بعد ذالك تكذيب
ثمود باية الناقة فاهلكوا فقال ثم بلا فاصلة واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا
وليس كذالك الامر في الايات الغير المسبوقة بالسؤال كمعجزة عيسى واليد والقرآن وسر ذالك ان الاقتراح
في معنى العهد مع الله بخلاف غيره فكان الاصرار على الانكار في الاول اقبح وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في الاية وذالك ان محمدا سئل قومه ان ياتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا اهلكناهم فلذالك اخرنا عن قومك الايات
ولتعلم انه ليس الاقتراح في كل الاوقات يقتضي الحكمة عدم الاتيان بذالك بل قد يناسب الاتيان به وتعجيل العقوبة
او تاخيرها لعلم بانهم يؤمنون كما كان في اقتراحهم شق القمر وبالجملة فهو منوط بالحكم التي لا يعلمها الا الله ومما
يدل على ان الاقتراح يوجب الاستيصال قوله في المائدة اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين والمراد من الايجاد التخويف والانذار باتمام الحجة وايضاح الطريقة ليهلك من هلك عن بينة
واذا علم الله سبحانه منهم الاباء والاقتراح لمجرد اللجاج والمجادلة بعد وضوح الامر لهم بغير ما اقترحوا من معجزة القرآن مثلا
او ما اقترحه غيرهم واتى به لا ينالهم فالاتيان به لغو محض ولذا قال ثم وما نرسل بالايات الا تخويفا ومثل ذالك مسطور
في الكتب السماوية في امر عيسى كما في فصل الرابع من انجيل يوحنا ان عيسى قال في جواب من قال له قل لهذا الحجر يصير خبزا
ان كنت ابن الله لا يمتحن الله احد وفي فصل الخامس والعشرين من انجيل مرقس لما جاء عيسى بنواحي دلمانوثا
جاء جماعة من فريسيين وافتتحوا منه اية من السماء ليمتحنوه قال عيسى لاصحابه ما حالهم يطلب اية حقا اقول
ليس يعطى لهذا الجماعة اهلا لرؤية الاية وفي فصل السادس والثلاثين من انجيل متى ان قوما من كتبة بلدة

بليت المقدس، وقريش حين طلبوا من عيسى آية وقال في الطائفة الشريرة الفاسقة اذا طلبوا آية لم يؤتوها ومن هنا ظهر الجواب
عن آية الانعام مع انه حينئذ انهم الله اسقط من الآية ما يرده من قولهم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
ونذرهم في طغيانهم يعمهون كما دل عليه ما قبل ذلك من قولهم وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها اي ما يدريكم
ان الآية التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا نعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون ذلك
وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء تلك الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم سبحانه انهم ما يدرون
ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون واما الثانية من الانعام فلا دلالة لها على المدعى بوجه بل يدل على الخلاف فان معنى
مثل ما اوتي رسل الله الوحي والتنزيل يعني قال الاكابر الذين اخبر عنهم قبل ذلك فقال وكذلك جعلنا في
كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون قالوا لن نؤمن بالآية المنزلة
حتى نكون رسلا اوحي الينا فقال الله في ردهم الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي الانعام آية اخرى بيان بانهم
دلالة على مدعاه وهي وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون
والجواب انه بعد اتيانه بآية مثل القرآن ليس مرادهم نفي جميع الآيات التي بل انما نفوها عتوا وعنادا العلم احتفافهم
بما جاء به او آية مخصوصة من مقترحاتهم او آية تضطرهم الى الايمان كآية رفع الجبل على بني اسرائيل فاجاب بان الله
قادر على ذلك ولكنهم لا يعلمون ان الحكمة في غير ذلك وبالجملة من قطع الفرودي لكل نحو جانب الاعتساف
اخلص نفسه من الهواجس الشيطانية من الاخبار المتواترة باتيانه بالمعجزات الكثيرة واخباره في القرآن عن شق
القمر وعن امور غيبية على ما وقع لا معنى لتشبثه بجملة الآيات الشريفة لعدم دراية المراد منها واما الآية في الاسراء
مما قبلها يدل على انه كان السؤال عن امثال اجابة للعناد كيف وقالوا ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل الاخرة
علينا كتابا نقرؤه فقال الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا مثل ساير الرسل ليس الامر الي انما هو
الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبها مني **فصل** لا اشكال في ان النبي يجب ان يكون افضل من امته لقبح
ترجيح المرجوح على الراجح عقلا وسمعا كما قال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون وقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم وان يكون منزها من عهر الامهات ودناءة الآباء لئلا يسقط محله من القلوب وذلك
ثابت في نبينا بتواتر اخباره واخبار العلماء عن آل ع وقال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن

آدم

آدم ولو اردنا نثبت اخبار الباب لطال بنا الخطاب واما قوله تعالى في الانعام واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة فقد
اجمع المفسرون على انه ابو التربية وكان عمه واسم ابي ابراهيم تارخ قال في ق تارخ كآدم ابو ابراهيم الخليل وروي ذلك عن
... وعن امير المؤمنين ان آزر كان ابا ابي ابراهيم في التربية وحكى الطبرسي عن بعض اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه وان
آباء رسول الله الى آدم كانوا موحدين ورووا عنه قوله لم يزل ينقلنا الله تعالى من اصلاب طاهرين وارحام مطهرات وقول
وفي برهان الجرجاني عن ابي الفادية في روضة الواعظين وغيره في ~~الآباء والامهات جميعا~~ عن مجاهد في حديث طويل
ان ابا ابراهيم هرب من الملك الطاغي ومعلوم من القرآن والاخبار ان آزر كان باقيا مع نمرود فهو عمه وحكاية
يعقوب ابراهيم محمول على التغليب وقال الله تعالى حكاية عن يعقوب وبنيه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا
ونحن له مسلمون فاطلق في هذه الآية على ان اسماعيل من آباء يعقوب وانما هو عمه وقال بعض المتبحرين في التواريخ
والسابحين في الوقايع الماضية والانساب ان آبائه واجداده وامهاته جميعا كانوا موحدين ثابتين على شرايع الا
نبياء ولم يعبد احد منهم قط لصنم ولا لغير الله سبحانه وادعى المجلسي ره اجماع الامامية على ذلك في
آبائه وامهاته جميعا وتواتر الاخبار من العامة والخاصة قال بل الظاهر من تواتر الاخبار ان آبائه واجداده كانوا
جميعا من الانبياء والاوصياء وروى البحراني في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين في سورة الشعراء جملة منها
وفي الكافي عن الصادق ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب
والبطن التي حملتك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب قال الكليني وفي رواية ابن فضال وفاطمة
بنت اسد وفيه عنه ع قال يحشر عبد المطلب يوم القيمة امة واحدة عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك
وسنده الصحيح باصطلاح المتأخرين على الاصح او الحسن لابراهيم بن هاشم وان كان جميع رواياته صحيحا
باصطلاح القدماء كما ذكر في ديباجة الكتاب وكانت مقرونة البحراني عن الصادق ع قال ان مثل ابي طالب
مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وسنده صحيح ايضا عن اسحق
بن جعفر ع عن ابيه قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفيه ع قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل

ومن الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس اشعارا ظهر منها صريحا اسلامه وتصديق النبي ص وانه قال ان اتفاق المفسرين
والمورخين على ان هذه الاشعار من ابي طالب ومن روى اسلامه ابراهيم الحنبلي الذهبي في كتاب نهاية الطلب
والراوندي وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل وغيرهم وروى الحنبلي ان النبي ص مشى في جنازة ابي طالب و
يقول يا عم جزاك الله خيرا وروي ان ابن الحارث قال للنبي يا رسول الله ص ما رجوت لابي طالب قال النبي ص
ما ارجو من ربي لنفسي واين ما قال بعضهم في العامة في اخبارهم الكاذبة الموضوعة في عدم اسلامه
بعد ما وقف على فعله في محبة النبي ص ومعرفته به ص وتصديقه وامانته وحراسته حتى انه حبس معه في الشعب
ما يحمل من الرجال في مدة ثلث سنين واوصى به بني هاشم في مرضه وقال يا بني هاشم انتم صفوة
الله وذاب العرب وانتم حزب الله وزين الحسب منكم المقدام الشجاع لم تتركوا من المعالم شيئا الا احرزتم
شرفه ومن الرجوع الحمى لا ادركتموه فلكم على الناس الفضل ولكم اليه الوسيلة ان اطعتم محمدا تكون
لكم الفلاح من الدنيا والاخرة ومن شعره عليه السلام في شق القمر الم تر ان الله جل جلاله اتانا
بايمانه على يد احمد وابدى ظلاما كاشفا به عيون الورى في كل غور ونجد واقبل بدر التم
من بعد ظلمة الى ان علا فوق المظلم مبعد وطاف ببيت الله سبعا وحجة وخر الى البيت في خير
مسجد وسار الى اهل قريش مسلما واكرم فضل الهاشمي محمد وقد غاب بدر التم في وسط جيبه
وفي ذيله اهوى على رغم حاسد وعاينته في الافق بكف واضحا مبينا بقلبه العزيز المحمد وما
نبينه نصفين في الشرق واحد وفي الغرب نصف غير شك لملحد وغيرها كثير وعن مجالس الشيخ
ابي علي باسناده عن مسلم الملائي قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال والله يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا
بعير يئط ولا غنم يغط ثم انشأ يقول اتيناك يا خير البرية كلها لترحمنا مما لقينا من الازل الى قوله
وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل فقال رسول الله ص ان هذا الاعرابي يشكو قلة المطر
وقحطا شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر دعاء قال فما رد يده الى نحره حتى
احدق السحاب بالمدينة كالاكليل والتقت السماء بارواقها وجاء اهل البطاح يصيحون يا رسول الله الغرق
الغرق فقال رسول الله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن السماء فضحك رسول الله ص وقال لله در ابي طالب

وعقد بيده ثلثا وستين قال المجلسي في شرح الكافي يعني اشار باصبعه المسبحة لا اله الا الله محمد رسول الله
فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلث والستين باصطلاح اهل الحساب وكان المراد
بحساب الجمل هذا والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة عن قتادة عن انس في خبر طويل ننقل منه موضع
الحاجة وهو انه لما حضر ابو طالب الوفاة دعى رسول الله ص وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك
الى ان قال وبكى ص وقال يا عم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب
وقال يا محمد دعوتني وكنت قدما امينا وعقد بيده ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه
الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ص فقام علي وقال الله اكبر الله اكبر والذي بعثك بالحق
نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة كما سدتنا في الدنيا فلما مات
ابو طالب انزل الله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون انتهى اورده [illegible] ابن شهر
آشوب كالطبرسي وغيرهما عن كمال الدين للصدوق بسنده عن الحسين بن روح قده انه عبر بذلك الى احد
جواد وتفسير الله ان الالف واحد واللام ثلثون الخ ومن تفسير ابو وكيع قال حدثني سفيان عن منصور عن ابراهيم
عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله ص
اتفقه الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن لمصاقا قاطا لاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله
فبكى رسول الله وقال ان الله اقر عيني بابي طالب رواه المجلسي والطريحي انهم من ابن شهر آشوب في المناقب وفي الكافي
عن الصادق ع انه اسلم بكل لسان والظاهر انه رد على من يقول ان ابا طالب اسلم بلسان الحبشة فقط وفي قصة ابرهة
ملك اليمن تابع ملك الحبشة وعبد المطلب وتكلمه مع الفيل واطاعة الفيل له كما هو مذكور في الكافي والتفاسير
والتواريخ حجة قاطعة على جلالة قدر عبد المطلب وانما اوردنا بهذه الجملة افتضاح العامة في اخبارهم الموضوعة
الموضوعة في صحاحهم اطفاء النور الله والله متم نوره من ان المصنفين من علمائهم اعترفوا بما ذكرنا في كل باب
نحو الحميدي في الجمع بين الصحيحين ما مضمونه انه حصل قلة الماء بمكة من حبس الامطار فدعى النبي ص وجاء المطر فانشاد
ابو طالب اشعارا بعضها اخي جعلت نفسي وقاية لنفس محمد محل مقرب ربي اما يعلم الناس ان محمدا نبي لا يكذب
والسحاب يعطيهم يبتغى وجوه بين الناس وعن يحيى بن ثعلب عن عمرو بن عبد الواحد انه روي كلام

الى

لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب وقال عسى أردت يا رسول الله قوله وما حملت من ناقة
فوق ظهرها أبر وأوفى ذمة من محمد فقال رسول الله هذا قول حسان بن ثابت فقام علي بن ابي طالب فقال كأنك
أردت يا رسول الله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل فقال رسول الله أجل فقام رجل من بني كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا
بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة واشخص منه اليه البصر فلم يك الا كالقاء الردا واسرع حتى رأينا الدرر دفاق
العزالي جم البعاق أغاث به الله عليا مضر فكان كما قاله عمه أبو طالب ذا رواء أغر به الله يسقي صوب الغمام فهذا
العيان وذاك الخبر فقال رسول الله يا كناني بوأك الله بكل بيت بيتا في الجنة ثم قال الفيروزابادي أطّ الرحل وغيره
يئط أطيطا صوت والابل أنّت تعبا وقال فطفط فطيط وفطفطت البحراني في البحار من شرف الدين في أماليه بسنده
عن الصادق عن آبائه قال كان ذات يوم من الايام جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال له يا أمير المؤمنين
انك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذب بالنار فقال مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع
أبي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله ثم قال أبي يعذب بالنار وأنا قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا
بالحق ان نور أبي طالب يوم القيامة ليطفي أنوار الخلق الا خمسة أنوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين
ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل قبل خلق آدم بألفي عام الطبرسي عن ابن عباس في قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين معناه وتقلبك في أصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى أخرجك نبيا في رواية
عطاء وعكرمة قال وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله قال في أصلاب النبيين من نبي بعد نبي حتى أخرجه من
صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم فصل في الكليات ولد النبي ص لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول
في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث بأربعين سنة الى قوله وبعث بمكة
بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر
ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله
وهو ابن شهرين وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
وهو ابن أربع سنين ومات عبد المطلب وللنبي ص نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له

كتابخانه آستانه قدس

منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطاهر والطيب وفاطمة وروي انه لم يولد له
بعد المبعث الا فاطمة وان الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة بعد موت ابي طالب بسنة فلما فقدهما
رسول الله شنئ المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكى ذلك الى جبرئيل فاوحى الله اليه اخرج من القرية الظالم أهلها
فليس لك بمكة ناصر بعد ابي طالب وأمره بالهجرة أقول لا يخفى ان شيخنا محمد رحمه الله في أمثال التواريخ حيث لا يتعلق بها
غرض مهم كما يتعلق بالمعارف والاخلاق والاحكام الفرعية والا فما ذكره من كون ميلاده النبي ص خلاف المشهور بين
الامامية بل المجمع عليه بينهم حيث لم يوافقه عليه غير معاصره المسعودي صاحب مروج الذهب من علماء الامامية
ومبالغة الاخ محمد الكرماني المتناهي في انكار التشيع في حواشي نقد الرجال على ما حكاه بعض مشايخنا المعاصرين من خطه
لا وجه له بل كتابه المسمى باثبات الوصية يؤذن قطعا وان وافق العامة كثيرا في مروجه وأما نسبه بعض مشايخنا الى
الكليني من انه وافق العامة في يوم الولادة ايضا وانه كان يوم الاثنين كما ذكره العامة فاشتباه بل الموجود في الكافي
ما هو صريح في انه الجمعة وهكذا صرح العلامة المجلسي العبارة في حيوة القلوب وسائر أصحابنا ذكروه في السابع عشر
من ربيع الاول يوم الجمعة منهم المفيد في مسار الشيعة وحدائق الرياض وزهر الرياض والمقنعة وتلميذه ابو الفتح
عثمان بن علي الكراجكي خليفة السيد علم الهدى في البلاد المصرية وعده اليافعي في مرآة الجنان من كبار
الشيعة وشيخ الطائفة في التهذيب ومصباح المتهجد وعلي بن يوسف مطهر أخو العلامة وعلي بن طاوس
ومحمد بن علي بن شهرآشوب من علماء المائة السادسة وشيخنا ابو علي محمد بن احمد بن علي الفتال في روضة الوا
عظين والطبرسي في اعلام الورى ومحمد بن ادريس في السرائر قال بعض المتبحرين لا نظير له في التواريخ
واللغات والشهيد في الدروس والشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي في كتاب وصول الاخيار
الى اصول الاخبار ورواه في التهذيب مسندا عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري في خبر طويل وقريب
منه في المصباح وقطب الدين الراوندي في الخرائج ورواه الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب
الفضائل وذكر في المقام اخبار واحد آخر لا تخلو عن نظر لكنها مؤيدات مع ان العامة ايضا فيه الخلاف
فعن الشيخ صلاح الدين الصفدي في رسالة الفضل المنيف في المولد الشريف بخطه قال ولد ص يوم الاثنين
في شهر ربيع الاول قيل ثانيه وقيل ثالثه وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك من عام الفيل وقال بعضهم
بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده بأربعين يوما وروى ابن معين باسناد حسن انه يوم الفيل والصحيح
الاول وقال الخوارزمي لثمان خلت من ربيع الاول انتهى وعن نور الدين الظاهري الشافعي وهو

علي بن احمد بن علي في كتاب انسان العيون في سيرة الامين والمامون انه ذكر افول الاكثرة في اليوم والوقت
والشهر والسنة وذكر انه في عشر وانه رواه ابن اسحق بلا سند ثم ذكر قدح المدني وابن معين ومالك اياه
اي محمد بن اسحق وانه كذاب وضاع للحديث وقيل هذا من مالك لقدحه في مالك وذكر قول السابع عشر
فيها وذكر قول الثاني عشر من ربيع الاول وحكي عن ابن دحية الاجماع عليه وعن شهاب الدين احمد بن محمد
الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية نسبته احتيان الي اكثر اهل الحديث
وهذا الحديث الاشعار نحكي عن الصفدي في الرسالة المتقدمة في ضمن اشعار يقول لسان
الحال منه وقول الحق يعذب للسميع اثبت فاشرقت لي الارض نورا الا فانظر الي المعني البديع
فذكري مثل عدي مثل فخري ربيع في ربيع في ربيع ووجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في
ربيع في ربيع وما وقع ليلة ولادته من حرق وسقطت الاصنام وغضبوا الصنم الاكبر ثلث مرات و
سقط فسمعوا منه يقول نوديت لمولود اضاءت بنوره جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرهب وظهرت الشهب والثواقب
والاثار العجيبة كما بسطوها في محلها ولا يناسب هذه الرسالة وقد استخرج في تذكرة الائمة المنسوب
الي المجلسي وان كنا لم نحققه بل ذكر في الكشكول ان الاظهر خلافه جملة من ايات التورية والانجيل
وكتاب الزند وكتاب جاماسب الحكيم من حكماء الفرس المسمي بفرهنك الملوك وغير ذلك من كتب المجوس
وكتب يونان واهل الكتاب بما يشتمل علي احوال نبينا واوصيائه والاخبار بغيبته وقال بعد تعداد
الكتب حسبي كتابا من كتبهم ما هذا لفظه دباني هم كتب بلغة تختلف والفاظ مغلقة اسامي ائمة اثنا عشر
وبركواريش كتابا بيان ... الي الحال فكر في ... ونختم هذا الفصل بحديث في نوره وتقلبه
العيون وهو ما رواه المحدث الجليل السيد البحراني ره الذي لا نظير له في الورع ... عن الشيخ
النجفي في اماليه عن الشيخ ابي محمد الفضل بن شاذان باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام العالم موسي بن
جعفر الكاظم قال ان الله تبارك وتعالي خلق نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نوره لاهوتيه الذي
تبدي منه وتجلي لموسي بن عمران في طور سيناء فما استقر ولا اطاق لرؤيته حتي خر صعقا
مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد فلما اراد ان يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من

الشطر الاول

الشطر الاول محمدا ومن الشطر الاخر عليا ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه وصورهما
علي صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء علي خلقه وخلفاء علي خليقته وعينا له عليهم ولسانا له اليهم قد استودع
فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما علي غيبه وجعل احدهما نفسه والاخر روحه ولا يقوم واحد بغير صاحبه
ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية ظهرا للخلق علي هياكل الناسوتية حتي يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالي
وللبسنا عليهم ما يلبسون فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق الخلائق اجمعين بهما فتح بدء الخلق وبهما
يختم الملك والمقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي
الحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الي ظهر ومن صلب الي صلب
ومن رحم الي رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا انهم من ماء مهين ولا نطفة جشرة
كسائر خلقه بل انوار انتقلوا من اصلاب الطاهرين الي ارحام المطهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم
لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه الي خلقه اقامهم مقام نفسه لانه لا يري ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا انيته
فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في امره ونهيه فبهم يظهر قدرته ومنهم تري اياته ومعجزاته
فبهم ومنهم عرف عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا يدري كيف يعبد الرحمن فالله يجري
امره كيف يشاء فيما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الخبر مسندا عن ابي عبد الله الكاظم قال قال ابو عبد
الله لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان
ثم قالوا لشيء صنعه الله وصنعه رسوله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك
مشركين ثم تلا هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليكم بالتسليم وليعلم انه كان مبعوثا علي كافة الجن والانس
كما هو صريح الكتاب الكريم في مواضع واجماع الامة واختلفوا في بعثه علي الملائكة وقواه في تذكرة الائمة صريحا
ولا ريب في تفضيله وتفضيل اوصيائه عليهم كما فصلنا واما النبوة المصطلحة فالعلم عند الله ثم وفي السنة الخامسة
او السادسة من الهجرة صار مامورا بارسال المكاتيب الي السلاطين في الافاق فكتب الي هرقل قيصر الروم
والي النجاشي ملك الحبشة فاسلما واخفيا اسلامهما وصلي في المدينة علي النجاشي لارتفاع الارض بينه
الي حبشة وبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الي عظيم ... فاني احمد الله الذي لا اله الا هو الحي

الذي ارسلني بالحق بشيرا ونذيرا الى قوم غلبه السفه وسلبت عقولهم من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وانه بصير بالعباد اما بعد فاسلم تسلم او اذن بحرب من الله ورسوله ولم تعجزهما فخرق كتابه لانه
قدم اسمه الشريف والقاه في الماء وفي التذكرة وقالوا انه كان آذى في قرب كرمانشاهان وكان مقره بلدة ارض
قرب بيستون وقيل كان في المدائن وارسل في جوابه كتابه بشتم الى اب ملكه فتفال النبي بذلك وفي
تذكرة الائمة عن كتاب فرنكل مجوس ان پرويز كان ملكا عظيما لم يكن مثله في الملوك العجم ولكنه كثر شوكتهم
وضرب دين المجوس ودولة الساسانيين لامر شيء فيما هو يحفظه غواية الشيطان له وقتله ابيه هرمز
خرقه كتاب محمد على ابيه ثم قال اف لدهر هرمز ومن نجبنا مجوس في كتاب بسلف ما خلا مثله
ان الطالع والملك رجع من پرويز حتى سلط عليه الشيطان وفرق صحيفة محمد صلى الله عليه وسلم ويسلط من كان للذاته
فلذلك انقلب في الساسانيين حتى لم يبق دي آباده ولم يطلع المؤيد حضرة الله محمد العربي وذهب دولة
العجم المستمرة من اربعة آلاف سنة وفقد اسم المجوس ولا يرجع اليهم الملك اقول خسرو پرويز بعض الملك
المظفر هو ابن هرمز انوشروان العادل فقاد عين ابيه هرمز وحبسه وجلس على سرير الملك لخروج الرعية على
ابيه لظلم وميلهم الى ابنه خسرو پرويز وهو الذي غلب على الروم فنزل الم غلبت الروم وكان ذلك في السنة
الثانية من مبعث النبي ووصل خبر فتوحاته الى مكة في الثاني من ربيع الآخر من هذه السنة ثم غلبت الروم في بضع
سنين وجاء خبر فتح الروم على العجم في غزوة البدر ونزل يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف وعده ثم قتل ابنه شيرويه واسمه قباد اباه خسرو لظلم وما في هذا ملكه انه بعد ما قتل
نعمان ابن منذر فرغ عليه العرب في بنت نعمان واسمها حليمة دغلبوا على العجم لما كان فوقهم مكرر محمد معناد النصر
لنا لما كانوا عليه من استجابة الدعاء باسم النبي العربي وكان ذلك في ذي قار ماء بين المدينة والبصرة فلما جاء
الخبر بذلك الى النبي من السماء بانزال جبرئيل قال النبي بلغنا انه الكي هذا اول يوم انتصفت العرب من العجم وبي
نصروا فوجدوه الصحابة فوجدوه كما اخبر وكان على مقدمة خسرو في هذا الحرب اياس فلما اخبر خسرو بانهم غلبوا
باسم محمد زاده غيظا عليه وذكر في ناسخ التواريخ ان النبي اخبر حين ارسل خسرو الى النبي لينذروه ويدعوه الى
طاعته بان ولده شيرويه قتله فكان كما قال وذكر انه رأى طويل الشوارب محلوق اللحى فسالهم عن ذلك فقالوا
الهنا كذلك ونحن على داب الهتنا فقال امرنا ربي ان نقصي الشوارب ونعفي اللحية فالفه وكان لخسرو ثلاثة

عشر الف

عشر الف نسوة من الاحرار والاماء وكانت منهم شيرين وكانت زوجته اجتمعت فيها اربعون صنفا من صفات الحسن في النساء
لم تجتمع لغيرها فقتلت نفسها بالسم لما ارادها شيرويه بعد قتل ابيه خسرو وصفه وكان لخسرو سرير يسمى طاقديس
لم يكن له نظير كان صنعه في عهد فريدون رجل اسمه مهر بن فيني وزاد كل سلطان في زينته حتى اذا كان في زمن خسرو
تمت زينته وجواهره بالكمال والله اعلم بحقيقة الحال فصل معظم الاصحاب على انه لا يجوز السهو والنسيان
على الانبياء والاوصياء وجوزهما عليهم محمد بن علي بن بابويه الصدوق وابن الوليد في غير تبليغ الاحكام الشرعية
قال الاول في الفقيه ان الغلاة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ويقولون لو جاز ان يسهو في الصلوة جاز ان
يسهو في التبليغ لان الصلوة عليه فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة وهذا لا يلزمنا لان جميع الاحوال المشتركة
على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره ممن ليس بنبي وليس كل من سواه بنبي كهو
فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز ان يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلوة
لانها عبادة مخصوصة والصلوة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية وباثبات النوم له عن خدمة ربه
من غير ارادة له وقصد منه اليه نفي الربوبية عنه لان الذي لا تاخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس
سهو النبي كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهاه ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه
وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة صلوات
الله عليهم سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين ويقول الدافعون
لسهو النبي انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين وانه لا اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل
معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين وقد نقل عنه المخالف والموافق وقد اخرجت
عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله يقول
اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ولو جاز ان ترد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد جميع الاخبار وفي
ردها ابطال الدين والشريعة وانا احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي والرد على منكريه ان شاء الله
انتهى هذا كلامه رفع في الخلد مقامه وزيد باكرامه والحق مع المشهور حيث انه موافق للعقل والنقل اما العقل فلدلالته
على كمال الانبياء وارتفاعهم عن النقائص المنفرة للطباع لانه لطف واجب على الله وخلافه نقض لغرضه

الله فان فتح الباب السهو في المشتركات يوجب جواز السهو في نكاح المحارم وجماعهم والاكل في نهار شهر رمضان
وجواز السهو في تقسيم الاموال والحقوق فيخرج بعضهم عن القسمة سهوا ويجامع في الحج قبل الطواف والاجنبيات
ويخلف الوعد وينكر طلاق ازواجه والعقد عليهم ثم ينبهه ادنى رجل على ذلك وذلك من المضحكات
وهل يرضى من عقلاء يجوز ان يشرب النبي ص خمرا سهوا فيسكر ويلعب في الاسواق ويقع على البهائم
والاجانب وضحكت منه السوقة ودليل ابن بابويه يشمل مجيء كل ذلك وما ذكره من الفرق بين سهونا
وسهو النبي ع لا يجدي في ذلك مع انه دعوى لا حجة له ولا شاهد عليه وما تمسك به من الآيات لو تم لدل
على ان كل من لم يكن نبيا ولا وصيا يكون من اولياء الشيطان ومن الغاوين لان سهوهم من الشيطان باعترافه وهو
كما ترى واما نقلا فللاخبار المستفيضة الواردة في نفي السهو عنهم وانهم مؤيدون بروح القدس وهو
لا يلهو ولا يلعب ولا يسهو ولو عملنا باخبار الآحاد في الاصول لعموم ادلة حجيتها ما يؤدي به عنهم ثقاتهم
الذي كاد فلا يوجد عوضهم سترهم مع ان الحق خلافه لآيات النهي عن العمل بالظن في الاصول عندنا كما فرغنا من محله
فليكن العمل على هذه دون اخبار السهو لا يخفى الكثير واشهر وابعد عن التقية واوفق بالقواعد العقلية
ودرجات الكمال والعصمة واسلم من الاختلاف واخبار السهو على طرف الضد من ذلك بل المفيد ره
في الرسالة التي كتبها في جواب سؤال اهل الحاير نسبه صريحا الى البطلان والوضع وانكر وجود ذي اليدين
قال وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل وانكر جمهور عبد محمد بن ... وقال وان شيعيا
يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي ص بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه من جملة العباد الا ناقص العقل
ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف واتفق ان ارتفاع العصمة في مراده لا يستلزم
كذبهم حيث قال كل ذلك لم يكن والظاهر انه غير لازم لوضوح ان المراد كل ذلك لم يكن في زعمي ولكن
النقص لازم وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي بعد ايراده رواية زرارة قال سألت ابا جعفر ع هل سجد رسول الله
سجدة السهو قط قال لا ولا يسجدها فقيه الذي افتى بما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التي قدمناها
من انه سهى فسجد موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما تضمنته هذا الخبر من الاحكام معمول بها انتهى وظني
ان قوله ع ولا يسجدها فقيه للتقية حيث انكر المشهور بين العامة ليكون له مخرج وقال الشيخ الحر

في الوسائل

في الوسائل بعد حديث ذي الشمالين ذكر السهو في هذه الحديث وامثاله محمول على التقية كما اشار اليه الشيخ وغيره
لكثرة الادلة العقلية والنقلية على استحالة السهو عليه ص وقد حققنا ذلك في رسالة مفردة وذكرنا الدلالات
محامل متعددة انتهى وروى الشيخ حديثا ابي بصير عن زيد بن علي ع عن آبائه عن علي ع قال صلى بنا رسول
الله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له القوم يا رسول الله هل زيد في الصلوة شيء قال وما ذاك قال صليت
بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم
سلم وكان يقول هما المرغمتان واما قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فهو كقوله
ثم نسوا الله فنسيهم وعن الباقر قال عهد الله اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم كذا وفي
لم يعتقد قلبه عليه بدوا وكقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء واما قوله تعالى وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره فان كان الفتى عبدا له فلا اشكال وان كان هو يوشع ع فيرد الاشكال على الصدوق
وشيخه ومن شيعهما ايضا الا ان يقولوا كما قال البيضاوي انه نسبه الى نفسه هضما لها فلعله من المتشابهات التي
يكون التوقف فيه اسلم وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت من باب اياك اعني واسمعي يا جارة وذكرهما
الطبرسي في الجوامع ساكتا عليهما وفي الاخبار حكايتهما انسب النسيان الى يوشع وهو كالسهو او اشد
ان فرق بينهما بان السهو زوال المعنى عن الذاكرة فقط وبقائه مرتسما في الحافظة بحيث يكون كالنسي
والنسيان زواله عن القوتين الذاكرة والحافظة ولو لم يكن ترجيح فلا يسعنا الا التوقف كما امرنا في النصوص
المنكرة وبالغ الصدوق وشيخه حيث جعلا نفي السهو غلوا كما افرط المفيد حيث طعن في الرسالة على الصدوق
مع انه من مشايخ اجازته فقال بعد نقل ما حكيناه من الفقيه وقد تكلف ما ليس من شأنه فابدى بذلك
عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من الصناعة ولا يهتدي الى
معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق وكم له في شرح العقائد من امثال ذلك
وكانه ره اراد المبالغة في رد مقالته واجتهاده والا فهو معذور ماجور وكذا انكاره وجود ذي اليدين
مع اخبار العدل الصدوق بوجوده في الصحابة وبرواياته والمثبت مقدم وذكر الشيخ البهائي في الكشكول
فيمن غلب لقبه على اسمه وانكر العمل بالخبر الواحد مستدلا بالآيات الناهية عن العمل بالظن وقال ان
الاخبار الا ما ... آحاد لا تثمر علما ولا توجب عملا وهو في الاصول صحيح لا في العمل كما حققناه في الاصول

وانتهيناه في ايضاح الطريق وعمل رسالة الرد على الصدوق ابلغ مما قال به في الفقيه من علم التفقه محمد مشهد ومنفية
ابداوذكر في جملة كلامه في تضعيف اخبار منتهيا الى محمد بن سنان وهو مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه
مع انه ثقة عندي في الاسناد من الثقات وحمل ما ورد عنهم ع في الحديثين المختلفين خذوا ما بعدها من قول العامة
على ما روي عنهم من صلاح اعداء الله والترحم على خصماء الدين ومخالفي الايمان قال وهو يحتفى بذلك وهو كما
ترى وبالجملة الغرض يحذرك من ان تقلدا وتنظر الى من قال فانه خلاف ما ورد من وحجة ذي الجلال وتحي حق
هذا العالم النحرير الموثق فلذا يرد الاخبار المستفيضة المحفوفة بالقرائن القطعية لمجرد استبعاد يراه دليلا
قويا كما في خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ذلك وقدح في تفسير انما النجوى من الشيطان الهاتف انما
اراه الشيطان الذي اسمه دهار فاطمة ع رواه علي بن ابراهيم في تفسيره بسند صحيح وقال المجلسي ره في الرابع
عشر من البحار وكون منامها المفظع للوجوب شيطانيا وان كان بعيدا لكن باعتبار عدم بقاء الشبهة
وزوال الهاشرية وترتب المعجز من الرسول في ذلك والمنفعة المستمرة للامة ببركتها يقل الاستبعاد
والحديث مشهور مكرر في الاصول ومثله تكلم في موضع آخر ولا ينبغي التغافل عن شيوع النقض في الاخبار
انهم يخيل له في شيعة آل محمد يظهر فانهم الذي به ينكشف الظلام واري الاخذ في جميع ذلك بما
خالف العامة الذي جعل الرشد في خلافهم وارجو ان يعفو الله عن الخطاء في الفهم والعمل وجعلني من المسلمين
المؤمنين بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم انه رحيم ودود فصل قال نصير الملة والدين في التجريد
والسمع يدل على عموم نبوته وهو افضل من الملائكة قلت لما كان كلامه في اثبات نبوة نبينا جعله فيه والا
فالقول في فضل غيره من الانبياء وهو خلاف مذهب المعتزلة واختاره المصنف انتهى وتفصيل القول
ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر او العكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل
من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام
البشر اي غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان
الانبياء والائمة افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة واما سائر المؤمنين ففي فضل كلهم
او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الايات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجا
نبين فنحن فيه من المتوقفين وفاقا للعلامة المجلسي في كتاب السماء والعالم من البحار وان كان لا اشكال

في تفضيل

بعض الملائكة على بعض المؤمنين العاصين بجوارحهم وممن ادعى اتفاق الامامية على تفضيل الانبياء والرسل على الملائكة
الشيخ المفيد قال ووافقهم على ذلك اصحاب الحديث والسيد المرتضى في كتاب الغرر قال والمعتمد في القطع على ان الانبياء
افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى
ان الائمة ع افضل من الملائكة اجمعين واجماعهم حجة ومثله الصدوق في ظاهر عقائده والعلامة المجلسي صرح الى
الانبياء والرسل لنا ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم وكان ذلك على جهة تعظيمه كما يشهد به قول ابليس لعنه
ارايتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه وكل من قال من الامة بتفضيل آدم ع قال بتفضيل غيره انتهى وايضا مشاق
الانبياء والاولياء في التكاليف اكثر كما تشهد به الروايات الكثيرة الدالة على ان الله خلق الملائكة ولم يركب
فيهم الشهوة وخلق البهائم ولم يركب فيهم العقل وخلق الانسان وركب فيهم العقل وخلق الانسان وركب فيهم
العقل والشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم
ولا وجها لما رتبه علم الهدى ذلك في الغرر قال ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين فلا بد ان
تكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف
تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا عليهم الا وتكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما اوجب
واذا كان الامر على هذا فمن اين يعلم ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملائكة واذا كانت المشقة عامة
لتكليف الامة ولا تكليف طريق الى القطع على زيادتها في تكليف بعض ونقصانها في تكليف آخر
فالواجب التوقف انتهى ولعله رحمه الله جعل الاخبار في ذلك كرواية العلل وغيره مما اورد في
كتاب العقل وغيره من اخبار الآحاد واما الجواب عما افاده من لزوم المنافرة ووجود القوى المضادة
في التكليف ففيه انا نقول بذلك ولكن الجائز عند العقل ان يكون اغلب في بعض المكلفين
وانما الواجب تحققه فيهم على ما يصحح التكليف ويختلف بالشدة والضعف وبه حصول الاجرة
كما لا يخفى واذا كان افضلية آدم لكونه حجة ومعلما للملائكة والمعلم افضل من المتعلم والحجة افضل من المحجوج
كان نبينا وآله واوصيائه ع افضل من الانبياء حيث كانوا معلمين للملائكة قبل آدم كما استفاض به كلامهم
وقد تقدم وورد في تذكرة الائمة المنسوب الى المجلسي والظاهر انه لبعض تلامذته من الحجاج نصير الدين
الطوسي ما اشتهر من روايته ان علينا ع علم جبرئيل ع في عالم الاول قال فانه موجه بالعربية ومن كلام
يعني امير المؤمنين علينا انه معلم جبرئيل وكثير الملائكة تحت امره وروي سلطان الحكماء الخواجه نصير الدين

محمد الطوسي في كتاب شان الكرام ان جبرئيل لقيه يوما فقام وجاء بشرائط التعظيم فقال النبي يا جبرئيل
اتعظم هذا الفتى قال كيف لا اعظمه وان الله لما خلقني قال لي من انت ومن انا فبقيت متحيرا في
الجواب فحضر هذا الفتى في عالم النور وعلمني وقال لي قل انت الرب الجليل واسمك جليل وانا العبد
الذليل واسمي جبرئيل فلهذا اعظمه فقال النبي كم مضى من عمرك قال جبرئيل يا رسول الله نجم يطلع
في كل ثلثين سنة مرة ورأيته ثلثين الف مرة قلت يمكن ان يسقط لفظ الف من ثلثين في الاول
ولا يحضرني هذا الحديث في محل آخر فلا نعلم وفي حديث طويل فيه وفي غيره ان هام بن نوح بن هيم بن لا
قيس بن ابليس قال للنبي مر امتك ان يطيعوا وصيك علي بن ابيطالب فاني رأيت هلاك الامم الماضين
في خلافه وقال وجدت اسمه في الكتب السماوية وسمعته من الانبياء فلما حضر وراه قال يا نبي انت واخي هذا
هو يا رسول الله هذا وصيك فامر امتك لا يخالفونه ولا هلكوا كما هلكت الامم الماضون بمخالفة الاوصياء فقال
النبي مكررا اوصيتهم وقلت ما يجب قوله وفيه قال وبسند صحيح عن الامام العسكري عن ابائه عن الحسين بن علي
انه جاء في القفار دراج الى امير المؤمنين ع وسلم عليه قال يا علي منذ اربعمائة سنة اسبح الله واهلله واحمده
واكبره فقال امير المؤمنين ع كيف انت في هذا المكان تعيش ولا طعام ولا شراب فقال يا مولاي يحيى الله
الذي ارسل ابن عمك بالرسالة وجعلك وصيه اني كلما جعت ادعو لشيعتك وكلما اكون عطشانا
دعوت على اعدائك فيزيل ما بي فانشا ايها السائل عما دونه النجم العلي ان ما استخبرت عنه الواضح
الجلي خير خلق الله من بعد النبي العلي وبه قاد الموالي وبه ضل الغوي وفي رواية امالي المفيد عن حبيب بن مظاهر
الاسدي بيض الله وجهه انه قال م كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي العلل عن محمد بن بحر في كتابه
قال روي لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابيطالب اي شيء كنتم قبل ان
يخلق الله آدم قال ع كنا اشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد قال
محمد بن بحر ولهذا تاويل دقيق ليس هذا موضع شرحه وقد بيناه في غيره ومن الاخبار التي تدل على فضلهم
على غيرهم حديث الطائر المشوي ونزول عيسى وصلوته خلف المهدي المتواتران المذكوران وصحاح القوم انهم
والاول منهما صحيح على شرط البخاري انهم وان لم يذكره تعصبا كحديث المنزلة ومن كنت مولاه فعلي مولاه وفي العيون

والعلل

والعلل واكمال الدين بسنده عن الرضا ع عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه
مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل الانبياء المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا
وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي
لولا نحن ما خلق ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد
سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل من
الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى
واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم ان الله تبارك وتعالى
فضل انبياءه على الملائكة اجمعين وفضلك خاصة وفي روايات مدلولة في كتب كثيرة عن الصادق ع قال كان
جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستأذن وفي رواية المعراج انه بلغ
مقاما وقف فيه جبرئيل ونعم ما قيل احمد ار بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل وعن الاحتجاج
وتفسير الامام قال سأل المنافقون النبي فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون
فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد لمحبي علي ع نظف
قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة الخبر واحتجوا بقوله تعالى
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبها في تناول الشجرة طمعا في منزلة
الملائكة وفيه انه لعل رغبتهما في الخلود ايضا ولا فضل فيه فلا بعد في ان يكون الرغبة في انقلاب الهيئة والصورة من دون
التفاوت في الذات فان الثواب على الاعمال لا الهيئات فقط ويمكن ان يكون غرضه ثم ايهامهما بانهما غير منهيين
وانما المنهي الملائكة كقول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا واحتجوا ايضا بقوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وفيه انه يمكن ان يكون خطابا لقوم يرون فضل الملائكة او المراد رفع
شبهتهم الواقعة للتجرد اي ولا من هو اعظم في تجرده وخلوه عن الاب والام وهذا لا دخل له بكثرة الثواب
وبقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وفيه ان المراد ليس التفضيل في الزلفى والثواب بل في النعم
الدنيوية كما يشهد به السياق من قوله قبله قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم

من الطيبات وهذه لا دخل لها بالقرب والزلفى وانه يمكن ان يكون المعنى انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثيرون ولم
يرد التبعيض كقوله وكلا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وانه المراد نوع بني آدم ولا نقول بتفضيل جميعهم على جميع الملائكة و
المسئلة مما لا يكفي فيها الظواهر بل لا بد من القطع واني لهم به مع هذه الاحتمالات العرفية وتعلقوا ايضا بقوله ولا
اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك وفيه انه نفى حالة ليس عليها واذ كان على حال
افضل منها لكون مقتضاها متفاوت فانه قال ذلك حين استعجل قريش العذاب الذي اوعدوا به بقوله ثم
والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست بملك حتى يكون لي القوة والقدرة
على انزال العذاب باذن الله كما كان لجبرئيل او يكون له العلم بذلك ما جبار الله تعالى او سلطه والله العالم بحججه
فصل قد توهم جملة من الناس انه يجوز اثبات الحكم الشرعي بما توهمه قول المعصوم في عالم الرؤيا بل وقع بعض
علمائنا فيه فاباحوا بالنوم بعض ما افادهم الدليل الشرعي الى تحريمه كالغناء في المراثي والتشبيه وربما يظهر
من المحقق القمي ره في آخر كلامه الميل اليه قال بعد ايراد دليل الجواز بين من الاعتقاد ورده وكيف كان فالاعتماد مشكل
سيما اذا خالف الاحكام الشرعية الواصلة الينا مع ان ترك الاعتماد مطلقا حتى فيما لو لم يخالفه شيء ايضا مشكل
سيما اذا حصل الظن بصحته وخصوصا لمن كان اغلب رؤياه صادقة سيما بملاحظة ما رواه الكليني ثم اورد
الرواية كما يأتي وقد بالغ الفاضل المحقق الدربندي في الكسرى وساداته في ذلك وقال انه حقق في كتاب الرجال
صحة رجح حكاية وقوع الزفاف لقاسم بن الحسن بكربلا وحصول الولد كرهنه سماه اهل امتها وعشيرتها
من جهة الام بالقاسم المثنى وهو الذي قتله بنو امية بالري وقبره مشهور هناك بعد ما حكاه عن بعض المنجمين
وهو صاحب كتاب انساب آل ابي طالب بتشبيه النوك والاعاجم له وبنوم بعض الصلحاء وانه راى سيد
الشهداء وسأله فاجابه بوقوعه وانه حق وذكر البحراني في مجالسه انه منع من الغناء في المراثي ثم راى ام المؤمنين
في الرؤيا فاجازه فافتى بجوازه ونقلنا هذه الجملة ليقضي منه العجب لجواز نوم الانبياء والمعصومين حجة
وقد يوحى اليهم في النوم قال تعالى قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق وقال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والكلام في محل الخلاف فيه الآن ما رواه علي بن ابراهيم
في تفسيره في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان بسند صحيح من نوم فاطمة ثم نزول جبرئيل وقال انه كان من
شيطان اسمه دها وفي نسخة دهار ورواه المجلسي ره في الجلاء والبحار ربما بنا فيه وقال في البحار وتعرف

في حال النوم حجة ام لا

الشيطان لفاطمة وكونه منها المضاجع للوحي شيطانيا وان كان بعيدا لكن باعتبار علمه بقاء الشبهة ونزول الجميع سرعها
ورد ذلك العجز من الرسول في ذلك والمنفعة المستمرة للامة بعد كانوا يقل الاستبعاد والحديث مشهور مذكور في
الاصول والله يعلم انتهى كلامه رفع مقامه والاظهر رفع اليد عن الضوابط القطعية بالخبر الواحد المنافي لارتفاع شأنهم
وجلالتهم خصوصا مع ملاحظة قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وتكرار الحديث في الاصول لا يجعله معتقدا
او يحمل على التقية في النقل وكم من اخبار في الاصول نطرحها لمخالفتها القطعيات المتلقاة عنهم كاخبار
الرؤية والتجسيم والسهو كظواهر الآيات في العصيان ومجمل ما افاده ره انه يجوز للمصلحة الراجحة
نظير ما تقدم من الصدوق في الاسهاد والاولى التوقف فيه وحكي فيه عن الكراجكي في كنز الفوائد
انه حكى عن المفيد ره في بعض كتبه انه قال في جملة كلام له في المنامات والجهة الرابعة اسباب من الشيطان ووسوسة
يفعلها للانسان يذكره بها امورا تحزنه واسبابا تغمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محذور يكون
فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة
تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء والائمة ومن رسخ في العلم
من الصالحين الى قوله فاما منامات الانبياء فلا تكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الائمة جارية
مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون قط الا حقا وصدقا انتهى واما منامات انسان للنبي او الولي فيثبت مما
يثبت به بمجرده امر شرعي كيف وقد قال تعالى قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وقال ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق ع في حديث الاذان ان دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم
وهو مخصوص بغير نوم المعصوم وقال العلامة الحلي في جواب السيد مهنا بن سنان اما ما يخالف الظاهر
فلا ينبغي المصير اليه واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته لا يعطي وجوب الاتباع
في المنام انتهى وقال المجلسي ره هل يكون حجة في الاحكام الشرعية فيه اشكال ثم اورد الادلة على عدمه وعن الشيخ
المفيد في كلامه المتقدم ما خلاصته المنع من اثبات الحكم الشرعي به قال ره وكيف كان ينبغي ان يقول اذا جاز من الشيطان
يلبس في اليقظة انه آله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من ان يلبس
ابليس عند النائم بوسوسته له انه نبي مع تمكن ابليس مما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام و
مما يوضح لك ان المنامات التي يتخيل للانسان انه قد راى فيها رسول الله والائمة منها ما هو حق

ومنها ما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو يامرني
بالاقتداء به دون غيره ويعلمني انه خليفته من بعده وان ابا بكر وعمر وعثمان ظالموه واعداؤه ويامرني بالبرائة منهم
ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رايت رسول الله في النوم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وهو
يامرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه في الدنيا والآخرة وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص
بمذهب الناصبة فنعلم لا محالة ان احد المنامين حق والآخر باطل ثم ذكر انه راى ناصبيا تشيع واخبرنا باختلاف
رؤياه كما تقدم في الحالتين وبما ذكرنا ظهر الجواب عن استدلال الخصم بما روي في جملة من الاخبار عن ان الشيطان
لا يتمثل بهم وان من رآهم فقد رآهم فانه فرع معرفتهم فيه بصورتهم وشمائلهم عليهم السلام مضافا الى ان وجوب العمل يمكن ان
يكون مشروطا بالعلم الحاصل من قولهم في الظاهر كما احتمله المحقق المجلسي ونقلناه في كلام العلامة ره وقد يكون بتعبير
الرؤيا بامر آخر وقد يرى الصلحاء بصورة المعصومين كما في حكاية نوم المفيد ومجيء ام السيدين الجليلين المرتضى والرضي
بهما وما في الكافي وغيره من ان رؤيا المؤمن في آخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة وما يقاربه فلا يثبت الحجية ايضا
كما لا يخفى خصوصا اذا خالف الطرق المجعولة الظاهرية فصل احكام النبي ليست من اجتهاد باجماعنا كما ادعاه
البهائي في الزبدة والمجلسي في البحار وجماعة وحكي الشافعي واحمد بن حنبل وابي يوسف تعبد النبي بالاجتهاد مطلقا
وعن الجبائي وابو هاشم انه لم يتعبد في الشرع عبادة به ولم يقع منه فيها وكان متعبدا به في الحروب ثم القائلون
بالوقوع اختلفوا في انه هل يجوز الخطاء عليه فيها ام لا واستدل عليه في المختصر باحتمال عدم المانع وقال شارحه
علو مرتبته وكمال عقله وجودة حدسه وفهمه مانع قال محشيه واجيب بانها لا توجب المنع لان جواز الخطاء والسهو
للغفلة من لوازم الطبيعة البشرية فاذا جاز سهوه حال مناجاته مع الرب ثم على ما روي انه ص سها فسجد فجواز
الخطاء عليه في غير الصلوة بالطريق الاولى وكذا اختلفوا في انه يقرر على الخطاء ام لا كما يشعر به كلام المختصر حيث
قال المخطئ انه لا يقرر اي لا يقرر على خطائه في اجتهاده وان قال انه زعم عدم تقريره مجمع عليه فلذلك لم يتعرض
للاستدلال عليه انتهى وفي البحار اتفاقا نعلم من كلامهم انه لم يقل احد منهم باقراره على الخطاء وجعلوا هذه نحو الخطاء
وجه الفرق بينه وبين سائر المجتهدين ثم حكاه عن شرح مختصر ابن الحاجب كما حكيناه وعن ظاهر الهداية وبعض
شراح مسلم ويدل على الحق المختار وجوه متينة نذكر بعضها الى ما تقدم من اجماع الامامية الكاشف عن اجماع اهل
البيت وهو حجة بنص آية التطهير وغيره فمنها قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى وكونه ظاهرا فيما خلاف الظاهر

للهوى

لا يحتاج اليه والوحي اليه ان يجتهد لا يجعل ما ينطق به وحيا كما اجتهد دينا يقوله ثم فاعتبر وقد يحذف ابن البغدادي
والتقسيم الى الوحي وما بالرأي واضح لا يحتاج الى الاستدلال لا يفهم الصحابة ومنها قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ومثله قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنها قوله تعالى ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ومنها قوله تعالى ما كنت بدعا من الرسل وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي ومثله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى ومنها
آيات وجوب اطاعته بحيث قال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما
عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وهي في الكتاب الكريم في اكثر من
عشرين موضعا ومنها ان ما دل على وجوب عصمته وعدم السهو عليه بالادلة المتقدمة فعدم الخطاء عليه في الاحكام
اولى بما تقدم ومنها ان من اطلع على الآثار والاخبار يعلم يقينا ان عدم تولهم بوايه وعدم خطائه كان متفقا عليه
بين الامة وانما احدث الكلام متأخروهم لدفع قبح مخالفة رؤسائهم وائمتهم لاوامر النبي ونواهيه كصلح
الحديبية والهرولة والمتعة والتخلف عن جيش اسامة وعدم الاتيان بالدواة والقرطاس في مرض موته ص
الى غير ذلك من المتواترات لفظا او معنى والمنكرات في اصولهم ولهذا لم ينكر احد على عمر قوله حيث قال
وعيني يا رسول الله امر بعثته فقد ناقوا بعده من قال ممن كان في جيش اسامة لرسول الله اتؤمر علينا هذا
الشاب الحدث ونحن جلة مشيخة قريش والعجب من تناقض افعالهم واقوالهم وليت شعري كيف ما ناقضوا
نصوحي في الاعادة لصلح الحديبية واصراره عليه بعد قول الرسول ص له انه من الله وحين قال ان النبي ليهجر حسبنا
كتاب الله ومنها انه لو كان كذلك لما اهمل النبي ص مع طول هذه المدة المديدة ان ينبه الاصحاب عليه ليردوه
الى الصواب اذا اخطأ كما كان يقول ابو بكر وعمر وكيف كان ابو بكر وعمر تارة ان اصبت فمن الله ورسوله وان
اخطات فمن الشيطان او من نفسي وكذلك ابي مسعود وكيف لم يردوا على ابي الدرداء حيث قال لمعاوية
من يعذرني من معاوية اخبره عن رسول الله ويخبرني عن رايه ولا اساكنك بارض ابدا حيث روى نهي رسول
الله عن بيع اواني الذهب والفضة باكثر من وزنها فقال معاوية لا ارى بذلك باسا وهل يكون الاجتهاد
الا استفراغ الوسع في تحصيل حكم الله من الادلة ومنها سنة الرسول ص باجماع الامة فكيف صار القياس

مقدمًا على قول الرسول عندهم كما حكي ابن ابي الحديد عن شيخه ابي جعفر واما قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم فلو كان
اجتهادا لكان ماجورا فيما بالاتفاق فما معاتبًا اتفاقا فحصول لو لم يكن من باب اياك اعني كما روي متواترا عن ائمتنا
ورووه في كتبهم عن ابن عباس او تلطفا بحاله تعالى فقرئت الاولى السبع البوث واية المشهورة في غير المسائل الدينية
ولا كان مقللًا لهم ومع ذلك حكم آخر ولا فالبته واجب رايا وانقب حد سامنهم البته وغير محتاج الى عقولهم الناقصة
بحيث لم يبتغوا التردد السجود للاصنام مع الله سبحانه ولكن ما نقول لمن يتولى التقليد وياخذ دينه شطرا
من امرئة ناقصة العقل محاربة للوصي متلف للعمر للنفوس ومن قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا وجزءًا من
معاوية وعمرو بن العاص وابي هريرة ونظائرهم من المجاهرين ببغض بني هاشم ومحمد البخاري يجمع كتابه عن
الخوارج والنواصب حتى من عمران بن حطان المادح لابن ملجم ولا يروي عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام
واصحابه الذين عرفوهم بالصدق والديانة والسداد والامانة كمحمد بن ابي عمير وصفوان ومحمد بن مسلم وزرارة
ونظائرهما ويجعلون الكتب المشحونة بالاكاذيب وما وضعوه تقربا الى معاوية وسائر بني امية من ذم آل
ابي طالب بلا نعم في حيا اسد الله الغالب ومظهر العجائب والتهنئة بيوم العاشر من المحرم الذي قتل
فيه شبابا اهل الجنة تالية للقران المجيد ولا يعتنون بما رواه الثقات من الثقل الذي امرهم نبيهم
باتباعه لثقله وسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون فانظر الى انفاقهم بعضهم
ووحشتهم من الحق وتقليدهم ومع ذلك يقول اعتقادهم ای گرفتار عقبت ماندهٔ دائما در غيظ و در حسب ماندهٔ
گر تو لاف از عقل و از حسب مزنی بس چرا دم از عقبت میزنی در خلافت نیست میل ان نبی میل که با ابوبکر و عمر میل
گر بود در آن دو مقتدی هر دو کردند قهر و بیخودی انکه به در عمر گر نبود وزن ذرهٔ که بسر گشته بزخم زرهٔ و گوید
از زبانت نیست بر سبتان رسته انه در زبان تو صحابه خسته انه اول یار مجالا فی جوابه [illegible] کو کم در فن
که آمدانها درست میداریم ما اصحابه همچه بیدار سروره جوابه معنی اصحاب بنقد فرزندی متحد در شیوه و قول و طرق
در نه ظالم بو خدا لعنت لنفوه حسنی [illegible] کجا تنخشی لنفه با هم تا کید حق روز غدیر [illegible] باجرا
[illegible] سالها در خانه بنشیند چرا [illegible] مکر فضل غرضی بر [illegible] عالم بعلم و فضل [illegible]
احمد [illegible] سبب او برادر خوانده بار از حدیث [illegible] شاهد بیار [illegible] گشت ظاهر رفت ظلمت در نقاب
علم [illegible] اجنبی جاهل شد [illegible] کی تو به ای نوان [illegible] از عاملان بیدین [illegible]

بدا سخلها

بهر استحکام دولت مردمان صد لبیرا مکنند بیرون زجان خواستند در شعر جاهت افکنند تا قیامت مومنان را
سان بلند بهر ابن ملجم این ثنا تا تمام کنت فرزندش میان خواص و عام ولقد انصف محمد البلخي في المثنوي
حيث قال بعضه حيث قال پس بهر دوری ولی قائم است آزمایش تا قیامت دائم است پس امام حق
و قائم او بیست کز ره تحقیق از نسل علیست هر که خلقش نیک شد مثبتم خواه از نسل علی
خواه از نسل عمر و مکو بید از حسد پس ادهی نا اهل شد بو الحکم نامش بعد بو جهل شد
وبالله التوفيق فصل لا اشكال عند الامامية ان التقية مشروعة وهي كما اشار اليها امير المؤمنين مجاملة
الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم ودل عليه الكتاب والسنة المتواترة قال الله تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقية وقال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال الائمة تسعة اعشار الدين التقية ولا دين لمن
لا تقية له رواه في الكافي عن ابي عمير مسندا الى الصادق عليه السلام وفيه عن معمر بن خلاد قال سئلت ابا الحسن عن القيام للولاة
فقال قال ابو جعفر عليه السلام التقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له وقال محمد بن مسلم وزرارة وجماعة
سمعنا ابا جعفر يقول التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ادفع بالتي
هي احسن قال التي هي احسن التقية وفي قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على
التقية وعن ارشاد المفيد انه قد استفاض عن امير المؤمنين انه قال ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني
ورواه في الكافي وعن الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث امر فيه بالتقية فانك ان خالفت وصيتي
كان ضررك على اخوانك ونفسك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا وفي قواعد الشهيد عن
بعض الصحابة انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم قال فيه وفتاوى اهل البيت مشحونة بالتقية
وهم اعظم اسباب اختلاف الحديث اذا عرفت هذا فنقول لا تجوز التقية على النبي في اظهار دينه
والدعوة اليه وان تحمل الاذية بل قتل لمنافاتها الغرض وليس كذلك الامام حيث ما بلغهم النبي مكانه واتم
عليهم الحجة فلا يجب عليه تحمل القتل والشتم فمثله مثل الكعبة يجب على الناس اتيانه وتفصيله في الامامة
تتمة القطب الثالث في الامامة فصل في الاضطرار الى الحجة بعد النبي وذلك واضح راجح عقلا فان الاحتياج الى حافظ
الشرع الذي كان بعد النبي عليه السلام المشارف في ترويجه اكثر من احتياج المتاع النفيس الذي يكون السارق

الفصل الثالث في الامامة [illegible]

في جلبه الى الحافظ ولا اخلال به ابلغ من الاخلال بجعل الراصد على المتاع ولو وكل الامر الى الاشخاص
في ذلك لكان فيه الفساد الظاهر وقطع النفس وتلف الاموال والنفوس وكل ذلك غير صحيح على الله تعالى
وامثاله كما قال هشام بن الحكم للرجل الشامي الذي اتى ابا عبد الله عم للمباحثة وقال انا صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت للمناظرة اصحابك اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر
لخلقه قال ففعل بنظره في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح لهم في ذلك عللهم
فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال ان هي لهو رسول الله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب
والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق
فقال ان هي نعم فقال هشام فلما اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين
وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عم ما لك
لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت
لانهما يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذا الكتاب والسنة الخبر
وبالجملة علم الاسباب لمفاسد كثيرة لان البلد اذا خلا من رئيس يامر بالطاعات وينهى عن المعاصي ويدفع
باس الظالم عن المستضعفين استولى على ذلك البلد الشيطان وفاش فيها الفسوق والعصيان وشاع الهرج
والمرج والعلم بذلك ضروري بعد استقراء العادات بخلاف ما اذا نصب الامام فانه رئيس قاهر يمنعهم عن
المحظورات ويحثهم على الواجبات فيه تحصيل الغرض المطلوب من العباد من الطاعات الموجب للمثوبات وهذا هو
اللطف الواجب عقلا على الله تعالى عندنا والمعتزلة والاسماعيلية وما ذهب اليه الاشاعرة من عدم وجوب شيء على الله
بل انه هو الموجب لكل شيء فهو هذيان لا يخفى فساده وما قاله في شرح الطوالع من ان اللطف انما يحصل بوجود
امام ظاهر قاهر يرجى ثوابه ويخشى عقابه وانتم لا تقولون بوجوب نصب مثل هذا الامام واما الامام الذي توجبونه فكيف
يكون لطفا ولم يتمكن من عهد النبوة الى ايامنا هذه على ما وصفتموه فيكون الله تعالى تاركا للواجب فيكون
مذموما على رايهم وهذا تشنيع جدلي لجوابه واضح عند العقول لان الله تعالى لما امر بنصب الامام لكان هو تاركا

للحسن

للحسن الواجب في العقول واما اذا نصبه ولم يرجع اليه الناس فتتم الحجة عليهم ولو كانوا هم المخلين بالواجب
عليهم قال عم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فمثل الامام مثل الكعبة يجب على الناس حجه ولا عليها
حجهم وهذا واضح ومن هذا قال نصير الملة والدين في تجريد الكلام الامامة لطف فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلا
للغرض والمفاسد معلومة الانتفاء وانحصار اللطف فيه معلوم للعقلاء ووجوده لطف وتصرفه لطف
آخر وعدمه منا انتهى وذهب اهل السنة الى وجوبه على الناس سمعا وابو الحسين البصري ومعتزلة
بغداد عقلا وبعض المعتزلة الى انه على الله سمعا وجوابهم يظهر مما تقدم واما الدليل على الشخص الخاص فمن وجوه
الاول ان العقل القطعي يحكم بان الوصي لا بد وان يكون معصوما عن الخطاء والنسيان عالما بالاحكام
بدليل استحالة التسلسل وغيره كما ظهر مما تقدم في النبوة ولا بد ان يكون افضل من الرعية حتى يصح ان
يكون مرجعا للانام وقد بين الله سبحانه ذلك في جملة من الايات فقال عز من قائل افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقال لا
ينال عهدي الظالمين ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وسمى في كتابه العاصي ظالما والعصيان ظلما في
كثير من الايات وقال ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال عم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ولا يخفى ان كون عظمة الجسم
سببا للاولوية في الخلاف لجهة اعتبارها في زيادة رغبة في القلوب والوضعي فلذا يفرد وكونه اشجع لذلك
حتى ينبعث به الرعية على الجهاد وفضل الله المجاهدين على القاعدين ولذلك لا بد وان يكون اعلم
الرعية بالسياسة وتجهيز الجيوش وسد الخلل كما ترى بالعيان ان ذلك مركوز في البهائم فضلا
من الانسان كما يشاهد في النحل وبالجملة فمن ادعى على الله سبحانه انه يصح ان يجعل الناقص المفضول

مرجحا للكامل الفاضل على الجاهل مرجحا ومطاعا للعالم فهو خارج من حدود الانسانية بل من الفطنة البهيمية ايضا
و مقصر في طلب الحق وقد اصاب القوشجي فيما قال وجب تقديم الافضل على غيره واغرب في انكاره فضل
علي عم على سائر الصحابة فقال بعد نسبته الى اهل السنة قاطبة انهم قالوا ابو بكر افضل ثم عمر ثم عثمان ولقائل
ان يقول لا نسلم انه اكثر جهادا والاية تدل على ان المجاهد مفضل على القاعد والائمة لم يقعدوا من الجهاد
ولا اطلق وقوع نحو الكلام الا من المجنون وسيظهر انه نقاعدهم من الجهاد بل فرارهم الذي هو من
التقاعد وقال لا نسلم انه اعلم لان العلم المحتاج اليه هو علم الشريعة ولا نسلم انه كان فيه اعلم قال واما اسناد
العلماء اليه فانه كان لطول عمره ولو طال عمر ابي بكر لربما اسند واليه الكثر من ذالك وقال لا نسلم زيادة جهاده
حسنة على الصحابة وقال في حديث الراية في خيبر انه يدل على الافضلية من هذه الجهة وهي الثبات واما
مطلقا فلا وقد يعارض افضليته بما تفرد وابه من الاكاذيب من نحو ما نسبوا اليه تحقيقا لقولهم لكثرت على
الكذابة ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل افضل من ابي بكر وتارة يرجع
عن ظاهر كلامه في الاول عجزا وخناقا ويقول على تقدير افضليته يجوز امامة المفضول وتارة يقول ان
الكلام في امامة من صفه لا طائل تحته فهو كالكلام في لعن يزيد وعدمه وقد قال علماؤنا ان ذالك
الكثار من الكلام غير مفيد وانما الواجب تعظيم اصحاب رسول الله وا الكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم
وترك الافراط والتفريط في محبتهم بحيث يفضي الى نقص بعضهم فان الله تعالى اثنى عليهم في مواضع من
القران وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وتارة حيث يكبر عليه قبول الحق الواضح وكذالك
قال الله تعم واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون ياخذ في الطعن على المحقق النحرير الرباني
نصير الملة والدين بالتاييد الصمداني ويقول من ذالك اي افساد الدين وهذه الجهات التي ذكرها
هذا الرجل في هذا الباب الذي هو من اصول الدين فانها امور وهمية لا دلالة لها على خطابة فضلا عن
الجدل او البرهان اقول فيحق لي اذا مثل يقول ان هم اناس في اوال قد تقلدوا لحو العلم واشتغلوا
بلم بلم فان باصنتهم لم تكن منهم سوى مرهم لم لا نسلم واني لا تعجب كثيرا من غلبة الجهل بهذا الحد
على من يدعي العلم او الاستيلاء الشيطان وحبة الدنيا على انسان الى هذه المرتبة فانظر الى هذه الشبيه
بالانسان كيف ينكر الواضحات ويتكلم مثل اصحاب الماليخوليا ويستدل في ردها بانفرادها

ما هو مخدوش عند المهرة من محدثيهم وارباب صحاحهم ايضا كما سيظهر انشاء الله وعمدة نقاده من النقض قوله لا نسلم
لا نسلم مثل هذه لا يكون نفي كلمة النفي عن كلام الا بتسليم الى النافي يقول انه دائما نسلم واستشهد له انه الجنة
اقول اني ما رايت فيهم من امامهم ورعيتهم من يتكلم يشبه كلام الانسان ولا يجد وخذوا اهل العصبان مقلدا كلام
شارح الطوالع بقوله ولا يشترط في الائمة العصمة خلافا للاسماعيلية والاثنا عشرية وهم الامامية لنا انا سنبين
انشاء الله صحة امامة ابي بكر والامة اجمعت على كونه غير واجب العصمة وهذا محققهم الملا سعد في شرح
المقاصد اعتذر في ظلمهم واستحقاقهم للعن وكونهم غير قابلين للخلافة ثم قال مخلا فيهم تكلمنا وان شئت
فارجع الى كلمات ابن ابي الحديد المعتزلي الذي انفقوا مبلغا عظيما في دولة المستعصم على توقياته وكلمات
استاده ابي جعفر النقيب او الغزالي وهذا مسلم بن الحجاج البهقي في اول صحيحه يعترف بانه يترك روايات
جابر الجعفي مع بين الفاد ويجعل مجروحا من قوله هذه الجملة مما روى عن ابي جعفر الباقر من النبي لاجل اعتقاده بالرجعة الى غير
ذالك مما لا يعد ولا باس بالاشارة الى بعض ما في كلام القوشجي ليظهر صدق ما قلناه حبى الحساب الله مع
ناصر الحق فنقول اما نسبته الى العامة قاطبة انهم قائلون بافضل الثلثة على علي عليه السلام فهو مما يشهد بان الرجل
ليس من اهل العلم والا يجيع معتزلة بغداد واكثرهم على ما نسبه اليهم ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من
اضداده هو علي افضلية علي ع عليهم بل المعتزلة قاطبة الامن شذ والمتقدمون من الاشاعرة ايضا واتفق
الشيعة في تفضيل علي ع على ما نسبه اليهم الشيخ الاوحد النعماني وذكر كلام محققيهم في ذالك منهم محمد بن
عمر الرازي صاحب التصانيف الكثيرة اثبت ذالك نجم الكمال في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة والثلثين
في كتاب الاربعين وذكر في ذالك عشرين حجة واما انا فلا اقول بذالك حاشا من ذالك بل اقول مثل ما يقولون
وفضل عليا عليهم فلست اقول النبي اعلي من الحصى اذا انا فضلت الامام عليهم الم تر بالذي فضله منقصا
الم تر ان السيف يزري بحده مقالة هذا السيف امضى من العصا وكيف يمكن ان يفضل العاقل اباه عم عليه
عليه السلام والنبي ع حمله في الاخوة والمباهلة وسد الابواب الا بابه وتحريف النجار بما في صحيحه حديث
سد الابواب فقيد واعترف الشراح بكذبه فيه خلافا للجميع وخطبة الغدير وبتزويج سيدة نساء العالمين
له ع الى غير ذالك وفي حديث الطائر من المتواترات قول الحسن ع في صبيحة ليلة وفاته لقد فقدتم في هذه الليلة
رجلا ما سبقه الاولون بعلم ولا ادركه الاخرون واوردها الفقيه المالكي علي بن محمد في كتابه فصول المهمة

وغيره من المتبحرين ففي صحيح البخاري عن سعد بن ابي وقاص قال قال النبي لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى وفي مسلم بزيادة الا انه لا نبي بعدي وروى الترمذي في صحيحه انه انتجى عليا يوم الطائف
فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى ايضا انه بعث ببراءة او قال
سورة التوبة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني الا رجل هو من اهل بيتي او قال لا
يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه فدعى عليا فاعطاه اياها ولا يخفى ان ابا بكر لو كان تابعا له لكان
منهم كما يشهد به القران قال تعالى حكاية فمن تبعني فانه مني ولو كان محبا له لتبعه كما قال قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني وزعم الفوشنجي انا لا نقول بفضله على علي الملائكة وهو كنظائره مما يكشف عن نقصه
في العلم واما ما نقله وادعاه من ان الواجب الكف عن اصحاب النبي ولعن يزيد ففيه انه رد على الله سبحانه
في قوله الا لعنة الله على الظالمين والحاكمين بغير ما انزل الله والذين يكتمون ما نزل من الحق وذم اصحاب النبي في
من كتابه قال تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن
التجارة والله خير الرازقين فانظر هل ترى ذما اعجب من ذلك ان كنت تفهم الخطاب قال وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وهذا اشارة الى ما ثبت من اتفاق الامة عن نبيهم انه يقع في هذه الامة ما يقع في
الامم السالفة وقال تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعده من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر كما في روضة
الكافي عن حمران ابي مقدام عن ابيه عن ابي جعفر الباقر ع انه قال له ع ان العامة يقولون ان بيعة ابي بكر
حيث اجتمع الناس عليها كانت لله رضا وما كان الله ليفتن امة محمد ص من بعده الى ان قال فقال
ابو جعفر اليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث
قال وآتيناه م وقرأ الاية وعن البيضاوي الاعتراف بالارتداد حيث قال في ذيل الاية وما محمد الا رسول
انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل وقال في البراءة يا ايها الذين ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما الى قريب من آخر السورة من تأملها ظهر له حالهم من ضعف ايمانهم وقال فاذا جاء الخوف رأيتهم

ينظرون

ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وقال وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقال أاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فكشف من بخلهم وعدم معرفتهم بشان الرسول وقلة ادبهم معه كما في آيات
كثيرة في الحجرات وغيرها وقال في الفتح بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك
في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما وقال الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول في المجادلة واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله
بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون وسماهم الله مؤمنين مع نفاقهم
كما يصرح به قوله تعالى ويقولون في انفسهم الخ وكما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون سماهم المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا ولم يفوا بما وعدوا ولم يفعلوا
ما امروا به كما في تفسير العسكري ع وقال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم واخبر سبحانه عن مثله
في اصحابه في سورة الحديد فقال يوم يقول المنافقون والمنافقات الى الاية وفي سورة البراءة وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من
قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون
وقال وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وبعد فقد امر معاوية بسب احب اصحاب النبي اليه واجهدهم في طاعة
الله كما في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان
تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم ثم ذكر قول النبي له ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه

لا نبوة بعدي وقوله يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولما نزلت قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ودعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وكذلك الصحابة
وانكروا على عثمان ووقعوا فيه حتى قتلوه قال ابن حجر في حكي الصواعق ان الصحابة غضبوا عليه وقال الخيمي
ضع آخر جنه من غضب عليه الصحابة فهو كافر وقالتم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصادق الايمان بالبرهان الا بالبحث والفحص وايضا
ان الله امر بولاية اوليائه والتبري من اعدائه وامر بالتثبت عند مجيء الفاسق بنبأ ولا اسماء للمعاني الواضحة
فكيف نكلف ولا نعرف المؤمن والفاسق لو كان هذا الرجل من اهل العلم ونعم ما قيل وتشبيه الخرافات الانسان بها
في مشيها البين الحسن بالجميل وذكر السيد الجليل صاحب الكرامات علي بن طاوس في كتاب سعد السعود
ذكر ابو محمد بن عبد الوهاب الجبائي في اواخر تفسيره الذي ذكر انه في عشر مجلدات ما لفظه محنة الرافضة
على ضعفاء المسلمين اعظم من محنة الزنادقة واستدل عليهم بان الرافضة تدعي نقصان القرآن وتبديله
وتغييره قال السيد فيقال له كلما ذكرته من طعن واقداح على من يذكر ان القرآن وقع فيه تغيير و
تبديل بل هو متوجه على سيدك عثمان ابن عفان لان المسلمين اجمعوا على انه اجمع الناس على هذا المصحف
الشريف وحرق ما عداه من المصاحف فلولا اعتراف عثمان بانه وقع تبديل وتغيير من الصحابة
ما كان هناك مصحف محرف وكانت تكون متساوية انتهى فمحنة الرافضة عليهم مردة اباطيلهم بالحق
ولن يجعل الله للكافرين على المسلمين سبيلا والحمد لله فاما ما ذكره من مدحه سبحانه للصحابة في الآيات فمن
المسلم ان الله مدح المؤمنين وانهم ممدوح في صريح حكم العقل ما كانوا مؤمنين حقا ولا احد خوال
في دين الله ثم والى لك بذلك من الآيات ولا غيرها تفضيل ذالك الشان الآيات المتوهم دلالتها
في ذالك منافق لهم في البراءة اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا و
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
التقدير اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله كما يشهد به قراءة سقاة الحاج وعمرة
المسجد الحرام وهو انكار تشبيه المسلمين ومن الواضح ان المنافقين غير داخلين فيها البتة فانهم في المشركين

الدرك

في الدرك الاسفل من النار فكيف يدل كلام بهذا المدح البليغ وكيف مخلدون في الجنة فهو وصف للمؤمن الواقعي
بشرط الثبات على الايمان فيستدل بها على فضل علي ع لان المتصف بهذا الوصف اتفاقا والنازل في شانه
باتفاق المفسرين كالبيضاوي والزمخشري والرازي والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي
والسيوطي ورواه النسائي في صحيحه وصاحب الجمع بين الصحاح الست وابن مردويه والحاكم ابو القاسم
الحسكاني وروى الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه عن ابن عباس ما نزل واحد من كتاب الله ما نزل في علي
وعنه ما نزلت يا ايها الذين آمنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد ص في آي من القرآن وما
ذكر عليا الا بخير وعن حذيفة الايمان على لبها ولبابها وعن علي ع نزل القرآن ارباعا فربع فينا وربع في
عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن وعن مجاهد نزل في علي ع سبعون آية
وروى الفقيه بن مغازلي عن ابن عباس عن النبي ص قال القرآن اربعة ارباع فربع فينا اهل البيت خاصة وربع
حلال وربع حرام وربع فرائض واحكام والله انزل فينا كرائم القرآن فانظر الى تعصب اهل السنة مع روايتهم
لهذه الرواية انهم لم يذكروا في تفاسيرهم الا شيئا قليلا ونزرا يسيرا في مناقب الائمة ونزول الآيات فيهم ف
معلومون ان الحافظ باعتقادهم صحيح النقل مقبول الرواية ثم لا يعتنون بروايته في كتاب المناقب عن النبي ص فانه
على خير البشر من ابى فقد كفر وقال انه ع خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك في ذالك الا منافق وقال انه
على خير من اخلفه بعدي ولا يعتنون بحديث الطائر المشوي المرسل في مسند احمد بن حنبل وجملة من صحاحهم
وقوله لفاطمة اما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما المروي في مسند احمد
وغيره وما رواه البخاري ومسلم في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من ارتداد ابي بكر وعمر لغضبهم فاطمة حتى
ماتت واجدة عليهما اي ساخطة كما في القاموس واذيتهما اذية النبي ص وهو كفر منهما اللذين قال النبي ص فيهم
منهم كما في الصحيحين وغيرهما ليؤتين برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فيقول يا رب اصحابي اصحابي
فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وهذا من المتفق عليه الوارد
في اخبار كثيرة فانظر الى انهم من كان النبي حسن الظن بهم فيقول يا رب اصحابي اصحابي ومنها روايا
لا ترجعوا بعدي كفارا ولتتبعن سنن من قبلكم المروية في كتاب الفتن الجزء الاخر من البخاري وغيره

وفي المجلد الثالث منه في بيعة الشجرة عن براء ابن عازب يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده ولا منافات
بين ما نقول بعدها اسلامهم ابتداء وبين ارتدادهم فان المراد الارتداد في ظاهر الاسلام والخروج عن الاحكام
الجارية على المسلمين باظهار الاسلام واما مثل تزويج عمر ام كلثوم بنت علي ان صح فللتقية ودفع القتل عن
نفسه او نفسها او دفع الفرقة عن العباس وسائر بني هاشم فليس هو باعظم من غصب الخلافة ولا يجب قتاله
قوة ودفعا عن نبينا وقد فر الى الغار وحصر في شعب ابي طالب سنين حتى نشر له الاعوان وقال
لوط ع لو كان لي قوة وهرون ان القوم استضعفوني مع مراعات علم ارتدادا لكل ما في اصلاب الرجال
الى غير ذالك من الحكم فتبا للعامة كيف تركوا الثعلبي ومن قال منهم نبيهم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من
ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى وهل هذان الحديثان المتفق عليهما ونظائرهما الا بيان صريح
لقوله ستفترق امتي على ثلثة وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار وفي اخبارنا وهم متابعون
بابه فيمكن ان البيان كان مفصلا ايضا بشرحه كايات الكتاب الكريم وانهم بايعوا جميع المذاهب واعتقادا
في دخول الجنة وولاية الائمة الاثني عشر فالفرقة الواحدة يصدق فيهم والباقون اباهم يصدقون ولذا هم
فيه مخالفون ذكر الزمخشري من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى
هذه الاية الكريمة ان يصلى على آحاد المسلمين لكن لما اتخذته الرافضة في ائمتهم معناه منع عنه النبي وعن
مصنف الهداية من الحنفية المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار
ومثل هذا كثير منهم وحكاية ابي حنيفة مشهورة وفي التواريخ مسطورة فانظر الى احكامهم بغير ما انزل الله
متابعا لامتهم بتعالامامهم ومن الايات قوله تعالى في هذه السورة ايضا السابقون الاولون من المهاجرين والا
نصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذالك الفوز العظيم السابقون ضرب قوله تعالى رضي الله عنهم وهم الذين صلوا الى القبلتين
ومثل الذين شهدوا بدرا ومن الانصار اهل بيعة الاولى وكانوا اثنا عشر رجلا وكان اهل العقبة الثانية
وكانوا سبعين رجلا ما الذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب بن عمير فعلمهم القرآن والعقبة عقبة منى امنوا
به حفية من الكفار ثم جمع آخر جاؤا من المدينة للحج في العام القابل وتابعوه هنالك ولا يخفى ان شمول لعين
جمع عليه بل من الواضح انه اذا كان السبق الى الاسلام سببا لافضلية فيكون لاسبق منهم ايضا افضلهم
وعلي ع اسبق القوم اسلاما قال علي بن محمد المالكي في فصول في فضل علي ع وانه اول من اسلم وامن برسول

من الذكور

من الذكور بعد خديجة قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن عباس المنكدر
وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد ابن المنكدر وربيعة الراي وقد انشد علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه الى شيء من ذالك في ابيات رواها عنه الاثبات وهي هذه الابيات محمد النبي اخي وصنوي وحمزة
سيد الشهداء عمي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي سبقتكم الى الاسلام طفلا
صغيرا ما بلغت اوان حلمي فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله بظلمي ورواه المفسرون والمحدثون والمورخون
كابي عبيدة المرزباني وابي نعيم الاصبهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي والنطنزي والسدي وابو بكر
الشيرازي وتفسير القطان وتفسير يعقوب بن سفيان وشرف النبي وتاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي
مذي وابانة العكبري وفردوس الديلمي وفضايل الصحابة ومسند احمد وفضائله وتاريخ النسوي ومسند
ابي يعلى والنسوي في معرفة اصول الحديث وعبد العزيز بن اسحق في اخبار ابي رافع من عشرين طريقا
عن ابي رافع وابن فياض في شرح الاخبار وشيرويه في الفردوس وابن ماجه الى غيرهم ممن لا تعد واما
السنة فردوه من اهل بيت الطهارة وشركاء القرآن متواترا وقال الحميري الم يصل علي قبلهم حججا
ووحد الله رب الشمس والقمر وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلواتهم للعود والحجر وهذا الذي
ذكرنا كالنار على منار والشمس الظهيرة ادعى سبق اسلام ابي بكر وقال البعض الجهال الماضين واستدل
عليه بالموضوع من مجعولات بعض على جميع رواتهم وتحقيقهم على ما عرفت من انه قال ص اول من آمن بي ابو بكر
والفوشجي ايضا فعل كذالك واستدل بكذب اشنع من انه ص قال ما عرضت الايمان على احد الا وكانت
له كبوة غير ابي بكر ثم قال سلمناه لكن ايمان ابي بكر ايمان البالغ وايمان علي ايمان غلام لما روي عنه رضي الله
عنه سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واسلام البالغ العاقل افضل من اسلام الصبي
للاجماع على صحة الاول دون الثاني سلمناه لكن يكون افضل من جهة سبق الاسلام لا مطلقا وانت خبير بان
هذا طعن على الله وعلى النبي حيث دعياه الى الاسلام وقبلاه منه ان كان لا يقبل من الصبي بل هو من
فضائله وكان بمنزلة عيسى يقول في المهد وهو ابن ساعة اني عبد الله اتاني الكتاب وبمنزلة يحيى
قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا وهل يكون نبوة وكتاب قبل الاسلام وصحته وقد روى حكم سليمان
وهو صبي ودانيال وشاهد يوسف واخذوا الحديث عن عبد الله بن عمر وامثاله ورووا في صحاحهم
وغيرها ان النبي ص قال قدموا لكم اقرأكم فقدموا عمرو بن ابي سلمة وهو ابن ثمان سنين وكان امام المؤمنين

ابن تسع وقال الشافعي حكمنا باسلامه لان اقل البلوغ تسع سنين وعلى قول مجاهد ومحمد بن اسحق وجابر ورواية
ابن اسلم ابن عشر وقال بعضهم ابن احدى عشرة سنة وقال ابو طالب الهروي ابن اثنتي عشرة سنة وبعضهم ابن
ثلث عشرة سنة ومن فضائل الصحابة عن احمد بن حنبل عن قتادة روي ان عليا اسلم وله خمس عشرة
سنة ورواه النووي في التاريخ وقد روي نحوه عن الحسن البصري قال قتادة في بيته وقد تقدم ما قال
غلاما ما بلغت او ان حلمي انما قال قد بلغت واما كلام القوشجي اخيرا فيشبه بكلام المجانين لا يناسب منا
تعرض ايراده ككلام الشمس ان لفظة السابقون تشمل ابا بكر ايضا باتفاق اهل التشيع على اظهاره الاسلام
طمعا لما عرفوه من جهة اهل الكتاب ومثل ذلك لا يثمر في ادخاله في الاية بل يدخله في ايات المنافقين
ضرورة ان المدح والخلود في الجنة للمؤمنين الذين امنوا وصدقوا وافعالا عملا يكفي القول فيكون ذلك
لجميع من دخل في الاسلام ظاهرا بعد ما احبى سبحانه واخبر النبي وظهر في عقبه بيوت من نفاق كثير منهم
والروايات متواترة بنفاقهم خصوصا من الصادقين الذين امر الله بالكون معهم وهذا الزمخشري الحنفي
علامتكم يقول في باب السادس والسبعين من ربيع الابرار انزل الله في الخمر ثلث ايات يسئلونك عن الخمر
والميسر فكان المسلمون بين شارب وتارك الى ان شرب رجل فدخل في صلوته فهجر فنزل يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر فاخذ لحى بعير فشج
راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر الى قوله ايوعدنا ابن كبشة ان
سنحيى وكيف حياة اصداء وهام ايعجز ان يرد الموت عني وينشرني اذا بليت عظامي الا من مبلغ الرحمن
عني باني تارك شهر الصيام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي وروى بعض الثقاة عن
الحافظ العلامة الشافعي ابي الفضل احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني ذكر في شرح البخاري المسمى
بفتح الباري في شرح رواية البخاري عن انس كنت اسقي ابا عبيدة وابا طلحة وابي بن كعب من فضيخ زهو
تمر الحديث عن جماعة من المحدثين بروايات وطرق عديدة ان ابا بكر شرب الخمر عند النبي وانشا في سكره يقول
وذكر الاشعار المتقدمة فيتفاوت لا يتفاوت فيما هو كفر منها واوردها مفصلا في ارشاد القلوب ومن الظاهر
ان هذا يكون من المضرات التي تظهر في المنامات وحالات الحالات وتردد عمر عن النبي ثم مصرا في صلح الحديبية واقراره
بالشك في دينه يومئذ مجمع عليه وقد سئل رجل من المعتزلة يعرف بابي عمرو الشوطي الشيخ المفيد ره فقال اليس

قد

قد اجتمعت الامة على ان ابا بكر وعمر كان ظاهرهما الاسلام فقال له الشيخ نعم قد اجتمعوا على انهما كانا على ظاهر الاسلام
زمانا فاما ان يكونوا مجمعين على انهما كانا في سائر احوالهما على ظاهر الاسلام فليس في هذا اجماع لاتفاق انهما
كانا على الشرك وبوجود طائفة كثيرة العدد تقول انهما كانا بعد اظهارهما الاسلام على ظاهر كفر بجحد النص وانه قد كان
يظهر منهما النفاق في حيوة النبي فقال الشوطي قد بطل ما اردت ان اورده على هذا السؤال بما اوردت وكنت
اظن انك تطلق القول فيما سئلتك فقال الشيخ قد سمعت ما عندي ثم سئل الشيخ ايضا الامة مجتمعة على
انه من اعترف بالشك في دين الله والريب في نبوة رسوله فقد اعترف بالكفر واقر به قال بلى فقال له
الشيخ فان الامة مجتمعة لا اختلاف بينهم على ان عمر بن الخطاب ما شككت منذ اسلمت الا يوم قاضى رسول
الله اهل مكة فقد حصل الاجماع على كفره ثم ادعى خصومنا من الناصبة انه تيقن ورجع الى الايمان بعد الكفر
فاطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه فلم يات بشيء اكثر من ان قال ما كنت
اظن ان احدا يدعي الاجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الان فقال الشيخ ره فالان قد علمت ذلك وتحققته
ومما يدل على نفاقهم ما رواه البلاذري وهو من اعاظم مورخيهم قال لما قتل الحسين ابن علي ع كتب عبد الله بن عمر
الى يزيد بن معاوية وساق الحديث الى قوله فبعث الى عبد الله بن عمر كتابا كتبه ابوه الى معاوية هذا [illegible]
من عمر بن الخطاب الى معاوية بن ابي سفيان اعلم يا معاوية ان محمدا جاء بالافك والسحر ومنعنا من اللات
والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي يزعم انها القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه وطغيانه
في السحر الذي يظهر به على موسى وعيسى وكافة بني اسرائيل ونحن على الذي كنا قبل ذلك الى قوله ولكنا في
باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك الى قوله ولكننا في باطن الامر على الذي ثم بعد ذلك انتقمنا من اولاده و
ذراريه على حسب طاقتنا وقدرتنا واما انت يا معاوية فلو صلت ان لا تسامح فيها واقتل من اولاده واحفاده
ما تصل اليهم يداك وقدرتك ويشهد بصحة هذا الخبر فعل عمر وفاطمة وبني هاشم وسيعلم الذين ظلموا ال محمد
اي منقلب ينقلبون فتلخص مما ذكرنا جوابان شافيان لا مرد لهما عند الناظر والمنصف اذا لاحظ ما قلنا احدهما ان
هذه العمومات تخص بغير المنافقين الذين اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وكذا من اشبههم فاذا علمنا ذلك ولم نعرفهم بعينهم فتكون العمومات مجملة بالنسبة الى الافراد المشكوكة

فلا نسلم عنهم عليهم واضرابه ممن اتفق على ورودها فيه كما اذا قال اكرم العلماء ولا تكرم الجهال فاذا عرفنا زيدا بالعلم
وعمروا بالجهل وشككنا في خالد لا وجه في دخوله في اكرم العلماء كما لا سبيل الى خروجه الى النهي ودخوله فيه الا
بالدليل وقد اقمنا الدليل على خروجهم من ايات المدح مع عدم ضرورة لنا اليه فان الاثبات على مدعيه كما في
سائر المنافقين من عبد الله ابن ابي بن ابي سلول ومعاوية وعمرو وغيرهم فان قيل كان ظاهر حالهم الاسلام
ولا نسلم خلافه منهم فنقول اولا هذا نزول من القطع الى الظن وتمسك بامر آخر غير الايات يعني ظاهر الحال
وقد عرفت انه لم يكن ظاهرهم ذلك على الاطلاق وثانيا لو الالفاظ موضوعة للمعاني الواقعية والظاهر طريق
الى الواقع لو كان الشك ابتداء فاما اذا علمنا ان في العشرة مثلا عدوا لا نعرفهم فلا نحكم بعدالة خصوص احد
منهم الا بدليل غير الظاهر فان قلت فلنتوقف في اسلام الصحابة ولا نحكم بمجرد اقرارهم بالاسلام قلت
نحكم بالاحكام الظاهرية المترتبة على ظاهر الاسلام ولا نجري الاحكام الواقعية المترتبة على الاسلام الواقعي
فنرضى عمن رضي عنه الله سبحانه والرسول وعلي وفاطمة ولنسخط على من سخط عليه الله والنبي وعلي وفاطمة
فان الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ومن اذاها فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله كما روي في صحاح الاخبار فان قلت
نعلم اسلامهم واقعا لانه لم يكن يومئذ للاسلام قوة حتى يكون كرها فيكون طوعا قلنا قد ذكرنا انه كان
طمعا لعلمهم من اخبار اهل الكتاب هذا كله مما شاهدنا ونحو ذلك والا فقد قطعنا بنفاقهم من اتفاق
اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت وتواتر رواياتهم وموافقة روايات العامة ايضا لذلك كما عرفت
مفصلا وستعرف انشاء الله والجواب الثاني ان ثواب الله ورضى الله ودخول الجنة كلها مشروط بعدم الارتداد
فيما بعده كما في جملة من الايات وحكم به صريح العقل والاحباط الذي لا نقول به امر آخر والا فهذا ضروري قال تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك الاية وقد علمنا ارتداد اكثر الصحابة كما اخبر به النبي فيما تقدم وارتداد خصوص
الشيخين وامثالهما بانكار النص الجلي الثابت بالتواتر على علي وسيأتي وقول الشمس الهروي وقاضي القضاة امثاله
ممن تقدم عليه من العوام الجهال ان عليا لم يكن في حجة الوداع وكان في اليمن فكيف نصبه انه خلاف على جميع الرواة
الاثبات وانكار لاشهر المتواترات الواضحات لا يليق بمعرض الجواب كما كتبه الفقير في رسالة التي سماه شمس
الهداية وقاطع الضلالة وهي رسالة يليق بان تسمى باصل الغواية للاباليس وقالع الطهارة عن القراطيس

فهذا

وهنا لفظه جواب كم اي حديث بتمامه موضوع است واي حديث كذب است ونه بيغمبر فرموده ونه عليا در حجة الوداع
بيغمبر بهم بلكه او بر يمن فرستاده بود الخ وسيأتي ان شاء الله ان ائمة الحديث نقلوه باسانيد من عشرين او احدى
وعشرين طريقا مصرحين بانه اخذ بيد علي حتى ان امامهم في الحديث احمد بن حنبل في مسنده الذي جعله
مميزا بين الصحيح والباطل من الاحاديث على ما حكاه عنه علي بن محمد المالكي في فصوله وغيره صرح بانه اخذ
بيد علي والترمذي وغيره ممن سيأتي وغيرهم ممن لا يمكن حصره وفي مثل ذلك فيجب ان يقطع بوضع
عدم حضوره عليه السلام لا حضوره وعدم ذكر البخاري من عطاعنه ويكشف عن تعصبه لان الحديث صحيح
على شرطه ولم يذكره واما مسلم فان لم يذكر ان هذا اللفظ ولكنه ذكر خطبة النبي بغدير خم واعلامه اصحابه
بانه يقبض ويترك فيهم الثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته كما سيأتي ولا صريح من ذلك
في استخلاف علي واما ما حكي من ابن ابي داود السجستاني في دفع الخبر ومن الخوارج وطعن الجاحظ
في كتاب العثمانية فمحض افتراء لان ابن ابي داود انكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدما وتبع ما قرفيه
محمد بن جرير الطبري مع ما رواه الثقاة من الاخبار والجاحظ لم يتجاسر على دفع الخبر وانما طعن في بعض رواته
وكتب الخوارج خالية عن انكاره كما شهد به السيد الاجل علم الهدى في الشافي واحتج به في الشورى فلم
ينكره عليه احد ومن اراد الزيادة في التبصرة على عدم اطلاع هذا الرجل بشيء من الاخبار فعليه بكتاب
العبقات الذي الفه السيد الوحيد في فنه الحامد حسين الهندي معاصرنا في مجلد كبير من
اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر من بنداشتم كه بتنهايي سخن رانم حيث
تو بائي كه غيري در ساحري هم بود صاحب جنكال دليري دركمين شيران منتبه عرصه روباه ومن الآيات
قوله تعالى في سورة الفتح لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما بايعوا مع النبي بالحديبية كذا وجهه
وقد تشدد في قرب مكة او شجرة حدباء كانت هنالك وقيل في طريق جدة دون مرحلة
تحت الشجرة وهي السمرة فعلم ما في قلوبهم من صدق النية في القتال والوفاء والقيد وسيأتي الخلاف
في عددهم فانزل الله السكينة وهي اللطف المقوي لقلوبهم والطمأنينة واثابهم فتح خيبر وغنائمها
بعد منصرفهم عنها وفي الاستدلال بها ما لا يخفى اما اولا فلان الله علق رضاه على الايمان فهو عام

مخصوص بالجهل فلا حجة فيه في صورة الشك فانهم كانوا الفا وثلثمائة عن ابي اوفى والفا واربعمائة
عن جابر بن عبد الله الانصاري والفا وخمسمائة عن ابن المسيب والفا وستمائة عن ابن عباس كما رواها في
البخاري وغيره ولا شك فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس وعبد الله بن ابي ابن سلول وهم غير
داخلين كما قال الله تعالى في اول السورة ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
وعمر بن الخطاب داخل في الظانين بالله ظن السوء اتفاقا من العامة والخاصة لانه شك في صدق النبي ونبوته
ودفع الله اباه كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ثم لنشك في انه تاب وامن ام لا ولا يمكن الرجوع مما ظاهر لوجود
المنافقين منهم اجماعا مع انه رجع من الاستدلال بالاية الى ظاهر فعلهم الماضي بالاقرعيا منه كما قد عرفنا
وثانيا فقد ذكر الله تعالى للذين رضي عنهم اوصافا لم نجدها في الشيخين فانه قال فعلم ما في قلوبهم ولم يعلم انهم
الوفاء في قلوبهم كما فروا في حنين كما قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين وخيبر بفاصلة عشرين يوما فعلم ان بيعتهم كانت على
الموت وانهم لا يفروا كما في البخاري وغيره وفرارهم في خيبر متواتر وقد ابدى ابن ابي الحديد عذرهما فقال
عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت طالب فكيف يلذ الموت والموت
فانه مغضوب وذكر ابن قتيبة في المعارف وغيره في غيره انهم فروا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت
راية علي الا ثمانية من بني هاشم ذكرهم ونظم ما قال العوني وهل بيعة الرضوان الا امانة فاول من خانها
السلفان وقال تعالى فانزل السكينة عليهم ولو كان انزل السكينة على الشيخين لما كانوا ليفروا فعلم انهم من
غير المؤمنين ولذا ما قال في اية الغار فانزل الله سكينته عليهما وخص رسوله بالسكينة ولو كان مؤمنا لانزلها عليه
وفي اخبار الخاصة كما في الانوار النعمانية ان ابا بكر كان يصلي خلف رسول الله والصنم معلق في عنقه ويسجد
سجوده له ومنها انه لم يكن حاضرا وكان في مكة وما رواه العامة من ان النبي انعقد بيده بيعة له رواه الكليني
هنا في روضة الكافي فهو لان تكون زيادة عقوبة له بعد علمه الوفاء وثالثا فان الرضا وغيره من المثوبات
مشروط بالوفاء كما قال في هذه السورة بل بعد هذه الاية وان جعل مقدما كما قال علي بن ابراهيم ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى

بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وقال اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فالداخل في الاية الذي رضي الله عنه وانزل السكينة عليه فلم يفر فذكر اذعنه فر ارد
اثابهم فتحا قريبا فتح خيبر بيد علي ونزل فيه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو علي لانه لم ينكث بيعته ابدا ولم
ابدا وسفينة الى خلق الى اب حين تنحيه امير المؤمنين وعن الحافظ ابن مردويه في كتابه بلغة طرق
منتهيا الى الحسين بن علي قال لما جاءت الانصار تبايع رسول الله على العقبة قال قم يا علي فبايعهم فقال علي
على ما ابايعهم يا رسول الله قال على ان يطاع الله فلا يعصى وعلى ان يمنعوا رسول الله واهل بيته وذريته مما
يمنعون انفسهم وذراريهم فهذا كانت بيعة النبي واين هم منها من اسوء حالا منهم حقا ومن يدعي
طلب لدي ويقول انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم ورابعا شروط بيعتهم الا ردادا جاما وكتابا
وقد قدمنا ارتدادهم هنا والايات المخصوصة لهم صرحهم وحجة عليهم ايضا اية الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم ثاني اثنين احد اثنين كقوله ثالث ثلثة وهما رسول الله وابو بكر وانتصابه على
الحال اذ هما بدل من اذ اخرجه واذ يقول بدل ثان والغار النقب العظيم في الجبل وهو هنا غار ثور في
جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة لا تحزن اي لا تخف ان الله مطلع علينا وعالم بحالنا يحفظنا وينصرنا فانزل
السكينة ما القى في قلب النبي من الامنة التي سكن اليها وايقن انهم لا يصلون اليه ولا يجوز عود الضمير الى
صاحبه لمكان عطف وايده بجنود وهم الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين او ذلك اليوم صرفوا وجوه
الكفار وابصارهم عن ان يروه في الاية ذم ابي بكر من وجوه الاول الدلالة على انه لم ينصر النبي وهو يذنب
بذلك كسائر الصحابة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنصروه فقد نصره الله الخ
ولم يقل فقد نصره ثانيه في الغار او نحو ذلك ولو كان ابو بكر ناصرا له لوصفه به كما قال في وصف علي
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ولا شك انه علي لانه كفاه بان بات على فراشه
حتى نجى وباهى الله به الملائكة كما رواه الثعلبي والمالكي وغيرهما وكفاه في الحروب حين فرار ابي بكر

وعمر وخلا لاجلها النبي واما نفرحا فلا ينفع في دفع اللوم والعقاب مع الفرار وعدم الجهاد بل هو مزيد للعقاب حيث انه خلاف عظيم على رب الارباب واذية للرسول المستطاب وقد روي كون المراد بصالح المؤمنين هو علي ع ابو يوسف يعقوب بن سفيان النسوي في تفسيره والكلبي ومجاهد وابو صالح والمغربي والسدي وابو بكر الحضرمي والثعلبي وابو نعيم الاصفهاني وغيرهم وهو مروي بطرق فقهاء الاثني عشرية بما في تفسير الجلالين من انه ابو بكر وعمر محض تعصب وعناد وزور والحاد وفي المناقب لابن شهر آشوب عن علي ع قال على المنبر انا اخو المصطفى خير البشر من هاشم سنام الاكبر ونبأ عظيم جرى به القدر وصالح المؤمنين صفت به الايات والسور وكيف يكون ابو بكر وعمر مع اباء اللفظ ناصرين له ولم يثبتا في غزوة وفرا في غير مرة وفي البخاري عن ابن عباس سألت عمر بن الخطاب من المتظاهرتين قال حفصة وعائشة الوجه الثاني لا تحزن فانه نهي فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي ص لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها فثبت ان الاية بعصيانه وضعف ايمانه وعدم ايمانه رضاه بمساواته للنبي في السلامة وعدمه الثالث ان الله انزل السكينة على رسوله كما قرره الصادق ويشهد به ظاهر القرآن لان الظاهر ان المؤيد بالجنود والمنزل عليه السكينة شخص واحد ولا ينافي ذلك كون النبي لا يفارق السكينة لان معنى ذلك اعلامه بان الكفار لا يصلون اليه كما قال ثم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وفي موضع آخر ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها فاذا عم المؤمنين في المواضع مع النبي وخصه في اية الغار علمنا انه لم يكن مؤمنا قابلا لذلك كما هو واضح ومما يدل على منقصته من طريقهم فمن ذلك ما رواه ابن طاوس في الطرائف قال ومن طريق العامة ذكره ابو هاشم بن الصباغ في كتاب النور والبرهان يرفعه الى محمد بن اسحاق قال قال حسان قدمت مكة معتمرا واناس من قريش يقذفون اصحاب رسول الله ص فقال ما هذا اللفظ فامر رسول الله عليا فنام على فراشه وخشي من ابي بكر ان يدلهم عليه فاخذه معه الى الغار وبعد ذلك فهذه الاية من اعظم ما دلت على فضل شيخهم بزعمهم لوجوه كاذبة او ملفقة اما الاول فذكر الرجل العامي المواخذ على ثوث القلب الملقب بالشمس ما هذا لفظه پس معلوم شد كه ابو بكر در كمال محبت ومعاونت بوده با پيغمبر يا لكم حق ثم قرعيد بد بر ابكه نجران ومعاونين قرعليه دران عشت چهر بكفر بوهكه ابو بكر ثم اقول انا لله وانا اليه راجعون مما ابتلي به الدين الشريف وعلمنا الجرح

من علمائهم ورواتهم من الافتراء على الله ورسوله كما في عائشة التي اكثروا في النقل عنها مع نقلهم في صحاحهم ما يوجب نقضها ان قول ان الله معنا يدل على جهله وانه لم يعرف حقيقة ما هم فيه وعرف النبي ص فساد اعتقاده ورد قولها كما لا يخفى على المتتبع وابي هريرة الذي روى اثنين وعشرين رواية لم يوافقه فيها احد من الصحابة مع ما هو معلوم من حال النبي وشهادة وفاته ولم يكن من الداخلين عليه في الخلوات وتنبه لذلك الشيخ سراج الدين البلقيني من اعاظم محققيهم فرده ما انفرد به لذلك وضرب عمر بن الخطاب راسه بالدرة وقال قد اكثرت الرواية وما احسبك الا كذابا ومقاتل قال الجزري كان كذابا باجماع المحدثين وقال وكيع والسندي والبخاري والرازي وغيرهم انه كذاب متروك الحديث وابي حنيفة قال الغزالي انه واضع الحديث على وفق مذهبه وسفيان الثوري وكان في شرطة هشام اي صحب الملك والزهري قال وكيع انه وضع الحديث لكذاب وحسن البصري الذي خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن الحسين ع وخرج في جند الحجاج الى خراسان وقال في عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون وهشام ومحمد بن سيرين وابو موسى الاشعري وانس بن مالك وابي اسحق السبيعي الذي خرج الى قتل الحسين ع وغيرهم ممن بطولها لا يخفى على المطلع على كتبهم في فن الرجال وغيره وقد تعجب بعض العامة وانكر ان يوضع الحديث احد على النبي ص وحكم بكذب ما نسب اليه من قوله كثرت علي الكذابة وقال شيخنا البهائي في جوابه هذا الحديث على فرض صحته وكذبه يدل على وضع الحديث عليه ولكن ما كنا نظن انه لا يستحيي احد من مثل هذا الكذب الواضح على انه الذي يطلع كل احد عليه فليت شعري من اين دلت اية الغار على ان ابا بكر نصر النبي ص بل الناصر له علي بن ابي طالب بمبيته على فراشه حتى نجا النبي ص ابتغاء مرضات الله فنزل فيه الاية وروى السيد الرضي في الخصائص قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اين كنت حيث ذكر الله نبيه وابا بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقال امير المؤمنين ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله وقد طرح علي ريطته فاقبلت قريش مع كل رجل هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله حيث خرج فاقبلوا علي يضربوني بما في ايديهم حتى تنفط جلدي وصار مثل البيض ثم انطلقوا بي يريدون قتلي فقال بعضهم لبعض لا تقتلوه الليلة ولكن اخروه واطلبوا محمدا قال واوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقفل فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتا من جانب البيت يقول يا علي فاذا الحديد

الذي في رجلي يتقطع ثم سمعت صوتا آخر يقول يا علي فاذا الباب قد تساقط ما عليه ففتح فقمت وخرجت وقد كانوا جاءوا ويحوزنه كهاءه لا يبصر كانما اعمي من الباب فخرجت عليهما وهي لا تعقل بيان قال الفيروزابادي الهراوة بالكسر العصا فالمراد بها هنا قضبان الشجر وعن كتاب سر الصحابة انه انتقض على ابي بكر حين جلس على المنبر عقب النبي لدغ الحريش في الغار فاسبل ثوبه على عقبه واوجز في كلامه ونزل عن المنبر واسرع الى منزله يسئلهم حاله فتبعه ابو ذر مسرعا فلما دخل ابو بكر منزله هجم عليه ودخل خلفه ثم قال يا ابا بكر بالله عليك هل ينتقض عليك عقبك الذي ضربك فيه الحريش في الغار وقال لك رسول الله ويلك لا تحزن فقلت انا خاف الموت فقال لا تموت انما ينتقض عليك ساعة تنقض عهدي وتظلم وصيي فقال له ابو بكر من انى لك ذلك وما كنت معنا في الغار فقال ان امير المؤمنين علي قال اذهب فانظر الى ابي بكر فانه يبلغ الى داره فينتقض عليه عقبه الذي لدغه فيه الحريش فاتيتك كما اخبرني المظلوم الصادق ثم دخل عمر وخرج ابو ذر مسرعا بيان قال الفيروزابادي تنقض الدم تقطر وعظامه صوتت وقال الحريش دويبة قدر الاصبع بارجل كثيرة وقال فخر الدين الطريحي الحريش نوع من الحيات ارقط والرقطة سواد يشوبه نقط بياض ومنه دجاجة رقطاء وحية رقطاء وقال بعضهم في الآية مدح لتسمية صاحب النبي وفيه ان اسم الصحبة يجمع الكافر والمؤمن قال ثم قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب والقرآن نزل بلغة العرب والعرب يقول ان الحمار مع الحمار مطيته فاذا خلوت به فبئس الصاحب وكذلك يقول للسيف كما قال زرت هندا وذاك غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف والصحبة يكون للكافر والبهيمة والجماد بل اطلق الرب على الكافر كما قال اذكرني عند ربك وغير ذلك في سورة يوسف وقال بعضهم قوله ان الله معنا مدح وفيه ان الله مع كل احد حيث خلقهم ورزقهم ويعلم كما قال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم واينما كانوا قيل انه قال ضرني لا حبت علي بن ابي طالب فقال النبي ان الله معنا اي معي ومع اخي وايضا فانه يعبر عن المفرد بلفظ الجمع تعظيما كقوله ثم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال بعضهم كونه مع النبي في الغار وفيه ان الكفار والمنافقين كانوا مع النبي في موضع اشرف وهو مسجده وقال بعض العلماء في كتابه الطائف فدسي كه فريدي يا ابو بكر بغار كم كذشتي بالي از هفت وچار وقال الملا شمس نبغا الفرح

ما هذا الفقر

ما هذا الفقر وتذبذبه كلام النفي معلوم شرحه كه ابو بكر به نقصان دين بيغمبر محزون وخم كلي مر شويند زيراكه حقيقة از نابه خود حكايت فرايد كه لا تحزن ان الله معنا وفيه انه لا دلالة في الآية بوجه على ان خزنه كان على النبي ودينه فمن اين لم يكن خزنا وهلوعا على نفسه مع مساعدة الرواية لذلك بل التحقيق دلالته على ضعف ايمانه وعدم كمال ايقانه فانظر الى باهل البغي والجهل يعجبني الاتصاف وتشبثوا باذيال الصادقين كما قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين وخذوا دينكم من الثقلين بوصية نبيكم من قبل ان تقولوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ولا تكونوا من الذين قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون فمن ابن يقع الذهاب الى الناب الذي لا يعلم انه ذهب خوفا ولحق بالنبي طمعا والنبي لم يدعوه الى ادركه وكان يعاد النبي خوفا من اطلاعه لما اطلع على ذهابه ثم خوفه منهم في الغار كما ورد في الرواية من المبيت في فراشه وعلم خزعه اصلا حتى باهى الله به الملائكة كما ذكره الثعلبي واحمد بن حنبل والغزالي وغيرهم ومن الآيات قوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى قالوا المراد ابو بكر لا تفاق الامة على ان المراد ابو بكر او علي ولا يصح كونه عليا لان للنبي عليه نعمة التربية وعلى ابي بكر نعمة الهداية وهي لا تجزى لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا وفيه ما لا يخفى من الظهور في عدم نعمة للمعطى له عند المعطى ونعمة الهداية تجزى باحسن جزاء فان الله لا يضيع عمل عامل ولا سبيل في الآية الى كونه في الدنيا مع انه قال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مضافا الى ان الواحدي ذكر في اسباب النزول عن عكرمة عن ابن عباس وروده في رجل من الاصحاب اسمه ابو الدحداح اشترى نخلة الانصاري بادبعين نخلة ووهبه للنبي الرجل الفقير الذي كان غصن النخلة في داره ومنها قوله ثم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما قال المراد بقوم اولي باس قوم بني حنيفة وقوم مسيلمة في زمن ابي بكر وقوم فارس في زمن عمر ولا يكون المراد قوم معاوية في زمن علي لكونهم مسلمين والمذكور في الآية الكفار لقوله تعالى او يسلمون وفيه ان الظاهر من الآية ان يكون في زمن النبي وهو جاء بعد نزول الآية كثيرا من القبائل فاما هم هوازن حنين كما عن عكرمة وسعيد بن جبير او ثقيف عن قتادة او اهل صفين اصحاب معاوية والمراد التسليم والرجوع من الارتداد الى الاسلام ومنها قوله اهدنا الصراط المستقيم استدل بها العاملي البحث

الملا شمس الهروي على خلافة ابي بكر بنفسه مقتضاه ادعائية وهي ان ابا بكر من المنعم عليهم لكونه صديقا وقال تعالى اولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا من الضعف بمكان لا يخفى
واقل ما فيه ان تحققه في امير المؤمنين علي ع مسلم باتفاق المسلمين من الامة وفي ابي بكر مشكوك ابتداء او معلوم
العدم لكون المدائح في الكتاب والسنة والعقل والاجماع مختصة بغيرهما فيهن كما قدمنا وانا علمنا باتفاق
الامة والروايات المجمع عليها المسطورة في الصحاح ارتداد بعض الامة بعد نبيها فلعلهم هم بل الامر كذلك
باليقين والا لما تخلف عنهم علي في مدة ستة اشهر باتفاق الامة وكذا في ما بعده باطنا كما لا يخفى على من له
خبرة بالاخبار والاثار وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى ولما غضب فاطمة سيدة نساء اهل الجنة على الشيخين حتى
ماتت ساخطة عليهما مع انه من مات وفارق امامه مات ميتة جاهلية اتفاقا ونصا في الصحاح وبالجملة فصراط
علي غير صراط الشيخين والحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار باتفاق الروايات الصحيحة وسيأتي
وهو المتيقن اتفاقا وهو من الثقلين وهو اهل بيت جعلها النبي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها هوى واما الحديث الكاذب الذي تفرد به كغيره من الموضوعات كما اعترف بوضع الاحاديث في جامع
الاصول وغيره من اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقد طعن فيه سندا ودلالة بعض الفضلاء السنة
بعينه وغيرهم من الذين لا يتهمون بالتشيع وقد تكلمنا عليه في كتاب سفينة النجاة واقل ما فيهما ان الصحابة
وجدناهم مختلفين فهل نقتدي بعثمان او علي الذي خذل عثمان فنخذله او نقتله او بمحمد بن ابي بكر
ساير الصحابة وجدناهم مختلفين فهل نقتدي بعثمان او علي الذي خذل عثمان فنخذله او نقتله او بمحمد
بن ابي بكر وساير الصحابة وهل نقتدي بعلي في قتال معاوية وقتله ان تمكن لنا او بمعاوية ونقتل عليا ان
تمكنا منه الى غير ذلك وهل المخاطب به الصحابة او المعلوم من حال الخطاب وكلاهما غير جاير كما لا يخفى على
ذوي العقول ومثله الكلام في متابعة الائمة الاربعة في الفروع التي انحصر الحق وطريقة النجاة فيهم مع عدم حجة
لهم على ذلك وقرب عهدهم بزمان الرسول واعلميتهم خصوصا اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت ويعجبني ذكر
نبذ من فسادهم لان الفطرة تدعو الى العدل والفطنة تملي الابتداء بالاكبر فاما ابو حنيفة النعمان بن ثابت
امام الفقهاء كما عبر به الفيروزآبادي وفي بعض الكتاب نعمان بن ثابت الكوفي التيمي ابن ذي طاق
الكابلي وذو طاق كان غلاما لبني تيم الله اسلمه وذكر الشيخ الجليل السيد المرتضى الرازي في تبصرة العوام عن
ابي بكر

ابي بكر الخوارزمي في تاريخه ان ابا حنيفة اسمه النعمان بن ثابت بن زوطى من كابل وكان زوطى عبدا لبني تيم بن
ثعلب وفي بعض النسخ مولى تيم بن ثعلبة ثم صار عبدا لبني ثعل وعن حارث بن ادريس انه كان من ترمذ وهو
نعمان بن ثابت بن مرزبان من ابناء فارس وعن اسمعيل بن حماد ان جدي ابا حنيفة كان نعمان بن ثابت
بن النعمان بن مرزبان من ابناء فارس ولم يكن احد من اجدادي عبيدا وتولد ابي حنيفة كان في الثمانين
من الهجرة وتوفي في المائة والخمسين كما في تاريخ ابران والتبصرة وغيرهما بل في الاحسن اتفاقا وذكر الغزالي
وغيره انه توفي في سجن بغداد لفراره من القضاء وصدق بلسان ملاك الدنيا ضرب عذاب الاخرة وانه
غير لائق لها لما ذكره من ان اباه ذهب به الى امير المؤمنين علي ع فدعى له من كذب وكذب يحكي كيف
وتوفي علي في الاربعين من الهجرة اتفاقا كما في الامر على اليقين انه قال ابو حنيفة سراج اهل الجنة اذ عرفت
هذا فلا خلاف في ان ابا حنيفة اول من قاس في الدين بعد ابليس ولذا قال محمد بن الحسن الناس عيال على
ابي حنيفة في الفقه وهجاه ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وما امكن ابو حنيفة من الفتوى زمن حيوته وهجاه
مساور الوراق بذلك حيث قال في شعره كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بلينا باصحاب المقاييس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم واستعملوا الراي بين الحجر والبوس قوم اذا اجتمعوا
صاحوا كانهم ثعالب ضجت بين النواويس يا ايها الناس توبوا من ذنوبكم وناصحوا الله في لعن
ابليس فارسل اليه ابو حنيفة بدنانير واكرمه في المجالس فقال مساور يمدحه شعرا بالمال والجاه
وقال الغزالي يسمونه حجة الاسلام في كتاب المنخول في المسلك الثالث من المسالك التي جعله لتخصيص المذهب
بعد جملة من مطاعن مالك بن انس امام المذهب واما ابو حنيفة فقد قلب الشريعة ظهرا لبطن وشوش
مسلكها وغير نظامها ثم اورد جملة من قبايح مذهبه في الطهارة فقال ولا يخفى فساد مذهبه في تفاصيل
الصلوة والقول في تفاصيلها يطول وثمرة خبطه يبين فيما عاد اليه اقل الصلوة واذ عرض اقل صلاته على كل
عامي جلف امتنع من اتباعه فان من انغمس في مستنقع نبيذ وفرج في جلد كلب مدبوغ ولم ينو واقف
احرم للصلوة مبدلا صيغة التكبير بترجمته تركيا كان او هنديا ويقتصر في قراءة القرآن على ترجمة
قوله مدهامتان ثم يترك الركوع وينقر نقرتين لا قعود بينهما ولا يقرأ التشهد ثم يحدث عمدا في آخر صلوته

کتابخانه آستان قدس

بل لا عن التسليم ولو انفلت او سبق عنه الحدث بعيدا لوضوء في اثنا صلوته وتحدث بعده عمدا فانه لم يكن قاصدا لحدثه
الاول فلم يتحلل عن صلوته غير الصحة والذي ينبغي ان يقطع به كل ذي دين ان مثل هذه الصلوة لا يبعث الله به نبينا
وما بعث محمد بن عبد الله بدعاء الناس اليه وهي قطب الاسلام وعماد الدين وقد زعم ان هذا القدر اقل الواجب فهي الصلوة
التي بعث بها النبي وما عداها آداب وسنن واما الصوم الخ فاما عقائده في الاصول وفيها المذكورة في كتب العقايد وكفى
انه يقول بقول الفلاسفة والدهرية ان الخلق والفعل ازليان كما عليه مشاهير الحنفية وقال غسان الكوفي بان الايمان هو
المعرفة بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله اجمالا لا تفصيلا مثل ان تقول فرض الله الحج ولا ادري اين هو الكعبة ولعله بغير
مكة وبعث محمدا ولا ادري اهو الذي بالمدينة او غيره وحرم الخنزير ولا ادري اهو هذه الشاة ام غيرها وغسان
كان ينسب ما حكيه الى ابي حنيفة ومن فتاويه في الفقه انه قال لو عقد رجل في اقصى الهند على امرأة بكر وهي
في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما
هؤلاء فتقول له اولادك فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه ولو قال ان امرأة تزوجت
الى زوجها فعشقها رجل فادعى انه عقد عليها قبل هذا الزوج واقام شاهدي زور فاسقين شهدا له كذبا بين
بدعواه فحكم الحاكم بزوجية تلك المرأة له فانها تحل عليه ظاهرا وباطنا وتحرم على الرجل الاول ظاهرا وباطنا
وتحل على الشهود الذين شهدوا الكذب في شهادتهم وقال لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل
وقال زوجك قد مات فاعتدي وبعد العدة عقد عليها رجل آخر ودخل بها وجاءت منه باولاد ثم غاب الرجل الثاني
عنها وظهر حياة الاول وحضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثاني يكونون اولاد الرجل الاول يرثهم ويرثونه وقال اذا استشهد اربعة
رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد وان كذبهم لزم وقال لو لف على ذكره خرقة وزنى بامه جاز وقال لو قتل
المسلم التقي العالم كافرا جاهلا قتل به وان الله يقول ولن يجعل الله للكافرين على المسلمين سبيلا وقال لو قتل حر عبدا قيمته
عشر دراهم قتل الحر به وان الله يقول الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ولو اشترى احد امه واختها ونكحها لم يكن عليه حد
وقال نعم وان جمعوا بين الاختين وقال لو عقد على امه واخته عالما بانها امه واخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد
شبهة وقال لو نام رجل على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في الحوض وانغمس جنابته وطهر ومن فتاويه
ان الجنب لو وضع يده في الماء بقصد الطهارة يتنجس وبدون القصد لا والثلج من وضوء المسلم نجس ومن الكافر
طاهر والفارة لو فرت من الهرة فوقعت في البئر تنجس ولا الا الى غير ذلك من المضحكات ومن السفيان ومالك والشافعي

ولو

ما ولد في الاسلام اشوم من ابي حنيفة وعن الشعبي من علماء العامة انه قال كف تراب خير من ابي حنيفة وكفره جماعة
غفيرة من العامة كما اورده بعض الاجلاء والمعاصرين في كتابه وصنف بعضهم في ذلك كتابا بحيث هذا حال امامهم الاعظم
وقد فتح بغداد ذهبنا اليه وباستشمام ظلامهم الساكنين في حجرات مقبرته وقد امر الشاه عباس الاول على ما في
الانوار النعمانية لما فتح بغداد بان يجعل قبر ابي حنيفة كنيفا وقد اوقف وقفا شرعيا بغلتين وامر بربطهما على
راس السوق حتى ان كل من يريد الغائط يركبهما ويمضي الى قبر ابي حنيفة لقضاء الحاجة وقد طلب خادم قبره
يوما وقال له ما تخدم في هذا القبر وابو حنيفة الآن في اسفل درك من الجحيم فقال ان في هذا القبر كلبا اسود دفنته
حين اتت المرحوم الشاه اسماعيل لما فتح بغداد قبلك فاخرج عظام ابي حنيفة وجعل موضعها كلبا اسود فانا
اخدم ذلك الكلب فقال صادق في مقالته قلت ونظم بعض الشعراء العجم في وصف امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
بغربت دو انگشت چند مره زنده کشتی کافر کشت در قبر حنیفه سگ بر ید از کوری که نهاد انگشت ثم ذكر السيد
حكايات البحر الذي اظهر العجز والالتجاء الى قبره استظهارا للانجاز والتمويه فجعلها بركة قبر الشريف ذلك
انت العرب الكرام وحكايات رد البهلول مسائله بقرب ملك عليه مشهور ورواه في التذكرة واورده السيد
في الانوار النعمانية وامه كانت تحت الصادق على ما في البحار واما الشافعي فهو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن
ثابت بن عبيد بن عبد يزيد بن مطلب بن عبد مناف على ما في التبصرة ولكنهم يخفون صحة نسبه الى عبد مناف على ما اشتهر بين
المحدثين والمورخين من كون مدة حمله سنين حتى انه لما ولد يوم وفات ابي حنيفة قالت الشافعية للحنفية خاف امامكم
من الفضيحة ومات فقالت الحنفية صبر امامكم من خوف امامنا في الرحم سنين ثم ظهر بعد ما مات امامنا [illegible]
[illegible] سكان فرصة [illegible] وفي تاريخ ايران تولد الامام محمد بن ادريس الشافعي في سنة الخمسين والمائة
في عسقلان من بلاد فلسطين ونشا في المكة وتوفي في مصر سنة اربع ومائتين وكتب كتابا في الفقه ورتبه قبل
الفقهاء فاثبت انقطهم الشافعي ولكنه غير في الشريعة كثيرا انتهى اقول ومن تعصبه الخ وفتاويه انه جوز الدف
والرقص وكان له ميل الى الامرد حتى قيل انه ما كان يبدء حتى جلس عنده طفل امرد وفي زهر الربيع عن رسالة الامام
الجويني الشافعي ان الشافعي جوز صلوة الجاهل بالقراءة مثل غير المغضوب عليهم ولا الضالين وكذا اذا ضرط
للامام فاحشا ولو اقتدى بامام عند الكعبة وهو على جبل ابي قبيس وسطح جميع بدنه وثيابه بماء مني منفصل

عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب فصلوته صحيحة وانه عارض بصلوة ابي حنيفة المشهورة وفي رسالة ما لا بد منه
من فقه الشافعية انه تبطل الصلوة بقيام الماموم في الصحراء ابعد من الامام بثلثمائة ذرع ما ادري ما اراد بالذرع حيث
عبر عنه بكز ذرع بغداد وفيها انه يجوز الاقتداء بالعبد والصبي المميز وامامة الفاسق والمبتدع ولا يجب للرجال
ترك الجماعة والصلوة بالانفراد ووقت صلوة الضحى من وقت ارتفاع الشمس قيد رمح الى الزوال وهي مستحبة
واقلها ركعتان واكثره ثمانية ركعات على قول واثنتي عشر ركعة في قول آخر وصلوة التراويح عشرون ركعة
بعشر تسليمات يستحب فيها الجماعة قلت وجه تسميتها بذلك لان مبدعها عمر بن الخطاب جعل ان يراوح
كل واحد من الائمة غيره بان يصلي كل ركعتين منهم بامام وحكم بكون صلوة الرغائب وهي اثنتي عشر ركعة
ليلة في اول جمعة من رجب وصلوة مائة ركعة في النصف من الشعبان من الضلالة والبدعة وان حديثهما
موضوع وفيه ايضا شهادة بوضع الاحاديث فلا تغفل ومنها حديث من سب احدا من الصحابة فقد كفر
مع انه معاوية واتباعه كانوا يلعنون عليا ع ومدة الف شهر الا ما كان في زمن عمر بن عبد العزيز ثم عادوا الى
ذلك لا يحكمون بكفرهم مع انه المؤسس ونعم ما قال بعضهم اجيء القاضي يقتلون بسيفه وبسيفه نحيت لكم اعوادها
والله لولا سيفها وحديثها عرف الرشاد ونبيذها وزيادها ومنها ان المذي والودي نجسان والمني طاهر الا ان يكون
راس الحشفة متنجسا بهما اي بلله بالفضلة كوم كم ديده بيت بوجهل را بمذهب مذهب تعجب وكان الشافعي شديد
الطعن على ابي حنيفة ويباحث مع محمد بن الحسن وابي يوسف من اصحابه ويكثرهما ويقبح فتاويه فكانوا ابدا عون
عليه بالموت فقال شعر تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبغي
خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد وكان الخلفاء الغاصبون يعظمونه لكونه قرشيا عندهم
وانا اقول متمثلا شعر اذا العلوي تابع ناصبيا بمذهبه فما هو من ابيه وكان الكلب خيرا منه طبعا لان الكلب طبع ابيه
فيه سببي كه مذهبش اي است بيت سني خرب دين است وفي تذكرة الائمة المنسوب الى المجلسي ره ان الشافعي على قول العامة
توقف اربع سنين في بطن امه حتى توفي الصادق جعفر بن محمد ع واما مالك بن انس فكان ميلاده في سنة التسعين من الهجرة وتوفي
في السبعين والمائة وكان يفتي بحلية جميع الطيور والحيوانات حتى الكلب الا الخنزير ويشرب الخمر والشراب الى ان مات وكان في
مجلسه الدف والرقص شعر لما كان رب البيت بالدف مولعا فشيمة اهل البيت كلهم الرقص ويجوز وطي الغلام بحيث
يدوق العبد التمكن منه بالعيب كما قال في منظومته على ما حكاه جماعة وجائز نيك الغلام الامرد لا سيما اذا كان للمرء الجرد

رد به سعيني

ا لفوائد

والخوارج على رايه واعظمهم تعصبا خوارج تاهرت من المغاربة وفي نسخة تاهرت يضربون النعال على درب بيوتهم بالمسامير ويبرئون
بها ويتبركونها ويقبلون ايديهم عند الدخول والخروج لاعتقادهم ان حيدة قتل سيد شباب اهل الجنة عليه السلام او وطأ بالخيول
على جسده الشريف بالنعال عليهم لعائن الله ابد الابدين ويطربون في عشر المحرم ويطبخون الاطعمة الجيدة على ما في التبصرة
ويحبون الاطفال ويفعلون شيء طعمها المطنفة ومعناه شيء خانم والمطنفة بلسانهم الحلواء لعنة الله عليهم وعلى
الراضين بفعالهم وهذا من فعل معاوية حيث كان يامر الامة باللعن حتى ان خارجيا سوهجي كانوا يعطون الف
شهر يقربه بكل يوم الف دينار ليعفوا عنه وزاد الاصفهاني في اسفرائني حسين شهرا بعد الاربع حتى انهم لما يتمكنوا
من التجاهر باللعن على امير المؤمنين ع كانوا يقولون بعد الاذان هو هو وهو وضرب امثاله هو هو حتى نعز عبد اللطيف
الخنجدي وكان المؤذن من الاسفرائني يقول سنت سنت وهم يسمعون ويلعنون لعنة الله عليهم وعلى من سن هذه
البدعة وفي تذكرة الائمة انه قتل بامر معاوية قريب الى تسع مائة الف من شيعة علي وكانت النساء والاطفال
يقتلون في تحت اقدام خيولهم ومن اثره واثر التقية المشهورة ان منصور لعنه عند بناء حصار بغداد وضع
في البناء ثمانين الف علوي والحجاج لع قتل غيرهم واحلوا الذرية الطاهرة ومحبيهم ما دارت الطاحونة بدمائهم حتى
طحن ثلثة منات من الشعير وفي تفسير النيشابوري عند قوله ولا تنابزوا بالالقاب ان حجاج قتل مائة الف وعشرين
الف رجل صبرا بغير ذنب انه وجد في سجنه ثمانون الف رجل وثلثون الف امرأة ورايت في كتاب معتبر انه سهم
ابن جندب لع قتل في البصرة ثمانية الف رجل من شيعة علي تقربا الى الحجاج وفي اخر الثامن من البحار انه كان مقدمة عسكر
ابن سعد في واقعة الطف وفي الكتاب الاول ان ابن زياد لع الفتوي بقتل الحسين ع فابى فارسل اليه يزيد باني
فكتب بيت وتحقق عندي ان الحسين بن علي خرج على امام المسلمين يزيد بن معاوية فيجب على كافة المسلمين دفعه
وقتله وقد تعمد عمر بن سعد بكربلا على حسنه فصار عوام اثناعشر حرب الحسين ع وذكر ابن ابي الحديد في شرحه على
ما رواه جماعة كالسيد التفريشي في حاشية كتاب الرجال والمولى المجلسي في البحار وغيرهما ان معاوية بعث
الى سمرة مائة الف درهم ليضع على امير المؤمنين انه قال نزلت هذه الاية في ذم معاوية في قوله ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا في ذم علي ع وهذه الاية التي في مدح علي ع ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله في مدح ابن ملجم فلم يقبل حتى بعث اليه باربع مائة الف فقبل
عليه لعنة الله واعلم ان العلامة الزمخشري في ربيع الابرار نسب معاوية الى اربعة آباء وهم عمر بن مسافر

وفي بعض نسخ الشيخ مسافر ابن عمرو عمارة ابن وليد وابو سفيان وصباح بن عمرو من شعرائه ابوت ابو سفيان لا اشك قد بات
لنا فيك منه بينات الشمائل وفي نسخة صباح مغني لعمارة بن وليد وفي نسخة عباس ابن عبد المطلب مقام ابي سفيان
وعن الكشاف لو لم يكن معاوية ولد الزنا لم يلعن امير المؤمنين ع بانا نجي الاسلام ثم فاقه عمر في ذلك منكرا وعن حضا صحيح اسد
الغابة في معرفة الصحابة للجزري وخصايص النسائي وصحيح مسلم قول النبي ص فيه لا اشبع الله بطنه كما قال ابن حجر وصاحب
لي بطنه كالهاوية كما في امعائه معاوية وحديث لعن الله القائد والمقود في ابي سفيان ومعاوية مروي عن ربيع
الابرار وغيره وقوله ع اي يوم يكون لهذه الامة من معاوية وقولهم اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه وقولهم يطلع عليكم
رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية الي غير ذلك روي فيه عن طرقهم انفهم وسلّي له عقيلا عن لحيته نيلهم وكانت
عريضة املأت ما بين منكبيه ولحية اللحويه بعد ما قال لهان كنت في لحيتك اخبث شغلته عنك وقرأته عقيل عليه قوله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا مذكور في باب الخامس عن كفاية الطالب للكنجي
الشافعي ونعم ما قال العارف الرباني الحكيم الثنائي واشه پسر هند بکر بشنید که از او بر آن کس او به پیمبر رسید
او نیاحق حق داماد پیمبر بستد سر او سر فرزند پیمبر برید پدر او لب دندان پیمبر بشکست مادر او جگر عم پیمبر بمکید بر چنین قوم
تو لعنت نکنی شرمت باد لعن الله یزید و علی آل یزید مات معاویة والخمر في بطنه والصليب في عنقه وكان من المؤلفة قلوبهم كما ابيه
وزني بنات القلادة نرجه زياد وعقد عليها في العدة ولعنه النبي وآباه في مواطن كثيرة الكتب هما في كتب العامة انهم مسطور
وكان من اصحاب العقبة ليلة ارادوا انفر بعير النبي وامه هند بنت عتبة بن وليد كانت صاحبة راية يعرفون بها الحجا
فيجيئون اليها للزنا بها وجمع بها في حرم واحد اربعون رجلا على ما في تذكرة الائمة وفي بعض الكتب ان معاوية كان
يعطي على كل بيت او حديث يجعلونه في مدح بني امية الشجرة الملعونة في القرآن او ذم اهل بيت رسول الله الذين اذهب الله
عنهم الرجس في كل بيت الف دينار ويكل حديث العيني ومن عجيب امره بالسبب على ما عرفته من صحيح مسلم وعن
مناقب ابن مردويه وغيره ما في بعض الكتب المعتبرة ان المستعصم العباسي سمع دعاء من بعض شيعة الكرخ ليلة
فامر بغارة ملك المحلة في يومه واسر اهلها حتى ان من العلويات اسرت الف بنات وعبر بهن من سوق
بغداد مكشوفة عرايا فالوزير ابن العلقمي وكان شيعيا باطنا ارسل الى هلاكو خان والتجا الله حتى
جاءوا وقتلوا المستعصم وابنه واقاربه جماعة وخمسين من علمائهم الذين افتوا بقتل اشياع الكرخ غير العوام

وانقطع

وانقطع دولة العباسيين والحمد لله هذا تعرض ذكر الخوارج واما احمد بن حنبل وكان اباه من اهل مرو وكان تولده
ايضا هناك وفي قول في بغداد سنة المأة واربع وستين كان مخالفا للشافعي اولا واخذ منه الحديث اخيرا
في الحاد بعشر عن البخاري عنه انه قال ما يكون الرجل من اهل السنة والجماعة حتى يبغض علي ابن ابي طالب شيئا
حنبلي گفتا خدا جسم است و جا دارد ز عرش رسد بر فراز آسمان صورت امرد بر سر او شد خدا لولا مر بان نیک گفت این کفتشی بپا از
جعد زرین چار پایش بسر فرود آید شب جمعه بر زمین بر خری شد سوار آن شهریار لیک شیعه گاه بر شهر سوار ومن فتاويه اباحة
النبيذ ونعم ما قيل شافعی گفتا که شطرنج مباح است مدام گفت نباشد که فرات نفریه الها بو حنیفه از آن کرده در باب شراب
که زجوشیده بخور گو نبود بر تو حرام حنبلی گفت اگر انگشت زنم در رباب بیشه نیست بتناول کن و بر خودش حرام گر کنی بر درب شطرنج چارم مالک
اذن بهر تو کند جاز بر وطی غلام بنگ و چنگ مخور و گون ببکی بر وطی زنان گفت که مسلمان از این چار امام است تمام وفي بنفرة ان احمد
من الكوفة من بني شيبان وله كتاب يذكر فيه ان رسول الله ص قال من لم يبغض عليا ولو قليلا فليس مني وقيل سئل عنه
عن مقالته ذلك قال ولو بمقدار شعيرة ولمحمد بن جرير الطبري كتاب الرد عليه سماه بكتاب الرد على الحرقوصية لكون احمد
من اولاد ذي الثدية حرقوص بن زهير وفي بعض الكتب عن بعض تفاسير الحنبلية في قوله يوم يكشف عن ساق ان
الله تعالى يوم القيامة يكشف عن ساقه وهو مجروح من سهم نمرود لشلية لفاطمة بنت بعد شكايتها فيجعل الناس فيهم
في التجسيم والتشبيه حكايات مضحكة فانظر وانصف الى كون حجة بينهم وتابعوا للضلالة حتى اتفقوا في زمن الدولة
على ما في التذكرة لمن حضر درس ابي حنيفة وباخذ ديناراً ولمن حضر درس الامام الصادق جعفر بن محمد وكذلك قال فيهم
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك والاخبار بان حب علي علم طيب الولادة من
طرفهم وطرفنا متواترة جدا ونعم قول الحافظ گرم از آتش دل چون خم می در جوشم مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم
امام حق کسی داند یقین که اندر مادرش دانه خطا نیست ومن المشهورات الآمير تيمور وهو من بني اعمام چنگیز خان كان معتقدا بالشيخ زين
الدين التايبادي فلما كتب علماء ماوراء النهر محضرا على وجوب قتل علي ولو بمقدار حبة شعير لانه افتى بقتل عثمان
عرض الامير تيمور رواجه الي اقتداء الشيخ المذكور فكتب على ظهره ولعنه انه افتى على المرتضى بقتله فقبله الامير وقيل كتب
على ظهره انهم كفرتكم من خدايت با امام حق جنگ پس چه گویم در نمایت با امیر المؤمنين واعلم ان السيد المرتضى علم الهدى
حكي في الفصول عن شيخه المفيد انه قال في مباحثة وقعت بينه وبين الشيخ من اهل الري معتزلي في مجلس كان

كان فيه جمع من الرؤساء وادعى هذا المعترض انه والفقهاء لا يخالفون عليا واهل بيته في شيء من الاحكام فقال المفيد له
انك تريد ان تجمل بضيق مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم اقبل المفيد على القوم وقال لا خلاف عند شيوخ
هذا الرجل وائمته وفقهائه وسادته ان امير المؤمنين ع قد يجوز عليه الخطاء في شيء يصيب فيه عمرو بن عاص وابو موسى
الاشعري ومغيرة بن شعبة فاستعظم القوم ذلك واظهروا البراءة من معتقده وانكر المعترض [illegible]
للمفيد بان امير المؤمنين عندكم غير معصوم من الخطاء وان عمروا وغيره مجتهدون قد يصيبون ثم قال المفيد لا
احد من الفقهاء الا خالف امير المؤمنين في بعض احكامه ورغب عنها الى غيرها وصاحبك الشافعي يخالف
امير المؤمنين في الميراث والمكاتب ويذهب الى قول زيد فيهما ويروى عنه انه كان لا يرى الوضوء من مس الذكر
ويقول هو ان الوضوء منه واجب وان عليا خالف الحكم فيه بضرب من الرأي وحكى الربيع عنه في كتابه المشهور انه
لا باس بصلوة الجمعة والعيدين خلف كل امير وغير مأمون ومتغلب صلى علي بالناس وعثمان محصور فجعل الدلالة
على جواز الصلوة خلف المتغلب على امر الامة صلوة الناس خلف علي في حال حصر عثمان فصرح بان عليا كان متغلبا
ولا خلاف ان المتغلب على امر الامة فاسق ضال قلت فظهر من ذلك ان كل فقهائهم كانوا منحرفين عن مدينة العلم
ومن قال النبي ص فيه اقضاكم علي وضرب يده على صدره وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال ع فما شككت في قضاء
بين اثنين وعن اهل بيته الذين هم ادرى بما في البيت ويعادونهم ونظائر الشافعي محبتهم لدفع شبهة الناس في
[illegible] في جنابه مولاه وسيأتي انباء ما كانوا به يستهزؤن قال في بعض الحنفية انا نقلده لكونه من اصحاب الفقه ولو علمنا
ان فقهه ع من فقه ابي حنيفة لما تعدونا ما كتبنا لنجاوزه فقلت له فهل فقه الفقهاء الاربع الا اخذ منهم فقه الصادق
ثم كيف لا تقلدون ذلك مع اتفاق اصحاب الصادق وهم زهاء اربعة الاف ثقات عدول عند العامة والخاصة مثل هشام
ابن الحكم ومؤمن الطاق [illegible] في خلاف ابي حنيفة والرد عليه ومباحثاتهم مشهورة معروفة عند ثقات
عندكم ومضافا الى ما في التواريخ على الاتفاق والاكرام السلاطين الفقهاء ما ذكر لهم الصادق واولاده و شاهد
وايضا فلم صار عندكم صحيح البخاري اصح الكتب مع انه لم يرو فيه حديثا واحدا عن الامام جعفر الصادق ع وكذا عن
الرضا ع في كونه في عصره وكتب عن الخوارج والمجهول لبني حنفي ابن تيمية قال في كتاب معرفة اصول الحديث انه روى فيه عن
ازيد من مائة من المجاهيل وصح عند العلماء انه روى عن الف والمائتين من الخوارج الكفرة وقال احمد بن حنبل

سبب

سبب كتابة صحيحا واكثر رواته من الخوارج وذكر احمد بن عبد السلام في المنهاج السنية الذي الفه ردا على منهاج الكرامة
لاية الله الحلي وبالجملة ففقهاؤهم الاربعة ليس منهم من اخذ عن جعفر بن [illegible] قواعد الفقه لكن رووا عنه الاحاديث كما رووا عن
غيره واحاديث غيره اضعاف احاديثه وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة وقد استراب
البخاري في بعض احاديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد فيه كلام فلم يخرج له ويمتنع ان يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم
البخاري انتهى الكلام الرجس النجس الخبيث الاخبث من صاحبه ونعم ما قيل اذا شئت ان ترضى لنفسك
مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك ونعمان والمروي عن كعب احبار
وخذ بأناس قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري اذا عرفت هذا فقد عرفنا فلا باس بان نبسط
الكلام بشيء مما يقتضيه الكلام لمقام من اثبات تقدم ولي ذي الجلال في جميع الكمالات وقد قدمنا الكلام في فضله
على الانبياء الماضين فنقول اما وفور علمه فقد تواتر الخبر من الثقات الغير المتهمين بان النبي اسر اليه وعلمه
الف باب كل باب يفتح منه الف باب وفي بعض روايات عن الباقر ع ولم يخرج الى الناس من تلك الابواب
وفي بعض روايات عن الباقر ع ولم يخرج الى الناس من تلك الابواب غير باب او اثنين قال الراوي ولكني اظن انه كان
باب واحد وانضم الى ذلك ما تواتر عنه بين الفريقين من قوله ع على المنبر مكررا سلوني وقول النبي اقضاكم علي
الجعفرية المشهورة باني لا ابقي شك للمسلم فاطمئنه وفي الارشاد بسنده عن ابن نباتة قال لما بويع امير
المؤمنين بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ووعظ وانذر ثم جلس متكئا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس
سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب
من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه
ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة
وبرء النسمة لو سألتموني عن اية اية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها
وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدي الا وانا اعرف
قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء
فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة [illegible] قوله سلوني قبله

ان تفقدوني فاني بطرق السموات اخبر منكم بطرق الارض وعن سلمان انه قال ع عندي علم المنايا والبلايا والوصايا
والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وانا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر ودولة الدول فسلوني
عما يكون يوم القيمة وعما كان قبلي وعلي عهدي والي ان يعبد الله وعن ابن المسيب ما كان في اصحاب رسول الله ص احد يقول سلوني
غير علي بن ابيطالب وعن ابن شبرمة ما احد قال علي المنبر سلوني سلوني غير علي وفي السيد الجزائري في زهر الربيع قال في الاخوان
مقاتل بن سليمان اسند ظهره الي الكعبة وقال سلوني قبل ان تفقدوني فقال رجل اول حجة آدم من حلق راسه فقال لا
ادري وقال لاخر الذبابة امعائها في مقدمها ام مؤخرها فتحير وكذلك قتادة قدم من الشام الي الكوفة وقال في مسجد
ذالك القول فقام رجل فساله عن النملة التي كلمت سليمان كانت ذكرا ام انثى فافحم ولم يرد جوابا وحكي عن جماعة
عن ابن الجوزي انه قال ذالك علي المنبر فسالته امرأة عما روي من مضي علي بطريق الارض الي المداين لدفن سلمان
فقال نعم فاستشكلت عليه تخلفه عن عثمان وعدم دفنه فلم يقدر علي الجواب فلعنها ان خرجت بلا اذن
زوجها وآباها وزوجها ان خرجت باذنه فاعترضت عليه بخروج عايشة فاغلق عليه ولو قصدنا الي ايراد هذا
الباب لطال الخطاب وروي ثقة الاسلام في الكافي بثلاثة طرق فيها الصحيح والموثق عن الباقر والصادق
قالا ان جبرئيل اتي رسول الله برمانتين فاكل رسول الله ص احديهما وكسر الاخري بنصفين فاكل نصفا واطعم
عليا نصفا ثم قال يا رسول الله يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولي فالنبوة ليس لك
فيها نصيب واما الاخري فالعلم انت شريكي فيه فقال الراوي وهو حمران بن اعين الثقة الجليل فقلت
اصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا علما الا وامره ان يعلمه عليا ومن عجيب امره ع انه يجعل عه
كل فرد من ارباب كل اصناف العلوم اياه قدوة في فنه يدعي انتسابه اليه ع لغاية اشتهاره ع في العلوم مع انه
معلوم عدم تلمذه علي احد غير النبي ص فلو لم يكن علمه من الله وكان اهتمام غيره بالدنيا وعلم الشريعة مثله لكانوا قرناء له في العلم
ورجوع الناس اليهم ثم ان احتياج الصحابة الي علمه وغناه عنهم مما لا ينكر وقول عمر لولا علي لهلك عمر مشهود
بين الفريقين اورده محمود وعلي بن محمد وغيرهما من مشاهير العامة وعن الشافعي انه صنف كتابا مفردا في الدلالة
علي اتباع اهل المدينة لعلي وعبد الله بن عباس ومعلوم ان عبد الله من تلامذته وعن تفسير النقاش عنه انه قال
جل ما نقلت من التفسير من علي بن ابيطالب وعن محمد بن الحسن الفقيه لولا علي بن ابيطالب ما علمنا حكم اهل
البغي ولمحمد بن الحسن كتاب يشتمل علي ثلثمائة مسئلة في قتال اهل البغي بناه علي فعله وقال الهم لابي حنيفة
عن ابن اخت العباس قال من قول علي بن ابيطالب وزيد بن ثابت حين شاهدهما عمر في الجد مع الاخوة

فقال له

فقال له علي لو ان شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان ايهما اقرب الي احد الغصنين
اصاحبه الذي يخرج معه ام الشجرة فقال زيد لو ان جدولا انبعث فيه ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان
ايهما اقرب احدي الساقيتين الي صاحبتها ام الجدول وفي الناسع من البحار عن المناقب لابن شهر
آشوب عن جابر وابن عباس في رواية عن النبي انه قال لعلي ع ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن
انت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي وعن الحلية عن ابي صالح الحنفي عن علي قال قلت يا رسول
الله اوصني قال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال
ليهنئك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا بيان نهلته اي شربته اولا وبالتشديد
اي جعلته منهلا يرد الناس عليه الشيخ البهائي ره في الكشكول ان امير المؤمنين ع قال لحبر من احبار اليهود
وعلمائهم من اعتدل طباعه صفي مزاجه ومن صفي مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس فيه سمي
الي ما يرتقيه عن سمو الجهاد نفسه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية
فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان ودخل في باب الملكي وليس له عن هذه
الحالة مغير فقال اليهودي الله اكبر يا بن ابيطالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها وفي المجلد
الخامس منه من كتاب الجواهر قال ابو عبيدة ارتجل علي بن ابيطالب تسع كلمات قطعت اطماع البلغاء
البلغاء عن واحدة منها ثلث في المناجات وثلث في العلم وثلث في الادب فاما التي في المناجات
فقوله كفاني عزا ان تكون لي ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب
واما التي في العلم فقوله ع المرء مخبوء تحت لسانه ما ضاع امرء عرف قدره تكلموا تعرفوا واما التي في
الادب فقوله ع انعم علي من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الي من شئت
تكن اسيره قلت وحظ مقاصده في العلم والرفعة من كلماته التي جمعها جماعة من العامة والخاصة كالجاحظ
وصاحب منتخب اللئالي والسيد الرضي والحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول والشهيد في كتاب الدرة
الباهرة والامدي وهو من اصحابنا في الغرر والدرر والشيخ علي ابن محمد الليثي الواسطي في عيون الحكم
الاسلام في روضة الكافي والعلامة المجلسي ره في البحار خصوصا في السابع عشر ونقل ان جماعة حضروا لديه
وتذاكروا افضل الخط وما فيه فقالوا ليس في الكلام اكثر من الالف وتتعذر النطق بدونها فقال لهم في الحال

من غير سابق فكرة ولا تقدّم روية حلت من عظت منثره وسبغت نعمته وتمّت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت حجته وعدلت قضيته وسبقت غضبه رحمته حامده مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمّل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه الخطبة بطولها مشتملة على ثناء بليغ ووعظ انيق وهي حل كورة في المتقدم من البحار كشف الغمة ومن النقاش في تفسيره قال ابن عباس علي علم علما علمه رسول الله ورسول الله علمه الله فعلم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي الا كقطرة في سبعة ابحر ومن مناقب الخوارزمي عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين وقد ذكره النسائي وساقه في صحيحه واحمد بن حنبل في مسنده واحمد ايضا في مسنده من حديث معقل بن يسار ان النبي قال لفاطمة الا ترضين ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما قال وقد اخرجه صاحب الفردوس الحنبلي قال النبي اقضاكم علي وقال ابن عباس لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال ابو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به واسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل ورواه ابو المؤيد ايضا في مناقبه وقيل لعطا كان في اصحاب محمد احد اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه وقالت عائشة علي اعلم الناس بالسنة ومن مناقب ابي المؤيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرأنا فلذلك رواية اقضاهم علي من المتواترات بين الفريقين رواه جامع الاصول عن البخاري وابن طلحة عن البغوي والمالكي في فصوله عنه في المصابيح وضحى في مطالبه فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وقال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن ولم يقدح القوشجي في سند اقضاكم علي ولكنه قال انه لا يدل على افضليته مطلقا لان المحتاج اليه في الامام القدرة على القضاء وهو مشترك والزيادة قد تكون معارضة بفضيلة لم يوجد فيه اقول هو دليل على اعلميته لاحتياج القضاء الى انواع علوم الشرعية والاعلم اولى بالاتباع بالضرورة من العقل والكتاب وقد شرحنا الفضائل الاخر بمعلوم من امور آخر ومثل هذا الحديث النبي انا مدينة العلم وعلي بابها المروي من صحيح الترمذي وغيره وعن البغوي في المصابيح انا دار الحكمة وعلي

بابها ومن مناقب ابي المؤيد عن ابن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا ومنه قال اخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه مرفوعا الى سلمان عن النبي انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب وبالاسناد عن شهردار يرفعه الى عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزء واحدا ورواه الحافظ في الحلية ثقة الاسلام في الكافي اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين فانطلق بنا اليه نسأله فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت جئناك نسألك فقال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فانه اعلم مما يقال فيه ومن الجاحظ قال اجتمعت الامة على ان الصحابة كانوا ياخذون العلم من اربعة علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت فقال طائفة وعمر بن الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا احق اقرأ لكتاب الله من عمر وقال يؤم بالناس اقرأهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي قال الائمة من قريش فسقط ابن مسعود وزيد وبقي علي وابن عباس اذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فاكبرهما سنا واقدمهما هجرة علي فسقط ابن عباس وبقي علي احق بالامامة بالاجماع وكانوا يسألونه ولا يسأل هو احدا وقال اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن ابي طالب قلت هذا هو الحق من عدم سؤاله احدا بعد النبي كما لا يخفى على المتتبع المتصف المميز بين صحاح الاخبار وموضوعها الا ما ذكره القوشجي في شرح التجريد فليكن على ذكر منك ان شاء الله فصل عليه السلام كما قال في وصف آل محمد هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه الى قوله لا يقاس بآل محمد من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة ونعم ما قال الحافظ البرسي هم القوم آثار النبوة منهم تلوح وانوار الامامة تلمع ويسمع مهابط وحي الله خزان علمه وعندهم سر المهيمن مودع اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم وان نطقوا فالدهر اذن وان بادروا فالدهر يخفق قلبه لسطوتهم والاسد في الغاب تجزع فلا فضل الا حين يذكر فضلهم ولا علم الا علمهم حين يجمع ولا عمل ينجي غدا غير حبهم اذا قام يوم البعث للخلق مجمع ولو ان عبدا جاء لله جاهدا

فصل

بغير ولا اهل العباء ليس بنفع فصل ولنشرف بذكر شيء يسير من فضائله وبيانه من العلم للدخل بذلك في قول النبي فيما رواه اخطب الخوارزم منهم والصدوق منا قال ان الله جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة اسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه فمن ذلك ما من ينابيع الحكمة والحديث وغيرهما من العامة انه سئل عمر بن الخطاب في زمان خلافته عن مسئلة على شرط الاسلام ان اجيبوا فسئلوا عن قفل السماء ومفاتيحه ومفتاحه وعن القبر الجاري وعن رسول لا هو من الجن ولا من الانس وعن خمسة ساروا في الارض ولم يخلقوا في رحم وما يقول الديك في صوته والدراج والقمري والفرس والحمار والضفدع فما اجاب عمر بشيء فقالوا وهم من علماء اليهود علمنا ببطلان دينكم فاجنى سلمان امير المؤمنين عليا فدخل المسجد فاستقبله عمر بن الخطاب وعانقه ثم خاطبهم ان اسئلوا عنه ما شئتم فسئلوه فقال ع قفل السماء هو الشرك بالله ومفتاحه التوحيد والاقرار بالرسالة فقالوا اصدق الفتى فقال ع والقبر الجاري هو حوت يونس والرسول نملة سليمان كما قال الله ثم قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون واما الخمسة فادم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وثعبان موسى والديك يقول اذكروا الله ايها الغافلون والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والقمري يقول اللهم العن مبغض محمد وآل محمد والفرس يقول وقت الجهاد اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين والحمار يلعن العشار ولا ينهق الا في وجه شيطان والضفدع يقول سبحان ربنا المعبود في لجج البحار فاسلم منهم اثنان وسئل الثالث عن اصحاب الكهف واسمائهم واسم كهفهم فاجاب ع فاسلم وكتب قيصر الى معاوية وسئل عن مسائل ان اجاب يؤدي اليه الخراج والا فهو يفعل ذلك فسئله عن اول شجرة في الارض فدائما وعن اول واد جرى على الارض وما منفعة قوس قزح وما المجرة في السماء فارسل معاوية الى علي ع فاجاب ان اول شجرة في الارض النخلة خلقت من بقية طين ادم وحواء واول واد هو وادي اليمن وقوس قزح امان لاهل الارض من الغرق والمجرة ابواب فتحها الله على قوم ثم سدها فلم يفتحها وفي رواية ابن نباتة عنه ع وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم

ثم اغلقها فلم يفتحها يعني زمن الغرق لنزول الماء المنهمر كما في رواية اخرى وفي رواية الاحتجاج عنه ع لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان والكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب قال سئل ابن الكواء والريف بيان قال الفيروزابادي قوس قزح كزفر سميت لتلونها من القزحة بالضم للطريقة من صفرة وحمرة وخضرة او لارتفاعها من قزح ارتفع وقال الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة في الماكل والمشرب وقال الطريحي في قوس قزح قيل انه ينصرف لانه جمع قزحة كغرفة وغرف وقيل لا ينصرف لانه اسم شيطان وفي البحار وغيره عن الرضا عن ابائه ع سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن المد والجزر ما هما فقال ع ملك موكل بالبحار يقول له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض اعلام الورى للطبرسي عن صاحب التفسير مسندا عن ابي الطفيل قال سئل في اول خلافة عمر يهودي من اولاد هارون امير المؤمنين ع عن اول قطرة قطرت على وجه الارض واول عين فاضت على وجه الارض واول شجرة اهتز على وجه الارض فقال ع يا هروني اما انتم تقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيى وهذه الماء لا يصيب ميتا الا احيا واما انتم فتقولون اول شجرة اهتز على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون كتابة بيده واملاء عمي موسى الاحتجاج عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين ع دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري والدراري قال سانظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم فقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية

الكتب عالما بها فقال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عام سبعون الفا والليلة
يموت مثلهم وهذا منهم واوما بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا وقال امير المؤمنين الم اروك من عين التو
فيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح
من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه
مسئلة عويصة فاحسبها ان كنت حاسبا وسئل عليه السلام عن ضرب الكسور التسعة فقال بداهة اضرب ايام اسبوعك
في ايام سنتك اي في ثلثمائة وستين على ما هو المشهور بين العوام قال الخطابي في شرح الخلاصة وعن رشحات
علومه ما قال النووي في الروضة والقلوبي في شرح الحاوي انه سئل عليه السلام وهو على المنبر عن حصص الزوجة
وبنتين وابوين فقال على الارتجال صار ثمنها تسعا وهذا اشارة الى عول اصل المسئلة وهو اربعة وعشرون الى سبعة
وعشرين لان الحصص المفروضة للزوجة الثمن ولكل واحد من البنتين الثلث ولكل من الابوين السدس والمخرج
المشترك لهذه الكسور انما هو اربعة وعشرون ثمنه ثلثة وثلثاه ستة عشر وسدساه ثمانية والمجموع سبعة
وعشرون وهو لا ينقسم عليهم فلا بد من زيادة ثمنها عليها ليصح التقسيم فيصير ثمنها تسعا لان تسع المجموع مساو
لثمن المزيد عليه وتسمى هذه المسئلة منبرية وذكره ابن ابي الحديد وقال هذه المسئلة لو فكر الفرضي فيها فكرا
طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قال بديهة قال في الكتاب المتقدم وروي انه وضع
عليه السلام رجله في الركاب فاذا جاءت اليه امرأة وعرضت عليه على سبيل النظم وقال يا امير المؤمنين ان اخي
ترك ستمائة دينار وقد اعطوني دينارا فقال عليه السلام على طريق الارتجال والبداهة لعل اخاك خلف زوجة واما
وبنتين واثني عشر اخا واياك قال نعم فقال قد استوفيت حقك ومركبه وتسمى هذه المسئلة دينارية
وتوضيحها ان للزوجة الثمن وللام السدس وللبنتين الثلثان فاصل المسئلة من اربعة وعشرين للزوجة
ثلثة وللام اربعة وللبنتين ستة عشر بقي واحد للاخت والاخوة وهم مع الاخت عدد خمسة وعشرين
اخذنا اصل المسئلة اربعة وعشرين وضربنا احدهما بالمباينة حصل ستمائة ومنها تصح المسئلة فان للزوجة خمسة
وسبعون وللام مائة ولكل واحد من البنتين مائتان ولكل اخ اثنان وللاخت واحد وكذلك من ذوات

الحارث

وشعاث علومه مسئلة الرغيف وهي في الاستشهاد بمنزلة الشمس في وسط النهار المناقب لابن شهرآشوب
روي انه سئل ابا بكر رجل عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والام فلم يعرف فقال
علي عليه السلام هذا رجل له جارية حبلى فلما تمخضت مات الرجل بيان اي كانت الجارية حبلى من المولى فاعتقها
وتزوجها بكرة فولدت عشية ومات الرجل وقال علي عليه السلام فقال اما ما ليس لله فلا صاحبة ولا ولد وهي ما ليس
مع الله معي ظلم وجيد وهي ما لم يخلق الله فانا حامل القرآن وهو غير مخلوق والكذب الانبياء والمرسلين
الكذب اخوة يوسف حيث قالوا اكله الذئب وهم انبياء ورسلوا الى الصحراء وانا احمد النبي احمد واشكره
وانا بلا علم في قلبي وانا بكم ارفع واضع ودب كي ارفعه واضعه وسال راس الجالوت بعدما سئل ابا بكر
فلم يعرف ما اصل الاشياء فقال عليه السلام هو الماء لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وما جمادان تكلما فقال عليه السلام
هما السماء والارض وما شيئان في زيادة ونقصان ولا يرى الخلق ذلك فقال هما الليل والنهار وما
الماء الذي ليس من ارض ولا سماء فقال الماء الذي بعث سليمان الى بلقيس وهو عرق الخيل
اذا هي اجريت في الميدان وما الذي يتنفس بلا روح فقال عليه السلام والصبح اذا تنفس وما القبر الذي سار
بصاحبه فقال عليه السلام ذلك يونس لما سار به الحوت وفي المناقب عن عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام ان عقبة بن ابي عقبة
مات فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من اصحابه وفيهم عمر فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضرا ان عقبة لما توفي حرمت
امرأتك فاحذر ان تزوجها فقال عمر كل قضاياك يا ابا الحسن عجيب وهذه من اعجبها يموت الانسان
فتحرم على الاخر امرأته فقال نعم ان هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهي اليوم ترث بعض ميراث
عقبة فقد صار بعض زوجها رقا لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها فقال
عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه علي بن محمد المالكي في فصول المهمة يروي ان رجلا اتي به الى عمر بن
الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سئل كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنة
واكره الحق واصدق اليهود والنصارى وامن بما لم اره واقر بما لم يخلق فارسل عمر الى علي كرم الله وجهه
فلما جاء اخبره بمقالة الرجل قال صدق يحب الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الموت قال الله تعالى
وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن بما لم يره ويؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني
الساعة فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لا علي لها قال وعن ذلك انه وقعت واقعة حادثة علماء وقتها

فحكم بها وهي ان رجلا تزوج بخنثى ولها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال واصدقها جارية كانت له
ودخل بها واصابها فحملت منه الخنثى ثم ان الخنثى وطأت الجارية التي اصدقها زوجها فحملت منها وجاءت
بولد فاشتهرت قضيتها ورفع امرها الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فسأل عن حال الخنثى فاخبر
انها تحيض وتطأ وتوطأ من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار الناس متحيرين والافتاء في جوابها
وكيف قضاؤها فاستدعى امير المؤمنين و قنبرا وامرهما ان يعدا اضلاع الخنثى من الجانبين
وينظرا فان كانت متساوية فهي امرأة وان كانت اضلاع الجانب الايسر انقص من اضلاع الجانب الايمن بضلع
واحد فهو رجل فدخلا على الخنثى كما امرهما امير المؤمنين وعدا اضلاعها من الجانبين فوجدا اضلاع
الجانب الايسر تنقص عن اضلاع الجانب الايمن بضلع فاخبرا بذلك وشهدا عنده به فحكم
على الخنثى بانها رجل وفرق بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله خلق حواء من جانب الضلع الايسر
لآدم فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة بضلع واحد والاضلاع الكاملة من الجانبين
اربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثنا عشر ضلعا وهذا في المرأة واما الرجل فثلثة وعشرون
ضلعا اثنا عشر من اليمين واحد عشر من اليسار وقد قال النبي المرأة خلقت من ضلع اعوج ان ذهبت
تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادباء هي الضلع العوجاء لست
تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا
ضعفها واقتدارها وامثال ذلك كثير واما ما يدل على جهل غيره المتقدم عليه ظلما وعدوانا
وخلافا لله ورسوله وعصيانا جهل الشيخين بمعنى الاب روى البخاري في صحيحه عن انس قال
كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف وعن ابن حجر في شرحه قال ذكر الحميدي عن ثابت عن انس ان عمر
قرأ وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا ثم قال ابن حجر قلت هو عند الاسماعيلي
من رواية هشام عن ثابت ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا فقال عمر نهينا عن التعمق و
التكلف وهذا اولى ان يحمل به الحديث الذي اخرجه البخاري واوضح منه اخرجه ابو نعيم عن انس قال
كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب
ثم قال مه نهينا عن التكلف وقد اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن حماد بن سلمة وقال بعد قوله فما الاب
ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا هو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب ومن عبد الرحمن بن يزيد

ان رجلا سأل عمر عن فاكهة وابا فلما راهم عمر اقبل عليهم بالدرة ومن وجه آخر عن ابراهيم النخعي قال قرأ ابو بكر الصديق
وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ان هذا هو التكلف اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب
الله ما لا اعلم ومن طريق ابراهيم التيمي نحوه انتهى كلام ابن حجر فظهر من ذلك امور منها انهما كانا لم يعرفا الاب
لم يعرفا معنى التكلف المنهي عنه وانه في نحو القضاء والقدر مما لا يمكن فهمه ولا افهام مراده سبحانه في كتابه
خصوصا في مثل المقام مما يمن به على العباد وفيه الاستدلال على الصانع مما لا يريب عاقل في رجحانه
فكيف يكون منهيا والا فاكثر الكتاب بل الدين منهي عنه بزعمهما ومثل هذين فابدان للارشاد الخلق
والتقدم على باب مدينة العلم ومنها نكتة انتساب عمر الى امه الا ابيه ومثل جهلهما بالكلالة واختيار
ابي بكر ان الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد كما عن فخر الرازي وعمر انها ما سوى الولد حتى لما طعن
قال كنت ارى الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر قال الرازي وعن عمر فيه رواية اخرى وهي
التوقف وكان يقول ثلثة لان يكون بينها الرسول لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة
والربا انتهى كلام الرازي هذا مع بيانها في الكتاب في موضعين وفي ارشاد المفيد لما بلغ امير المؤمنين
مقال ابي بكر وجهله في الاب قال يا سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلأ والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من
الله بانعامه على خلقه فيما اغذاهم به وخلقه لهم وتقوم به اجسادهم والعجب انه ختم فسره لهم فقال متاعا لكم
ولانعامكم ومع ذلك ما فهموه ولم يعرف ابو بكر ميراث الجدة فقال للجدة ما اجد لك شيئا
في كتاب الله وسنة نبيه فاخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس
وقطع يسار السارق واحرق الفجاءة بالنار ثم ندم ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك واما عمر فلم يعلم
جعل التيمم في الشريعة وافتى بترك الصلوة ما لم يجد الماء وهي عماد الدين ففي الصحيحين وعن سنن ابي داود
وصحيح النسائي وجامع الاصول واللفظ لمحمد بن اسماعيل البخاري في اصل صحيحه قال في كتاب الطهارة في باب
التيمم ضربة حدثنا محمد اخبرنا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى
الاشعري فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه
الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا
برد عليهم الماء ان يتيمموا الصعيد قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني

رسول الله في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذالك للنبي فقال
انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله او ظهر
شماله بكفه ثم مسح بها وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار ومثلها روايات اخرى وروى فيه عن
سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء
فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت
فصليت فذكرت ذالك للنبي فقال النبي انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي بكفيه الارض ونفخ فيهما
ثم مسح بهما وجهه وكفيه هكذا في البخاري ومعلوم من السياق ومن تصريح ابن مسعود بان عمر لم يقنع
بقول عمار ان الجواب اسقطه البخاري من الرواية بتمامه كما هو دابه فانه يخفي مطاعن الخلفاء غاية جهده
كما لا يخفى على من راجعه وكان عارفا بالاخبار وصرح بما اسقطه المسلم في صحيحه فقال في الرواية الاولى
بعد قول السائل كيف يصنع بالصلوة فقال عبد الله لا يتيمم وان لم يجد الماء شهرا وفي الرواية الثانية عن
هذا الراوي بعينه ان رجلا اتى عمر فقال اني اجنبت فلم اجد ماء فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين
اذ انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب فصليت
فقال النبي انما كان يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق
الله يا عمار قال ان شئت لم احدث به وفي رواية اخرى منه فقال عمر نوليك ما توليت وفي رواية
اخرى قال عمار يا امير المؤمنين ان شئت لما جعل الله علي من حقك لا احدث به احدا وفي جامع الا
صول بعد رواية البخاري ومسلم وفي رواية ابي داود انه قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا
نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء فقال عمار يا امير المؤمنين
اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتيت النبي فذكرت ذالك له
فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى
نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابدا فقال كلا
والله لنولينك من ذالك ما توليت اي نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت
لها به فاذا وقفت على هذه الاخبار المتواترة بالمعنى في صحاحهم وغيرها فنقول لا تخلو الحال من ان يكون

عمر نسي امر السائل بترك الصلوة وعدم اذعانه لقول عمار وقوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء عالما بشرعية
التيمم ووجوب الصلوة على فاقد الماء متذكرا للاية وامر النبي بذالك او جاهلا بذالك فان كان الاول كما هو
الظاهر كان ذالك منه ردا صريحا على الله ورسوله وليس تخصيصا او تقييدا بالاجتهاد بل رفعا لحكمه راسا
ظنا منه استلزامه للفساد وهو اسناد للجهل والقبح الى الله عز وجل وهذا كفر صريح ومثل هذا الجاهل
كيف يكون فاضلا مجتهدا فضلا من ان يكون مجتهدا وهاديا ومن سبر احوالهم عرف ان داب جهالة
الصحابة المنحرفين عن باب مدينة العلم كان العمل باجتهادهم والعمل برايهم في قبال حكم الله ورسوله
كما في حكاية العدية وطلب القرطاس وخمس ذوي القربى وغير ذالك مما لا يعد واعترف به
فيما حكاه ابن ابي الحديد في الشرح عن استاده النقيب كما فصلناه في الكشكول وان كان الثاني كان
ذالك دليلا واضحا على غاية جهله وعدم صلوحه لان يكون اماما في فرعية فضلا من ان يكون اماما
مرجعا للعامة فان من لم يعلم في ازيد من سنة شهرين مثل هذا الحكم الذي تعم بلواه ولا يخفى على العوام وكان
مذكورا في القران والسنة بالتصريح القولي والفعلي بحيث يفهمه كل اعرابي وطلبة كيف يكون
مجتهدا صالحا للمرجعية وهنا شيء اخر يمكن الاستدلال به على كفر الرجل وهو استحلاله لترك الصلوة
في تمام العمر لو لم يجد الماء وهو انكار لضرورة الدين ومما يدل على جهله بل يخرجه عن الدين ويحقره بين يجهل
الرسول الامين الذي لا يمكن امره وفعله الا من وحي رب العالمين ما رواه البخاري وغيره ان عمر بن الخطاب قال للركن
اما والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم
قال فما لنا وللرمل انما كنا راءينا المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شيء صنعه النبي فلا نحب ان نتركه وقال في
رمل فلان رملا ورملنا محركين ورملا هرول وعنى بذالك انا كنا نفعل ذالك ليرى المشركين على قوتنا
لئلا يتوهموا ضعفنا واما الان فلا نحتاج الى ذالك لان الله اهلكهم واسلم من اسلم وعن احياء العلوم وشرح
ابن ابي الحديد في رواية ان عمر قبل الحجر وقال اني لاقبلك واني لاعلم انك حجر ولكن رايت رسول الله يقبلك كما رواه
البخاري ومسلم وغيرهما انه قال له علي بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تاويل ذالك من كتاب الله لعلمت ان
الذي اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اشهدوا واقروا له بانه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم التقمه هذا الحجر

وان له لعينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله
بارض لست بها يا ابا الحسن واهل جامعي الصحيحين اسقطا آخر الرواية ليتمكنوا من الاعتذار عنه بانه قال ذلك
لئلا يغتر به بعض قريبي العهد بالاسلام الذين الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف ضررها
كما في المنهاج وغير خفي على اللبيب انه مع قطع النظر عن الاستشهاد بهذه القصة على دفعه ايضا لا وقع لهذا الحمل
فانه لو كان عالما لكان عليه ان ينبه على سر ذلك كما نبهه علي ع ليكون مرغبا للناس في الحج والاستلام لا ان ينسب النبي
الى الجهل واللغو ليكون منفرا للانام ومظاهرا للخصام ومما ينادي باعلى صوت كنداء علي منا ع على جهل الرجل
ما رواه البخاري ومسلم بعدة طرق انه استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع
صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فائتني بهذا
بينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك الا اصاغرنا فقام ابو سعيد
الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله الهاني الصفق بالاسواق رواها
البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في باب الحجة على من قال ان احكام النبي كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم
عن مشاهد النبي ولا يخفى انه كيف كان يخفى عليه من السنة مثل هذا الامر المنكر الذي امر به النبي مرات عديدة كما دل
عليه قول ابي سعيد قد كنا نؤمر بهذا وقولهم لا يشهد لك الا اصاغرنا وصرح هو نفسه بالجهل وبعذره باشتغاله
بالمعاملة غير صالح للخلافة البتة ولكن القوم في عمى وسكرة ومن العجب ان الرجل يقر كرارا بالجهل ويقول انا غير عالم بهذه
الاحكام الواضحة التي لا تخفى على احد حتى المخدرات في الحجال ويقول تابعوه ليس الامر كذلك بل انه مجتهد
كامل وسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن وروى البخاري ومسلم وعن ابي داود والترمذي والنسائي وصاحب
جامع الاصول مجد الدين بن الاثير باسانيدهم عن مغيرة بن شعبة قال سأل عمر بن الخطاب عن املاص المرأة وهي
التي تضرب بطنها فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي فيه شيئا قال فقلت انا فقال ما هو قلت سمعت
النبي يقول فيه غرة عبد او امة قال لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج مما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت
به فشهد معي انه سمع النبي يقول فيه غرة عبد او امة وروى البخاري في آخر الجزء الثالث من صحيحه عن ابن عباس
قال خطب عمر على منبر رسول الله الى ان قال وثلث وددت ان رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد الينا عهدا الجد

والكلالة

والكلالة وابواب من ابواب الربا ورواه مسلم في آخر صحيحه البخاري في كتاب الحدود فقال وقال علي لعمر اما علمت ان
القلم رفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ وهذا ما رواه الخوارزمي في
المناقب ان عمر بن الخطاب اتي بامرأة مجنونة قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي اما سمعت ما قال رسول الله
وما قال قال قال رسول الله رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى
يستيقظ قال فخلى عنها ورواه عن مسند احمد مثله وقد اعترف ابن ابي الحديد وقاضي القضاة بصحته وان عمر قال
بعد تنبيه علي ع اياه لولا علي لهلك عمر وما اجابوا به من انه لم يعرف جنونها كلام واه جدا لا يليق بالعاقل ضرورة
انه كان المناسب حينئذ ان يقول امير المؤمنين علي او غيره انها مجنونة لا ان يخطئ خليفة الرسول على زعمهم في عدم
اطلاعه على هذا الحكم الواضح وايضا فليعتذر هو بانه لم يعلم بجنونها لا ان يقول لولا علي لهلك عمر وايضا كان
عليه ان يتقصى ويتفحص في اجراء الحد ويسأل عن حالها احتياطا في النفوس كما كان يفعل النبي كما ذكروه في حكاية
ماعز وغيره ومثله الكلام في امره برجم الحامل على ما اعترف به في المغني وغيره وفي مناقب الخوارزمي انه قال له امير المؤ
منين ع هب ان لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن وفي رواية اخرى قال له علي فعلك انتهرتها او اخفتها
فقال قد كان ذلك قال او ما سمعت رسول الله يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست
او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر
فانظر ايها الانسان كيف كانت الاحكام الفقهية الموافقة للكتاب والسنة والعقل عنده من المعضلات وعلي
عنده يعلمها وحيدا في المكرمات فكيف به لو كان علي ع يظهر ما اندمج عليه من الخفيات كما قال ع بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة الفيروزآبادي في القاموس
في لغة شرك قال والفريضة المشركة كمعظمة وفي المشتركة زوج وام واخوان لام واخوان لاب وام حكم فيها عمر رض
فجعلت لاخوي الام ولم يجعل للاخوة لاب وام شيئا فقالوا يا امير المؤمنين هب ان ابانا كان حمارا فاشركنا
بقرابة امنا فاشرك بينهم فسميت مشركة ومشتركة وحمارية واعترف به السيوطي وابن ابي الحديد والطبري
والرازي والثعلبي والقزويني والبغوي والراغب في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب

ان عمر كان يعس فى ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرءة وزق خمر فقال يا عدو الله
اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت فى واحدة فقد اخطأت
فى ثلث قال الله ولا تجسسوا وتجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم
بيوتا فسلموا وما سلمت فقال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد
عفوت عنك وفى رواية اخرى فلحقه الخجل ابن ابى الحديد قال قال عمر لا يبلغنى ان امرءة تجاوز صداق
فها صداق زوجات رسول الله الا ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امرءة فقالت والله ما جعل الله
ذالك لك انه تعالى يقول واتيتم احديهن قنطارا من الذهب فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون
من امام اخطأ وامرءة اصابت فاضلت امامكم فنضلته والمناضلة المغالبة وعن الفخر الرازى فى تفسيره قال
عمر بعد تلاوتها الاية كل الناس افقه منك يا عمر ولو عددنا ما نشت من خطاياه فى الاحكام فى الدماء والاموال
لطال المقام ومن الواضح ان المخطى فى الاحكام الواضحة البديهة لا يكون اهلا للاستنباط والاجتهاد بالفروع
بل هو داخل فيما عده على عليه السلام ابغض الخلق الى الله ممن ينصب قاضيا وليس اهلا لذالك فقال فى وصفه
جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذرى الروايات اذراء الريح
الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه الى قوله تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث وانى والله لا تعجب كثيرا من عدهم عمر من العلماء والمجتهدين مع اقرارهم بهذه وخطائه هاولم
يثبت منه فى واقعة دقة وجودة قريحة ولم يقم دليل من العقل ولا النقل على ذالك ولم يكن فى ايام
كفره من المشتغلين بالعلم بل كان تارة من رعاة الابل وتارة حطابا واحيانا اجيرا وحينا سمسارا ولم يكن
مناظرة ومغالبة لاحد من العلماء فى عمره وقد حصروا مرويات مع طول صحبته فى خمس مائة وتسعة وثلثين
منها ستة وعشرون من المتفق عليه واربعة وثلثون من افراد البخارى واحد وعشرون من افراد مسلم وقد
رووا عن ابى هريرة فى اقل من السنتين من الصحبة خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا
وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلثين وعن عائشة وانس قريبا من ذالك واما ما رووه عن حمزة بن عبد الله
ابن عمر انه قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول قال رسول الله بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى

لارى الري يخرج من اطرافى فاعطيت فضلى عمر بن الخطاب فقال من حوله فما اولت ذالك يا رسول الله قال
العلم فهذا لا يكون حجة لكونه من متفرداتهم وموضوعاتهم خصوصا وراويه ابن عمر الذى تخلف عن امير المؤمنين
وقعد عن بيعته ثم جاء الى الحجاج وقال ناولنى يدك لابايع لعبد الملك فناوله الحجاج رجله فقبلها وبايع لعبد
الملك فقال الحجاج ما رضيت ان تبايع لعلى ورضيت ان تبايع لرجلى وروى عن سيدنا ابى جعفر الباقر
ان ابن عمر مات منكوبا وقد نسبه معوية صريحا الى الجهل وانه يروى ما ليس فى كتاب الله ولا يؤثر عن رسول
الله كما رواه البخارى فى كتاب الاحكام من صحيحه عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه
بلغ معوية وهو عنده فى وفد من قريش ان عبد الله بن عمر يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب
فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغنى ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست فى كتاب
الله ولا تؤثر عن رسول الله واولئك جهالكم واياكم والامانى التى تضل اهلها فانى سمعت رسول الله
يقول ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين والعجب ان عمر لم ير
ابنه عبد الله صالحا للخلافة معللا بانه لا يحسن طلاق امرءته ولعل ذالك لما رواه البخارى
فى باب قضاء القاضى وهو غضبان انه طلق امرءته وهى حائض فذكر عمر للنبى فتغيظ فيه رسول الله
ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها ومع
هذه الجهالات والعداوات يرى نفسه احق بالخلافة من باب مدينة علم النبى واعلم ان من اباطيلهم
الموضوعة ما رووه عن عائشة عن النبى انه كان يقول قد كان يكون فى الامم قبلكم محدثون
فان يكن فى امتى احد منهم فان عمر بن الخطاب احد منهم رواه مسلم فى باب فضل عمر ومن الواضحات انهما
مفتريات الذين لا يعرفون منها املاها وليت شعرى لم لم يلهم بالحق فى المواضع التى كان يرد على النبى
كما تقدم وسيأتى وحتى بكل فى جواب من اراد الرشد من المنكرين للاسلام خصوصا وراوية
هذا الخبر عائشة وهى وابو هريرة من اكذب البرية ولم لم يلهم ما يعرفه كل رائح للبيهم من موت النبى
حتى فرح عليه ابو بكر انك ميت وانهم ميتون روى البخارى فى الجزء الثالث فى باب موت النبى
ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس الى قوله ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر
تلاها فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى حتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبى

قد مات قال القسطلاني في شرحه وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله وفي رواية
وما يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم وروى القسطلاني
ان عمر [illegible] انها في كتاب الله وما شعرت انها في كتاب الله وهذا مذكور في اكثر كتبهم المعتبرة عندهم في
السير والتواريخ والحديث مع ما هو معلوم من اخبار النبي ص من قرب اجله بموته كما روى مسلم في صحيحه عن
زيد بن ارقم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه
ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي الصحيحين انه ص قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وقد روى متواترا من الفريقين انه قال لعلي ع ستقاتل بعدي الناكثين و
القاسطين والمارقين وعن جامع الاصول انه قال علي ولي كل مؤمن بعدي وروى البخاري في كتاب
الفتن من صحيحه قول النبي ستردون بعدي امورا تنكرونها وقوله ص انا فرطكم على الحوض وان كان هذا
جهلا منه بموته قبل ان يظهر على الدين كله كما زعم قاضي القضاة وغيره لما كان في تلاوة الاية
حجة عليه وكان اللائق به ان يقول انا لا انكر موته ص بل قبل ظهوره للدين وغلبته على جميع الاديان الا ان يقول
انها في كتاب الله ولا معنى لتاثير مجرد سماع الاية عليه كما عرفته من رواية البخاري وايضا فكيف لعذره
من رجوعه عن جيش اسامة بانه ما يجب ان يسئل الركبان عن حالهم ومن راجع رواية البخاري وغيرها
يعلم ان غيره من الصحابة ايضا خفي عليهم ذلك والعجب انهم مع ذلك منعوا النبي ص عن ان يكتب لهم
كتابا لن يضلوا بعده وقالوا ما شانه اهجر استفهموه وقالوا حسبنا كتاب الله كما رواه البخاري في باب
مرض موت النبي وخصوصا عمر كما صرح به في باب كتابة العلم ومثله مسلم في صحيحه فاذا والنبي
في مثل هذه الحال وحالوا بينه وبين هذا الامر العظيم الذي ابكى العباس ويبكي كل مسلم وقد نهى
سبحانه عن اذيته واوعد عليها النار في صريح كتابه ونفى ايمانهم حتى لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضى به الرسول ومن العجب ان عمر اعتذر عن هذا الغلط على ما روي من مجالس الشيخ المفيد عن عكرمة
عن ابن عباس بانه لما قرء وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم

شهيدا

شهيدا ظن انه يبقى بعد امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها ولم يتفطن بانه بناء على ذلك فامته
لا بد وان يكونوا جميعا آخر الناس ليكونوا شهداء على الناس ولو كان البعض فالرسول ايضا يشهد
على البعض واعتذر في رواية الزهري عن انس بقوله يا ايها الناس اني كنت قلت لكم بالامس مقالة
ما كانت الا عن رايي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت لعهد من رسول الله ولكن كنت ارى ان
رسول الله سيدبر امرنا حتى يكون اخرنا موتا فهذه حال عمر في مبلغه من العلم وقد سمعت ما صنعوا
في غزاة فكيف بسائرهم وظهر لك ما قدمنا في ابي بكر وعمر انهما كانا يتكلمان في القرآن برايهم وقد ورد
في صحاحهم المنع عنه كما عند اصحابنا وانه من فسر القرآن برايه فقد كفر وعن المشكوة والمصابيح عن
الترمذي عن ابن عباس قال من قال في القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار وفي رواية طويلة في محاجة
مولينا امير المؤمنين علي مع ابي بكر المروية عن سعيد نا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان عليا ع قال لابي بكر
اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة
وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة
فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي ع انشدك بالله يا ابا بكر فيك
تجد هذه الخصال او في قال بل فيك يا ابا الحسن فصل ومن اخبار امير المؤمنين علي ع من الاخبار الصحيحة
كثيرة مذكورة في محالها خصوصا في التاسع من البحار ما اورده المولى المجلسي في كتاب الفتن ان معاوية
ابن ابي سفيان قال يوما لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم
لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي فانه لا يقول الباطل فدعى ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم
امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطؤا ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم
واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلاة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا
في شيء ليدخل احدكم فيخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل
خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معاوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب
فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية فاتوا عليا فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معوية

فلم يحفل علي ع بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو مغتم فقالوا ما الخبر فقال مات معوية واخبر بمثل خبر صاحبه
فانزعجنا فقالوا جاء راكب يخبر بموت معوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي ع
فلما كان اليوم الثالث فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسألوه عما شاهد فلم يخالف قول
صاحبيه فانزعجنا فقالوا يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث اخبر بمثل خبر صاحبيه فلما اكثروا
عليه قال علي كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة الاكباد فرجع
الخبر بذلك الى معوية بيان الاعداد في السير الاسراع والشاحب المتغير اي كان عليه لون السفر
قوله ويتلاعب بها اي بالخلافة والرياسة وفي العاشر عن كتاب [illegible] وفي الاحتجاج جاء
في الاثار ان امير المؤمنين ع خطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني
عن فئة تقتل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها وقائدها الى يوم القيمة فقام اليه
رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقام اليه امير المؤمنين وقال والله لقد حدثني
خليلي رسول الله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة
شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق
ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما انبأتك
به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ما كان
تولى قتله فكان الامر في ذلك كما قال امير المؤمنين وعن سويد بن غفلة قال انا عند امير المؤمنين اذ
اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين
انه لم يمت فاعادها عليه فقال له علي لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة فاعادها عليه
الثالثة فقال ع سبحان الله اخبرك انه مات وتقول لم يمت فقال ع والذي نفسي بيده لا يموت حتى
يقود جيش ضلالة وصاحب لوائه حبيب بن جمار قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين وقال
انا انا لك شيعة واني لك شيعة وقد ذكرتني بامر لا والله ما اعرفه من نفسي فقال له علي ع ان كنت
حبيب بن جمار لتحملنها قال ابو حمزة فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي ع وجعل

خالد بن عرفطة في مقدمته وحبيب صاحب رايته وقد اخبر بقتل كثير من اصحابه فكان كما اخبر واخبر بعمارة بغداد
وسلطنة بني العباس وانتهاء ملكهم من ناحيته كان ابتداؤه منها ومن ذلك اخذ والد العلامة الحلي وابن
طاوس وغيرهما من فقهاء الحلة امانا لها وللمشهدين الشريفين من هلاكو لما اراد فتح بغداد ومحاصرة العباسي
ولما سألهم عن ذلك اجيب بان ذلك من اخبار امير المؤمنين ع والبد لاشارة في كلامه في نهج البلاغة كاني
اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال ليس هو بعلم الغيب انما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى
وقبيح او جميل او سخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا
علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري
وتضطم عليه جوانحي ومنه اخباره عن صاحب الزنج الذي ظهر بعد ان مضى من مائتي سنة واغار على البصرة
وقتل قتلا مفرطا وكان اصحابه راجلين ليس فيهم الا فرس واحد لا لجام له ولا نسوة ولا اولاد لهم كما اخبر
به ع ومنه اخباره عن تسلط معوية وحجاج الى غير ذلك مما يطول به المقام **فصل** واما جهاده ع
وشجاعته فالدال باوضح بيانه على امامته وفضيلته فاجمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان خيرته من خلقه
المتقون قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وان خيرته من المتقين المجاهدون قال تعالى فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وان خيرته من المجاهدين السابقون الى الجهاد قال تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية وان خيرته من المجاهدين السابقين اكثرهم عملا في الجهاد واجمعت الامة
على ان السابقين الى الجهاد البدريون وان خيرة البدريين علي ع فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضا بالاجماع
حتى علمنا ان عليا ع خير هذه الامة بعد نبيها وايضا ما كان تحت راية احد قط وكان كرارا غير فرار كشاف
الغم عن وجه النبي وما كان كذلك غيره وقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا للثلاثة فيها اثرا كافيا

تحت رايته جماعة وفرّوا عشر مرّة وانه ع قتل في يوم بدر خمسا وثلثين مبارزا دون المجرحين وقال ابن ابي الحديد
قتل منها سبعون من المشركين قتل علي نصفهم وقتل الملائكة المسوّمون النصف الآخر وانا رجعت الى مغازي
محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك وقتل يوم احد
كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة وابنه واخوته مع جماعة كثيرة مع شجعانهم وانهزم المسلمون كلهم بل طلع
عثمان بن عفان بعد ثلثة ايام وقتل ع يوم الاحزاب عمرو بن عبد ود ولده ونوفل بن عبد الله وجماعة
اخرى من الفرسان وقتل يوم حنين فارسهم ابا جرول وقدّه نصفين بضربة واحدة في الخوذة
والعمامة والجوشن والبدن الى القربوس ووقف يوم حنين في وسط اربعة عشر من الفاضلين
سيف الى ان اظهر المدد من السماء وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء وفي غزاة بني
النضير قتل احد عشر شجعانهم وفي بني قريظة ضرب اعناق رؤساء اليهود مثل حيي ابن
اخطب وكعب بن الاشرف وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكا وابنه ويوم الفتح قتل فاتك العرب
اسد بن غويلم وفي وادي الرمل قتل مبارزيهم وبخيبر قتل مرحبا وذا الخمار وعنكبوتا وفي الطائف
هزم جيش خثعم وقتل شهابا وغيره من الشجعان وله المقام المشهور في الجمل وليلة الهرير كبر ثلاث
مائة تكبيرة اسقط بكل تكبيرة علجا وفي رواية خمسمائة وثلثة وعشرين رواها ابن اعثم الكوفي في تاريخه
وفي رواية سبع مائة ولم يكن لدرعه ظهر ولم يكن به كرّ وفرّ ومن كتاب الى عثمان ابن حنيف لو تظاهرت
العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها واول ذلك مبيته على فراش
رسول الله وكان المشركون يرمونه بالحجارة فباهى الله به الملائكة كما رواه الامام الغزالي في احياء العلوم وعلي ابن
محمد المالكي في الفصول المهمة ومنه في وصف قتال صفين فلما تواقفت الابطال وتضايقت المبارزة
والتي الفرج من معسكر معاوية رجل من اهل الشام معروف بشدة الباس وقوة المراس يقال له المهراق
ابن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسئل المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق يقال ابو عبيدة
المرادي فتطاعنا بالرماح ثم تضاربا بالصفاح وظفر به الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه فجثى

وحمل

وحمل بوجهه الارض وتركه مكبوبا على وجهه ثم ركب فرسه وسئل المبارزة فخرج اليه فتى من الازد يقال له مسلم
ابن عبد ربه فقتله الشامي ايضا وفعل ما فعل بالاول ثم ركب فرسه وخرج الى المبارزة فخرج اليه علي عليه السلام
متنكرا فتجاولا ساعة ثم ضربه الامام البطل الهمام علي ابن ابي طالب ع بالسيف جاءت على عاتقه رمت به
على الارض وسقط فنزل علي ع عن فرسه وحثى راسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز
فخرج اليه فارس من فرسان الشام فقتله علي ونزل عن فرسه وحثى راسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب
ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس من فرسان الشام فقتله وفعل به ما فعل بصاحبيه الاولين وهكذا
الى ان قتل منهم سبعة فاحجم الناس ولم يقدم على مبارزته احد بعد اولئك فجال بين الصفين جولة
ورجع الى اصحابه ولم يعرفه اهل الشام لانه كان متنكرا وذكر قتله ع كريب ابن صباح من الشجعان
والحرث الحميري الى اربعة فارس وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح ع يا معوية هلم الى
مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت اربعة من ابطال
العرب فحسبك فصاح فارس من اصحاب معوية يقال له عروة فقال يا بن ابي طالب ان كان معوية قد
كره مبارزتك فانا له وجرّد سيفه وخرج فتجاولا ثم انه سبق الامام بضربة تلقاها الامام بسيفه
ثم ان عليا ضربه ضربة على راسه القاه الى الارض قتيلا فعظم على اهل الشام قتل عروة لانه كان من اعظم
شجعانهم ومشاهير فرسانهم وذكر خروج عمرو بن العاص في بعض الايام بامر معوية وهو يقول يا قادة
الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فكرّ علي ع عليه متنكرا وهو يقول ابو الحسن فاعلمن
قلجاك يقتاد العنان والرسن فولى عمرو وهو يقول مكره اخاك لا بطل فلحقه علي وطعنه طعنة جاءت
في فضول درعه فالقته الى الارض فظن ان عليا قاتله فرفع رجله فبدت سوءته فصرف علي وجهه
وفي ذلك ابو فراس ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو وفعل مثل ذلك
بسر بن ارطاة وفي ذلك قال فتى من اهل الكوفة الا كل يوم فارس بعد فارس له عورة تحت العجاجة

بادية يكف صبانها على سنانه ويضحك منها في الخلا ومع رواية البخاري في كتاب المغازي من صحيحه
من عدة روايات ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي
وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وفيه سأل رجل البراء قال اشهد
علي بدرا قال وبارز وظاهر وفيه عن النبي لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال
فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
يكون لك حمر النعم ورواه مسلم في صحيحه في حديث طويل وفي آخره فضرب راس مرحب فقتله ثم
كان الفتح على يديه وحكاه في الفصول المهمة من الصحاح الاخر ايضا وفي مسلم في باب فضل علي ع قال عمر بن
الخطاب فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها بان تساورت اي تطاولت لها
وحرصت عليها حتى ابديت وجهي لئلا يذكرني وغرضي ماذكر لهذه الاوصاف له ع من التعريض بان غيره
ليس كذلك ومثله قول النبي ع في حديث الطائر المشوي اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير
المروي في الترمذي ومسند احمد بن حنبل وابي داود والجمع بين الصحاح والحلية وتاريخ البلاذري
رواه الحركوشي والسمعاني والطبري وابن البيع وابو يعلى والنطنزي وابن المغازلي الفقيه في كتابه من نحو الكثير
من ثلثين طريقا وعن الشيخ المفيد ره ان الامة باجمعها تلقته بالقبول مع ان امير المؤمنين احتج به في مناشدته
يوم الدار فاعترف الجمع بصحته ومن خصايصه ع في الفصول انه لم ينهزم قط وما رجع الا بالفتح فاما
في الصفين فكان له الفتح ايضا وكان هناك تل الجماجم من سيفه وسيوف اصحابه لكن الشاكين من اصحابه

الحاوره

التجاوه الى الكتف والحقوة ولم يغلب قط من شجاع وكان مقتوله مساويا بنصفاه في الوزن وكان الحديد به
كالخمير في يده كما فعله نبي الله داود وقلع باب الخيبر وهو على ما حكاه جملة من المعاصرين وغيرهم من التواريخ كان ثلثة الاف
من وفي بعض الكتب في موضع منه كان نجسا بهذا الزمان ستة وثلثين الف من وفي موضع آخر اكثر من
ذلك ولزمه بيده لعبور جنود الاسلام وذكر المورخون انه كان يكسر البيضة من الفولاد بعقد كفه وقد كان
ياخذ منبادرا فيقلعه من مكانه ويغرزه بمبادر آخر فيقتلهما ونعم ما قال بالفارسية نه برقي چه رعد وبه برق
جهيد بزرش چه باران بدو باد فرق وقيل جانبكه چه سيمرغ جربت بريج بجه دربيش او چه باشد بروازنك كبوتر
ومن غرايب شانه ما رواه البرسي في مشارق انوار اليقين وعن ابن ابي جمهور الاحسائي في المجلي من المقداد
ابن اسود ان عساكر الكفر كانوا في غزوة الاحزاب فلما افترقوا سبع عشر فرقة وكلهم يريدون عليا يعقبهم ويفرقهم منه
وهو واقف على طرف الخندق يهز سيفه لانه ما كان ليعقب فاذا انتهى بالمعنى والبحراني في مدينته
عن ابن شهر آشوب في المناقب قال روى الحسن البصري في كتابه ان القوم انهزموا يوم الاحزاب وانقسموا
سبعين فرقة مع كل فرقة نبي ووليها علي بن ابي طالب وعنه عن المفيد في العيون والمحاسن قال الهم في جملة
بدر لقد كان يسيل الجريح من المشركين فيتقى من جرحات فيقول على بن ابي طالب فاذا انا الهامات وكان
له سيفان فلذ يضرب بهما احد عماد والفقار وفيه خلاف هل ارسله النجاشي مع الفرس الموسوم بالدلدل
اليه او نزل به جبرئيل من السماء يوم احد والاخر اسمه مخذم وقيل انه الذي نزل من السماء والله اعلم ونعم ما
قيل في وصف سيفه ع نه شمشير بود بد ارثدها شکستی عدو به از دوها بگردش نوشته بخط عجیب
که نصر من الله وفتح قريب وفي ناسخ التواريخ عن اتفاق العلماء ان المراد بالآية وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس ذو الفقار وكان مكتوبا عليه بالذهب دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا
تطمع ولا تجمع من المال ولا تدري لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير كل ذي حرص
غني كل من يقنع وروي عن الصادق ع انما سمي ذو الفقار لانه ما ضرب به امير المؤمنين احدا الا فقر في

في الدنيا من الحيوة وفي الجنة وحكي عن جمع من المفسرين والمحدثين انه كان من ورق الجنة ونزل مع آدم وجاهد
به الشياطين وجاهد به كل نبي حتى وصل الى نبينا وقيل انه سيف عاص بن امية وقتله علي ع السيف ومنه قول
آخر نقله الطريحي في مجمع البحرين ومن امثال العرب في غزوة لا فتى فيه قضية لا ابا الحسن لها وذكر المفيد في الارشاد
مختصا به ع انه لم يجرح قط في غزوة من غزواته ولم يذق حر الحديد الا ما كان من ابن ملجم لع ولكنه خلاف ما
ظن بعض اخبار الثقاة وسنوده ونوادره وشجاعته محتمل آخر بعثه ع فصل ومن خصاله التي تفرد به
من بين الصحابة قوة الايمان وشدة اليقين وهذا اهل الدنيا رويناه بالسند الصحيح عن الصادق ع قال ان الله
خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله وارغبوا اليه في الزيادة
منها فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة
والمروة وعن معاني الاخبار بسند مرفوع قال جاء جبرئيل فقال ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها
احدا قبلك قال رسول الله ص ما هي قال الصبر واحسن منه قال وما هو قال الرضا واحسن منه قال وما
هو قال الزهد واحسن منه قال وما هو قال الاخلاص واحسن منه قال وما هو قال اليقين واحسن
منه قال قلت وما هو يا جبرئيل قال ان مدرجة ذلك التوكل على الله فقلت وما التوكل على الله قال
العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لا يعمل
لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل الخبر قال الى
ره في العدة فانظر انه جعل العمل شطر التوكل فلا ينفع العلم فقط وهو كلام جليل وروينا بسند
معتبر عن الصادق ع كان امير المؤمنين يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان
ما اخطاه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله وعن مولينا الباقر ع سئل امير المؤمنين عن الايمان فقال
ان الله عز وجل جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد الى ان قال واليقين على
اربع شعب تبصرة الفطنة وتاويل الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين وعن الصادق ع قال المؤمن له قوة

في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم وحلم وكيس
في رفق وسخاء في حق وقصد في غنى وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة
وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلوة في شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ ولا يسبقه بصره
ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يحسد الناس يعيره ولا يعيد ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد اقبلوا
عليه وله هم قد شغله لا يرى في حلمه نقص ولا في رايه وهن ولا في دينه ضياع يرشد من استشاره
ويساعد من ساعده ويكيع من الخنا والجهل وروي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله
سئل اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال
حج مبرور وفيه عن ابن مسعود قال اليقين الايمان كله وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى
يدع ما حاك في الصدر اذا ظهر ذلك فلا شك انه ع كان اكمل الصحابة ايمانا واتقيهم ايقانا
والدليل على ذلك ما تقدم في اعلميته وهو الذي تفرد من بينهم بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
ومن الفروة انتهاء العلم الالهي اليه كساير العلوم فان المعتزلة الذين هم ارباب النظر ومنهم تعلم الناس
لهذا الفن استادهم واصل بن عطاء وهو تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ
ابيه وابوه تلميذه ع واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ
ابي علي الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالاخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم
لهو علي بن ابيطالب وارباب فن التصوف في جميع البلاد اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك
الشبلي والجنيد والسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي على ما حكاه ابن ابي الحديد
قال ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم بسند فيها باسناد متصل اليه ع ورويناه

عن مولينا الصادق ع قال كان لعلي ع غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره بالسيف فرآه
ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال
ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي
شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع وكان يمر بين الصفين بصفين بغلالة فقال له الحسن ع
فقال يا بني ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه قال ابن ابي الحديد وما ظنك برجل
يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه والسهام تقع بين
يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاح لذلك ولا يقوم حتى يفرغ عن وظيفته ومن هنا
قيل بالفارسية كر نكويم من صفاتت يا امير المؤمنين پس چه كويم در ثنايت يا امير المؤمنين وكيف يعلم
ثبوت اليقين من لا يدانيه في غزارة العلم ولا في العبادة والزهد بل هو في طرف الضد من ذلك ولا ريب
في ان جميع ذلك مما يزيد في اليقين قال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم وزدناهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى واما هم
تقولهم ايكم زادته هذه ايمانا فزادهم هدى وقد شك عمر بن الخطاب في حقية الاسلام وصلح النبي
في صلح الحديبية كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما بالاتفاق **فصل** فاما زيادة عبادته فمن الاشتهار كالشمس في
رابعة النهار وفي الاخبار الصحيحة عن الصادق ع انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ورايت في جملة
من كتب اصحابنا رض انه كان يصلي كل ليلة الف ركعة وثبت انه ع اعتق الف مملوك من كد يمينه وقيل اكثر
من ذلك بل في تذكرة الائمة انه ع كان اكثر الاوقات مشتغلا بكتابة القرآن واعتق من اجرتها قريبا من
ثلثة آلاف عبيد وسئلت ام سعيد عن صلوته في ليالي شهر رمضان فقالت شهر رمضان وشوال كانا
عنده سواء ان كان ع يحيي بالعبادة كل الليالي واذا دخل وقت الصلوة يصفر لونه ويضطرب مفاصله
فقيل له في ذلك فقال دخل وقت الامانة التي عرضت على السماوات والارضين وكان اصحابه يعرفون
محوه ع في الصلوة فاذا كان يقع عليه سهم في الحروب لا يقدرون على شق عضوه واخراجه فيخرجونه عنه في الصلوة

وما كان يلتفت اليه كما قال في الانوار النعمانية والتفاسير وقال علي بن الحسين ع اني لي بعبادة علي ومن يقوى
على عبادة علي ع وفي بعض الروايات كان يصوم كل الايام وعنه ع انه احب من دنياكم الثلثة الصوم بالصيف
والضرب بالسيف واكرام الضيف ومن كلامه ع ترغيبا في التهجد يا نفس قومي فقد نام الورى ان تنم
الناس فقد والعرش يرى وانت يا عيني دعي عنك الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى **فصل**
واما زهده ع فهو ايضا معلوم غير مدافع من احد من المنصفين الذين لهم حظ في العلم فالمعروفون به
من الصحابة علي وابو بكر وعمر من بيت المال وعثمان وابن مسعود وسلمان وابو ذر وعمار وعثمان بن مظعون
وابو عمرو اكل ابو بكر وعمر من بيت المال كما في الصحيح البخاري وغيره ولم ياكل منه علي ع وتوفي ابو بكر وعليه
لبيت مال المسلمين نيف واربعون الف درهم وعمر مات وعليه نيف وثمانون الف درهم وعثمان مات
وعليه مال لا يحصى كثرة وعلي مات وما ترك الا سبع مائة درهم فضلا من عطائه اعدها لخادم وعن المناقب
لابن شهرآشوب اللؤلؤيات قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا احدا كان في هذه الامة ازهد من علي بن ابي طالب
بعد النبي ص الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده ان النبي قال يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا
ولا ترزأ منك الدنيا شيئا قال الفيروزآبادي ذريه ماله يتقلدهم الجهلة على المجد كجعله وعلمه ذرء اصاب منه شيئا
قوت القلوب للمكي قال ابن عيينة ازهد الصحابة علي بن ابي طالب سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد
عن ابن عباس واما من خاف مقام ربه علي بن ابي طالب خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه
فان الجنة هي المأوى خاصا لعلي ومن كان على منهاج علي هكذا عاما وقد ثبت من زهده انه لم يحفل
بالدنيا ولا بالرياسة فيها دون ان عكف على غسل رسول الله وتجهيزه احياء العلوم للغزالي انه كان سويق
في اناء مختوم يشرب منه فقيل اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه فقال اما اني لا اختمه بخلا به
ولكني اكره ان ادخل بطني غير طيب معوية بن عمار عن الصادق ع قال كان علي ع لا ياكل مما هنا حتى يؤتى به من ثم
يعني الحجاز الاصبغ بن نباتة قال علي ع دخلت بلادكم باسمالي هذه ورحلي وراحلتي هاهي فان انا خرجت
من بلادكم بغير ما دخلت فانني من الخائنين وفي رواية يا اهل البصرة ما تنقمون مني ان هذا لمن غزل

القطيع اشار الى منصبه وقد صدر عن عمرو بن حريث فاتته فضة بجراب مختوم فاخرج منه خبزا متغيرا
خشنا فقال عمرو يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته قالت كنت افعل فنهاني وكنت اضع في جرابه
طعاما طيبا فختم جرابه ثم ان امير المؤمنين فتّه في قصعة وصب عليها الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه
فلما فرغ قال يا عمرو لقد خابت هذه ومد يده الى محاسنه وخسرت هذه ان ادخلها النار من اجل
الطعام وهذا يجري الفرس مجرى عن ابي رافع انه حضر فطوره فراه سويق شعير في كيس مختوم فسئل عنه
فاجابهم بانه يخاف الحسنين يدخلان فيه الدهن او الحلاوة ونقل في تذكرة الائمة وفيه كان نعليه
من ليف النخل وكان يرقع ثوبه تارة بالليف وتارة بالجلود وراه عدي بن حاتم وبين يديه شنة فيها
ماء قراح وكسرات من خبز شعير وملح فقال اني لا ارى لك يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاويا مجاهدا
وبالليل ساهرا مكابدا ثم هذا يكون فطورك فقال عليه السلام علل النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق
ما يكفيها ومن ابيات له عليه السلام بليت ويوم وفوت يوم يكفي لمن في غد يموت وربما مات في نصف يوم و النصف
من قوته يفوت ولهم رواه ابن الصباغ في فصوله والله لو عاش الفتى في دهره الفا من الاعوام مالك امره
متلذذا فيها بكل هنيئة ومبلغا كل المنى من دهره لا يعرف الالام فيها مرة كلا ولا جرت الهموم
بفكره ما كان ذلك يفيد من عظم ما يلقى باول ليلة في قبره وفيه عن جابر بن عبد الله الانصاري عن علي
قال فذهبنا الى الجبانة جبانة الكوفة فسلم على اهل القبور فسمعت ضجة وهدة وهدة فقلت ما
هذه يا امير المؤمنين فقال هؤلاء بالامس كانوا معنا واليوم فارقونا اسئل عن احوالهم فهم اخوان لا يتحاورون
وادّاء لا يتعاودون ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم
الباقية لاخرتكم الباقية ومن حيوتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم انتم في الدور
وغدا في القبور ثم انشا يقول سلام على اهل القبور الدوارس كانهم لم يجلسوا في المجالس ولم
يشربوا من بارد الماء شربة ولم ياكلوا ما بين رطب ويابس الا فاخبروني اين قبر ذليلكم وقبر
العزيز الباذخ المتنافس وهذا فيه من مناقبه الواردة في الصحاح من زهده المعروف المشهور الموصوف
كما عدّ منها الشجاعة المنسوبة اليه وفتح خيبر على يديه وعلمه المشهور وحلمه المشكور الى غير ذلك

وبالجملة

وبالجملة فكلامه عليه السلام في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر كما قال السيد الرضي رضي الله عنه اذا تامله المتامل وفكر
فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك انه من كلام
من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قنع في كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله
العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الشتات مثل كما انه لو تامل المتامل
وتناول المتاول كلامه عليه السلام في الشجاعة والجلادة والمفاخرة والنجدة من نحو كلامه عليه السلام صيد الملوك ارانب وثعالب
واذا ركبت فصيدي الابطال صيدي الفوارس في اللقاء وانني عند الوغاء لغضنفر قتال
وكلامه انا الصقر الذي حدثت عنه عتاق الطير تنجدل انجدالا وقاسيت الحروب انا ابن سبع
فلما شبت افنيت الرجالا فلم تدع السيوف لنا عدوا ولم يدع السخاء لدي مالا وكلامه هل يفرغ
الصخر من ماء ومن مطر هل يلحق الريح بالامال والطمع انا علي ابو السبطين مقتدر على الفداة
غداة الروع والزمع ونظائرها وهي كثيرة نظما ونثرا ما عرف انهما الا منفرد اصحابه يضرب الرقاب
من بين الصفوف ودعس الاعراب من ثلث الجهات بسنة الطعن فصل اخر في زهده عليه السلام وقد تقدم ان خيرة الله من عباده
المتقون وقد وصفهم الله في كتابه في ايات عديدة ستين او نحوها وهو في الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره
في الاخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله والزمهم كلمة
التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر وهو المتعارف باسم التقوى
في الشرع قال الاردبيلي في زبدة البيان التقوى على ما نقل من اهل البيت هو ان لا يراك الله حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك قال رحمه الله اي التقوى هو اجتناب جميع المنهيات وارتكاب جميع
المامورات وهذا هو المعنى بقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم ابواب السماء والثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله في آل

فصل آخر

آل عمران يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته فسئل الصادق عنه فقال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر
فلا يكفر وصاحب هذه المرتبة تارك لكل ما سواه تعالى ولو كان حلالا فضلا عن الشبهات والمحرمات وهو تقوى
خاص الخاص ولكل منها درجات لا تحصى وامير المؤمنين علي بن ابي طالب هو الذي حاز تقوى كلها وبلغ
اقصاها ولم يسمع لاحد من الامة ما سمع منه عليه السلام من قوله صلوات الله عليه وعلى اولاده المعصومين الهي
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك يعني
وان كنت خائفا طامعا ولكن لا اريد بعبادتي جلب النفع ولا دفع الخوف وهذا هو الاتقاء الذي
لا يشق غباره وهذا الحديث الشريف وان لم نطلع عليه مسندا في كتب الاخبار بل شهد بعد من
منها الشيخ الحر في حاشيته على كتاب الوسائل لكن اشتهاره فيما بين الاصحاب وتكرره في كتبهم الاستدلالية
وعلو مفاده كاف في الركون اليه مع ان الغرض التيمن بذكر بعض فضائله عليه السلام ولا يلتبس انكار نور
الشمس من اهل بالحجب من اسند الى آخر عليه وبالجملة فتامل زهده عليه السلام في ماكوله وملبوسه وما علم
من تقلده وايثاره وتامل سيرته في رعيته وغير ذلك مما يضطر الناصب الى الاعتراف بما نحن بصدده
وقد نقلنا سطرا منها ونشير لك باي سند آخر منها فنقول ومن كلامه عليه السلام واعلم ان امامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه يسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة في حوله الا في سنة اضحية ولن تقدروا
على ذلك فاعينوني بورع واجتهاد وكاني بقائلكم يقول هو اذا كان قوت ابن ابي طالب هذا
فقعد به الضعف عن مبارزة الاقران ومنازلة الشجعان والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا
بحركة غذائية ولكن ايدت بقوة ملكية ونفس بنور بارئها مضيئة البرية والبراني ولما ساله عمر
قال يا ابا الحسن ولكن لقد اقتلعت منيعا وله ثلاثة ايام جنبها فهل قلعتها بقوة بشرية
فقال عليه السلام ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة الهية في الجهاد عن مناقب ابن شهر
آشوب العرفي وضع خوان من فالوذج بين يديه فوجاه باصبعه حتى بلغ اسفله ثم سلها ولم
ياخذ منه شيئا وتلمظ باصبعه وقال طيب طيب وما هو بحرام ولكني اكره ان اعود نفسي

بالم اعودها وفي خبر عن الصادق انه عليه السلام ثلاثا زعمتم طيبا تكم في حين تكم الدنيا بان تحتى تلحق تتبع الطمع
وتقدف الحسن بن صالح بن حي قد بلغني ان عليا تزوج امرأته فنجدت له بيتا فابى ان يدخله وآ
هرون بن عنترة حدثني ابي قال دخلت على علي بن ابي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة
فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع
بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزئكم من اموالكم شيئا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها
من منزلي من المدينة ما عندي غيرها بيانه في ق كعقد وكس قصر للنعمان الاكبر معرب خورنكاه اي
موضع الاكل وبهر بالكوفة وثوب سمل بالتحريك اي خلق وتقدم ان الرزء بتقديم المهملة النقص
وخرج عليه السلام يوما وعليه ازار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي به المؤمن اذا رآه
وعن المناقب وقال عليه السلام لعقبة بن علقمة يا ابا الجنوب ادركت رسول الله ياكل ايبس من هذا ويلبس اخشن
من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به وفي نهج البلاغة قال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في
عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وفيه قال وعن ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية
ومسألته عن امير المؤمنين قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي
تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك
ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد
السفر وعظيم المورد قال وعن نوف البكالي وقيل البكالي باللام قال رايت امير المؤمنين ذات ليلة
وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق قال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا و
ماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود
قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون
عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل بيان نوف

البكالي بفتح الباء وتخفيف الكاف كان صاحب علي ع وعن تغلب انه منسوب الى بكال قبيلة في همدان وبكال
بكيل وهو اكثر وقال ابن ابي الحديد انما هو بكال بكسر الباء قبيلة في حمير فمنهم هذا الشخص وهو نوف
بن فضالة صاحب علي ع كذا في شرح ابن ميثم وفي تعليقة الآقا محمد باقر البهبهاني على رجال الميرزا انه
يظهر من الاخبار انه من خواصه ع منها ما في الخصال وفي القاموس وابن فضالة البكالي التابعي امام
الدمشق والظ انه بفتح النون ولم ار من تعرض لضبطه واهمله ابن داود راسا والطريحي في المجمع مثل ما
ما تقدم عن ابن ميثم وفي بعض النسخ البكائي بالهمزة والعريف كامير من يعرف اصحابه ورئيس القوم
لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس كذا في ق وفي المجمع والعرطبة قال في ق وتضم العود
او الطنبور او الطبل او طبل الحبشة وفي المجمع نهي عن اللعب بالعرطبة وفسرت بالعود من الملاهي وقيل
الطبل وفسرت في بعض الاخبار بالطنبور والعود وفيه الشرط على لفظ الجمع اعوان السلطان والولاة واول
كتيبة تشهد الحرب وتتهيا للموت سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها للاعداء
الواحد شرطة كغرفة وغرف وصاحب الشرطة يعني الحاكم وانما نسب الى هذا قيل شرطي بالسكون ردا
الى واحده كتركي وفي ق الشرطة واحد الشرط كصرد وهو اول كتيبة تشهد للحرب وتتهيا للموت وطائفة
من اعوان الولاة وهو شرطي كتركي وجهني سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها
وانما جعل القرآن شعارا ليكون اخص الاشياء واقربها لان الشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس
وهو يلي شعر الجسد ويفتح وجعل الدعاء دثارا لتكون بعد القرآن في الاختصاص والفضل وهذا
كما ورد في كثير من الاخبار ان قراءة القرآن افضل من الدعاء وفي بعضها الدعاء افضل مستشهدا بقوله
تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم والجمع باختلاف الحالات والمقامات واقبال القلب واشتياقه دخل
في الفضل الصدوق في الامالي وفي تاسع البحار بسنده عن جعفر بن محمد ع عن ابيه قال قال امير المؤ
منين والله ما دنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني
الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اتجرعه زعاقا وسم افعاة اسقاه دهاقا وقلادة من نار اوهقها
خناقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الاتن لا

يقضمها

لا يقضمها لبرائتها فقلت له اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا غيابات الكرى ولو
شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء
الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فكيف استطيع
الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج
النار في قلتها وايما خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في لظى خسيئا مبعدا مسخوطا
عليه بجرمه مكذبا والله لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحتي اطمار على سفاها ممددا
او اجر في اغلالي مصفدا احب الي من ان القى في القيمة محمدا خائنا في ذي يتمه اظلمه بفلسه متعمدا
ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها ويمتد في اطباق الثرى حلولها وان عاشت
رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا
بعد نفس كذئابها وهذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الى قوله ع والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما
تحت افلاكها واسترقى لي قطانها مذعنة باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة فالو
ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورقة في جرادة تقضمها واقذر عندي من عراقة خنزير
يقذف بها اجذمها وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات
عكمتها في طيها ومعجونة كانها عجنت بريق حية او قيئها اللهم اني نفرت منها نفار المهرة من كيها
اريه السها ويريني القمر امتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وابتلع ابلا في مبركها رابطة ادبيب العقارب
من وكرها التقط ام قواتل الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى
الله ارجو خلاصي ما لعلي ونعيم يفنى ولذة تنحتها المعاصي سالقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة
وبطون خماص ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات الاعمال وصلى الله على محمد وآله

ببان سفر كصحب جمع مسافر وغساق كسحاب. وشدد البارد المنتن بخ وصديد اهل النار وغسا
لتهم او ما يسيل من دموعهم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل مر وسم زعاف بالفاء اي سريع
والدهاق الممتلي وفي بعض النسخ دهاقا وهو العسر قال الهمام هغني اي لا تعسرني والسري كالهدي
مصدر بمعني السير هامة الليل والعلالة بالضم بقية ما يتعلل به وبقية اللبن وغيره وفي بعض النسخ
غلالات بالغين المعجمة جمع غلالة بالكسر وهي شعار تلبس تحت الثوب استعير لما يشتمل الانسان
من حالة النوم ووهج النار بسكون الهاء حرها او اتقادها والاسم وهج محركة وسعدان بالضم
نبت له شوك وسفا بالفتح التراب الذي تسفيه الريح وكل شجر له شوك والضمير راجع الى الارض
بقرينة المقام او الى حسك السعدان اي ما القته الرياح من تلك الاشجار قوله فيبتسمها
اي يلفظها مكمنها اي شدد بها قبل الطارق الاتي بالحالة المخاطب هو شعث بن قيس الكندي
وهو من الخوارج باملكها الضمير كما في البحار راجع الى القطان اي معترفة باني املكها ويحتمل ارجاعه
الى الاقاليم اي مذعنة باني املك الاقاليم لا حق لهم فيها والعراقة بالقم العظم اذا اكل لحمه وام عجبي
بل الوصالة من وجوه العقل ان الامام يجب ان يكون معصوما من الذنوب لانه ان لم يكن معصوما لم يومن
ان يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذنوب فيقام فيحتاج ان يقام عليه الحد كما يقيمه على غيره فيحتاج الامام
الى امام الى غير النهاية كما يجب ان يكون عالم الخليفة لئلا يقلب شرايع الله واحكامه فيقطع من يجب عليه
الحد ويحد من يجب عليه القطع ويضع الاحكام في غير المواضع التي وضعها الله وان يكون اشجع
الخلق لانهم يرجعون اليه في الحرب فان جبن وهرب يكون قد باء بغضب من الله وان يكون اسخى
الخلق لانه خازن المسلمين وامينهم وان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم وشرهت الى ما في ايديهم
وفي ذالك الوعيد بالنار وقد اصاب ابو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي في تفسير انوار
التنزيل قال في قوله قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهده والظالم
لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق
لا يصلح للامامة انتهى وهذا واضح لوضوح ان الاتيان الامامة علق في الاية على خلاف الظلم فلا بد ان يكون
ما اتقها قبله فما ذكر الا د يبلى في ذلك الا مالا وصيله ومثله عن الزمخشري في هذا المقام وعن شرح المقاصد
للمحقق التفتازاني قال اولهما ما لخصه ان الاية دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لها من لا يجوز
حكمه وشهادته ولا يجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوة وكان ابو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة
زيد بن علي وحمل الخراج اليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالامام كالدوانيقي ويقول من سرّ هي الله
ظلم وقال لو هاني ظالم مثل اللص المتغلب المنصور الدوانيقي على ان اجر لبناء مسجد اراد بنائه لما اجبته
وهذا رواه اصحابنا في الصحيح وكان الشافعي اراد الطعن على فتوى ابو حنيفة في ذالك كما هو دابه وعادته
معه حتى انه حكي عنه وعن مالك وسفيان انه ما ولد في الاسلام اشئم من ابي حنيفة حيث قال في بعض كتبه
المشهورة على ما حكاه من المفيد في رابع البحار ان الصلوة جائز خلف المتغلب ان الصحابة صلوا مع علي
عند محاصرة عثمان فالعجب منهم كيف يأولون اولي الامر في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
بحكام المسلمين وامرائهم وان كانوا جائرين كما هو المشهور بينهم وان الله تعالى امر بالتثبت عند اخبارهم فقال
ان جائكم فاسق بنباء فتبينوا واوعد النار على الميل القليل اليهم فقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
ولم يرض بغير العدل فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ونهى عن المعاونة على الاثم والعدوان وما ذكره خلاف ذالك كله فاما عدم عصمة ائمتهم الثلاثة فمع الاجماع عليه بل
الضرورة شاهدة به ضرورة ان ظاهر اسلامهم متأخر عن كفرهم فيدل عليه صحاحهم وتواريخهم وتفاسيرهم ونذكر
قليلا مما وقع منهم في حال اسلامهم مما لا يرده الا جاهل غبي لا يعد من اهل الرواية والدراية ويكون من الهمج الرعاع
فمنها منع النبي من كتابة كتاب لهم لن يضلوا بعده ومنها اذيتهم فاطمة وقد قال النبي فاطمة بضعة مني من
اذاها فقد اذاني وقوله لم يوذ فيها ما يوذيني حتى توفت واجدة اي ساخطة على ابي بكر وعمر ومنها قولها

بانه ليس في الخلافة وقد نهى النبي ص عنه ومنها ادعاؤهم خلافة الرسول وتسميتهم بذلك مع ان النبي لم ينص عليهم بالاجماع
وانما كان من اجماع بعض الصحابة بتكلفهم كما روي لتخلف علي ع في تلك مسندة اشهر البخاري وغيره واما قول القوشجي ان
العامة يقولون بالنص على ابي بكر من النبي فهو مردود وافتراء من هذا الناصب الغير المصنف في اكثر كلماته
ومنها ردهم دعوى فاطمة وشهادة علي ع مع روايتهم جميعا ان علي مع الحق والحق مع علي ع ومنها موالاة المعروفين ببغض
بني هاشم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعاوية وخالد وابي عبيدة والمغيرة وابي موسى ومروان وعبد
الله ابن سرح وابن كريز وامثالهم ومن المشاهير ما اورده ابو البقاء الشافعي في حيوة الحيوان على ما حكاه بعض الاجلاء
ان الوليد وهو اخو عثمان لامه كان واليا على الكوفة من قبل عثمان وكان معروفا بشرب الخمر والميل الى اللهو واستعمل
الاية فاقرب امته شرب وسكر فجاء للصلوة فام الامة جنبا ان تلبس ثوبه وتصلي بالناس في المسجد
ففعلت وصليت الصبح اربعا ثم قال اني نشيطة ازيد لكم ان اردتم فركب جمع ومشوا الى عثمان وشهدوا
بذلك فابطل الحد واجراه عليه امير المؤمنين عليه السلام في خلافته الظاهرة الحقة وذكر جملة منهم ان المصلي هو
بنفسه وهو سكران لا امته واجماع الصحابة على قتل عثمان كما من الصواعق المحرقة التصريح به يكفي شاهدا
على ما نحن بصدده ومن واضحات التواريخ ان عائشة ارادت الحج عند محاصرته فالحوا عليها ولم تقبل وقالت
احب ان يكون عثمان في غرارة فيطرحوه في البحر فيهلك وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا
قال الفيروزآبادي في القاموس النعثل كجعفر الذكر من الضباع والشيخ الاحمق ويهودي كان بالمدينة رجل لحياني كان
يشبه به عثمان اذا نيل منه وقال الرجل اللحي واللحياني اي طويل اللحية او عظيمها وذكر ابن ابي الحديد بان امر الناس
على قتل عثمان كانت عائشة وذكر المفيد وابن اعثم الكوفي في فتوحاته انه كان ملقى في المزبلة ثلثة ايام ثم دفن
في مقابر اليهود لمنع المسلمين عن دفنه وفي زهر الربيع قال في الحديث انهم سموها نعثلا يوم بيعتهم لعثمان يا ناعي الاسلام
قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ومنها التفرق عن العرب فهي بموالاة ذوي قربى النبي وقتلهم بالاذى كعمار
وسلمان وابي ذر وابن مسعود وابي بن كعب ومنها جبرهم عليا على البيعة ومن كم غيره من تلك بدايع تخصهم بعد صاحب
الشريعة وتقدمهم عليهم في الدنيا وانهم احدائه واعدائه فانهم رووا ان اليوم الثاني من فوت النبي كان عمر يتردد

في سكك

في سكك المدينة ويدعو عموم الناس الى بيعة ابي بكر لكن بايع اليوم الاول فجاء الى باب دار علي ع وفيها
العباس بن عبد المطلب واولاده والزبير بن عوام وجميع بني هاشم وخالد بن سعيد بن ابي العاص بن امية بن
عبد شمس فنادى عمر ودعا عليا الى البيعة فما اجاب فقال عمر والذي نفسي بيده لتخرجن او لاحرقنه على اهله
فلامه الناس فقال لا نرضى لتشديد فروى ابو بكر الباهلي واسمعيل بن مجاهد عن الشعبي ان عمر
يوم الثالث جاء الى باب داره ع ومعه خالد بن الوليد وجماعة فدخلوا الباب بامر ابي بكر فنادت فاطمة ع
بالعويل يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله وقال ابن ابي
الحديد قرأت خبر هبار بن الاسود على النقيب وانه ذكر تعرض زينب بنت رسول الله ص محمد فخافت
والقت جنينها فاباح النبي ص دم هبار لذلك فقال النقيب اذا كان رسول الله ص اباح دم هبار بن
الاسود لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى
القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني
ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه وروى بعض اجلاء
المعاصرين في كتاب عجالة الراكب عن كتاب الوافي بالوفيات تصنيف ابراهيم بن سيار المعروف
بالنظام ان يوم البيعة منعت فاطمة عن ذهابهم بعلي ع الى المسجد فضرب عمر بطن فاطمة حتى القت
المحسن من بطنها الحديث وذكر محمد بن موسى الشيرازي في قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان الله تعالى خاطب محمدا ص
بقوله اني اخترت لك وزيرا هو اخوك يعني هارون لابيه وامه كما اخترت لمحمد عليا وهو اخوه ووزيره
ووصيه والخليفة من بعده طوبى لكما من اخوين وطوبى لهما من اخوين ابو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من
ولده كما جعلت لاخيك شبرا وشبيرا ومشبرا المذكورة على من انكر محسنا الفاطمي ع وفي شرح المحقق التفتازاني
في تذييل الامامة مع تعصبه لا ريب ان اصحاب النبي قد اذوا عترته بعده فليس كل صحابي بمعصوم ولا كل
من لقي النبي ص بالخير موسوم الا انا كففنا عن الطعن في الاولين لئلا انشق العصا على الاسلام والمسلمين

دائماً بعدهم من الظالمين فتشهد بظلمهم الارض والسماء والحيوانات والجمادات فعليهم لعنة الله ولعنة اللا
عنين واخبار ردهم عن الحوض وانك لا تدري ما احدثوا بعدك وقول النبي ص يا ابن اخي انك لا تدري
ما احدثنا بعده المسطورة في الصحاح حتى صحيح البخاري المتعصب وشكاية امير المؤمنين المشحونة
بها خطب نهج البلاغة وغيرها كرواية ابراهيم بن يحيى عنه ع لقد ظلمت عدد المدر والوبر ورواية
ابي نعيم عنه ع ما زلت مظلوماً عند قبض رسول الله الى يوم الناس ورواية ابن ابي الحديد عنه ع واجعفراه
ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم الى غير لي اليوم الى غير ذلك مما لا يعد شاهدة
على ظلمهم وممن اعترف بذلك منهم المحقق الدواني في رسالة نور الهداية ومن هذا
الباب خمس اهل البيت من المغنم فلم يؤد عمر خمس المغنم من ارض السواد اجماعاً وروى
العلامة الحلي ره في المنتهى ان ارتفاعها في عهد عمر كان مائة وستين الف الف دراهم
ولم يتمكن امير المؤمنين من رده كما لم يتمكن من غيره بدلالة على ذلك انه ع بعث الحسن الى الجماعة
حيث اجتمعوا في مسجد الكوفة لصلوة التراويح فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما رأوه
تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه وبالجملة مخالفة الثلثة لحكم الكتاب والسنة اكثر من ان تحصى
ومنها التخلف عن جيش اسامة وروى سعيد بن محمد بن مسعود الكازراني من متعصبي
الجمهور في فار الجهان رسول الله امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر
سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد الى ان قال فلم يبق احد من
وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة منهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص
الى آخر القصة قال وصرح ابن الاثير في الكامل بانه كان منهم ابو بكر وعمر وروى ابن ابي الحديد
في شرح النهج كونهما منهم ولعن النبي ص من تخلف عن جيش اسامة وتكراره ذلك قال فاما
ابو بكر وعمر فخاطبان الى ان مات الا بالامير وروى عن الطبرسي في المسترشد وعن الجوهري في كتاب
السقيفة كونهما منهم وعن كتاب العقد كون عثمان فيهم وكذا من الشهرستاني في الملل والنحل عند
ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي ص قال الخلاف الثاني انه ص قال جهزوا جيش اسامة
لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وصرح صاحب روضة الاحباب بان ابا بكر وعثمان

وعمر كانوا من جيش اسامة وهذا المطعن من اعظم المطاعن فانه كالنص في دخولهم للمخالفة بل
على امر عظيم لانهم اذوا النبي ص بالتخلف وقد كرر الامر ولعن المتخلف كما عرفت وقال الله تعالى ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فهذا مضاف الى حديث القرطاس وتحريق
بيت فاطمة وانكار صلح الحديبية ومواجهة النبي ص بما رواه البخاري في باب الشروط في الجهاد من
كتاب الشروط من الجزء الثاني من صحيحه قال في الحديث فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله فقلت
الست نبي الله حقاً قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم
نعطي الدنية في ديننا اذاً قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت
تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قال قلت لا قال فانك
آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر أليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذاً قال ايها
الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت أليس
كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك
آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالاً وفي رواية الطبرسي في مجمع البيان قال عمر بن
الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ وفي رواية البخاري في تفسير سورة الفتح من صحيحه
ومسلم في كتاب القفناد من صحيحه فرجع عمر متغيظاً حتى جاء ابا بكر وفي رواية ابن ابي الحديد
فقام عمر غضباً وقال والله لو اجد اعواناً ما اعطيت الدنية ابداً ولا يخفى على ذي بصيرة ان
اعادة الكلام بعد جواب النبي ص بانه رسول الله وانه لا يعصي الله يعني ان الصلح بامر الله ورده عليه
بانك كنت تحدثنا وتكراره ذلك لابي بكر بعد جواب الرسول صريح في رده رسالته ولذا قام
متغيظاً وفي رواية مسلم فنزل القرآن على رسول الله بالفتح فارسل الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول
الله او فتح هو فقال نعم فطابت نفسه ورجع وذلك عبارة اخرى لما قلناه من الطبرسي ره
فهذا الرجل كان في صدره حرج مما قضى به الله ورسوله وقد قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال الله وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة الى وسلموا تسليما وايضا الشك في رسالة النبي ص
خصوصا لمن شاهد معجزه كفر بالاجماع وزواله من الرجل بعد مشكوك والاصل عدمه ولم يقم دليل على
بل الذي وقع منهم من اذية الرسول باذية البتول سيدة نساء المؤمنين نساء هذه الامة في مسلم وسيدة
نساء اهل الجنة في البخاري حتى غضبت فاطمة وهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت في باب
الخمس من البخاري ونحو ذلك مما لا يعد وبعض المسئلة متواترة بالمعنى اي تواتر يشهد
بالخلاف وعناد تعتة تبحث عليه وعلى سابقه بعض اساطين علماء العامة عندهم فلم يكن عنده
وفي الواقع له جواب وهو انهم رووا بالاتفاق قول النبي من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان
شبرا مات ميتة جاهلية وغيره مما في معناه ورواها البخاري في كتاب الفتن فعلى ما زعموا تكون
فاطمة عليها السلام خارجة عن الاسلام لاحقة بالنبي كما اخبر به ورواه مسلم وغيره على الكفر نعوذ
بالله وهذا محال اجماعا وايضا فكيف تكون سيدة نساء اهل الجنة فعرفت ان العامة يطعنون
فيمن يطعن في الشيخين وغيرهما من الصحابة وهم يخرجونهما في صحاحهم ويلزمهم من الايمان الى الكفر
ويبطلون خلافتهم كما يبغون وصايتهم فلا تغفل من هذه القطرة وغيرها ثبتك الله على الحق ثم
منها رده على النبي في حلية المتعة واستقبحه بعد ما رأى من اخته عفراء ونهى عنه بقوله متعتان كانتا
على عهد رسول الله وانا احرمهما واعاقب عليهما كما عن الراغب في المحاضرات وفي الصحيح وغيرها
اخبار صريحة في ان المنع كان من عمر برأيه وذكرها بعض المحدثين من المعاصرين في كتابه الموسوم بالفرقة
الحيدرية في رد رسالة الشوكة العمرية وحينئذ النقل موافقا ومنها تركه اقامة الحد والقود على
خالد في قتل مالك بن نويرة ومضاجعة زوجته من ليلته وسبي نسائهم وذراريهم ولم يصح ارتداد الرجال
بمنع الزكوة فما بال النسوة والذراري ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن تأمل القصة يعلم ان ذلك ما كان
الا لعداوتهم لمحبي العترة الطاهرة والوصي المنصوص من الله ورسوله الذي يشهد لهم بعدم اسلام من
ظلمهم وامثال المتقدم ومنها ما رواه الحافظ مولانا موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير

الاثني

الاثني عشر تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وابن جريج ومقاتل بن سليمان ووكيع بن جراح ويوسف
ابن موسى القطان وقتادة وابي عبيدة القاسم بن سلام وعلي بن حرب الطائي والسدي ومجاهد ومقاتل
بن حيان وابي صالح وكلهم من اهل السنة عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله ص فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم
ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه عبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده
فقال رسول الله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله فقال
لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل واضرب عنقه فانه اول من ياتيه من حزب الشيطان فدخل
ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله
فقال يا رسول الله اني رأيته يصلي فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي
من ابي بكر وادخل المسجد واقتله قال عمر فاخذت السيف من ابي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل
ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول
الله اني رأيت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه ثم قال قم يا علي فانك انت قاتله
ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي فاخذت
السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله وقلت يا رسول الله ما رأيته فقال يا ابا الحسن
ان امة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت
اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه
واصحابك فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع
والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ثم قال له في
الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب يوم صفين ورواه
العلامة في كشف الحق والعلامة المجلسي في ثامن البحار فانظر ان الشيخين لم يقبلا قول النبي ص
مع حبه واصراره وغيرهما من اطاعته وصار سببا لافتراق الامة مرة اخرى وهلاك اكثرهم

وروى البخاري في كتاب المغازي مخالفة عمر للنبي صلى الله عليه وسلم واجابته للسائل بعد منع النبي صلى الله عليه وسلم منه وانه اذى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى خشي ان ينزل عليه في هذا المؤذي بخصوصه قرآن وفي باب تسمية اهل بدر اورد قول علي وعباس
في الشيخين انهما غير صادقين وغير بارين وانهما غادران آثمان كما في مسلم وصرحوا وانه لم يكن خلاف فيهما بعد
الرسول وخليفتيهما بل باد عاهما وغلبتهما على ذلك وانهما كانا يريان الشيخين خائنين كاذبين في حديث
ما تركناه صدقة وصرح في البخاري في موضع آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى اليهما وهذا واضح ما ادعاه الا اعمى
غافل جاهل بالآثار والاخبار فثبت بجهل علم النص وعدم القابلية في الثلثة وانهم ما كانوا خلفاء الر
سول الامين بل خلفاء الجهال بامر الدين وقال القوشجي في شرح التجريد مما يضحك عليه الثكلى قال
قال علماؤنا رضي الله عنهم كلاما في نصب الامام وهو انه ليس من شرط الخلافة اجماع الامة على نبوتها بل اذا
عقد بعض صالحي الامة لمن هو صالح انعقدت وليس لغيره بعد ذلك مخالفته ولا وجه لاشتراط
الاجماع لما فيه من تاخير الامامة عن وقت الحاجة ثم الدلائل الدالة على صلاحية كل من الائمة المذكورة
للامامة كثيرة كما في المطولات اقول هذا على مذهب الشيعة من اشتراط النص والعصمة واضح شئ
ومع نفي امامة الثلثة واضح واما على قولهم من عدم العصمة والنص فنص فاسق على فاسق كيف ينفع
في وجوب الاطاعة واي فرق بينه وبين من عقد لآخر ويعجبني ان انشد قول الراجي ره في الطائف رسي
قال الهاوي يك بين از بيش نوبت بيا اوج لايق ريش نوبت انكه نو سار امام ار بر الهوس نودرن از بيش
وا وا ايد زبير بيشوائي ار تواند شد نوبه فضله كس كه شود كس سو غنا بيحا انا باشد كه بيحا بيش از خدا است
نوحي اوچ بدچار هشاء است بيز بيش از نص روائي بف علم او الهام ربانيست ومن امثال هذه الجهالات في الي كها
صار هذا الامر المعظم والركن الاقوم موهونا حيث طمع فيه معوية ومن دونه بل ازرى على سابقيه كما روى
البخاري في باب غزوة خندق عن ابن عمر قال خطب معوية قال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع
لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة فهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت
ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع
وتسفك الدم ويحمل مني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان قال شهاب الدين احمد بن محمد

الخطيب

الخطيب القسطلاني المصري الشافعي في شرحه من ابيه اي عمر ثم اصلح فعلها بما يخرب بنيانهم ويهدم اركانهم
فقال ولعل معوية كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والرأي على الفاضل في السبق الى
الاسلام والدين فلهذا اطلق انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة
ولهذا بايع بعد ذلك معوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته انتهى فتعجب واعقل قبل ان يصير الامر
كما حكى الله عنهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن هنا ظهر الوجه الثالث من الوجوه
العقلية وهو انه يجب ان يكون الامام منصوصا عليه او صاحب معجزة تدل على صدقه كما في النبي صلى الله عليه وسلم لان العصمة
من الامور الباطنة لا يعلمها الا الله فلو كان باختيار الامة امكن ان يقع اختيارهم على المفسد كما وقع
في اختيار موسى سبعين رجلا من خيار قومه باعتقاده فظهر نفاقهم كما اخبر به التنزيل وخالفنا
العامة وفرقة الزيدية من الشيعة ويردهما مضى الى ما عرفت ان الاتكال الى البيعة يجر الى الفتنة
لاختلاف الدواعي فلا يقع من الحكيم وقد عرفت من القوشجي في اشتراط الاجماع تاخيرا عن وقت
الحاجة وهو موافق للمعقول لكن الجعل لا بد ان يكون من الله سبحانه اولا حتى اذا لم يقبلوه ثبت
الحجة وما كانت المفسدة من الله بل من انفسهم والنص والاعجاز ثابتان في ائمتنا والحمد لله فلنذكر
من الآيات اثنين الاولى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فاتفقت كلمة المفسرين في نزولها في امير المؤمنين قال في كتاب المناقب لابن شهر آشوب
اجمعت الامة على ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين
ذكره الثعلبي والماوردي والقزويني والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبري في تفاسيرهم عن
السدي ومجاهد والحسن والاعمش وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله وابن العباس وابي ذر الغفاري
وذكره ابن البيع في معرفة اصول الحديث ثم ذكر جمعا آخر من نحوهم اورده ورواه ابن طاوس في الطرائف
من الجمع بين الصحاح الست من صحيح النسائي وعن ابن المغازلي الشافعي من خمس طرق وفي كتاب سعد
السعود من تفسير محمد بن العباس انه روى نزول آية انما وليكم الله في علي عليه السلام من تسعين طريقا باسانيد
متصلة كلها او جلها من رجال المخالفين لاهل البيت منهم علي وعمر بن الخطاب وعثمان والزبير وعبد

الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة قال وروى ايضا عن الحسن بن محمد العلوي عن جده يحيى
عن احمد بن يزيد عن عبد الوهاب عن مخلد عن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت من
مالي صدقة يتصدق بها عني وانا راكع اربعا وعشرين مرة على ان ينزل فيّ ما نزل في علي ع فما
نزل الكاشاني في الصافي روي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل
فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل الطبرسي في مجمع البيان جمهور المفسرين على انها نزلت في علي ع وفي
الجوامع نزلت في علي حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فاومى بخنصره اليمنى اليه فاخذ السائل الخاتم
من خنصره ورواه الثعلبي في تفسيره والحديث طويل رويناه في الكتاب الكبير وفيه ان رسول الله ص قال
اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر والله
ما استتم الكلام حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله الاية وقال البيضاوي وهم راكعون
متخشعون في صلوتهم وزكوتهم وقيل هو حال مخصوصة بيؤتون اي يؤتون الزكوة في حال ركوعهم
في الصلوة حرصا على الاحسان ومسارعة اليه فانها نزلت في علي عليه الصلوة والسلام حين سأله
سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه وقال الطريحي نزلت في حق علي عند المخالف والموالف قلت وانظر
كلام المفسرين الذين على تفاسيرهم المدار في هذه الاعصار حتى الرازي والبيضاوي اللذين ليس ان الحق
بهما امكن كما لا يخفى على الخبير اذا رجع الى تفسيرهما وكذا اخبار الفريقين بطرق عديدة لهم حتى رواه
ابو محمد عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهور اسمه وكتابه من الصحاح وقال قاضي القضاة
تاج الدين عبد الوهاب المكي سألت شيخنا ابا عبد الله الذهبي ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح
او النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد فوافقه عليه وكان ابن الحداد احد الائمة
كثير الحديث والحفظ له ولم يحدث عن غير النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله ثم وفي ذلك
قال خزيمة بن ثابت فديت عليا امام الورى سراج البرية مأوى التقى وصي الرسول وزوج البتول
امام البرية شمس الضحى تصدق خاتمه راكعا فاحسن بفعل امام الهدى ففضله الله رب العباد

وانزل في شانه هل اتى وفي رسالة الامام ابي الحسن العسكري ع الى اهل الاهواز في الجبر والتفويض
قال واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف
فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما
وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع
انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الله الاية فيه ثم وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه
بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله علي ع يقضي ديني وينجز
موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني
على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب يشهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ
كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار الخبر ثم هذا قوله الاولى روى الكليني
في الكافي عن الصادق ع في تفسير هذه الاية يعني اولى بكم اي احق بكم وبامركم من انفسكم واموالكم الله و
رسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار
وكان النبي ص اعطاه اياه وكان النجاشي اهداه له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين
من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله فيه هذه الاية وصير
نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله يتصدقون وهم راكعون

والسائل الذي سئل امير المؤمنين من الملائكة والذين يصلون الائمة من ولده يكونون من الملائكة وفي كتاب الحجة
عنه ع عن ابيه عن جده في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر
من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا فان هذا
ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع
عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ولاية علي واكثرهم
الكافرون بالولاية ويمكن الجمع بينه وبين رواية الخصال وغيره من انه كان خاتما بانه ع تصدق في ركوعه
مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى وهم راكعون اشعار بالتكرار الثانية
المشهور المأثور في اكثر الروايات انه كان خاتم فضة وقال الواحدي في اسباب النزول وفي رواية خاتم
ذهب انتهى ورواه ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب وهو غير صحيح وكان ملكوتيا على رواية فرات بن
ابراهيم بن فرات الكوفي وهو ثقة يروي عنه الصدوق بواسطة سجان من فخر لي بافي ع عليه وفي الجامع
عن سعد السعود عن تفسير محمد بن عباس انه روى من احمد بن منصور عبد الرزاق قال كان خاتم علي ع
الذي تصدق به وهو راكع حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله ولا منافاة لامكان النقش
فيه وفي رواية عمار الساباطي ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين وزن اربعة مثاقيل حلقته من فضة وفصه
خمسة مثاقيل وهو من ياقوتة حمراء وثمنه خراج الشام ثلثمائة حمل من فضة واربعمائة حمل من ذهب وكان الخاتم
لمروان بن طوق فقتله امير المؤمنين واخذ الخاتم من اصبعه واتى به النبي في جملة الغنائم وامره النبي ان ياخذ الخاتم فهو في
اصبعه وتصدق به على السائل في اثناء صلوته وعن كتاب سر العالمين للغزالي انه كان خاتم سليمان بن داود الذي
كان فيه سلطنة العالم فلما اخذه جبرئيل وهو السائل الحق بجسد سليمان ع وفيه الف ضعف والله اعلم وان الخاتم
الذي تصدق به امير المؤمنين كان وزن حلقته اربع مثاقيل فضة الثالثة اختلفت الروايات في انه كان في ناقلة
الظهر او فريضة واما يومه ففي المصباح والبحار وزاد المعاد انه كان يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة وهو يوم
المباهلة وفي وقايع الشهور كان يوم الاحد والعشرين من ذي الحجة والاختلاف اما من سهو الرواة او غيرهم

لا يخفى بالمواثر الجمع عليه الرابعة لا يخفى ان انما للحصر ولا معنى لحصر المحبة والنصرة في شخص واحد اما شخص
مخصوص فانهم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلا بد وان يكون المراد الاولى بالتصرف والحكومة
بالانفس كما في روايات اوبوادعه شان نزولها كما هو اجماع المفسرين ورواة الحديث كما عرفت من الثعلبي
وغيره من انهم سئلوا عن النبي نعيين الامام بعده والنبي سئل عن الله سبحانه ان يجعل عليا وزيرا كما استجاب
دعاء موسى في هرون حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فقال تم قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا وقال سنشد عضدك باخيك فاوحى الله الى نبينا بعد ذلك انما وليكم الله الاية ولذا قال ع
في رواية مسلم في صحيحه وغيره لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فثبت له ع من
من الله ورسوله جميع ما كان لهرون من الاخوة والوزارة والخلافة على قومه الا ان هرون لو كان حيا بعد موسى
لكان نبيا وعلي كان خليفة بالامامة الخاصة لا النبوة لانه لا نبي بعده وهذا ظاهر جدا ومن اراد
الاطلاع ازيد من ذلك فعليه بمراجعة المطولات مثل الشافي لعلم الهدى وغاية المرام السيد البحريني
والتاسع من البحار وغير ذلك حتى يعلم كثرة رواياتهم في ذلك كر نوخاه از اين ثوب وقف روم ترکی
ان کلستان کن ومن ردهم لهذه الاخبار من طرقهم رد الذي لكن العامة في عمى وعمه وغفلة وسكرة فهذا
علامتهم جار الله الزمخشري في الكشاف بقول القياس يقتضي جواز الصلوة على آل النبي منفردا
ويستدل عليه بالايات والروايات النبوية من طرقهم الصحيحة ثم يمنعها لانها من شعار الرافضة
فانظر الى تعصبه كيف سمى البرهان قياسا ثم ورد جزافا وعلى الله ورسوله خلافا ومثل ذلك
قبيح خصوصا من العلماء ومثل ذلك يفعلون في تسنيم القبور مع الاعتراف باستحباب التسطيح
وفي التختم باليسار مع الاعتراف باستحباب التختم باليمين ولمثل ذلك او الجهل التام انكر نزول
لها في علي عليه السلام بعض سفلة العوام في رسالته بالفارسية قال ولئم وتقوه واخر مكونم
كه اين آيه در شان علي بخصوص شده ونه در خصوص تصدق بي انگشتري نازل شده است ونه معني آيه
اين چنين است كه انها گفته اند واين شان نزول الحق افتراست بلكه نزول اين آيه در شان علي بخصوص احتمال ندارد

زیرا که در این آیه صفت جمع است و در هیچ جا نه در قرآن و نه در قول پیغمبر و نه در لغت عرب تعبیر از واحد غایب بلفظ
جمع نشده است و اطلاق جمع بر واحد غایب نشده است و ضمیر جمع غایب بواحد راجع نشده است ثم اورد بوجه آخر
وازاعتقادات انها است که مبطل نماز و مکروه نماز در نماز معصیت است و معصیت بر ائمه جایز و ممکن نیست پس اگر علی ع
در رکوع نماز انگشتر بسائل داده باشد یا بطرف سائل نظر نموده باشد و التفات به که نشد که انگشتر را بیرون نماید علی عاصی شده
باشد بحکم کتاب خدا نهاده و عاصی بلکه انکه معصیت که نباشد امامت شاید نه با اعتقاد انها پس چگونه این معصیت
بر علی بندند و آیه مدح در شان علی بسبب فعل معصیت گویند بقول خداوند ثم ذکر حدیثا عن الباقر محمد بن علی ع
فی ذلک افتراء علی الله ورسوله وائمة الدین ثم قال الکلام من قبیل الهذیان الذی لا ینبغی صدوره عن سفلة
العوام وانما اوردنا هذه الجملة لیعلم جهل الرجل بحکم الله سبحانه وکلام العرب والاخبار والآثار والعجب
انه مع هذا الجهل ینظر فی کتاب شرایع الاسلام وینقل منه ردا علینا بزعمه ولا یفهم نصف حرف منه نعم یعرف
الصاحب بالقتاب فاما ما ذکره من انکار نزول الآیة الشریفة فیه ع فالجواب انا قد قدمناه واما منعه لا ارتفاع
ایضا من شان نزولها انما المؤمنون بعضهم اولیاء بعض کما قال تعالی فلا وجه ظاهر التخصیص علی ما ذکره
تشهیا وتقلیدا لمن نقله کالبیضاوی وغیره واما التعبیر عن المفرد بالجمع فما ذلک من شأنه فی انکار الحق
واخفائه ان ینکره بل اعترف به کالزمخشری فی الکشاف قال وانما جیء به علی لفظ الجمع وان کان السبب
فیه رجلا واحدا لیرغب الناس فی مثل فعله ولینبه علی ان سجیة المؤمنین یجب ان یکون علی هذه الغایة
من الحرص علی البر والاحسان وقال البیضاوی وان صح انه نزل فیه ع فلعله جیء بلفظ الجمع لیرغب الناس فی
مثل فعله فیندرجوا فیه وعلی هذا یکون دلیلا علی ان الفعل القلیل فی الصلوة لا یبطلها وان صدقة
التطوع تسمی زکوة وبالجملة اطلاق الجمع علی المفرد للتعظیم شایع ذایع کما ذکره ائمة العربیة والتفسیر فی مواضع
مثل قوله تعالی رب ارجعون وقوله تعالی والسماء بنیناها بأید وانا ارسلنا نوحا وانا نحن نزلنا الذکر الذین قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لکم والناس اسم جمع والقائل واحد ومن عادة الملوک انهم یقولون انا فعلنا
کذا ویخاطب احدنا غیره فیقول لواحد انتم فعلتم کذا وکیف حالکم والفرق بین الغائب والخاطب

والقصر والموصول

والقصر والموصول هذیان لا یقع المفرد موضع الجمع قال تعالی ویکونون علیهم ضدا وهم لکم عدو والتثنیة موضع المفرد
قال تعالی القیا فی جهنم وجمع المذکر موضع المؤنث کما حکی الله تعالی فی صاحبة موسی قال لاهله امکثوا ومن عکس ما
نحن فیه قوله تعالی کمثل الذی استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وترکهم فی ظلمات لا یبصرون وان شئت
قلت انه مما نحن فیه ولذا افرد فی قوله تعالی فلما اضاءت ما حوله ومثله قوله تعالی وخضتم کالذی خاضوا
وقوله تعالی والذی جاء بالصدق وصدق به اولئک هم المتقون ومثل هذا کثیر فاذا کان ذلک من عادة کلام
العرب وتفننهم فی المحاورات باقسامها وقرره علماء العربیة ونجده فی عرفنا فکیف ینکره هذا الرجل لولا
جهله واما ما توهمه کغیره من منافات ذلک للخضوع فلا وجه له لان آیة المدح بلا هم راکعون جملة اخری
معطوفة ای انهم لیست صلوتهم کصلوة الیهود بلا رکوع ففیه ان هنا مقاما نبیلا وشرفا عظیما للائمة
المعصومین ع لا یمکن درکه للمنغمسین فی الهوی والطبیعة کما قال ص لی مع الله حالات لا یسعنی فیها ملک
مقرب ولا نبی مرسل قال المولوی فی المثنوی   در نیابد حال پخته هیچ خام   پس سخن کوتاه باید والسلام
وهو انهم ع لما صاروا فانین فی الله باقین بالله جعلهم مظاهر صفاته فکما ان الرب جل وعلا لا یشغله
شأن عن شأن فهم ع لا یشغلهم امر من الطاعات والقربات عن امر آخر ولهذا ورد ان الله تعالی افتخر به الملائکة
بان جسده فی طاعتی ولم یغفل مع ذلک عن حال الفقراء ومدحه فی الآیة بهذا المدح العظیم لیرغب فیه
الناس وما ذکره من معنی الآیة فضعفه ظاهر وما اللائح علی ترک التثنیة فی العطف ونعم ما اجاب به ابن
الجوزی المتکلم بعد ما سئل عن انه کیف شعر بالسائل فی الصلوة فانشد فی الجواب   یسقی ویشرب لا
تلهیه سکرته عن الندیم ولا یلهو عن کاس وما نسبه الی کتاب الشرایع والینابیع انا نقول
کل فعل من غیر الصلوة مبطل للصلوة ومعصیة فافتراء وبهتان عظیم بل فی الشرایع ومن مذهبنا
ان الفعل الکثیر الماحی لصورة الصلوة مبطل والقلیل الغیر الماحی شرعا مکروه واما الراجح مثل تسمیت
العاطس فمستحب سبب لزیادة فضل الصلوة واما الاستشهاد بالسابق واللاحق بالآیات الشریفة ففی غیر

فيه خبر مجلد فانا اول الاية مكون نجام وآخرها في اواخر مضافا الي ما لا يخفي من علم جمهور الكتاب الكريم كما نزل
كما اشبعنا الكلام فيه في مقام آخر الثانية قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس اتفقت اخبار الثقاة من الطرفين على انها نزلت في علي ع يوم غدير خم وهو في
واد الاراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى اربعة اميال من الجحفة كذا قيل وقال الطريحي خم بضم الخاء
وتشديد الميم اسم لما بين مكة والمدينة فيه غدير خطب عنده رسول الله وخم ارخم البلاد ماء وهواء وعن
الاصمعي انه قال لم يولد بغدير خم احد فعاش الي ان يحتلم الا ان يتحول عنها وطم خم اي منتن وفي ق
خم موضع على ثلثة اميال من الجحفة بين الحرمين او خم اسم غيضة هنالك بها غدير ماء ولم يولد بها
احد فعاش الي ان يحتلم الا ان ينتقل منها وهذا بعينه ذكره الشيخ محي الدين النووي والعلماء مطبقون
على قبول هذا الخبر وانما وقع الاختلاف في تاويله ذكره الامام ابو الحسن الواحدي في اسباب النزول
وابو بكر الشيرازي والمرزباني ومحمد بن اسحق واحمد البلاذري ومسلم بن الحجاج وابو نعيم الا
صبهاني وابو الحسن الدارقطني وابو بكر بن مردويه وابن شاهين وابو بكر الباقلاني والجويني و
الثعلبي والخركوشي والسمعاني واعمش والشعبي والزهري والاقليشي وابن البيع وابن ماجه
وابن عبد ربه والالكائي وابو يعلى الموصلي من عدة طرق واحمد بن حنبل من اربعين طريقا وابن بطة
من ثلث وعشرين طريقا وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا وابو العباس ابن عقدة من
مائة وخمس طرق وابو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقا وقد صنف علي بن هلال
المهلبي كتاب الغدير واحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى حديث غدير خم ومسعود السجزي
كتابا فيه رواة هذا الخبر وطرقها وللمحدث الكامل الماهر المعاصر الهندي كتاب فيه في مجلدين
كبيرين حققه من طرق العامة واكابر محدثيهم ومفسريهم من التحقيق [illegible]
[illegible] وذكر السيد العلامة البحراني في تفسيره الموسوم بالبرهان والمعالم الزلفى
عن ابن طاوس عن ابن شهرآشوب عن جده شهرآشوب قال سمعت ابا المعالي الجويني يتعجب

انا شهدت مجلدا ببغداد في يدي صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلد الثامن والعشرون من طرق
من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسع والعشرون وقال السيد المرتضى علم الهدى في الشافي ما
ملخصه وما المطالبة بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالبة بتصحيح الغزوات الظاهرة المشهورة
والاحوال المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فان الشيعة
تنقله وتتواتره واكثر رواة الحديث يروونه بالاسانيد المتصلة وجميع اصحاب السير ينقلونه عن اسلافهم
خلفا عن سلف نقلا بغير اسناد مخصوص كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة وقد اورده مصنفوا
الحديث في جملة الصحيح ومما يدل على صحته اجماع علماء الامة على قبوله ولا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق
لان الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المؤمنين بالخلافة ومخالفو الشيعة اولوه على اختلاف تاويلاتهم
واما ما حكي عن ابي بكر بن ابي داود السجستاني في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانية
فيه ابن ابي داود والجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الاجماع على انه قد قيل
ان ابن ابي داود لم ينكر الخبر وانما انكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدما وقد حكي عنه التفصي من القدح
في الخبر والتبري مما قذفه به محمد بن جرير الطبري واما الجاحظ فلم يتجاسر ايضا على التصريح بدفع الخبر
وانما طعن على بعض رواته وادعى اختلاف ما نقل من لفظه واما الخوارج فلم يقدر احد على ان يحكي
عنهم دفعا لهذا الخبر وكتبهم خالية من ذلك وقد استدل قوم على صحة الخبر بما تظاهرت به من الروايات
من احتجاج امير المؤمنين به في الشورى وذكر ابن طاوس في كتاب الاقبال بعد ذكر جماعة ممن صنف
في خبر الغدير وان عددت اسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على
هذا الكتاب وجمع هذه القضايا مفصلة الان في كتاب الطرائف وقال ابن الجوزي في كتاب المناقب
من كنت مولاه فعلي مولاه اخرجه احمد بن حنبل في المسند والفضائل والترمذي ايضا فاما طرق
احمد فمنها عن زاذان قال سمعت عليا ينشد الناس في الرحبة ويقول انشد الله رجلا سمع

رسول الله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص
يقول ذلك واما الترمذي فكذلك وزاد فيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه كيفما دار
وحيث دار قال الترمذي هذا حديث حسن وقال ابن الجوزي وقال احمد ايضا احمد ثنا عفان ثنا حماد
ابن سلمة حدثنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله ص في سفر فنزلنا بغدير خم
فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله ص تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي بن ابي طالب
وقال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب هنيئا
لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ورواه غيره ايضا عن احمد بن حنبل
والثعلبي باسنادهما من البراء وفي فصول المهمة لابن صباغ المكي المالكي قال وروى الترمذي ايضا
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم
يزد عليه وزاد غيره وهو الزهري الزمان والمكان ثم روى حديث الغدير مفصلا مصرحا فيه بان المراد
من المولى اولى الناس بالمؤمنين قال وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده وروى الجزري مصرحا باذكر
ثم قال وروى الحافظ ابو بكر بن احمد بن الحسين البيهقي ره ايضا هذا الحديث بلفظه مرفوعا الى البراء
بن عازب وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل ابن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضائل
الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا لما صدر رسول
الله ص من حجة الوداع وساق الرواية وفيه انه اخذ بيده وقال ايها الناس الا تشهدون الا ان الله مولاي
وانا اولى بكم من انفسكم الا من كنت مولاه فعلي مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظر القوم ثم قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فهذا ايضا مثل حديث احمد في المسند الذي حصر فيه الاخبار الصحيحة
فيما جمعها فيه قال الطيبي من علمائهم نقلا عن احمد بن حنبل صح من الاحاديث سبعمائة الف وكسر
قال وقرئ عليه مسنده فقال هذا كتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما
اختلف المسلمون فيه من الحديث فارجعوا اليه فان لم تجدوه فيه فليس بحجة فان قيل كلما في مسنده ثلثون

الف

الف حديث ثلاثون منها عشرة آلاف مكررة فكيف يقول صح سبعمائة الف وكسر فاجيب بان المراد
بهذا العدد الطرق لا المتون انتهى كلام الطيبي ثم نقل ابن صباغ عن الثعلبي في تفسيره
نزول سأل سائل بعذاب واقع في حق الحارث بن النعمان الفهري في هذا الباب كان القاضي
البيضاوي قال والسائل نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
ولم يبين المورد ولا اشار في الاية يا ايها الرسول بلغ الخ الى شان نزولها وهذه احدى
المواضع التي تدل على انه لا يخفي الحق وقال ابن الجوزي اتفق علماء السير على ان قصة الغدير
كانت بعد رجوع رسول الله ص من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة
ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه
حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة وقد اكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسان بن ثابت
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم
يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له النبي ص يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما كافحت
عنا بلسانك وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي امير المؤمنين
يوم صفين قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلي امامنا وامام لسوانا
اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل انما قاله الرسول على الامة
ما فيه قول ولا قيل وقال الكميت لدى الرحمن يشفع بالمثاني وكان لنا ابو الحسن شفيعا ويوم
الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا ولكن الرجال تدافعوها فلم ار مثلها خطرا
مبيعا ولهذه الابيات قصة عجيبة حكاها لي بعض اخواننا قال انشدت ليلة هذه الابيات
وبت متفكرا فيها فنمت فرايت امير المؤمنين ع في منامي فقال لي انشدني ابيات الكميت فانشدته

ابا ها لما انهيتها قال ٤ فلم ار مثل ذلك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيع قال فانه بعث فذهب
منصورا وقال السيد الحميري يا بايع الاخرى بالدنيا بدنياه ليس بهذا امر الله من اين ابغضت عليا الرضا
واحمد قد كان ارتضاه من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه اقامه من بين اصحابه وهم حواليه
فسماه هذا علي بن ابيطالب مولى لمن قد كنت مولاه فوال من والاه يا ذا العلا وعاد يا الله من عاداه
فكت ورواه ابن طاوس بطرقهم المتصلة الى ابن عباس من كتاب ابي سعيد مسعود اله
السجستاني وغيره وفي الجزء الثاني من صحيح مسلم في باب فضل مولينا علي باسانيد متعددة
عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما وحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم
قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته
يا زيد اليس نسائه من اهل بيته قال نسائه ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم
قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قال كل هؤلاء حرم عليه الصدقة قال نعم ورواه بعينه
من الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين ابي معوية العبدري من الجزء
الثالث بالاسنادين صحيح منسوب الى عبد الدار خفف كابن عمير في عبد القيس يفرح بها الجار
يردي منهج هذه ابي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي في اخره فانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وواضح ان الثقلين الى الامة بعد نبيهم من يتمسكين غير الوصاية والخلافة وانهما في اهل
بيته فويل ثم ويل لمن يجعل رجعة في دينه غيرهم وفي البحار عن ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس
من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل امير المؤمنين من صحيح البخاري واما حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب
مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان انتهى وذكر ابن ابي الحديد من طرقهم عن ابن قتيبة في كتاب المعارف
قال وهو غيره منهم فجحت هل المشهور من انحرافه عنه وغيره اشياء انس بن مالك بالبرص الذي
لا يواريه العمامة لانه علي عليه لما استشهده لذلك فكتم شهادته وقال في موضع آخر
وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين كتموا شهادتهم حبا

وايثارا

وايثارا للعاجلة منهم انس بن مالك وحكى عن شيخه ابي جعفر النقيب انه اعترف بانكار الصحابة
نص النبي ص على علي بغدير خم وممن صرح به واعترف ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين على
ما حكى السيوطي في الدر المنثور بالتفسير بالمأثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن
ابي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل
عليه بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وبالاسانيد عن ابي هريرة عن ابن عباس وابن مسعود
ذلك ونزول بلغ ما انزل في علي وانه مولى المؤمنين ابن طاوس في الطرائف عن مناقب الخوارزمي
بسنده العالي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي ص الراية يوم خيبر الى علي بن ابيطالب
ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني
وانا منك وساق الرواية بذكر فضائل له وفيه له ع الى ان قال قال له ع انا اول من يدخل الجنة
وانت معي وبعدي الحسن والحسين وفاطمة وقال له ان الله قد اوحى الي بان اقوم بفضلك
فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال اتق الضغائن التي لك في صدور
من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى فقيل مم بكاؤك يا رسول
الله قال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده
واخبرني جبرئيل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان
الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس
من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي ص اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة
يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغبا اليهم وخائفا لهم قال وسكن
البكاء عن النبي ص فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضائه
لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس فان وعد
الله لا يخلف وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم
واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير ابن شهرآشوب في المناقب في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت [illegible]

عنه وهي اسم علي من مختصر المعاصر عن تفسير السياري والامالي ونهج البيان للشيباني في ما انزل اليك من
ربك في علي وكذا ذكره علي بن ابراهيم في اول تفسيره في عداد الايات المحرفة والنصوص كثيرة ومن
العجب ان العامي الذي سبق النقل منه زعم في رسالته المنحوسة وضع حديث الغدير وانه لم يذكره
ثقاة اصحاب الحديث وانت عرفت بحمد الله تعالى انه لا شيء اصح ولا اكثر تعرضا من حذاق فن
الحديث من ذلك واما البخاري فعدم ذكره له مع انه صحيح على شرطه كما اعترف به بعض شراحه
فلج في البخاري لا في الحديث حيث انه ذكر ما لا يصل في علو السند الى عشر عشر عشيره ولم يذكره
فاللانصاف عند ذلك من اجدى الشواهد على اخفائه الحق كما فيه هنا مع ان ابن طاوس حكاه
عنه ايضا ولعله من تعصبهم لم يذكره في الصحيح وذكره في تاريخه ولا تحضر في تاريخه فارجع اليه وكيف
لا يؤمن الرجل بمثل ذلك ويصدق علام حضور امير المؤمنين علي ع في حجة الوداع وكونه باليمن
لولا انه جحد بان والعجب من ذلك احتمال ان يكون المولى بمعنى المحب والناصر وان يكون ذلك
قبل نزول الاية المؤمنون بعضهم اولياء بعض فانظر الى سخافة الراي وقلة الادراك ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور فاي عقل يصدق ان هذه التاكيدات والاقامة في الهاجرة في الهواء المحمي
في محل ليس محل نزول القوافل كان لبيان لا الواضح الذي حكم به بداهة العقل وفطرة الانسان

فصل جليل اعلم ارشدك الله تعالى ان امر العامة عجيب جدا متناقضة افعالهم واقوالهم بحيث لا
تشبه بافعال العقلاء واقوالهم فانهم يروون ويحدثون في صحاحهم وتفاسيرهم وتواريخهم في فضائل
ائمتنا والنص عليهم ائمتنا ع كما ستعرف الكثير من الخاصة حتى انهم ايضا يوجبون في الصلوة الصلوة
عليهم كما في مذهب الشافعي او يستحبون في مذهب ابي حنيفة وبعد ذلك يقولون بامامة كل فاسق
فاجر ووجوب طاعتهم دونهم ع ومنهم انزل الله في سورة النساء اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم لا في الظالمين الفاسدين الملعونين كما تقدمت الاشارة اليه ففي تفسير البرهان للسيد المحدث
البحراني عن تفسير مجاهد انها نزلت في امير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال يا رسول
الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له
اخلفني في قومي واصلح فقال الله واولي الامر منكم قال علي بن ابي طالب ولاة امر الامة

بعد محمد

بعد محمد ص وحين خلفه رسول الله بالمدينة فامر العباد بطاعته وترك خلافه وفيه عن ابانة الفلكي
انها نزلت لما شكى ابو بريدة عن علي ع وفي ثقة الاسلام الكليني في كتابه عن بريد العجلي قال سالت
ابا جعفر عن قول الله عز ذكره ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل قال ايانا عنى ان يؤدي الاول الى الامام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ثم قال للناس يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا فان
خفتم تنازعا في الامر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف يامرهم
الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال المولى المتبحر المعاصر في كتابه الموسوم بفصل الخطاب بعد ذكره
الاخبار وكانه صريحة على فساد قول من قال ان الخطاب في تنازعتم لاولي الامر على سبيل الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وفساد ما في الكشاف من ان المراد فان اختلفتم انتم واولو الامر منكم في شيء
من امور الدين فارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وجه الفساد وجوب اولي الامر في الموضع الثاني ايضا
ضرورة حكم العقل بعدم تصور منازعة من امر الله بطاعته وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله
كما لا يتصور منازعته الله ومنازعة رسوله فان جاز منازعتهم جاز منازعتهما فالمخاطبون بالرد
والرجوع المؤمنون المخاطبون بالطاعة وهذا من اجلى الضروريات لا ينكره الا مكابر او مباهت
وهو ايضا قرينة بنفسه على وجوب اولي الامر في الموضع الثاني انتهى ونعم ما افاد فانه اشار بذلك
الى دليل وجوب العصمة في المطاع ايضا اقول ومثل الكشاف البيضاوي احتمل ان يكون التفاتا
ايضا ثم ذكر ان الامر بالرد الى كتاب الله وسنة الرسول بعد الامر بطاعة الله وطاعة الرسول يدل على
ان الاحكام ثلثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس فانظر الى
فهمهم كتاب الله ولو لم يكن في الاية اولو الامر في الموضع الثاني ايضا لكان الرد الى الله والرسول صريحا في وجوب
الرد الى خليفة الرسول الذي اقامه في الامة بامر الله سبحانه فهو رجع اليهما كما قال النبي ص في رواية النجاشي

في كتاب الاحكام من الجزء الاخير من صحيحه ومسلم في كتاب الامارة من الجزء الثاني ومن اطاع اميري فقد
اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر
فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية وروي كثير من ذلك منها ما عن نافع قال
جاء عبد الله بن عمر الى عبد الله بن مطيع حين كان من امر الحرة ما كان زمن يزيد بن معوية اطرحوا لابي عبد
الرحمن وسادة فقال اني لم آتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله سمعت
رسول الله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة
جاهلية وقال علي بن محمد المالكي في فصول المهمة وقيل احتاف به يعني بطلحة في وقعة الجمل يوم اصابه
سهم رجل من اصحاب علي ع فقال انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم امدد يدك ابايعك لم ضابعه خوفا من
ان يموت وليس في عنقه بيعة ومن باب هذا الزعم الفاسد الذي روجه الشيطان في كل الاحيان من ان المراد
باولي الامر والامام في المتواتر بين الفريقين من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية والامر في
في الاخبار المذكورة كل فاسق تامر جورا وغصبا اطاعوا يزيد بن معوية وقتلوا سيد شباب اهل الجنة وما يحكى
في بعض الكتب ان ابن زياد لع طلب من شريح القاضي الفتوى بقتل الحسين بن رسول الله ومحاربته فابى ثم
ارسل اليه بدنانير كثيرة فكتب شريح بخطه لقد ثبت وحقق عندي ان الحسين بن علي ابن رسول الله ومجانبته
خرج على امام المسلمين وامام المؤمنين يزيد بن معوية فيجب على كافة الناس دفعه وقتله فقرأه ابن سعد لع
العاشر على جنوده فصاروا ... قوي القلب على جهاده ومنهم هنا قال العلماء الهم ازدلف اليه
ثلثون الفا كل يتقرب الى الله بسفك دمه ع ثم اخذه المختار وامر بقطع يده بالساطور ونقل السيد الجزائري
في الانوار النعمانية وغيره في غيره ان الفاضل الدواني صاحب الحاشية القديمة كان يدرس في الاماسية
فلما وصل الى هذا الحديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال لتلامذته ما المراد من
الامام هنا فقالت الشيعة هو المهدي الان وانتم ما تقولون فقالوا المراد سلطان العصر وهو الحاكم كما هو
مذهبهم وسلطان ذلك العصر كان في السلسلة الصفوية هو الشاه اسمعيل وهو شيعي والدواني وتلا
مذته كانوا من المخالفين فقال لهم اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضي والعمل
باقواله وهو بالفعل يامرنا بترك هذا الدين والدخول في دين الشيعة فيجب علينا متابعته وقبول

قوله

قوله ثم انه عقب من كلامهم وهو ايضا حيران لا يهتدي الى معرفة المراد من الامام فقام من مجلس الدرس
وحلف انه لا يعود الى تدريس الحديث فلزم علم الحكمة ومباحثته واعتقاد ما يعتقد وبذلك تاب من الكفر
ودخل في الزندقة وفي نقل آخر اورده المحقق القمي في بعض رسالاته انه كان في وقت سؤاله عن تلامذته
سلطان الروم اولدرم بايزيد فاخذ جلال الدين ممن الحيرة وقال يجوز ان يعتقد ربنا عز وجل جلال
الدين محمد ان لا يعرف اولدرم بايزيد وهو كان ظالما فاسقا سفاكا للدماء بالحرام وعن بعضهم انه اوصى
بان لا يكلموا الشيعة في هذا الحديث الا بالسيف وحكى السيد المتقدم وغيره ان الشاه اسمعيل
لما وصل الى شيراز وكان اكثر علمائها من المخالفين حضرهم وامرهم بلعن المتخلفين الثلثة فامتنعوا
من اللعن فامر بقتلهم وامر شمس الدين الخفري صاحب الحاشية على الهيات شرح التجريد بلعنهم
لعنا شنيعا فقيل له فقال بالفارسية بعض از براي دو سه عرب كون بدهند مرد فاضل هم جون من كشته
شود وحكى بعضهم انه قال لو كانوا في هذا الوقت ما تعلموا حرفا او سطرا من شرحي ونعم ما قال
نفخ في روحه الروح الالهي وكان من النفحات الغيبية التي امر النبي ص بالتعرض لها ومن هنا
قلنا ان مذهب العامة ان تكون سيدة نساء اهل الجنة ماتت ميتة جاهلية وكذلك كان من
حال اخي ع اخي الرسول وخير الامة بعضهم لو مات في الستة اشهر او تمكن خالد من قتله بامر الشيخين
بل هو كذلك لحد لانه عثمان وفارقه ورووا في صحاحهم ان من فارق امره شبرا مات ميتة جاهلية
نعوذ بالله ممن يعتقد ذلك او قال بما يلزم منه ذلك في حق اهل الذكر الذين امر الله بالرجوع اليهم
والسؤال منهم كما عقد له بابا في الكافي ورواه مخالفونا بطرق شتى ونزلت فيهم آية التطهير كما رواه
احمد بن حنبل في مسنده ومسلم في صحيحه وابي داود والثعلبي وابو الحسن الواحدي في الجزء الرابع
من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط والترمذي في صحيحه وابن اثير الجزري في جامع الاصول
في حرف الفاء وصاحب المشكوة في الفصل الاول في باب فضائل اهل البيت عن عايشة وام
السلمة ومنها فقامت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال انك على خير وفي رواية الخوارزمي قالت
ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك الى خير وقال ابن حجر

في صواعقه ان اكثر المفسرين على ان الاية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وقال
الفخر الرازي في تفسيره الكبير اختلف الاقوال في اهل البيت والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه
والحسن والحسين منهم وعلي منهم وقال البيضاوي وخصص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما عليهم السلام
لما روي انه صلى الله عليه وآله خرج ذات غدوة عليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي
فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج
بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الاية وما بعدها و
الحديث يقتضي انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم وفيه ان القرآن نزل نجوما ورتب على خلاف ما نزل
اجماعا وحسنا وما ورد في شان نسائها وتذكير الضمير مع تانيث ما قبلها وما بعدها واتفاق روايات
السنة من الصادقين وجلالة النظام السلمة يعين ما ذهب اليه الشيعة قال الطبرسي في مجمع البيان
قال ابو سعيد الخدري وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع وعائشة وام سلمة ان الاية مختصة
برسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين قال وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره باسناده عن ابي سعيد
الخدري عن النبي نزلت هذه الاية في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ورواه في الجوامع ايضا
قال فيه واتفقت الامة على ان المراد اهل بيت نبينا قال وعن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى النبي
بحريرة لها فقال ادعي زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم القى عليهم كساء خيبريا وقال
قال هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله
وانا معهم قال انت على خير قلت وهو مكرر مشهور من طرقهم في الصحاح وغيرها البحراني في البرهان
عن ابي عبد الله بن ابي نصر الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال الحديث الرابع والستون من المتفق
عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند عائشة ثم روى مثل ما مضى عن البيضاوي وقال
لمصعب بن شيبة عن صفية في مسند عائشة من الصحيح غير هذا وفيه عن ابي الحسن رزين بن معوية
الاندلسي جامع الصحاح الستة موطأ مالك وصحيح مسلم والبخاري وسنن ابي داود السجستاني
وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي مثله عن صحيح ابي داود في الجزء الثاني من اجزائه

ثلثة

ثلثة في سورة الاحزاب وفيه عن صحيح الائمة اخطب الخطباء موفق بن احمد الخوارزمي وسنن ابي داود
وموطأ مالك ان رسول الله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر حين نزلت هذه الاية قريبا
من ستة اشهر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ابن شهراشوب نزلت بالاجماع في علي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فثبت واتفقت الروايات انا مرّ الى
منى انحر بدنه يوم التروية فصدقوه ولا منافات بين الروايات كما وقع كذلك في كل باب اما التسهو من
الرواة او تعمد بعضهم او وقوع القضية مرارا او غير ذلك واورد الشيخ الزاهد الثقة فخر الدين بن طريح
النجفي في جامع السيد هاشم البحراني والسيد لا من اجازته والمولى محمد تقي المجلسي في كتابه منتخب المراثي
حديثا مثل هذا في ذلك الباب ولما لم يورده السيد المذكور في تفسيره مع جمعه اخبار الباب في نحو كراس والمولى
المجلسي في البحار مع اهتمامه بجمعها في الجزء الاول من الاجزاء الثلثة من المجلد التاسع توهم بعض الطلاب
الفضلاء انه لا ماخذ له بجملة من مراسيل هذا الكتاب حتى ان السيد مع نقله من مراسيله اخبارا
ما نقله وكذلك المجلسي ولكني حدثني بعض اخواني الثقة بما مرّ اد باجازته لي كتابه المسمى بمجالة الراد
وتقاعد الطالب انه رواه الشيخ حسن الديلمي مؤلف ارشاد القلوب في كتابه الموسوم بغرر الاخبار واورد ان
المحقق كون غرر الاخبار من مؤلفاته ولم يكن عند مؤلف البحار ومعاصريه قال في امل الامل الحسن بن محمد
الديلمي كان فاضلا محدثا صالحا له كتاب ارشاد القلوب مجلدان انتهى ولكن الشارح الثالث بالاخبار
الصحيحة يكفي في الباب مضافا الى الاجماع منها معلوم بتواتر الاخبار مع ان السيد اخذ عنه في ملحقاته لا في
تفسيره والمجلسي في غاسر البحار لا في سائر ابوابه وعلى الاجمال لا يدل على عدم الوجود ومضمونها موافق لسائر
الاخبار الصحيحة قال الفخر الطريحي ره روي عن فاطمة الزهراء قالت دخل علي ابي رسول الله في بعض الايام
فقال يا فاطمة اني لاجد في بدني ضعفا فقلت اعيذك بالله يا ابتاه من الضعف قال يا فاطمة ايتيني
بالكساء اليماني وغطيني به قالت فاطمة فغطيته به وصرت انظر اليه ووجهه يتلألأ كانه البدر ليلة
تمامه قالت فاطمة فما كانت الا ساعة واذا بولدي الحسن قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت
وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي قال يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله

قلت له نعم ان جدك نائم تحت الكساء فاقبل الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك
يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معك تحت الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخل معه قالت فاطمة فما كانت الا ساعة
واذا بولدي الحسين قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي قال يا اماه
اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله قلت نعم يا بني ان جدك واخاك نائمان تحت
الكساء فدنى الحسين تحت الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا من اختاره الله أتأذن لي ان اكون معكما تحت الكساء قال له نعم قد اذنت لك يا حسين فدخل معهم قالت
فاطمة فاقبل عند ذلك ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت
وعليك السلام فقال اني اشم رائحة طيبة كانها رائحة اخي وابن عمي رسول الله قالت نعم هو مع ولديك
تحت الكساء فاقبل نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معكم تحت هذا الكساء
فقال نعم قد اذنت لك فدخل علي تحت الكساء ثم اقبلت فاطمة نحو الكساء فقالت السلام عليك يا ابتاه السلام
عليك يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معكم تحت الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخلت فاطمة معهم فلما اكتملوا تحت
الكساء قال الله تعالى اعلموا يا ملائكتي وسكان سماواتي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا منيرا
ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء
فقال جبرئيل يا رب ومن تحت الكساء فقال الله هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها
فقال جبرئيل يا رب أتأذن لي ان اهبط الى الارض فاكون معهم سادسا فقال الله عز وجل قد اذنت لك فهبط الامين
جبرائيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئة ولا بحرا يجري ولا فلكا يدور
ولا بحرها يسري الا لاجلكم وقد اذن لي ان ادخل معكم تحت الكساء فهل تأذن لي ان ادخل معكم فقال النبي ص
قد اذنت لك فدخل معهم تحت الكساء وقال لهم ان الله قد اوحى اليكم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال علي بن ابي طالب ع يا رسول الله ما لجلوسنا تحت الكساء من الفضل عند الله ثم فقال

النبي ص

النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه
جمع من شيعتنا ومحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى ان يتفرقوا فقال علي ع اذا والله
فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا ورب الكعبة فقال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر
خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه مهموم الا وفرج الله همه ولا مغموم الا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة
الا وقضى الله حاجته فقال علي ع اذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة
وفي تفسير الامام ابي محمد العسكري ع في حديث قال فجاء جبرئيل ملثما وقال يا رسول الله اجعلني منكم
فقال انك منا قال اذا ارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت
الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا
قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات
والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وفي بعض الكتب المعتبرة عن بعض العلماء
ان الامام المنتظر يحضر المجلس الذي يذكر فيه هذا الحديث والظاهر انه استنباط من هذا العالم من النصوص
العامة نحو ما ورد انهم شهداء الله على خلقه وقد عقدنا في الكافي بابا مثل ما ورد في تفسير قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس عن الصادق ع قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه
وحججه في ارضه وقال نحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه يوم القيمة قال لي
المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء قال لا الله اكرم وارحم وارأف بعباده
من ان يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء الصدوق في العلل مسندا عن عبد الله بن
الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون
اليوم الذي قبض فيه رسول الله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين واليوم الذي قتل
فيه الحسن بالسم فقال ان يوم الحسين اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا
اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم
للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في امير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى امير المؤمنين

كان للشك في الحسن والحسين عزى وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزى وسلوة فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن
بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزى وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك
صار يومه اعظم الايام مصيبة الحديث قلت وهذا سر دقيق ناظر الى عالم نورانيتهم وله سر ظاهري ظاهر جدا فذلكر
قال الفاضل النيشابوري في تفسير اهل السنة قالوا ان الشيعة تمسكوا بقوله لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى
ثم ان هرون ما منعه التقية في ذلك الجمع بل صعد المنبر وصرح بالحق ودعى الناس الى متابعته فلو كانت امة
محمد على الخطاء لوجب على علي عليه السلام ان يفعل ما فعل هرون من غير تقية ولا خوف وللشيعة ان يقولوا ان هرون صرح
بالحق ثم خاف فسكت ولهذا عاتبه موسى بما عاتبه فاعتذر بان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
وهكذا علي عليه السلام امتنع اولا من البيعة فلما آل الامر الى ما آل اعطاهم ما سألوا قال وانما قلت هذا على سبيل الجدل
لا لاجل التعصب انتهى قلت مضافا الى ان شكواه منهم كان فيما بعد ايام كان خطبة مشهورة به واخرج به
ابن ابي الحديد وغيره واعتذر عليه السلام لما قال له قائل لم حاربت ابا بكر وعمر وطالبت حقك كما حاربت طلحة
وزبير وعايشة بانه عليه السلام اقتدى في ذلك بسنة الانبياء قبله كما قال موسى ففررت منكم لما خفتكم وقال
لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وقال نوح رب اني مغلوب فانتصر وقال هرون يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وفر النبي صلى الله عليه وآله الى الغار والنبي اولى بعدم الخوف من الوصي وغير ذلك من الخبر [illegible] الرجوع الى
كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج للشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي وكتب الشيخ الصالح الجليل الجزائري الى
شيخنا بهاء الملة والدين محمد العاملي ان يجيب بعض النصاب بالنظم حيث قال الناصبي يا امير
علينا امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابي بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله
قد كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة عذرا اذا اعتذرا فاجابه البهائي قدس سره يا ايها المدعي حب
الوصي ولم يسمح بسب ابي بكر ولا عمرا كذبت والله في دعوى محبته تبت يداك ستصلى في غد
سقرا فكيف تهوى امير المؤمنين وقد اراك في سب من عاداه مفتكرا فان تك صادقا فيما نطقت
فابرأ الى الله ممن خان او غدرا وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا اتيت تبغي
قيام العذر في فدك احسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل

سيقبل العذر

سيقبل العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم يرى في الحشر مغتفرا فلا
لعن ابا ما صرفت في سب شيخكم فلعن او كفرا بل سامحوه وقولوا كان اخطأه عسى يكون له عذرا
ذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت والامر متضح كالصبح اذ ظهرا ولكن ابليس
اغواكم وصيركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا قلت ونظير هذا الجواب ما اتصف به الفخر الرازي
الشافعي الاشعري حيث قال اذا كانت الاشياء من الله كلها فلم قام عند الروافض في السب
اذا كان رب العرش في حكمه قضى عليهم بهذا فالعتاب على الرب والصواب ان يقول فالمثاب هو الرب

ومن تناقض آرائهم انا كما قدمنا انهم رووا عن النبي بالاتفاق يكون بعدي اثنا عشر اميرا كلهم
من قريش كذا في حديث شعبة وفي حديث سفينة لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم
من قريش رواها البخاري ومسلم بطرق كثيرة وفي سنن ابي داود والجمع بين الصحاح في مواضع
واحمد في مسنده والترمذي والنسائي وابن ماجه وغير ذلك في الصحاح والمصابيح والمشكوة وحلية ابي نعيم
والاربعين ومناقب ابن المغازلي والسيوطي وهو اشد المتعصبين في جامعه الصغير في حرف
الجيم [illegible] وتعضده روايات المهدي وهي ايضا متواترة روى البخاري ومسلم في صحيحيهما و
البغوي في شرح السنة بالاسناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم واخرج ابو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي
وعن اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج ابن ماجه
في صحيحه والثعلبي عن انس قال قال رسول الله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة
وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي واخرج ابن ماجه نزول عيسى واقتدائه بالمهدي
قال ابن صباغ المالكي هذا حديث متفق على صحته انتهى ومعلوم انه لا يكون هنا مقتدى
والمتقدم على عيسى الا بضعة لرسول الله ص كما صرح به في الانباء الاخر في الصحاح ففي صحيح مسلم
وغيره عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده
ومن روى حديث المهدي من شيوخ اهل الحديث وائمة المذهب على زعمهم احمد بن حنبل في مسنده

وللشيخ ابي عبد الله محمد ابن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان دل فيه
على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته الثانية الى الان والادلة القطعية التي في المطولات في كتب الغيبة
خصوصا الثالث عشر من كتاب بحار الانوار الى الان وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى والخضر والياس
من اولياء الله وابليس والدجال من اعداء الله والعجب من ابن حجر الناصبي حيث انكر وجوده وارعد
وابرق وشهق ونهق ولم يات بشيء مفهم فيما نطق فقال ما آن للسرداب ان يلد الذي كلمتموه بعقلكم
عيانا فعلى عقولكم العفا فانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا وقال بعضهم في جوابه في كتابه الشهاب
الثاقب قد آن للسرداب يلد مهدينا الذي انكرتموه لكونكم عميانا فلعلى استبعادكم مع انكم صدقتم
الدجال والشيطانا وصفاته وكلامه وحماره مع اسم الحساسة والغيلانا مهلا وسيظهر
المهدي من سردابه وبسيفه شاهد النيران وترونهم في قبرها وقلتم الاثنين حيوانا
وانا الحق الحسن بالانس فاقول يا ايها المدعي لما صحبت احسنت ابليس منك منه يا فا
ماشكرت من النص الجلي فقل كذبتم الرشيد ومثل الرحمانا ثبت بذاك فخل منكر لقد ...
وتلهى عن امام الحق والشيطانا فخل بلون عجب غيرها نطقت به دعاك حيث للنار صرت
حيرانا ومعلوم ان كل ذلك لا يصح الا على مذهب الفرقة المحقة الشيعة كثرهم الله تعالى وكسر اعدائهم
دينهم واعادي ائمتهم وفي تذكرة الائمة ان جماعة من العامة اعترفوا لضيق الخناق بان المراد من الاثنى
عشر خليفة في هذه الاخبار ائمة الرافضة قال وتكلمت في ذلك مع جمع من فضلاء ما وراء النهر وعلماء
بخارى فقالوا ان المراد عندكم لانا ان قلنا انهم الخلفاء الاربعة فلا تناسب لهم وان قلنا انهم غيرهم
فهم الاكثر من ذلك مضافا الى علمنا امكانهم لما صدر منهم من الظلم والفساد وقالوا ان منكرا عندكم كان منهم
وقال ابن ابي الحديد ما ملخصه ان في الطالبيين اثنى عشر كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع
طاهر زكي وهم الحسن بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين الى آباءهم
المذكورين وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب والعجم والصين. ان يقول انه اثنا عشر لان وجود المهدي
وتولده من الحسن العسكري ايضا ثابت متواتر اعترف به في محل آخر والعجب ان جلال الدين السيوطي
في تاريخ الخلفاء على ما حكي وغيره في غيره وجعلوهم بالخلفاء الاربعة والحسن بن علي وسبع من

من سلاطين بني امية من بني العباس وانت خبير بانه من سلطان من يبايع وولده الذي بعده
المهدي بسبب عزة الاسلام وقوامه معنى بلوغ الزمان حصوصا والاسلام فيه ذليل فانظر الى التعصب
والحماقة فانه لم يرض بخلافة معوية لحربه امير المؤمنين الذي قال له حقه النبي بانفاق الامة يا علي حربك
حربي وقال با ابا بكر يا ابو بكر هو سيد شباب اهل الجنة تباطئ ذي العقل مع انه في هذه التوجيه قوله
من ولاية كما في مسند احمد وغيره وبالجملة لا يليق بالعلماء ان يتكلموا بما ضحكت منه الثكلى واي مانع لهم
من الاعتراف بالحق بعد وضوحه فهل هو حسن الظن بالصحابة وقد عرفت حالهم فيما نقلتم او الاخبار
الموضوعة التي تفردوا بنقلها مما يرده صريح العقل والكتاب ويشهد بجعلها بالجعل التواريخ
والاخبار فهل العاقل يترك المجمع عليها الموافقة للعقول برواية من عرف بجعل الاخبار والا
الخرافات من ولاة الارذل معوية وعمرو بن العاص وعايشة وابي هريرة وسمرة وعبد الله بن عمر الذي قيل
رجل الجبان وبايع معه وخطائهم من اشباه الناس ونعم ما قال بحر العلوم رحمه الله شاه من الناس لا اناس
شاهد هوت بهم في مهاوي الغي اهوائهم وانوا نفاقا فلما ادركت فرحها شققت لهم انفي الذين
شقوا سنوا عليه سنوا كان ارهقها لها مضاء اذا سلت وامضاء شبوا لاطفاء نور الله
نادوا لولاه ما شبها فانطفأ وايك ونصحوا الامر للاذناب من دونه واخروا من به العلياء علياء
حلت بذلك في الاسلام قارعة وفتنة تفرح الاسماء صماء وظلمة غشت الابصار ظلمتها
عميا فعمت الابصار عماء جرت على اسد الغابات اضبعها وفي الرياث اذا ما فلت نشت
~~الانفه ظلمتها عميا وقد عمت الابصار عماء جرت الشاء~~ فالحق مغتصب ولات منتهبا
والطاهرون ولاة الامر جثتهم الارجاس فيهم بما اختاروا وما شاءوا وبضعة المصطفى لم يرع جانبها
حتى قضت وهي غضبى من اذاهم في قلابها لو الود في القربى بغضهم كانما ودهم في الذكر
بغضاء وتارة يقولون خرج النبي من الدنيا ولم يوص في مثل هذا الامر مع انهم رووا في صحاحهم ما يثبت
في الوصية وفي شدة الاهتمام به ترك الاصحاب نعش رسول الله صلعم ونازعوا في الخلافة حرصا
على سياسة الاسلام بزعمهم تبا لهم وتعسا ونعم قول الحكيم العارف السنائي الذي مدحه جلال
الدين الرومي في المثنوي بالفارسية كو بنزد حق بعين سه دست نزاع ميراث و خلافت بفلان
داد و بهمان هر كز ملكي ملك به بيكانه نداده است زو دفتر شاهان جهان جمله فروخوان با خبر

باد خنزو داماد و بنی عم و نیز هم میراث به بطانه دید هیچ سلمان وانا اقول کو بنده وصیت نموهم بعیها
فقهای خلافت نموه است بدو رسان در نشنیده زد بی قصر چه بیرده فقهای نکله مرتبه از بهر ربه
خالی نه مدینه زاهری بکذشته هم که پان سنه حکام وازاین مثل باک هم زحمت وجهاد وطلب دنی
بستان منزعت میرد برکف بزدان که عاقل ودانا به سبند و به جهوطی ای شیع که بنفه بجز ازطوح بخواند
حق که معنی و بر من بتابی بنهانه شوق شمس بافضا الغیبا و للعارف البلیغ ثم الرجع کلام فی المنقول
مناسب المقام لخاطر هم نیز قال حق حسد فقها و عیب دیگر است بلکه از جمله تلبیها المکرات
ان بلیس از نند بعد عار کلی هر خویشتن افکند در صلد انبی ان ابو جهل از محمد نعمت داشت
از حسد خود بلا مغفر است بو الحکم نامش بد و بو جهل شد ای بسا اهل از حسد نا اهل شد
من الله الهم در جهان صبحی بعد اهلیت به از خلق نکو هر که خلقش نیک نیک است مشهور خواه
خواه از نسل علی خواه از عمر چون نور شد بزدگ رسول بیس حسد نا یدکس را در هوا بس بعد دو ری
ولی خاتم است آزمایش تا قیامت دائم است بس امام حی و قائم او لیست کزنه تحقیق از نسل علی
ولا یخفی ان مراده من حسن الخلق اللایق بالامامة العصمة کما هو للعارف ولذا ربعض النصوص وان
کان النبی قابل انلها الا معصوم ولکن الفطرة تدل علی العقل والعصمة دلیل البدیهی الکبیر وکل
ذالک مما ثبت فی المرهبی عنها او شهد الثقات الثبات وحفاظ الرواة به ونکرر فی صحهم کما هو
ماروینا فی هذا الکتاب وغیره احمد بن حنبل فی المسند والخوارزمی وابن المغازلی فی کتاب المناقب
باسانیدهم قال رسول الله لکل نبی وصی ووارث وان وصیی ووارثی علی ابن ابیطالب الخوارزمی
والحموینی عن ابی سلیمان راعی رسول الله قال سمعت رسول الله لیلة اسری بی الی السماء قال لی جل
جلاله آمن الرسول بما انزل الیه فقلت والمؤمنون قال صدقت یا محمد قال من خلفت فی امتک قلت خیرها
قال علی ابن ابیطالب قلت نعم یا رب قال یا محمد انی اطلعت الی الارض اطلاعة فاخترتک منها
فشققت لک اسما من اسمائی فلا اذکر فی موضع الا ذکرت معی فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانیة فاخترت منها علیا وشققت له اسما من اسمائی فانا الاعلی وهو علی یا محمد انی خلقتک

وخلقت

المثل

وخلقت علیا وفاطمة والحسن والحسین والائمة من ولده من نوری وعرضت ولایتکم علی اهل السموات
والارض فمن قبلها کان عندی من المؤمنین ومن جحدها کان عندی من الکافرین یا محمد لو ان عبدا من
عبیدی عبدنی حتی ینقطع او یصیر کالشن البالی ثم جاءنی جاحدا لولایتکم ما غفرت له حتی یقر بولایتکم
یا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم یا رب فقال التفت عن یمین العرش فالتفت فاذا بعلی وفاطمة
والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن
علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والمهدی فی ضحضاح من نور قیام یصلون وهو فی وسطهم یعنی المهدی
کانه کوکب دری فقال هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتک وعزتی وجلالی انه الحجة الواجبة لاولیائی
والمنتقم من اعدائی ٣ الخوارزمی باسناده عن سلمان قال دخلت علی النبی واذا الحسین علی
فخذه وهو یلثم فاه ویقول انت سید بن سید واخو السید وابو السادة انت الامام ابن الامام
اخو الامام ابو الائمة انت حجة بن الحجة اخو الحجة ابو حجج تسعة من صلبک تاسعهم قائمهم ٤ ابن
مردویه فی المناقب باسناده عن ابی ذر قال دخلنا علی رسول الله فقلنا من احب اصحابک الیک
وان کان امر کنا معه وان کانت نائبة کنا من دونه قال هذا علی اقدمکم سلما واسلاما ٥ ابن شاه
من طریق العامة الی حارث بن خزرج صاحب رایة الانصار قال سمعت رسول الله یقول لعلی بن ابیطالب
لا یتقدمک بعدی الا کافر ولا یتخلف عنک بعدی الا کافر وان اهل السموات یسمونک امیر المؤمنین ٦
الحافظ محمد الشیرازی باسناده قال رسول الله القرآن مع علی وعلی مع القرآن وعلی مع الحق والحق مع علی
بیدر معه حیثما دار وقال الزموا علی ابن ابیطالب فانه الفاروق بین الحق والباطل وکفی وکف
علی فی العدل سواء وانا مدینة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فلیأت بابه وان تقتدوا بعلی فعلی
دونوا هذا الامر تجدوه هادیا مهدیا یسلک بکم الطریق المستقیم ولکنی ما اریکم فاعلین ولا یخفی
ان الخبر هذا یدل علی ان غیره ممن اختاروه ما کان کذلک بل ضالا مضلا من ائمة یدعون الی النار
لا الی صراط الله الجبار فان ذلک علی صراط مستقیم ١٧ احمد بن حنبل فی مسنده بالاسناد عن انس قال قلنا
لسلمان سل النبی من وصیه فقال له سلمان من وصیک فقال یا سلمان من کان وصی موسی قال یوشع بن نون

فقال ان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ٩ ابن المغازلي الواسطي في المناقب
باسناده قال رسول الله من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو
كافر ١٠ الحاكم في شواهد التنزيل باسناده لما نزل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان
الله شديد العقاب قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي
١١ ابو نعيم الحافظ والثعلبي والخطيب الخوارزمي مسندا عن ابن مسعود قال قال رسول الله لما اسري بي ليلة
المعراج فاجتمع علي الانبياء في السماء فاوحى الله الي سلهم يا محمد بماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله
الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ١٢ فردوس الاخبار مسندا عن ابن عباس قال قال رسول
الله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور
في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ١٣ ابراهيم بن محمد
الحمويني باسناده قال النبي لعلي بن ابي طالب يا علي انا مدينة الحكمة وانت بابها الى ان قال وانت امام امتي
وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك
وهلك من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها
غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة ١٤ احاديث حب الاربعة وهو ما اخرجه الترمذي
في صحيحه والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله
سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان ١٥ ما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي
بن جنادة قال قال رسول الله علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي ١٦ وروى البخاري ايضا في صحيحه في باب
عمرة القضاء قوله لعلي انت مني وانا منك فهذا نبذ يسير من طرقهم ودلالة الائمة المعصومين التي تشهد للشيعة
بالنص على امير المؤمنين بالخلافة بلا فصل وعصيان من فارقه ونقلهم عليه ونحو قول الملا سعد التفتازاني
في هذا المقام لم ولست ادري ان تكون مقلقها وما انت الا المنصف عند المقدم وسيأتي ايضا في ضمن النصوص
على علمهم وفي الانوار النعمانية عن صاحب كتاب القدسيات قال وهو من اعظم محققي الجمهور ان النبي قال
ان الله قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا انتهى صاحب كتاب القدسيات

هذا ويعضد المعنى صريح في قوله انه علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب لا بد لعلمه باب النبوة فلذا
وباب الولاية قد فتح فلعل مراده ان النبوة كانت ظاهرة والولاية مضمرة فاحتج النبي بذلك الكلام
الذي يفتح منه الف باب ان النبوة الظاهرة بعثت ادجما وبعثت نبوة الولاية الظاهرة لمحل من علك
من بلغته وكونه مع الانبياء ذكره الحافظ رجب بن محمد البرسي الحلي في كتاب مشارق انوار اليقين في اسرار
امير المؤمنين ويشهد به بعض الاخبار واقل الكثير اصحابنا بولايته كاتقدم والمؤمن اسم ويغم اشبل
بالفارسية بشير زادتلاه كبوان دبيه الله بشير ازد انها ان بنه الله دره دل اكبر محي باد بنه انك
درفنا محض تجلاد بنه الله بشير از خلقت اكويه ا خو بده ميهاد مؤده نشها **فصل آخر** اعلم ان
نصفحت كتبهم الصحاح وغيرها فكان الراسخ مما يدل على كون خلفائهم من الصحابة والخبيثة بن عيرانا
نسمع من جهال القوم من اجتهاد ادعائه لغيركم من الظاهرة التي لا تشبه الصواب فيها على الفقراء
غير اصاغر الطلاب فكذا العلم ما بيناه مع تنصيص نبيهم عليهم وارجاع الائمة اليهم بل الامر فيها بالعكس
كاظهر ما نقلنا عنهم في كتبهم روايات موضوعة تفردوا بها ناظرون بها اجمعنا ما جمع عليه وعلى
مخالفة للكتاب والسنة والعقل بوافق عبدالله جعلها من مخرج الائمة فلاترى بها القهقري وضعيف
جلبها فجعل حديثه ثم ذوقها العباسيين لما ادركوه من مصلحة دنياهم وذلك مثل ما نقل عنه انه قال
لابي بكر وعمر وهما سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين وفي رواية في حق المضعف
وقال ما ذنبي فقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليه غيره مع انه جعله في جيش اسامة ولم يبق الا ايام حتى عزله
عزله واعطاها عليا المانوس حبيبك وقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فعلم الصحابة ان لو كان
ابو بكر نائب النبي لما منعه لقوله حكاية من بعث فضوعني ولو كان محبا للنبي لما كان ... الله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعن عمرو بن العاص قلت لرسول الله اي الناس احب اليك
قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر مع انهم رووا في صحاحهم وغيرها عن عائشة
ان احب الناس اليه من الرجال كان عليا ومن النساء كان فاطمة ولهذا منه من التشيع في مرضه يقول ادعوا لي
حبيبي ثم يجيء معه وتغلبه الف باب كل باب يفتح منه الف باب الا انه في كتبهم العاجزة وهو ان

شعر المستدل ثم شعرا فدخل عمر فسكت النبي ... بالسكوت مرة ثانية فلما خرج عمر قال الشاعر لرسول الله من هذا
الرجل فقال عمر بن الخطاب وهو رجل لا يحب الباطل نعوذ بالله من اعتقاد ان النبي يحب الباطل دونه وعنه
قال ان الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وقال سراج اهل الجنة عمر وبطلانه
اظهر من الشمس وقال لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
زوجه ابنته الحمد لله الذي لم يجعل لابي بكر ... حتى يذكر ... في قال الله ... وزيره علي ابي ابيها
وعمر امين ... وقال ما ابطأ عني جبرئيل الا ظننت انه بعث الى عمر نعوذ بالله من اعتقاد هذا الجهل
فحاشا ... انه قال الا انه لا نبي بعدي واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اختلاف اصحابه
وهم قتلوا عثمان ومعوية وابتاعه سبوا امير المؤمنين وحاربوه وقد مر الطعن فيه وقال من سب ابا بكر وعمر
قتل ومن سب عثمان وعليا جلد وفي جامع الاصول لابن اثير مجد الدين الجزري وجامع الترمذي
خرج رسول الله في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت اني كنت نذرت ان ردك
الله سالما ان اضرب بين يديك الدف واتغنى فقال لها ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فسافا
الرواية بانها ضربت وتغنت عند النبي وبعد دخول الخلفاء حتى دخل عمر فالقت الدف وقعدت عليه
فقال رسول الله ان الشيطان ليخاف منك يا عمر ومنها رواية ان النبي امر عائشة بالنظر الى لعب الحبشة
والصبيان حتى طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر
نعوذ بالله وقالوا قال علي من فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري قلت نعم افضل منهما بدل علي
ان فيهما فضل وهو كذب ام تروا ان السيف بن رهب مجده مقالة هذا السيف امضى من العصا قالوا وكتب النبي
بيده وسلمه الى اصحابه الحق بعدي مع عمر قلت فاين رواية الثقلين المتواترة ورواية اصحابي كالنجوم
وانه لم يوص بن عمكم والصحيح المجمع عليه الحق مع علي وعلي مع الحق ثم بعد هذا كيف قالوا بعلم عمر مع ان جهله
من البديهيات الاولية وقوله الهاني الصفق بالاسواق مشهور وفي الجزء الاخر من البخاري مسطور وقد
نقلتم ولا عجب من استدلال العالم الذي قد تعرض للكلام في الكتاب لما انسبح من اعتقاد معاصريه من
العامة في حقه وحتى رسالة الصواب انه استدل فيها بهذه الاخبار على امامة ابي بكر وعمر وقال ومن
صداقة النبي وفاته بافتنة ثم اهل مدينة باكي وذكر انه يرونه وعلي رضي الله عنه وكر بان يرد بنا مثل يوم رحلت

سرور عالم ومنكفت على اليوم انقطعت خلافة النبوة لعن الله على الكاذبين وانت خبير بانها لا يعارض حديثا
واحدا من الصحاح التي اتفقت عليه الامة وتلقته بالقبول فضلا عن معارضة الكتاب والسنة القطعية والعقل
السالم ولو لم اجد مثل هذه الاراجيف في كلمات من يتوهم السفلة في حقه حظا من العلم ما ضيعت الوقت
والقرطاس في الاعتناء بها ولذا اوضحت بطلانها بما هو بلا طول كلام ولا ذكر تفصيل شيء وابحث شيء
فشيء هفنادي ما عندي واعجب من ذلك استدلال بعض العلماء من البيضاوي في بعضها وغيره على امامة
ابي بكر بايات يناسب ان يفرح لها جحا ومن كيف ... سعدى ... ايها الساقي ادر كاسا وناولها
ومالهم في ذلك كمال من قرا الحسن والحسين بالخاء المعجمة هربه حتى ان معتوبا الله بالعين المعجمة
منها ما نقلتم من آية الرضوان ونحوها مما يليها ومنها اهدنا الصراط المستقيم فاضحك كثيرا فان هذا الاستدلال
على امامة ابي بكر من القرائة بما انصفحت عليه الثكلى ومنها يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهذا استدل به الشيعة على امامة علي بعد
النبي وهو واضح جدا دون امامة ابي بكر فان فجا انطباق هذه الاوصاف على ابي بكر المعلوم منه خلافها
خرط القتاد فان محبة الله له ومحبته لله لم يعلم به برهان ولا بيان بل المعلوم من اخبار الصحاح خلافه وقد
وقد قدمنا الاشارة اليه بخلاف امير المؤمنين فان محبة الله له ومحبته لله ولرسوله ثابت بالاخبار المودعة في الصحاح
وغيرها متواترة وقد عقد ابن صباغ المالكي بابا في كتابه وكذا الوصف بالذلة على المؤمنين والعزة على الكافرين
ثابت فيه عليه السلام كما علم من نسبة الصحابة اياه الى الدعابة لكثرة تواضعه وكان فيهم كاحدهم في زمان خلافته
وبيمشي في سوق الكوفة وينادي خلوا سبيل المؤمنين المجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وامير المؤمنين علي هو الذي جاهد من كان حل اللوم من المرتدين الناكثين والقاسطين والمارقين
كما اخبر به النبي في الاخبار المتواترة المتلقاة بالقبول عند الامة فكلام النبي تفسير للاية موافق لما يجده العقل الذي
يلعن الكاذب بل استحالته مضافا الى الاحتمال الكثيرة في الاية المسطورة في التفاسير وقد تقدم واذا جاء الاحتمال بطل
الاستدلال على الاصول وقد انصف الثعلبي حيث قال نزلت في علي ومنها قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم
اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما وهذه دليل فضاحة القوم لا امامتهم كما لا يخفى ولو لم تسوحتى من علم جاز تضييع العمر حب

كتابخانه آستانه قدس

امثال ذلك وتضييع العلماء فان التعرض للامثال ذلك نقص العالم ولكن لما هذه الفتنة غلبت الرجل رجع الى تفسير فان سبب
واحد اذا لم يكن له قوة فهم العربي منه او لم يتعرض للعلم لكن يعرف من يعتني به كاهله واستدل على ابطاله عمر بقوله حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين وكل عاقل يعلم انه في علي صادق فليسعه اميث دعائم الدين وفي صحيح غيره كتب فانهم كانوا لا يعنون
عن انفسهم فكيف عن النبي ولو اردنا ايراد الاخبار من طرقهم وطرق اصحابنا في ان امثال هذه الايات كلها نزلت في
علي لطال وايجدها في الكتب من جب مناقب علي المختصر ويجب على من اراد الرشاد التتبع والنظر والله الهادي وقد
اطلعت على رسالة المحقق الدواني سماه نور الهداية يذكر فيها انه تحيّر عن الشهوات والعصبية ثم نظر في الصحاح الستة
فظهر عليه ان الحق هو طريق الشيعة ثم اورد في آخرها ايراد بلفظ ان قلت ذكر فيه فنتيجة ما استفاده من الصحاح وادلة
فخيار الرسالة من كون الخلفاء غاصبين فاسقين واتفق في الجواب عنه وقال ان المصلحة تقتضي عدم الجواب وكذلك حال
كل من نظر بنظر التقليد وقولنا وجدنا آباءنا على امة ثم ان محققيهم تشبثوا في خلافة ابي بكر بالاجماع وصلوته
بالاصحاب في صحة النبي في مرضه ومن تتبع صحاحهم والجامع بينها فضلا عن تواريخهم يظهر عليه كذبهم فانا لو قطعنا
النظر عما قاله بعض محققيهم في الاصول من عدم امكانه او علم حجيته مطلقا او اذا لم يبلغ حد التواتر كما هو المنقول عن
العضدي وغيره فعدم انعقاده في خلافة ابي بكر من القطعيات ولذا اعترف به الرازي مع شدة تعصبه في نهاية العقول
ونعلم بعدم سعد من ابن جبيات ونقله ابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر العسقلاني في الاصابة وصاحب
روضة الصفاء وغيرهم وتخلف علي عن البيعة حال حياة فاطمة او الى ستة اشهر وكذا فاطمة الى وفاتها حتى ماتت ساخطة
على الشيخين امر ظاهر مع تواتر قول النبي علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار والمتفق على صحته المذكور في
الصحاح يدل ان هذه الامة بعد نبيها ذكر الزمخشري وابن الاثير بعد ايراد الروايات ان الدلائل الفقهاء وقيل
القاضي والحاكم وقال الغزالي في الاحياء لم يذهب ذو بصيرة قط الى تخطئة علي ام قطع ورواية من فارق عن السلطان شبرا مات
ميتة جاهلية في البخاري وغيره وتقدم وشكواه منهم متواتر ذكر كثيرا منها في الشافي لعلم الهدى وفي جامع الاصول
وصحيح مسلم في الجزء الثاني في باب حكم الفيء في رواية طويلة قال عمر لعلي وعباس قال ابو بكر قال رسول الله لا نورث
ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر
فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق

ثلاثه

ومرواه البخاري بتغيير ما لايضر بالمراد ويكشف عن اخفائه الحق مهما امكن ومن كذبه وتحريفه كما حرفا الباب في شيخ
حديث سد الابواب بالا باب ابي بكر ففضحه عند اصحاب الحديث من شراح كتابه وغيره وهذا سبب اشتهار
كتابه عند هذه الطائفة والسواد الاعظم من قبل لمن لا يفارق الحق خاننا غادرا وقد قال النبي كما في صحاح
لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدره الا ولا غادر اعظم غدرا من امير عامة وعنه لكل غادر لواء عند
استه يوم القيمة وقال عبد الحميد ابن ابي الحديد في شرح قول امير المؤمنين فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل
بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم ما ملخصه تسليم ان بيعته كان كرها قال وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من
ثم حكي عن جماعة من اهل الحديث حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفضيعة بعد ما استقبحه
ومراده من الامور الفضيعة سقط ما في بطن فاطمة فروى حديث التحريق عن الجوهري وغيره من المعتبرين
وقال والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة اي ساخطة كما في ق على ابي بكر وعمر وانها اوصت
ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الصغائر المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام
منزلها وانت عرفت بمجملا منه من القرآن واخبارهم الصحاح انه كان هو الكفر بالله العظيم واذية النبي
الكريم وكشف اعتزال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة عن امارتهم ليس الا لله ورسوله وهذا هو الكفر
نعوذ بالله من تسلط الشيطان وحب الرياسة الباطلة وليس هذا بالعجب من تكبّر ابليس عن طاعة الله
مع معرفته بالله وعبادة الله في الارض والسماء ولو كان امسك لم يكن دليلا على الرضا لاحتمال ان
يكون خوفا على نفسه وعلى خاصته كما اخبر به الله في حق الانبياء وتحقق في حق نبينا بل هو كذلك
كما تقدم نقله عنه وقد روى البخاري ان وجه الناس كان اليه في حيوة فاطمة فلما توفيت انصرف وجه الناس
عنه فبايع وهذا يدل على انه لم يبايع راضيا بها ولو كانت بيعته لابي بكر رضي الله عنه وسلطانا من الله
لما تقدم عليه احد فيها لانه السابق الى كل خير كما يكشف عنه قعوده عن الجهاد في هذه المدة الممتدة
وقد روى ابن ابي الحديد ان عمر سأل عن انه لا يجعل امارة الجيش لعلي فقال انه اعظم كبرا من ان
يقبل ذلك ويجب ان يكون سلطانا واما الجواب عن الصلوة فالظاهر ان الحق فضائح ابي بكر
للاتفاق على انه كان من جيش اسامة وكان مأمورا بالخروج معه ولعن رسول الله المتخلف عنه

فعلم انها لم تكن بامر النبي ص فلما علم بذلك خرج على ما به من الضعف متكئا على علي والفضل بن العباس او العباس
وصلى قاعدا كما في روايات البخاري وغيره ويستعلم الجاهل القول بعزل النبي ص ابا بكر عن الصلوة التي لا تكاد
مع ان امر النبي ص ابا بكر بالصلوة مناف لقوله يؤم القوم اقرؤهم لان الاقرأ كان عليا وابي بن كعب وابن مسعود
كادوا مضافا الى طرفي رواياتها من الاختلاف الفاحش الذي لا يمكنهم الجمع بينها بوجه كما لا يخفى على من راجع
البخاري حتى ان عائشة رضي الله عنها لعلها في غاية الاختلاف وفي بعض اخبار الصحيحين عن عائشة خرج بين
رجلين احدهما العباس قال عبيد الله دخلت على عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال اسميت لك الرجل الذي
كان مع العباس قلت لا قال هو علي ع وهذا احد القرائن على عداوتها لعلي كما ان الاخبار بها من الطرفين
متواترة وروى علم الهدى في الشافي عن محمد بن اسحق انه روى ان عائشة لما رجعت الى المدينة لم تزل تحرض
الناس على امير المؤمنين وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه وروي عن
مسروق انها سمت غلاما لها اسود عبد الرحمن حبا لعبد الرحمن بن ملجم لع والاخبار متواترة من الطرفين
بكفر مبغض علي ع فلا دليل في رواياتها مضى الى ما فيها من جر النفع في المقام لها فهذا اجماع اهل
البيت الذين طهرهم الله من الرجس بكفرهم وانهم رووا صلوة النبي خلف عبد الرحمن بن عوف كما ذكره ابن عبد البر
وغيره ولم يقولوا بخلافته وكلا ادعاها هو مضافا الى ان بين تولية الصلوة والولاية العامة فرقا واضحا
ودفنهما في بيت النبي من اعظم مطاعنهما وتزويج النبي عثمان ان سلم انهما كانتا من نتاج آخر او من
هالة اخت خديجة على ما ذهب اليه كل جمع من علماء الفريقين مع ما نسلم من تزويجه كافرا قبل تحريم
التزويج بالكفار وهو ابو العاص بن ربيعة الاموي الكافر وشد بالاتفاق اسر يوم بدر واطلق ثم جاء الى
المدينة واسلم بل تزوج رقية وام كلثوم قبل تزويجهما بعثمان بعتبة وعتيبة ابني ابي لهب على المشهور
بين العامة وهما كافران وان المنافق بحكم المسلم في الظاهر ولذا صلى على عبد الله بن ابي كما ثبتا في صحيحه عن ابن عمر
وارتداده من الدين بعد ذلك والكلام في استحقاق الخلافة حين ادعائها وبعضها وروى الذهبي في ميزان الاعتدال
في ترجمة [illegible] بن سعيد حبابه عنه ان عثمان قتل ابنتي رسول الله ويوسف هذا روى عنه اكثر ارباب الصحاح الست واتفق
على ان من روى عنه احد ارباب الصحاح فهو ثقة عدل ويدلك على بطلان اتفاق الاخبار لاصحاب [illegible] ذكر

طعه

عبد الله النميري في كتاب استيعاب الرجال ما لفظه وكان علي ع يثني على محمد بن ابي بكر ويفضله لانه كانت له عبادة
واجتهاد وكان ممن حضر قتل عثمان وقيل انه شارك في دمه انتهى وروى جماعة ان عائشة قالت اقتلوا نعثلا قتله الله
وقتل امام المسلمين والرضا به كفر باجماع الفريقين واما تزويج امير المؤمنين ام كلثوم من عمر كما ذكره العامة وروت عن عمر بن
الخطاب انه دعا عليا ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب
وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري قال عمر فلما سمعت ذلك من رسول الله احببت ان يكون
بيني وبينه نسب وسبب وصهر فخطبت الى علي ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها بنت محمد فزوجنيها
قيل كان ذلك في سنة سبع عشر من الهجرة وكان عمدة ما ان يعني القدح فيهم من ذلك تعليل بلا دليل وان قيل
ما فيها انه ممنوع اشد المنع كما منعه جماعة من علمائنا لما رواه الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن مسعود العياشي
بسنده عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع اذ هذا كذب وافتراء لم يقع وان عمر لما توعد العباس ان ياخذ منصبه
واصر العباس خوفا من ذلك ارسل امير المؤمنين الى جنية من اهل نجران اسمها سحيقة بنت جريرة
بنت حرس وامرها ان تتشكل بصورة ام كلثوم فارسلها الى بيت عمر وما كان لم يعرفها وكان متحيرا في الحال
ويقول ما في الارض من اهل بيت اسحر من بني هاشم واراد اظهار القضية فخلى قبله وثانيا فانا لا نحتاج
الى ما في الرواية في الجواب اذ كان حقا الا ان غصب جنية ليس باعظم من غصب الخلافة العامة وقد علمناه بالبراهين
القطعية لقلة اعوان الخليفة بالحق كما هو بين ويكون في هذه الامة كما كان في بني اسرائيل فقد كان
وحكى سبحانه عن لوط النبي قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم والنبي اولى بعلم الاتقاء والغلبة على الاعداء وقد
قتل الحال آسية امرأة فرعون كما في القرآن فلا حاجة عنه الرحمن فلا ينبغي للعاقل رفع اليد عن القطعيات الا الاتفاق
بالشبهات الواهية وما ادريك ما هيه نار حامية ولنا في هذه الرسالة بيان الاستيفاء والامر اظهر من الشمس
والحمد لله وذكر صاحب حديقة الشيعة ان صاحب نواقض الروافض اوصى احد تلامذته ان يغسله ويحنطه ويكفنه
ويدفنه بمثل الروافض فتعجب وقال انك صنفت في ردهم فكيف ذلك فقال نكتنا الجاه ولكنا نجيب لاهل
العلم كيف تغافلوا ويجرون [illegible] عند المهالك ولعل الامر في كثير من مخالفينا كذلك ولانهم كانوا اعرف بما
عليه امير المؤمنين من المقام الاسنى والمرتبة العليا كما قال ع اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان

فصل في امامة الائمة الاثني عشر

على منها حمل الحطب من الرحبة بعدما عنى السبيل وكاني بي الى القبر قال ابو بكر في المتفق عليه الذي روي في الصحاح اقيلوني
اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وسوف يعلمون **فصل** واما الدلالة على امامة باقي الائمة الاثني عشر فمن
وجوه من العقل والنقل اما الاول فلما قدمنا من وجوب العصمة الثابتة فيهم المنفية عن غيرهم ممن ادعى الامامة وقطعا بل تجاهرهم
بالفسق المانع عن امامتهم ولان الدهر لا يخلو عن الحجة عقلا ونقلا فهم هم ولافضليتهم واستغنائهم عن غيرهم واحتياج الغير
اليهم الثابت بالنقل المتواتر بل الضرورة وقبح تقدم المفضول مركوز في العقول وجاء العموم بنفي ذلك والجاحد لذلك
ممنوع غير معقول وانكار لكون الشمس مضيئة والنار محرقة فلذا اتفق الموالف والمخالف على علمهم والاخذ منهم حتى
ذلك الفقه وغيره من التفسير والاخلاق وجميع الفنون وبذلك الى ذلك مضافا الى حديث الثقلين وحديث السفينة
ورواية اللوح المتواترة كل ذلك يبين لا عن فيهم باجماع الامة على التعبد بالصلوة على آل محمد الملازم لوجوب معرفتهم وقال كان
جميع اصحاب الشافعي يذهبون على ان الصلوة على نبينا في التشهد الاخير فرض واجب من اخل به فلا صلوة له واكثرهم
يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي في ذلك كالصلوة على النبي والباقي منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل
مستحبة ومن عداهم اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله في التشهد مستحبة ولم يجعل سبحانه ذلك لاحد
غيرهم فهم افضل الخلق عند الله وفي الصحيحين وغيرهما من الصحاح ايضا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة
فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي قال بلى فاهدها لي فقال سالنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة
عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد واللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وان الله امر العباد بتعظيمهم وتعظيم مشاهدهم ونقل مناقبهم ومعاجزهم وتدوينها في كتبهم التي من ائمتهم
بمراتب لا تحصى مثل ما روى الثعلبي في تفسيره عن انس قال قال رسول الله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا
وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وفي مسند احمد عن علي بن ابي طالب عن ابيه قال قال النبي يا علي بنا
يختم الله الدين كما بنا فتحه وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد العداوة والبغضاء وقال امير المؤمنين نحن شجرة النبوة
ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة وقال علي في خطبة يذكر فيها آل محمد هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون
الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام وبهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع

لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل ولا شك في ذلك
الكثير من ان يحصى واما النقل فيعلم المتتبع من الموافق والمخالف مثل نص النبي في قوله للحسين ابني هذا امام ابن امام
اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وسال شاب ابن مسعود فقال هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال نعم
سالنا رسول الله فقال اثني عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال الفقيه ابن حجر والجواب ان المتواتر ما يرويه قوم لا يحصى عددهم لكثرتهم
ولا يمكن تواطؤهم على الكذب ويكون اولهم كآخرهم ووسطهم كطرفيهم وكل ذلك في الشيعة ممنوع
المصنف الطالب للرشد المتخلص عن العصبية بمجلد عشرة تواتر من طرق العامة دون الخاصة خصوصا اذا اراد بها
التواتر المعنوي فمنها رواية اثني عشر اماما او خليفة المذكورة في الصحاح وغيرها مما تقدم وقلنا انه لا ينطبق
بوجه الا على ما يقوله الخاصة ومنها ما رواه الاعمش عن عباية الربعي عن ابن عباس قال سالت رسول الله حين
حضرته وفاته فقلنا اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار الى علي فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه
ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته وروى الصنعاني عن ابي مثنى عن ابيه عن عائشة قال
سالتها كم خليفة يكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت
لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت لها فاعرضيه فابت وقال الرشيد
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال له يا عم يملك من ولدي
اثنا عشر خليفة ثم تكون امور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال وعن سلمان قال دخلت على فاطمة
والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا فلم البث حتى دخل رسول الله فقلت يا رسول الله
اخبرني بفضيلة هؤلاء لازداد لهم حبا فقال يا سلمان ليلة اسري بي الى السماء اذ رايت جبرئيل في سمواته
وجنانه فبينما انا ادور قصورها وبساتينها ومقاصيرها اذ شممت رائحة طيبة فاعجبتني تلك الرائحة
فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلقها الله
تبارك وتعالى بيده منذ ثلثمائة الف عام ما ندري ما يريد بها فبينما انا كذلك اذ رايت ملائكة ومعهم
تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا يقرأ عليك السلام وقد اتحفك بهذه التفاحة فقال رسول الله
فاخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبط بي الى الارض اكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها

في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة فاوحى الله عز وجل الي ان قد ولدت
حوراء انسية فزوج النور من النور فاطمة من علي فاني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الارض مهرها وستخرج
فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة الحسن والحسين ويخرج من صلب الحسين ائمة يقتلون ويخذلون
فالويل لقاتلهم وخاذلهم وروى الموفق الخوارزمي في كتاب فضائل امير المؤمنين والحمويني اخبارا صراحا
في عددهم باسمائهم وشهد ابن طاوس في الطرائف بانه اطلع على كتاب تصنيف رجال الاربعة مذاهب رواية
نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية الائمة الاثني عشر من آل محمد وكتاب آخر رواية ابن خشاب الحنبلي النحوي
يتضمن تسميتهم قال ورايت في كتبهم ودفاترهم ورواياتهم غير ذلك مما يطول تعداده تتضمن الشهادة
للفرقة الشيعة بتعيين ائمتهم الاثني عشر واسمائهم انتهى قلت ورايت كتاب مقتضب الاثر
في امامة الائمة الاثني عشر تصنيف ابي عبد الله محمد بن عبد الله العياش جمع في ذلك وذكره ايضا
في الطرائف وجمع العلامة المجلسي في المجلد التاسع من البحار نحوا من الف رواية في عددهم باسمائهم عن النبي ص
معنعنا وقال سمعت من جماعة من ثقاة اهل الكتاب انه موجود في توراتهم الآن ولشمعيل شمعتيك
هنيه برختي اوتو بماد ماد وشنيم عاسار نسيئيم يوليد ونتتيو لكوي كدول وسمعتهم يقرؤونه هكذا
ومن اسماعيل اسمعتك اني باركت اياه واوفرت اياه واكثرت اياه في غاية الغاية اثنا عشر رئيسا
يولدهم وهبته قوما عظيما ثم قال اقول الذي يظهر من الاخبار ان ماد ماد اسم محمد م بالعبرانية اي اكثرت نسل
اسمعيل بسبب محمد وقد صرح بذلك لفظا ومعنى وعلى ما ذكره ايضا المراد بغاية الغاية هو النبي لانه في غاية الغاية
من الكمال وقلت استخرجه النراقي في سيف الامة من اصل التورية في آخر باب اش لخلخا من خطاب الله لخليله
ابراهيم عليه وعلى نبينا وآله الصلوة والسلام بتعبير ما هكذا ولشماعيل شمعتيخا هنيه برختي
اوتو وهفريتي اوتو وهربيتي اوتو بماد ماد شنيم عاسار نسيئيم يوليد ونتتيو لكوي كادول ومعناه
بالعربية على ما حكاه عن والده في كتاب انيس الموحدين وكان ره كتبه عند جمع من علماء اليهود وكان عارفا
بلغاتهم يا ابراهيم من جهة اسماعيل اسمعتك قلت له احسنت واكثرته بسبب ماد ماد وهو احمد
ومنه يكون اثنا عشر سيدا واجعله على قوم عظيم فالظاهر ان علماء اليهود لم يظهروا للعلامة المجلسي على العبا

ونقلوها

ونقلوها منحرفة بتحريفهم وتحريفها اي جعلته انبيا واما النراقي فقرءها عليهم من اصل التورية وكان عارفا بلغاتهم
مراجعا الكتب لغتهم فلم يمكنهم من التلبيس عليه وانا سئلت ملا دبس ملا يستشر جلفا باصفهان عن ذلك فصدق
المحكي في كلام المجلسي او قريبا منه الذي اخبر عن زبور داود ماءة حيدر ايضا الا التمجيع من كل احد نبذ سيفك علي
تحذلنا وبعد فقرات ماءة جيله ولك عوض الوالدين اولاد تجعلهم اولياء على كل الارض وعن زبور داود ايضا
ماءة جيلهم اتفق القبائل وتوهموا وهما باطلة واتفق سلاطين الارض ورئسائها على عداوة صاحبه والمعتني
من جانبه وقالوا نجدد احكامهم ونبعد عنادهم ثم بعد فقرات اسأل مني وانا اعطيك جميع الامم واجعل في
تصرفك جميع امم الارض وانطباق ذلك على نبينا ص واوصيائه ظاهر جدا خصوصا في حق المعتني من جانبه ما فيهم
لعلي ع وغيره والمهدي ع من ولده الذي يملك الارض جميعا وفي كتاب تذكرة الائمة وغيره استخرج ذكرهم واسمائهم
عن كثير من الكتب السماوية من كتاب ارادها الكون النسخ مغلوطة وربما الاختلاط حتى صار ونص امير المؤمنين
على ابنه الحسن ع متواترة جدا وكذلك نص كل واحد منهم على الآخر ومعجزاتهم كادعائهم الامامة مع كثرة اعدائهم
وقلة محبيهم واعوانهم قد بلغت آفاق السماء والله يهدي لدينه من يشاء واليهم الاشارة في الابدان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا كما هو واضح على من تدبر قوله عند الله وذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم والنصوص عن الصادقين مستفيضة جدا بل متواترة والبحراني في كتاب الانصاف في النص على الائمة الاثني
عشر الاشراف جمع ما فيه مما لا يحصى عددها من طرق الخاصة والعامة الخالين عن الانصاف الذين لا يعرفون
من العلم غيرهم ولا يسمعهم والله المنتقم محيي الدين الاعرابي في الفتوحات بين الفلك الثامن والتاسع قصر له اثنا
عشر برجا على مثال النبي والائمة الاثني عشر وصرحت بان هذا علة مطوي عليها امر عظيم كعدة نقباء بني اسرائيل
وبروج السماء واسباط بني اسرائيل وحواري عيسى عدة الشهور عدة السنة عند الحكماء والمنجمين عدد حروف
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد امير المؤمنين علي بن ابي طالب العروة الوثقى فاطمة بنت
محمد القائم المهدي محبتهم في الجنة عدتهم في النار لا ينجي عبادا حمل نقباء ليلة عقبة الى غير ذلك ثم ان الاصحاب
وغيرهم قد اكثروا في حالاتهم وتواريخهم ولكنا نورد انشاء الله في هذه الرسالة شطرا من اخبار اللطف واسرائ

لغلبة الاغتشاش على كتب الفضل وخلط الغث بالثمين والله المعين على جمع آخر ولنختم الكلام في هذا الخبر بخبر رواه بسند
المنتجب الثقة البحراني في كتابه الكبير الموسوم بغاية المرام في تعيين الامام من طريقي الخاص والعام نقلا عن كتابي الغيبة
للنعماني والمفيد بسندهما عن داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد بالمدينة فقال لي ما الذي ابطأ بك
عنا يا داود قلت حاجة عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها قلت جعلت فداك خلفت عمك زيدا تركته راكبا
على فرس متقلدا مصحفا ينادي باعلا صوته سلوني سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت
الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم واني العلم بين الله وبينكم فقال يا داود لقد ذهبت بك المذاهب
ثم نادى يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فتناول منها رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه
فغرسها في الارض وانبتت واطلعت واعذقت فضرب بيده الى بسرة من عذق فشقها واستخرج
منها رقا ابيض ففضه ودفعه الي وقال اقرأه فقرأته فاذا هو سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك
الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد
موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود اتدري متى كتب
هذا في هذا قلت الله اعلم ورسوله وانتم فقال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام واعلم ان هذه الآية ايضا
ابانت عن عدد الائمة وظهور قائمهم وسلطانه وقد جمع السيد المتقدم مائة وعشرين آية في رسالة
مفردة وفي الاختصاص عن ابن عباس قال قال رسول الله ذكر الله عز وجل عبادة وذكري عبادة وذكر علي
عبادة وذكر الائمة من ولده عبادة والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لافضل الاوصياء
وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الائمة الهداة بهم يحبس الله العذاب عن اهل الارض وبهم
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج
النبات اولئك اولياء الله حقا وخلفائي صدقا وعدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم
عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج ثم قال اتقدر يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء
ذات البروج يعني به السماء وبروجها قلت يا رسول الله وما ذاك قال فاما السماء فانا واما البروج فالائمة
بعدي اولهم علي وآخرهم المهدي وعن النعماني بسنده عن الثمالي قال كنت عند ابي جعفر محمد بن

علي الباقر

علي الباقر ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي يا ابا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا
فمن شك فيما اقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد ثم قال بابي وامي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي
السابع من بعدي بابي من يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم قال يا ابا حمزة من ادركه فلم يسلم
له ما سلم لمحمد وعلي فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين واوضح من هذا بحمد الله
وانور وابين وازهر لمن هداه الله واحسن اليه قول الله عز وجل في محكم كتابه ان عدة الشهور الآية ومعرفة الشهور
المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لا تكون دينا قيما لان
اليهود والنصارى والمجوس وساير الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور
ويعدونها باسمائها وانما هم الائمة القوامون بدين الله والحرم منها امير المؤمنين علي الذي اشتق الله له اسما
من اسمه العلي كما اشتق لرسول الله اسما من اسمه المحمود وثلاثة من ولده وهم علي ابنه علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي
ابن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل جلاله وعز حرمة به صلوات الله على محمد وآله المكرمين
المحترمين قلت وهم الذين قال الله فيهم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وسئل الحجاج شهر بن حوشب
عن الآية وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فقال اني لآمر
باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقال شهر ان عيسى
لينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقال حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها والله
من عين صافية والحمد لله رب العالمين

القطب الرابع في المعاد والعدل فصل في المعاد قال الله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين
لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة

القطب الرابع في

انته لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور تفسير من البعث من اماكنه وكونه حقا وواما من تراب
لخلق آدم اولا غذية التي يتولد منها المني من نطفة اي لمنيه من النطف بمعنى الصب ثم من علقة
قطعة من الدم جامدة من مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وقال الطبرسي والبيضاوي
مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة او ساقطة او مصورة وغير مصورة وقال الالوسي
في الجوامع يقال خلق السواء اذا سواه وملسه كانه يخلق بعض المضغ كاملا املس من العيوب
وبعضها على عكسه فيتفاوت لذلك الناس في خلقهم وصورهم وتمامهم ونقصانهم لنبين لكم
بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من
قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وفي حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه
يتبين من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر اشدكم هو حال اجتماع العقل وتمام الخلق والقوة
والتمييز وهو من الفاظ الجموع التي لم يات لها واحد وكانها شدة في غير شيء واحد فجمعت
ارذل العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية
من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه وهو استدلال ثان على امكان البعث
بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك فلا
نظائره هامدة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا اهتزت تحركت بالنبات وربت
انتفخت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة بان انه هو الحق بسبب انه الثابت
في نفسه الذي به يتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى بقدرته على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة
وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل سواء ولا يخفى ان في الاية دلالة واضحة
على حشر الاجساد ايضا في نحو قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان نسوي بنانه
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الا يعلم اذا بعثر ما في

القبور فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة الى غير ذلك مما لا يقبل التاويل ولا ضرورة
تقتضيه بل الفرقة على خلاف ما ادعاها جماعة منهم الشيخ المفيد ره والعلامة الحلي نضر الله
والكشي في التجريد والرازي فقال الانصاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي وبين انكار
الحشر الجسماني والغزالي في مواضع من كتاب الاحياء والمحقق الدواني في شرح العقائد العضدية
والمحقق المجلسي في مواضع من البحار وحق اليقين ورسالة والمحقق القمي في مواضع من رسالته وسائر
تصانيفه والمحقق اللاهيجي ايضا ما انكرها ولكنه لا يعني اعادة بدن عنصري من مادة البدن
الاول ومن اجزائه المتفرقة بل يعني ان يكون الشخص المعاد نفس المكلف على نحو يكون مورد اللذات
والالام الجسمانية وذلك بتعلق نفوس السعداء بعد مفارقتها على تفاوت مراتبهم باجرام
سماوية على اختلاف طبقاتها لا تعلق تصرف وتدبير بل على جهة اتصال يدرك به مواعيد
الشرع من المستلذات الجسمانية من الحور والقصور والولدان والمطاعم والثمار والاشجار والجنات
التي تجري من تحتها الانهار وبتعلق نفوس الاشقياء بعد مفارقتها باجرام دخانية واقعة تحت
فلك القمر بحيث تدرك به جميع المولمات الجسمانية من النيران المضرمة والحيات العاضة والافاعي
والصديد والزقوم والحميم واليحموم الى غير ذلك وانما ذهب الى ذلك لئلا يلزم تكفير كثير من
محققي الاسلام على زعمه فانهم كالغزالي واكثر الصوفية والاشراقيين من اهل الاسلام يصححون المعاد
الجسماني بالبدن المثالي وانت خبير بان ضرورة الشرع المتلقاة من صاحبه المذكور في صريح
الايات والاخبار حشر هذه الاجساد المركبة من العناصر المتعلقة بها الارواح في هذه النشاة
وما ذكره الحاد محض للشرع والسنة وصرف تقليد للفلاسفة وقد قيل فلا عنك الكنايات
لست منها ولو سودت وجهك بالمداد ونعم ما عبر به الرازي فقال للكافر باضطرار اجماع الانبياء
من اولهم الى آخرهم الى اثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود هذا المعاد انتهى كلامه وتوضيح المرام
ان الناس يختلفون في امر المعاد على اقوال فاكثر الفلاسفة وجمهورهم على انه ليس الا للنفس بمعنى ان

النفوس الكاملة على ان جملا تستلذ بعد المفارقة عن البدن باللذات الروحانية من معرفة الله ومحبته
والاستغراق في مشاهدة انوار الغيب ومشاهدة المبادي الاولة المقربة عند رب العالمين ومشا
كلتها في الاحوال الطيبة والفرح والبهاء الغير الموصوفة وهي اوجب بمراتب من اللذات الجسمانية ولذا
لما سئل ذو النون المصري واصله من النوبة من [illegible] توفي سنة خمس واربعين ومائتين
فقيل له ما تشتهي قال اشتهي ان اعرفه قبل الموت بلحظة وعن اكثر المتكلمين القول بالجسماني فقط
قال الرازي وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم اكثر اهل الاسلام وذهب كثير من المحققين من طوائف
المسلمين الى القول بهما بل اظن انه قول جميع من قال بالمعاد البدني وهو الحق المحقق وتوقف جالينوس
فانه عد من نفاة معظم الطبيعيين من الفلاسفة والعرب وغيرهم وهم الذين احتج الله عليهم في كتابه المجيد
فقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وفي اخبارنا ان محمدا [illegible] في كلامهم واثبتوا
في الكتاب على غير ما نحله وقولهم وما يهلكنا الا الدهر وهم انكروا الخالق اتفاقا وقالوا الطبع المحيي
والدهر المفني فرد الله عليهم بقرهيات فكريات وايات فطريات في محكم اياته وكم سورة فقال عز من قائل
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اولم ينظروا الى ما خلق الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم وبعضهم اعترفوا بالخالق الاول والخالق المبدع وانكروا البعث فرد عليهم بقوله قل
يحييها الذي انشاها اول مرة الاية وبقوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقوله
وقد رايتم النشاة الاولى وفي انكاره قال بعض العرب ااترك لذة الصهباء نوما لما وعدته من لحم وخمر
حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو وام عمرو مثل لكل محبوبة وقال ابو بكر لما نقله
عن الزمخشري ونسبه الشهرستاني في الملل والنحل الى بعضهم فاذا ما القلب قلب بلا [illegible] المجيد
الرسول ان سيحيى وكيف حياة اصداء وهام وفي الملل والنحل قال ومما نقل عن انباذقلس في امر
المعاد انه قال يبقى هذا العالم على الوجه الذي عملنا من النفوس التي تشبثت بالطبايع والارواح
التي تعلقت بالشباك حتى تستغيث في اخر الامر الى النفس الكلية التي هي كلها فتتضرع النفس

الى العقل

١٨٦

الى العقل ويتضرع العقل الى الباري تعالى فيسبح الباري ثم عليه ويسبح العقل على النفس وتسبح النفس على هذا العالم
بكل نورها فتستضيء الانفس الجزوية وتشرق العالم بنورها حتى تعاين الجزويات كلياتها فتتخلص من
الشبكة فتتصل بكلياتها فتستقر في عالمها مسرورة محبورة وجعل بعض الائمة قال انه من فحول [illegible] ابناذ
قلس كان في الكتاب المذكور من الكتاب عند الجماعة دقيق النظر في العلوم دقيق الحال في الاعمال وكان في زمن داود
النبي مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى يونان وافاد وفي ذيل المجاجي في
الكشكول ثم قال وارسطوطاليس اخذ الحكمة من انباذقلس وفي تاريخ التواريخ انباذقلس بفتح
القاف وكسر اللام اخذ الحكمة من داود والكتب الباطنية من الاسماعيلية ينتمون له وفي الملل ايضا قال
ومن مذهب سقراط ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من انحاء الوجود
اما متصلة بكليها او متمايزة بذواتها وخواصها فاتصلت بالابدان استكمالا واستمدادا والابدان قوا
لبها والاتها فتبطل الابدان وترجع النفوس الى كليتها وعن هذا كان يتحرف بالملك الذي حبسه
بانه يريد قتله قال ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى
البحر وهذا ارسطاليس هو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم الفاضل المطلق عندهم الذي
يتعصب له الشيخ ابو علي بن سينا وينصر مذهبه ولا يقول في القدماء الا به قال اتت عليه سبع عشرة سنة
اسلمه ابوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا وعشرين سنة لم يحقق المعاد الا للانفس ولم يثبت حشرا
ولا نشرا ولا خلا ولا بد للرابطة المحسوس من العالم ولا ابطالا لنظامه ومعلوم ان المعاد الجسماني لا يمكن على مذهبه
من قدم العالم بالزمان لانها غير متناهية [illegible] وفي تاريخ التواريخ ان [illegible] من الحكماء يونان وله كتاب
في بطلان المعاد الروحاني فضلا عن الجسماني وان سلمان بن داود كتب عقايده مفصلا في كتاب له يسمى [illegible]
يعني [illegible] انه مقتدى اهل الدهرية ولم يكن هذا المذهب قبله شايعا وكذلك حكى عقايده القاضي
صاعد الاندلسي في طبقاته كلهم معاصر لسليمان بن داود قلت اريد بهذا القليل من كلمات الحكماء في [illegible]
ان نعلم انهم يقولون بالراي والحدس وانهم لا ينطقون ولا يصدرون عن علم نبي او وحي وعدهم ما انتحلوا [illegible]

ره في الكشكول بيت خواجه طراز بطور سينا نى ديك مستوى بيد سينا دل در سخن محمدى بند اى بو على زبو على چند
وقال في سوانح الحجاز دل منور كن بانوار جلى چند باشى كاسه ليس بو على سرور عالم شه دنيا ودين سؤر مؤمن را شفا گفت اى حزين
سؤر رطاليس وسؤر بو على كى شفا گفته نبى منجلى سينه خود را برو صد چاك كن دل از آن آلودگيها پاك كن
وقال في اشعار شير وشكر تا كى ز شفاش شفا طلبى از كاسه زهر دوا طلبى تا كى بهزار
شعف لبيى ته مانده كاسه ابليسى سؤدان جيكه در عرصات ز تفحص شاو پايد درجات دو راه طريقت او رو كنى
با فان شر نوشاو خو كنى كان راه نه ريب و نه شكست وان فان نه شور و نه بى نمك است رسوا كردت بجهان بشر برهان شوت
معقول عشر در كف ننهاده مجر بادت بريان تنابى ابعادت تا كى ز نفحات بيد هى حشت كنش جهم
تر جينى الذرى ان كمنت افتاده بشيء بكتاب خدا داده والرئيس ابو على بالغ في انكار المعاد الجسماني في كتاب
المعاد واقام الدليل على نفيه وقال به في كتاب النجاة والشفاء تقليدا وبه صرح المتشرعين منهم ولا يخفى ما فيه ثم ان للناس
في المعاد البدني قولين احدهما ان الله تعالى يعدم اجزاء الخلق ثم يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق اجزاءهم ثم
يجمعها ويرد الحيوة اليها واما الارواح فقال الصدوق ابو جعفر بن بابويه في رسالة العقايد اعتقادنا في النفوس
انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة
المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء
لقول النبي ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان
مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله تعالى بقدرته
الى ابدانها وقال في وصف اهل الجنة في الرسالة المتقدمة وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله
وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين
واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ
بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله ثم اورد رواية التثليث عن الصادق ع في عبادة الله
وانا بعون الله نقدم الكلام في بيان هذه الامور ثم نتكلم في اثبات امكان المعاد الجسماني تبعية المتقدمين
ودفع شبهات المخالفين عن الملل الحقة والله الموفق اما خلق الارواح قبل الابدان فاعلم ان الروح ليس من جنس

البدن

البدن وهو امر آخر كما قال تعالى ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقال ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفي الروح المنفوخ فيه في هذه الآية اقوال فعن ابن عباس وابن
مسعود وجماعة ان الروح الذي في بدن الانسان لا يعني التجرد والحلول عند اكثر المحققين فانه منزه عن صفات
الجسمية متعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف كما هو مختار اعاظم الحكماء الالهيين واكابر الصوفية
الاشراقيين وعليه استقر راي اكثر المتكلمين من الامامية كالشيخ المفيد وبني نوبخت والخواجة نصير الدين
الطوسي والعلامة جمال الدين ومن الاشاعرة الراغب هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله تفسير اخذ
منه البيضاوي كما اخذ من الكشاف وتفسير الرازي الراغب الاصفهاني وابو حامد الغزالي والفخر الرازي وهو
الذي يشير اليه الانسان بقوله انا اعني النفس الناطقة المستعدة للبيان المدركة للكليات بوصف الكلية ولذلك
تكون مجردة وهي الصورة النوعية للانسان ولذا لم تعارضات البدن من المنافرات فان الذي يجد الالم هي النفس
ولذا انها اذا كانت مشغولة لا يلتفت الى الم الجراحات وصنوف المنافرات قال الغزالي في الاربعين الروح هي
نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عليك واعني بنفسك روحك التي هي خاصة الانسان المضافة
الى الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل
قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضوارب فيفيض منها
نور الحس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذلك ساير القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج
نور على حيطان البيت اذا ادير في جوانبه فان هذه الروح تشارك البهائم فيها وتنمحق بالموت لانه
بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند
انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بالهب لنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح لان الغذاء
كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ولا
تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف
بان تعرض للثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة
او في جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة والايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد

الاستبعاد ولم باذن الشارع في تحقيق صفته انتهى وقال المحقق المجلسي ره في حق البدن المثالي بعد نقل القول بتجرد
الروح عن الشيخ المفيد انه ذكر بعض انه ره رجع عن هذا القول وتاب عنه وذكر الشيخ البهائي وبعض من المتأخرين
ان هذا القول يستفاد من كثير من الاخبار وانا لم اجد شيئا صريحا في هذا الباب وبعضها وان اوهم ذلك فلا
ينبغي الجرأة بها على الاخبار الكثيرة في نفيه ثم تدل على تجسمه عندي الآن نقول بالجسد المثالي من غير وجه
يلتفتوا اليه ثم قال وبعضهم اعتقد بان الجسد المثالي موجود الآن اما في داخل البدن او خارجه انتهى وقد
يتوهم ان القول بانتقال الروح الى الجسد المثالي قول بالتناسخ ولهذا قيل بانه مذهب الاول للتناسخ
فيه فلم تناسخ وهو باطل انه يلزم ذلك لو لم يكن البدن المحسوس مخلفا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول اما اذا
كان كذلك فلا يستحيل اعادة الروح اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي به مجردا اصطلاح فان
الذين اقاموا الدليل على استحالة تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما تعلقه
بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها فهو الذي استقر عليه المذهب بالقرون وتسميته بالمعاد لا
قامت على بطلان التناسخ وقال في البحار ما ملخصه انه لم يقم دليل على تجرد الروح ولا تجسمه وان كانت الاخبار جدا
تشعر بالثاني لكنها قابلة للتأويل وفي بعضها ايماء الى التجرد فيما يحكم به بعضهم من تكفير القائل بالتجرد
افراط وتحكم كيف وقد قال به جماعة من علماء الامامية ومحدثيهم وجزم القائلين بالتجرد بمحض شبهات
ضعيفة مع ان ظواهر الآيات والاخبار تنفيه افراط وتفريط فالامر دائر بين ان يكون جسما لطيفا
نورانيا ملكوتيا داخلا في البدن تقبضه الملائكة عند الموت وتبقى معذبا او منعما بنفسه او بجسد مثالي يتعلق به
كما في الاخبار او يلحق عند الحاق ان ينفخ في الصور كما هو المستضعفين ولا استبعاد في ان يخلق الله جسما لطيفا
يبقى ازمنة متطاولة كما يقول المسلمون في الملائكة والجن ويمكن ان يرى في بعض الاحوال بنفسه او بجسده
المثالي ولا يرى في بعض الاحوال لمصلحة الله سبحانه او يكون مجردا يتعلق به بعد قطع تعلقه عن جسده
الاصلي بجسده المثالي ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك تجاوزا عن قطع تعلقها واجري
عليها احكام ما تعلقت اولا به وهو الروح الحيواني البخاري انتهى كلامه رفع مقامه وحكي عشرين قولا
في حقيقة الروح وفي حق البدني عن بعضهم ان فيه اربعين قولا والمذكور منها في البحار عشرون وقال بعض من نظم

في الحكمة

١٨٨

في الحكمة في بيانها وانها بحت وجود ظل حق عندك وذا فوق التجرد انطلق وقال في شرحه اي النفس بحت
وجود وصرف نور ظل حق سبحانه وتعالى عندي وعند بعض اهل التحقيق كالشيخ الاشراقي وصدر المتألهين
قدس روحهما وضعف فتوحهما وذا اي كونها بحت وجود فوق التجرد انطلق بيانه ان النفس وعلومها
كالحق وجودات محضة بلا ماهيات وانوار بسيطة بلا ظلمة قال وهي مثل ولي البصائر الى انه لا ماهية
لها اذ لا حد لها في الكمال تقف دونه وتبدل لها اللائي في الغايات حتى تفنى في غاية الغايات
انتهى وانت خبير بان هذا من الجزافات وادلتهم على التجرد والبساطة غير وافيات اذا ظهر ذلك
فقد تواترت استفاضتها من اهل العصمة الذين هم الذين انعم الله بهم علينا ليعلمون الكتاب والحكمة كما قال
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين ان الله تعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام منها ما عن البصائر عن عبد الرحمن بن
ملجم دخل على امير المؤمنين وساق الحديث الى ان قال قال ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام
فاسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف في الدنيا
وان روحي لا تعرف روحه الخبر وفي البحار عن الكافي عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر ع يقول ان الله اخذ ميثاق
شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة وعرض الله على محمد امته
في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم
بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول ومنها ما رواه العامة والخاصة
مستفيضا عن النبي والوصي والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فوجه
والاكثر الحكماء على انها حادثة بحدوث البدن قال في المنظومة في بيان انها عن المزاج توجد مستفيض من مزاج وفي
وعن باقي هو منه الباقي وحادث عند حدوث الصيصيه باق ونعته نعت فانيه وقال في الشرح اي الصفيه اي البدن
خلافا لافلاطون الالهي القائل بقدم النفس بالزمان على ما نسب اليه ولعل مراده قدم ما هو باطن ذات النفس
وهو العقل فان العقول حقائق والنفوس رقائق لها فكينونتها السابقة كينونة النفوس بوجه
لان النفوس بما هي نفوس قديمة بالزمان كيف وهي على التحقيق جسمانية الحدوث روحانية البقاء

ومحصل هذا المعنى قال في موضع آخر النفس في الحدوث جسمانية وفي البقاء تكون روحانية قال ففي الابتداء حكمها
حكم الطبايع المنطبعة في المادة بل ادنى منها اذ لم تكن شيئا فالاضافة الى المادة داخلة في وجودها اولا
كالذوات المستقلة بل المجردة التي يطرء عليها الاضافة المقولية من خارج وفي الانتهاء بعد الحركات
الجوهرية والاستكمالات الذاتية والصفتية تصير مجردة وفي شرح الصحائف نسب حدوثها مجردة
الى ارسطو واتباعه وقدمها الى افلاطون وقوم من الاقدمين ومثله في شرح الطوالع وكلاهما باطل اما
قدمها فلما تقدم من بطلان تعدد القدماء واما حدوثها بحدوث البدن وان ذهب اليه جماعة ايضا بعض
المحققين كالشيخ المفيد ره فانه اول الرواية بخلقها قبل الابدان بالفي عام وان صح وثبت بانه خلق
تقديري في العلم وليس بخلق لذواتها قال والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام والصور
التي تدبرها الارواح واولها في شرح العقائد على ما في البحار بان الله خلق الملائكة قبل البشر
بالفي عام واول حديث الارواح جنود مجندة بان المعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر
بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الراي والهواء ايتلف وما تناكر منها فتباينا
في الراي والهواء اختلف مردود من الشرع بما ذكره ناد بلهره بعيد جدا واخبار الذر واخذ
الميثاق متواترة جدا موجودة في الاصول المعتبرة اورد جملة منها في باب نقف مما روي في الولاية
من كتاب الكافي الذي شهد في اوله بانه يروي فيه ما ورد بالآثار الصحيحة عنهم ع وجملة في ابواب متفرقة
وقد جمع منها السيد المحدث البحراني في تفسيره الموسوم بالبرهان في الاعراف اكثر من ثلثين حديثا من الكافي
والعياشي وكتب الصدوق والبرقي وتفسير علي بن ابراهيم فيها الصحيح باصطلاح المتأخرين ايضا ورواه
من العامة ايضا فلا وجه لردها وتاويلها وما زعموه من الادلة العقلية برهانا على امتناعها لا يفيد ظنا
فضلا من ان يكون برهانا ولم يقم دليل عقلي ولا سمعي على امتناع قيام الارواح بادمتها او كونها في
الاجساد المثالية قبل صيرورتها في تلك الاجساد العنصرية كما اشار اليه في البحار وفي شرح الصحائف
ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون النفس جسما لطيفا نورانيا غنيا عن الغذاء فلا يضعف بالكف بل يكون الغذاء

مكررا

مكلفا لا وجه لهذا التوجيه بصفو عن الكدورة وتاويل الفيض ره ايضا في الوافي والصافي للاية والرواية تكلف لا داعي له
البيضاوي في التفسير بعد ما نزل الاية على التمثيل قال وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذر واحياهم
وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر وقد حققنا الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح وقال
المطرحي في المجمع بعد النقل عن المفيد ره انه قال ان الاخبار التي جاءت بان ذرية آدم فنطقوا فاخذ عليهم
العهد فاقروا فهي اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والصحيح انه تعالى اخرج الذرية
من ظهر آدم ليعرفه قدرته ويبشره بافضال نسله وكثرتهم وما عليه من النور والظلمة على وجوههم الاقوم
وانت خبير بان حديث اخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم منه مشهور بين الفريقين منقول
بطرق عديدة فلا مجال لانكاره الى آخر ما افاد واجاد مع ان المقام ليس من المحل على التقية لفهم لولا اشكال الاتفق
وقول شارح التجريد بعد نقله عن افلاطون وعن تابعيه قدمها وعن ارسطاطاليس مخالفتهم وانه اشترط
حدوثها بالبدن واختاره المصنف اختراع واشتباه فان كلام المصنف من قوله ره وهي حادثة وهي
على قولنا ظاهر لا يدل على مرد الكلام وقوله فيما بعد ومن جمع البدن على التساوي لا ينافيه لان المراد منه التعلق
لا الحدوث وعمدة دليلهم على الامتناع نقضا على الابدان ان الامتياز لا يمكن حينئذ لانها نوع واحد في
ماهية واحدة حيث انه صورة نوعية للبدن والبدن في الانسان نوع واحد ضرورة كسائر الحيوانات ولا
يمكن ان يكون لعارض ذاتي كالاطبيعي ولا لخارجي لانه مقتضى النفس بذاتها اما علاو لا معقول لان
ذلك مختص بها من العقل وانما تكون العوارض للبدن وعن ارسطو انه لا يمكن الامتياز بالعوارض لان
اختلاف العوارض انما يحقق عند اختلاف المواد وقبل البدن لا مادة واجاب عن الاخير في شرح الصحائف
بانه لا نسلم ان الاختلاف بالعوارض موقوف على اختلاف المواد لان التعيين لازم لكل موجود خارجي سواء
كان ماديا او مجردا لما مر انه اذا وجد شيء في الخارج فلا بد وان يصير شيئا واحدا يمتنع الاشتراك فيه فيجب
ان يكون التعيين لازما فلا يحتاج في الامتياز الى شيء آخر وهذا الكلام واضح لا شك فيه انتهى وانت خبير
بانه صحيح خال عن تحقيقه فنقول لا بعد في ان يكون الامتياز قبل خلق الابدان بالابدان المثالية كما ورد فيها
بعد الموت او بالمراتب او الاستعدادات او غير ذلك وكذا ما تقدم من استدلالهم بان النفس قوة محضة في الابتداء ثم

شرح المنظومة وقد يشبهوا النفس في اسكالاتها بمرتبها الجارية تحدث في فحم من نار تشتعل تجاوره ثم تشتعل
تلك الجمرة بالفحم والاشتعال والشوق نظائر الشاهد فيما ينفع في المرام واستدل بعض محققيهم بانه لو كانت النفس قبل
البدن فلا يخ اما انها كانت بحسب جوهرها عقلا صرفا ثم عرضت لها النفسية او كانت نفسا دائما وكلاهما ممتنع
فع الاولى يلزم في عالم العقل حدوث صفة وسنوح حالة لم يكن من قبل وفي الثاني يلزم كونها معطلة ولا معطل في
الوجود وفيها ما فيه حينئذ بلك الامر وهناك نعلم انه لم يكن للنفس في تلك العالم نشأات وتكميلات من غير ان
يبلغ الى حد الخروج عن مرتبة النفسية وان كنا لا نشعر به في هذا العالم كل ذلك تعقلات عن الغرض العلم هذا مع انه غير
لازم ومبنا سخيف كافر بيني محله وقال الشيخ العبيدي على ما حكي عنه في النجاة والخلوص لها بالاحداث والاحتياج
قبل خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك لكذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا
تحتاج الى الالات مثلها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الارواح قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد
وهذا محال لا خفاء لفساده وبمثله تكلم في رد الصدوق في شرح العقائد وقال وليس الامر كما ظنه اصحاب
التناسخ ودخلت الشبهة منه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة
في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها منها قال وهذا الذي
صرح به ابو جعفر ره في معنى الروح والنفس وهو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية
بذلك على نفسه وغيره عظيمة انتهى كلامه زيد في اكرامه وانت خبير بانه ولا يبطله بقول التناسخية
كما هو ظاهر اخ وكيف يجترئ احد على رد الاخبار المستفيضة بل المتواترة بمجرد هذه الاستبعادات والجدالات
فامثال ذلك مما طوينا عن ذكره لعدم طائل تحته بل الحق انه لا يمكن رد خبر واحد جامع لشرائط الحجية
او تاويله لامثال ذلك ولا يخالهم على تعاميهم شعر لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي
بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وفي الملل والنحل قال وقد وجد
في اثناء كلام اراء ارسطاطاليس ما يدل على انه يعتقد ان النفس كانت موجودة قبل وجود الابدان فحمل بعض مفسري
كلامه قوله ذلك على انه اراد به الفيض والصور الموجودة بالقوة في واهب الصور كما يقال ان النار موجودة في
الخشب والانسان موجود في النطفة ومنهم من اجراه على ظاهره وحكم بالتميز بين النفوس بالخواص التي لها

وقال

وقال اختصت كل نفس انسانية بخاصية لم يشاركها فيها غيرها فليست متفقة بالنوع اي النوع الاخير
ومنهم من حكم بالتميز بالعوارض فهي متحدة بنوعها وكما انها تتمايز بعد الاتصال بالبدن فكذلك تتمايز
بانها ستكون متمايزة بالابدان والصنائع والافعال واستعداد كل نفس لصنعة خاصة وعلم خاص فينبغي
هذه فصول ذاتية او عوارض لازمة لوجودها **فصل نافع** واما الكلام في بقاء الارواح بعد الموت وقد عرفت
كلام الصدوق قده وفي البحار عن المفيد وشرح الله عليه بقوله فاما ما ذكره من ان النفس باقية فعبارة
مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا
يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب
التناسخ ثم انكر عليه بانكاره ثم قال والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد
على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب
فقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه وسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال
من مات وهو ماحض الايمان محضا او ماحض الكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي
باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشا جسده ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه
اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنة من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب
والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك
في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل الجنة يا ليت
قومي يعلمون وان الكافر يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة يخلد في النار والضرب الاخر
من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا
ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند
الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك
من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل

قال المولى المجلسي ره في معاد البحار واما القول ببقاء الارواح فقد قال ره في بعضها فاي استبعاد في القول
بذلك في جميعها وما ذكره من الاخبار لا يدل على فناء الارواح المسئول عنهم بل على عدم اثابتها وتعذ
يبها وان كان الطعن على الصدوق في انه يتضمن كلامه انه لا يبقى الا الله الارواح في وقت من الاوقات فليس
كلامه مصرحا بذلك مع ان في اخباره انه قد الكلام ما يأتي في موضعه انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه ويجمع
بين كلام الصدوق والمفيد ره بان الاول اراد الروح الحاصلة التي هي الانسان المشار اليه بقولنا انا وانت
للانسان في قولنا روح الانسان باعتبار اطلاق الانسان على مجموع الهيكل المخصوص وهي التي لم ياذن الشارع
في تحقيق صفاتها وما اوتينا علمها ومع كونها اقرب الاشياء الينا اصعب الاشياء كالا تبصر العين نفسها
وهي التي تقلدت الامانة وتعرضت لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية والثاني اراد الروح
البخاري الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة الذي ينبعث من القلب وينتشر في
جملة البدن ومعلوم ان الذي تشارك فيها البهائم وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال
مزاج الاخلاط فاذا انحل المزاج بطل عن وجه جملا بل يلزم المفيد ره انه صرح في الحاصلة الانسانية
لانها الباقية دهي منعم او معذب والحق فيها ما قال الصدوق فانها لا تبطل بالموت بل ينتقل من منزل
الى منزل كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الصحيحة كخبر الزنديق المروي في الاحتجاج وغيره فالعبد في جمعها
اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اما انفسهم مضيئة فهو اسرع الانوار فان كتاب الابرار
لفي عليين فهي مسرورة مبتهجة بما اكتسبت في منزل الدنيا من المعرفة والاداب والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة
واما سوداء مظلمة ضيقة في جملة القبور ان كتاب الفجار لفي سجين عظمت حسرتها وندامتها شبكة
اقتناص الفضائل والعلوم والاعمال الصالحة فانها فارقت شبكة البدن قبل الصيد ولذلك تقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وادعى الاجماع من الامة في شرح المقاصد على بقائها واستدل
عليه بالنصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة قال وقد اورد الامام في المطالب العالية من الشواهد
العقلية والنقلية في هذا الباب ما يفضي الى الاطناب فاما الفلاسفة فلا جمعوا على انه يمتنع فناء النفس
انتهى وفي شرح المقاصد وغيره ايضا الاجماع والاتفاق ممن قال بحدوثها على بقائها واما الا ... فقد مر

عن الائمة الصادقين تفسير وجهه بانبيائه ورسله وحججه الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه وابواب
معرفته وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون
يهلك كل شيء الا وجه الله فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه
ونحن ايضا بطاعة الله ومحصل المراد ان كل شيء بائد باطل مضمحل غير دين الله الذي جاء به الانبياء والاوصياء
وهو سر تفسيره بالائمة فانهم وجه الله بمعنى الجارحة المخصوصة كناية فاذن من اراد الله اتاه من هذا الوجه
فلا فائدة سؤال عن التركيب كانهم عينه ويده ثم وانهم وجهه بمعنى سبيله فان من اطاعهم فقد اطاع الله
وانهم وجه الخلائق كما يقال فلان وجه القوم فاذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال **فصل** اتفق القائلون بحقيقة
بحدوث النفس على بطلان التناسخ كما في شرح التجريد وفي شرح الصحائف اتفق المحققون من الفلاسفة
واهل الملل على بطلان التناسخ وذهب قوم من الفلاسفة المتقدمين وطائفة من البراهمة الاعجمية
للخلق الى الذين كالشلمغاني وغيره الى صحته ونسب السيد المرتضى الرازي صاحب تبصرة العوام بالفارسية
والفصول بالعربية في المذاهب صحته والقول به الى اكثر الفلاسفة خذلهم الله والمراد به ان النفوس
بعد مفارقتها الابدان تتعلق في الدنيا بابدان اخر للتلذذ والتصرف والاكتساب فيصير نفس زيد بعد
الانتقال منه نفس عمرو قال الشهرستاني في الملل والنحل واما اصحاب الهند فاستند اعتقاد اولئك بما
عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم فيقع على شجرة فيبيض ويفرخ ثم اذا تم له عدد بفراخه حك بمنقاره
ومخالبه فتبرق منه نار تلتهب فتحترق الطير ويسيل منه دهن يجتمع في اصل الشجرة في مغارة ثم اذا حال الحول
وحان وقت ظهوره يتولد من هذا الدهن طير امثله فيطير فيقع على الشجرة وهو ابدا كذلك قالوا انما مثل الدنيا
واهلها في الادوار والاكوار كذلك ولهم اختلاف في الدورة الكبرى كم هي من السنين واكثرهم على ثلثمائة
الف سنة وبعضهم على ثلثمائة الف سنين وانما يعتبرون تلك الادوار بسير الثوابت لا السيارات ومن التناسخية
سنجيه بيان بن سمعان الهندي بضم الباء بعدها النون قبل الالف وبعدها ومن تاريخ ابي زيد البلخي انه
بيان قال ابو علي في منتهى المقال وهو المحقق كما في الاصناف والكثير الروايات في كشي وقال الميرزا محمد
الاسترابادي في حاشيته رجاله بيان بضم المرزه والنوبني في صرد د والموجود في كشي ايضا بالنوبني الا انه قيل

انه بيان بالمنناه من تحت وانه كان يا ولعوا ثم هذا بيان للناس انه هو وكان يقول بالتناسخ والرجعة فقتله خالد بن
عبدالله القسري النخعي ومن غلوه وتناسخه قال حل في علي جزء الهي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذ اخبر عن الملاحم
وصح الخبر وبها كان يحارب الكفار وله النصرة والظفر وبه قلع باب خيبر وعن هذا قال والله ما قلعت باب خيبر
بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكوتية في نفسه
كالمصباح في المشكوة والنور الالهي كالنور في المصباح وقال ربما يظهر علي في بعض الازمان ثم ادعى بيان انه قد
انتقل اليه ذلك الجزء الالهي بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون اماما خليفة وكتب الى محمد بن علي بن الحسين
الباقر يدعوه الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم وترتقي من سلم فانك لا تدري حيث يجعل الله النبوة فامر الباقر
ان ياكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فاكله فمات في الحال وكان اسم الرسول عمر بن ابي عفيف وقد اجتمعت
طائفة على بيان بن سمعان ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبدالله القسري على ذلك ومن ذلك قال ابو الحسن الرضا
كان بيان يكذب على علي بن الحسين ع فاذاقه الله حر الحديد وهو اربعة اقسام كما قال في المطول نشرا على ترتيب اللف
نسخ ومسخ ورسخ وفسخ قسما انسانا وحيوانا او جمادا ونباتا وقال بعضهم بكل منها بعض التناسخية وقد يكون
باختلاف شئون النفس في السعادة والشقاوة والشرع دل على بطلانه باقسامه بالضرورة وكفر قائله
واستدلوا عليه بالعقل ايضا وعن الاول ما رواه الحسن بن الجهم قال قال المامون للرضا ع يا ابا الحسن ما تقول
في القائلين بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة والنار والحسين بن خالد قال قال ابو الحسن ع
من قال بالتناسخ فهو كافر وفي الاحتجاج عن الصادق ع قال اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا
لانفسهم الضلالات وزعموا ان السماء خاوية وما فيها شيء وما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوق
بحجة من روى ان الله خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا النشور والقيمة عندهم خروج
الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجات
الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة الى ان قال ع
وزعموا مع ذلك ان الارواح تنتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا الى يومنا
هذا في واحد بعد آخر ثم رد ع عليهم بقوله فاذا كان يجب عليهم ان ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم

كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات وفي البحار عن رجال الكشي عن الرضا ع سئل عن التناسخ
قال من نسخ الاول والظاهر انه اراد به الرد عليهم في الحوالهم بذلك لانكار الصانع وانه لا ينفع لبطلانه لا انما هو الاعتقاد
المترتبة ومن الادلة العقلية التي اقاموا على بطلانه ان البدن اذا كمل استعداده لحدوث النفس فاضت عليه من المبدء
لان الجود تام والفيض عام والشرط وهو صلوح القابل حاصل فلو تعلق به نفس مستنسخة ايضا لزم اجتماع
نفسين على بدن واحد وهو باطل لان كل واحد يجد ان ذاته واحدة لا اثنان قال بعض المحققين وهو عمدة
ادلتهم فلك وهو كذلك وفيه نظر ظاهر ولذا ذكر المحقق المجلسي في البحار ان العمدة في بطلانه الشرع ولا
فلهم عليه دليل عقلي تام واستدل عليه جماعة الحكماء المتاخرين المعبر عنهم بصاحب المتالهين بان الانسان
في الملفوظة ومع وصول الانفس لغاية لا يقتضي التناسخ انما يعني انه ما من نفس الا وتخرج
من القوة الى الفعل في جملة حيواتها الحسية اما في السعادة او في الشقاوة فاذا صارت بالفعل في نوع من الانواع
استحال صيرورتها تارة اخرى في حد القوة المحضة كما استحال صيرورة الحيوان بعد بلوغه الى تمام الخلقة نطفة
لان هذه الحركة على زعمهم جوهرية ذاتية لا يمكن خلافها بقسر او طبع او ارادة او اتفاق وفيها ايضا ما لا يخفى ثم
ان الذي تجوزه من الاجساد المثالية قبل او جملا ينافي بطلان التناسخ فانه غيره كالمسخ والاجساد المعادة في الحشر
مع الاختلاف في العظم وصغر الجسم والامرد كما علم من معنى النسخ على ما قدمنا وسئل سائل السيد المرتضى عن الفرق
بين النسخ الباطل وما ورد عن النبي ص والائمة من صحاح الاخبار بان الله يمسخ قوما من هذه الامة قبل يوم القيمة كما مسخ
في الامم المتقدمة وقد روي النسخ كثيرا من ذلك فما رواه ما اسنده الى الصادق ع في حديث طويل يقول في مبغض علي بن
ابيطالب فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبدالله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براتك تمسكت بالعصمة
الكبرى في دار الحيوة الدنيا فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابيطالب فيقول ما اعرفها وما اعتقد بها فيقول له
جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول له كذا وكذا فيقول له جبرئيل ابشر يا عدو الله بسخط الله و
عذابه بالنار اما ما كنت ترجو فقد فاتك واما الذي كنت تخاف فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم
يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتاذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار
يدخل عليه من فوح ريحها ولهيبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير في المركبات حتى
انه يصير في دودة بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعث الله ليقرب

عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وانه اتى
بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه وانه لا يذهب
الدنيا حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب
غليظ ومن ورائه جهنم وساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد جاءت من حد الاحاد وفي الخبر المشهور
عن حذيفة انه كان يقول ارأيتم لو قلت لكم انه يكون فيكم قردة وخنازير اكنتم مصدقي فقال رجل يكون فينا قردة
وخنازير قال وما يؤمنك من ذلك لا ام لك وهذا تصريح بالمسخ وقد تواترت الاخبار بما يفيد ان معناه
تغيير الهيئة والصورة وفي الاحاديث ان رجلا قال لامير المؤمنين وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت بالحق فقال
له اخسأ كلبا وان الاثواب لتطاير عنه وصار كلبا يبصبص بذنبه وانا جائز ان يجعل الله عز وجل الجماد حيوانا حتى لحنا
نحو ذلك الذي يحيل جعل حيوان كان في صورة آخر ولجاب السيد بان المحال ان يصير الحي الذي كان انسانا نفس
الحي الذي كان قردة وخنازير كان ان يغير صورة الحي الانسان بصورة بهيمة فهذا هو بعينه مستحق للالم
والعقاب تشوه خلقته عقوبة لانه يقتضي الغم والحسرة ولولا الاجماع على انه ليس شيء من البهائم
من اولاد آدم والاخبار بان القردة والخنازير الذين اخبر الله عنهم بقوله وجعل منهم القردة والخنازير
وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ما مكثوا الا ثلاثة ايام لجوزنا ان يكونوا تناسلوا وتكون القردة في
زماننا من نسل اولئك واما في الروايات الواردة بان الممسوخين كانوا يعرفون انسابهم وخلطاءهم
من الانس وكان يقول المطلع لبعضهم انت فلان وانت فلان فتدمع عينيه ويومئ برأسه ان نعم فتشهد
بانهم كانوا اناسا بصورة البهيمة لا ان الحقيقة الانسانية ازيلت عنهم ودخلوا في النوع الآخر ولعل الاجسام
المثالية فهي ايضا التي يتعلق روح بها اللذة بها والتصرف وايضا ليست من الاجسام الكثيفة في هذا العالم القائم
على رده الاجماع والضرورة والادلة العقلية قد عرفت حالها واليه يرجع ما عن الفخر الرازي قال ان المسلمين يقولون
بحدوث الارواح وردها في الابدان لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم
وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما كفروا من هذا الانكار دون ... وعن بعض اهل التحقيق قال قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح
بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاخبار قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف
لان التناسخ الذي ابطله المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسامها باجسام اخر

في هذا العالم

في هذا العالم مترددة في الاجسام العنصرية واما القول بتعلقها في عالم آخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان
تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى بدايتها الاولية فليس من التناسخ في شيء كما قال في المنظومة وليس حشر الجسم
الجسم تناسخا يشنع نعم لدينا باطني ما منع قال في الشرح ويقال للمسخ الممنوع وهو انتقال النفس من بدن
الى بدن مباين للاول في عالم الفرق التناسخ الملكي وللباطني الثابت المتناسخ الباطني الملكوتي ولا مشاحة
في الاصطلاح وحكم كفر الفرقة البابية لعنهم الله بقولهم بالتناسخ ومع وضوح كفرهم من جهات عديدة
لا ينبغي تطويل الكلام **فصل في مراتب النفس** وكلا النفس هو بالسكون في اللغة لمعان منها الروح
والجسد ومنها الشيء وبحسب العرف الخاص ايضا يطلق على اشياء منها الناطقة التي هي مصداق الانسانية
ومناط فضل الانسان عن سائر انواع الحيوان وتسمى بالروح ايضا لتوقف حياة البدن عليها وبالقلب ايضا
لتقلبها في الخواطر وللزيادة تعلقها بالقلب الصنوبري ولها استعدادات متفاوتة بحسب مراتب
تحصيل العلم والعمل وعدمه وتسمى في بعض المراتب بالعقل قال في المنظومة النفس قوتان عقل نظري
وعملي لو نشاء فعبر علامة عمالة فالمبتدأ لاربع مراتب قد صعدا بحسب الكمال او استعداد
ذي الضعف والتوسط واشتداد كقوة الطفل ومن نحوها لضعفه واحرى ما اسعدا فما هو
الاولى سمي بالعقل الهيولاني وثانيا استعداد كسب المدركة من اوليات له بالملكة بالفعل ذو
استعداد الاستحضار المنظرات بلا انتظار والعقل حيث انعدم استعداد واستحضر العلوم
الاول المشكوة والثاني علم زجاجة والثالث المصباح سم لرابع نور على نور بما وانزل ابتغوا فوق الحدس
كان احد من قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ما امسه شجرة زيتونة اكاد لعقل فعال يعزى نار هذه
العقل النظري واما العملي فاشار الى مراتبها ايضا بقوله تجلية تخلية وتحلية ثم فناء اربع رتبة محو وطمس
ادر اعملا تجلية للشرع ان ممتثلا تخلية تهذيب باطن حيد عن سوء الاخلاق كتحلية حمد ولقلع
تبقى زندقي من الذي خطرت بجانب تحلية ان صار للقلب الجلي من الرذائل الفضائل الجلي
فناء شهود كل ذي ظهور مستهلكا بنور النور ثم اشار الى اختصاص المحو بتوحيد الافعال والطمس
بتوحيد الصفات والمحق بتوحيد الذات بقوله بفعل الافعال بمحو الحق في النعت طمس في الوجود المحق

وما ذكره من الفنا هو الذي اشار اليه الشيخ بقوله في مقامات العارفين ثم يغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس
فقط وان لاحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة لها لا من حيث هي بزينتها وهنالك يحق الوصول على ما
حكي عن استاذنا وقال في فصل منها العرفان مبتدء من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن في جمع
هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق منته الى الواحد ثم وقوف وعن الخواجة نصير الملة والدين
في شرحه قد جمع الشيخ جميع مقامات العارفين في هذا الفصل بالملخص ان تحصيل المعرفة التي هي كمال
للنفس الناطقة الانسانية المستعدة له بالقوة يكون بشيئين تخلية وتحلية كان ملاقات المرتضى يكون
بشيئين تنقية وتقوية والاول سلبي والثاني ايجابي وهو مسبوق بالاول ولكل منهما درجات اما درجات
التخلية فتفريق بين ذات العارف وبين جميع ما يشغله عن الحق باعيانها فان التفريق هو التفصيل بين
شيئين لا في جهة واحدة هما على الاخر ثم نفض لآثار تلك الشواغل كالميل والالتفات اليها عن ذاته تكميلا
لها بالتجرد عما سوى الحق والاتصال به فان النفض هو تحريك شيء لينفصل عنه اشياء مستحقرة بالقياس
اليه كالغبار عن الثوب ثم ترك لطلب الكمال لا لاجل ذاته فان الترك تخلية وانقطاع عن الشيء ثم رفض للذات
بالكلية فان الرفض ترك مع اهمال وعدم مبالات واما درجات التحلية على الاجمال ان العارف اذا انقطع
عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا
في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي يمتنع ان يمتنع عنها شيء
من الممكنات بل راى كل وجود وكل كمال وجود صادرا عنه فائضا من لدنه وصار الحق ح بصره الذي به
يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف
ح متخلقا باخلاق الله بالحقيقة فهذا معنى امعان العرفان في جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق ثم
انه يعاين كون هذه الصفات وما يجري مجراها مع كونها متكثرة بالقياس الى الكثرة متحدة بالقياس الى مبدئها
الواحد فان علمه الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي بعينها ارادته وكذلك سائرها وانها موجودة ذاتها
لعينه فلا صفات مغايرة للذات ولا ذات موصوفة للصفات بل الكل شيء واحد كما قال الله انما
الله اله واحد فهو هو لا شيء غيره وهذا معنى قول الشيخ منته الى الواحد وهناك لا يبقى واصف
ولا موصوف ولا عارف ولا معروف وهو مقام الوقوف انتهى اقول ولعله قدس ارادهم بانهم من فتاهم

هذا الكلام

هذا الكلام من وصلة الوجود ووصول العابد الى درجة المعبود كما يدعيه الصوفية ويقولون بان من وصل ذهبا
بنفسه غير مقيد ولا محتاج الى معلم الاكسير وعمله فانما هو يعمل كذلك يعني ان العارف اذا وصل كما كان
يقول في جبته سوى الله لا يحتاج ولا يتقيد بالشريعة ومن هنا قال بكفرهم اصحابنا الفقهاء رضي الله
عنهم وهذا بعينه كلام جلال الدين البلخي الرومي في افتتاح الدفتر الخامس من كتابه شريعت همچون
شمعيست كه راه مى نمايد بى انكه شمع بدست آرى راه رفته نشود وكار كرده نشود وچون در راه آمدى آن رفتن تو
طريقتست وچون بمقصود رسيدى آن حقيقتست جهة انكه فرمودند لو ظهرت الحقائق بطلت الشرائع همچنانكه
مس زر شود يا خود از اصل زر بود او را نه علم كيميا حاجتست كه آن شريعتست ونه خود را در كيميا ماليدن كه آن طريقتست
است همچنانكه گفته اند طلب الدليل بعد الوصول الى المدلول قبيح وترك الدليل قبل الوصول الى المدلول مذ
موم الى آخر ما ذكره وكل ذلك كفر صريح وانكار للضروريات وجهالات فاسدة وخرافات ... العارف واما كلام
المحقق الطوسي فله محمل قريب ومعنى لطيف عجيب وتقدم في الحلية الكافي مسندا ورويناه في كتاب
الكشكول الموسوم بسفينة الغواص ومدينة الرياض عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل من اهان
لي وليا فقد ارصد لمحاربتي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي
بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت عن شيء انا فاعله
كترددي عن موت المؤمن يكره الموت واكره مساءته ... فرع هذا الكفر قال الرومي في آخر الدفتر الاول على
انه قال لابن ملجم لعنه الله ... كاهكاه بارها آمد كه اى ... زودم بكش تا نه بينم آن دم وقت ترش من حلالت ميكنم
خون من بريز تا نه بيند چشم من آن رستخيز ... تو شفيع تو منم خواجه روحم نه مملوك تنم پيش من اين تن ندارد
قيمتى بى تن خويشم فتى ابن الفتى والى مقام الفنا باصطلاحهم اشار حيث قال از جمادى مردم ونامى شدم
وز نما مردم ز حيوان سر زدم مردم از حيوانى وآدم شدم پس چه ترسم كى ز مردن كم شدم حمله ديگر بميرم از بشر
تا برآرم از ملايك بال وپر بار ديگر از ملك پران شوم آنچه اندر وهم نايد آن شوم پس عدم گردم عدم چون ارغنون
گويدم انا اليه راجعون وقال في محل آخر ان في موتي حياتي يا ثقات كم افارق موطني حتى متى فرقتي لو لم تكن
في ذا السكون لم يقل انا اليه راجعون راجع آن باشد كه باز آيد بشهر سوى وحدت آيد از تفريق دهر

شرح المنظومة وهي تشد اولى البصائر الى انه لا مهية لها اي للنفس انه لا حد لها في الكمال تقف دونه
تبلغها الذات في الغايات حتى تقف في غايات الغايات وهذا مما لا يخفى واي نفس اكمل من نفس خاتم الانبياء
صلى الله عليه وآله وسلم وما فيه بحيث علم من البشرية والخلع من العبودية بل كان يقول ما عبدناك
حق عبادتك وقدرها كلام من بعض المحدثين مع بعض الائمة والتجديد بعبارتها فتذكر فصل جليل فيه
تكميل مرتبة لما سبق قال الله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها قال الطبرسي ره والبيضاوي وغيرهما ضحيها ضوئها اذا اشرقت وقيل الضحوة
ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك تليها تلى طلوعها طلوع الشمس اذا جليها جلى الشمس فانها
يتجلى لنا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها يغشيها يغشي الشمس
فيغطي ضوئها او الافاق او الدنيا وما بنيها ومن بناها وانما اوثرت على من لغير الوصفية كانه قيل و
الشيء القادر الذي بنى ودل على وجوده وكمال قدرته بنائها وما طحيها والصانع الذي دحيها
وما سويها والخالق الذي عدل خلقتها فالهمها فجورها وتقويها افهمها اياهما وعرفها حالهما ثم خيرها فاختارت
والكافي من الائمة بين لها ما تاتي وما تترك زكيها انماها بالعلم والعمل دسيها نقصها
واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض وعن الهم قد افلح من اطاع وقد
خاب من عصى الهي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وفي الفلح حركة الفوز والنجاة
والبقاء في الخير قال وخاب بحنيب خيبة حرم وخيبة الله وخسر وكفر ولم ينل ما طلب قال الافلاح البيضاوي
وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته
وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم الائه ليحملهم على الاستغراق في شكر
نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقوله قد افلح من زكيها جواب القسم وحذف اللام للطول
في الكافي والقمي عن الصادق ع الشمس رسول الله ص او ضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله
ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون الرسول وجلسوا مجلسا كان

فصل

الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية
فاطمة يسئل دين الله فيجليه لمن سئله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها اقول فالقسم بالليل وقتنئذ تهكم
واستهزاء بهم لعنهم او على حذف المضاف وفي رواية عن الصادق ع في هذه الاية ان الليل عتيق وابن صهاك
وبنو امية وعن الباقر ع في قوله تعالى والليل اذا يغشى قال ع والليل في هذا الموضع الثاني غشي عليا في دولته التي
جرت له عليه وامر الله امير المؤمنين ع ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي الخبر وعن الكافي عن علي ع في قوله
والليل اذا عسعس قال يعني ظلمة الليل وهذا مثل ضربه الله لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الامر
الخبر وقال الباقر ع في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون يعني قبض محمد وظهرت الظلمة
فلم يبصروا فضل اهل بيته اذا عرفت اهم ما سائع في كتب النفس فاعلم ان فضل الانسان وفضله الذي
يعبر عنه بالنطق وليس المراد به التكلم لاختلاطه وعكسا بل المراد ان النفس قوة بها يدرك الخير والشر
والتميز بينهم وبها يتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وما يوديه اليها وما يمنع منها كمعرفة المجمل
وصفة الوصل الى غير ذلك من اللوازم والخواص ولما يمكن له التعبير عما ادركه بالنطق كما يمكنه ذلك
بالاشارة والكتابة ولكن النطق انفعها عبر عن الفصل المذكور بالنطق وكان للنفس حالات
وملكات مختص في كل باسم مثل الامارة حتى صارت ذات اطمينان في مقام العمل فلها في مقام
هذا الادراك والاستعداد مراتب عديدة واختلاف كثير بين الافراد على ما يظهر من الاخبار الكثيرة
واقل درجاتها اول مراتبها مناط التكليف ويزداد هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم
والعمل فيحصل للنفس ملكة تدعو الى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشرور والمضار وتقوى
النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وبها تكون مجبته كانجم
صاحبها بالمعصية والعتبية اصلا ومرتبتها لها فوق الكمال في الانبياء والاوصياء وفي نبينا خاتم
الانبياء اكمل من كل مخلوق صح من الجهات الغير الزمانية لو ثبتت والحال ان وجودها مدخول
وتم هنا كلام محمد البلخي في التنوير في آخر الدفتر الرابع احمد ار بكشايد ان يرجيل تا ابد
مدهوش ماند جبرئيل بجز كذشت احد رسدت مرحبا شد وزمقام جبرئيل واحد شد
كفت او را هين باز در ابد كفت رو رو كه حريف تو نيم باز كفتا كز پيم اكي و ما يست

والتوابع

گفت روزی بی مرادی سود نیست بانگ گفت او را بیا ای پوده سوی من بیا و چون دو نی نخستم هنوز گفت
با چه روزی بیخدای خویش فرمن گر زنم پیش بسوزد پیش من حیرت الله جبرئیل آمد ای قفص ببعضیه
خاصکان الله اخص فان اظهر ما اراد بذلك ان البحث والتحیر لا بد وان یکون شان الخاص فی جلال
الاخص ای شان المادی فی المجرد فان ما هو اشتمل بساطة اکثر لجاطة ولا عکس ولکن المقام بعکس
ذلك فان جبرئیل مع تجرده عن المواد البشریة محتج فی شان احدیه وهو متلبس بالمواد فهذا مما
یقضی منه العجب وافضلیته من جمیع المخلوقات ضروری قامت علیه الاخبار المتواترة وما قاله الحکماء من
ان اعلی کل مرتبة یتصل بادنی مرتبة ما هو فوقه فاعلی مرتبة النفس ادنی مرتبة العقول غفلة و
ذهول بل هو هذیان وفضول وقال اللاهیجی فی الکوهر المراد ان نفس نبینا علیه السلام لها
صارت معادلة للعقل الاول وهو کلام فاسد ردی فایاك ان تظن ان المراد بالحکمة فی قوله تعالی ومن
یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة وآتیناه الحکمة واذکروا نعمة الله
علیکم وما انزل علیکم من الکتاب والحکمة وهو حکمة الیونان التی نقلها المامون الی العربیة لتخریب
الشریعة واخفاء علوم اهل العصمة بل هو الحکمة الایمانیة والشریعة المحمدیة من العلم بما جاء به والعمل علیه
کل ذلك بالرجوع الی الثقلین ومن تخلف عنهم فینا مثل سفینة نوح من رکبها نجی ومن تخلف عنها هلك
قال المحقق المجلسی ره فی البحار والفوائد الطریفة فی شرح الصحیفة وباختلاف درجاتها تتفاوت
التکالیف فکلما کانت هذه القوة اکمل کانت التکالیف اشق واکثر ویکمل هذه القوة فی شخص
بحسب استعداده بالعلم والعمل فکلما سعی فی تحصیل ما ینفعه من العلوم الحقة وعمل بها ازدادت
قوة تلك الانوار وتحث صاحبها بحسب قوتها علی العمل بها فاکثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسایر
ارکان الایمان علم تقلیدی یسمونه تقلیدیا وفی بعضهم تقلیدی ظنی وفی بعضهم تقلیدی اضطراری
فلذا لا یعملون بما یعلمون فاذا کمل العلم وبلغ درجة الیقین ظهر آثاره علی صاحبه کل حین انتهی
قلت وسر ذلك ان تحریك العضلات بالقوی الموجودة فیها نحو امر لا یکون بالضرورة الا
بعد الارادة والارادة لا تکون الا بعد العلم بکونه نافعا او ضارا وهو یکون غالبا بعد تصور

ابتداء

ابتداء فاذا تصور امرا فان صدق ان فعله النفع الموعود فی الشرع او فی ترکه ذلك لا یرید الا معتقده ولکن ان شاء
قد یوسوس له ویضع فاه علی حبة قلبه ویقول له خفیا ان لذة هذا الفعل حالیة العجالة امر قطعی ولعله لا ینفع فی الآجل
جملة اصلا اما بان لا تکون دار آخرة کما فی بعض العوام او بان لا فائدة لهذه الصلوة واحیاء اللیل بجامعیة لا
ختلال شرایطها فیك من طهارة البدن واللباس وحلیته مع تحقق الشرط علی موازین الشرع فیفعل ما یخ
خلاف ما یدعوه الیه العقل لعدم کماله فیه واما الکلام فی ان مبدء العلم المذکور او التصور المذکور
الحاصل فی جوهر النفس هل هو من الاسباب الخارجة من الاتصالات الفلکیة کما هو مذهب قوم او بخلقه ثم
هذه العلوم والاعتقادات فی القلب او غیر ذلك فعله داخل فی مسئلة القضاء والقدر ونهینا عن
التعمق فیه وما اوتیتم من العلم الا قلیلا وقال ع لو ان الناس اذا جهلوا وقفوا لم یکفروا ونعم ما علما
بل یقینا ان الفعل والترك منا باختیارنا وقدرتنا ولنعم ما قال فی المثنوی حس را حیوان مقرا است
ای رفیق لیك ادراك دلیل آمد دقیق اینکه فردا این کنم یا آن کنم این دلیل اختیارست ای صنم انی
که خورده نلذ ربی ز اختیار خویش گشتی مهتدی جمله قرآن امر ونهی است و وعید امر کردن سنگ
مرمر را کی دید کس برابر انسانی را مجیء دید ان شرقصد زننده بی کند خشم اشتر نیست با ان چوب
پس ز مختاری شتر بو عقل حیوانی چه دانست لخفیا ای مکو ای عقل انسانی شرمدار
وقال ع بالعربیة لم تخل افعالنا التی نذم بها احدی ثلث معان حتی بانیها اما تفرد
باربنا بصنعها فیسقط اللوم عنا حتی یشترکها او کان یشترکنا فیها فیلحقه ما سوف
یلحقنا من الاثم فیها او لم یکن لالهی فی جنایتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانیها و سیاتی
فی العدل کلام من سیدنا الکاظم مع ابی حنیفة فی هذا المعنی فلیس من الشیطان علینا قدرة الا
دعوته ایانا الی الشر کما حکی الله تعالی عنه وما کان لی علیکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لی
الآیة واما ما افاده المحقق المجلسی النظر الاصفهانی من شدة التکلیف وازدیاده بزیادة العقل
وکماله فلعل المراد به مثل ان یؤاخذ العاقل الکامل بما لا یؤاخذ به الجاهل الناقص کما اشتهر ان
حسنات الابرار سیئات المقربین وفی البحار عن مجالس الصدوق عن ابی جعفر ع قال کان

يحكى ان موسى بن عمران ان رجلا من بني اسرائيل بطول سجوده وبطول سكوته فلا يكاد يذهب الى موضع
الا وهو معه فبينما هو من الايام في بعض حوائجه اذ مر على ارض معشبة تزهو وتهتز قال فتأوه
الرجل فقال له موسى على ماذا تأوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه هيهنا قال واكب
موسى طويلا ببصره الى الارض اغتماما بما سمع منه قال فانحط عليه الوحي فقال له ما الذي اكبرت
من مقالة عبدي انا آخذ عبادي على قدر ما اعطيتهم من العقل وقال الشهيد الثاني
في منية المريد بعد ما افاد ان العالم لا يجوز له الاعتناء بنشر العلم وبيانه فانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا لنؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وقال ص ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فلا ينبغي
ان يغتر بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يتربى في قلبه حب الجاه والثناء والتعظيم
فان ذلك بذر النفاق قال فان الجاهل يأتي يوم القيامة بذنبه والعالم يأتي بذنبه الذي فعله
وقد تبعه ناس به واقتدوا بطريقته الى يوم القيامة كما ورد في الاخبار الصحيحة قال وروي انه
كان لموسى بن عمران جليسا من اصحابه فقد وعى علما كثيرا فاستأذن موسى في زيارة اقارب له فقال
له موسى ان لصلة القرابة لحقا ولكن اياك ان تركن الى الدنيا فان الله قد حملك علما فلا تضيعه
وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا ومضى نحو اقاربه فطالت غيبته فسأل موسى عنه
فلم يخبره احد بحاله فسأل جبرئيل عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان الك به علم قال نعم هو ذا
على الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففزع موسى الى ربه وقام الى مصلاه يدعو الله ويقول يا رب صاحبي
وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه اني كنت حملته علما
فضيعه وركن الى الدنيا وقال ايضا في وصف بلعم بن باعوراء الذي كان في حضرته اثنا عشر محبرة يكتبون عنه العلم
مع ما آتاه الله من الآيات العظيمة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذكر هذه الجملة في المنية وذلك كان لما اتبعه هواه لا
علمه كما قال عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو
شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله الخ وروي انه حمد صلته الى الدنيا والى جانب فرعون

تدلى لسانه كلسان الكلب ثم ان اصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها فروع مذكورة
في علم الاخلاق وذلك ان للانسان قوة شهوية هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار من المآكل والمشارب وغيرها
وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدأ الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى
السبعية وبالنفس اللوامة في عرف بعض وفي اصطلاح آخر ان اللوامة هي الخارجة عن رتبة الامارة بالسوء فتلوم
على السوء وقوة نطقية هي مبدأ ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب لتميز بين المصالح والمفاسد
ويحدث من اعتدال حركة الاولى العفة وهي ان يكون تصرفات البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم من ان
تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات الاخلقية ولها طرف افراط هي الخلاعة والفجور وطرف
تفريط هي الخمود اي السكون عن طلب ما رخص فيه الشرع ومن اعتدال حركة السبعية الشجاعة وهي
انقيادها للنطقية ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهائلة وطرف افراطها
التهور وتفريطها الجبن ومن اعتدال النطقية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة
وطرف افراطها الجربزة اي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهو تعطيل
الفكر والوقوف عن اكتساب العلوم والاوساط فضائل والاطراف رذائل واذا اجتمعت الفضائل حصل
من اجتماعها حالة هي العدالة وكل من يشاهد الخلق لاجله فمن غلب على طبعه ان اقوى اللذات واكمل السعادات
لذة المطعم والمشرب والمنكح كما هو في العوام يسعى لها فان صدق الشارع تصديقا يقينيا لابد
منها على العبادة الزائلة والاكمل منها على الناقص وان كان الادون نقدا عاجلا والاعلى الابقى آجلا ومن علم
ان هذه اللذات الحسية ليست مما يعتد كثيرا ولذة والا لكانت الفضيلة للبهائم وما كان ليتخلص من
اضدادها بل كان يفتخر بها وهو يرى ان الحيوان الموجب المرتاض في الكر والفر اعلا ثمنا من الاكول الذي لا ادب له
يميل لتحصيل اللذة الحقيقية الابدية يعني التخلق باخلاق الروحانيين بتقليل الحاجات واضافة تحصيل
والحسنات لا الاكتفاء من اللذات الفانية الصورية والشهوات ومن هنا لما قيل ليس العلم الا ما بحث
على العمل بالخيرات ونتيجة الى ما وعدنا من اثبات اعادة الاجسام سواء قلنا بفنائها وانعدامها كما حكي
في شرح الصحائف وغيره من جمع او تفرقها كما نقل عن بعض المحققين وكل محتمل ولا ينفع انكار الاول
من استحالة اعادة المعدوم لو قلنا به ضرورة ان الانسان المعاد ليس هو الاجزاء فقط بل هو عبارة عن المجموع

الحاصل من تلك الاجزاء مع هيئة اجتماعية وصفات مخصوصة من المزاج والتركيب والشكل ولا شك في انعدام
هذه الاشياء في التفرق وان بقيت الاجزاء فلو لم يكن المعدوم بالكلية معادا يلزم ان لا يكون الحاصل من تلك الا
جزاء ثانيا ما عدم اولا فنقول انا ليس مجرد تلك الاجزاء وذلك لانا لو قدرنا ان هذه الاجزاء تفرقت وصارت
ترابا من غير صورة ولا مزاج ولا تركيب ولا تأليف فان كان احد يعلم ان ذلك القدر من التراب الصرف ليس
عبارة عن زيد الانسان المعبر عنه بانا انما يكون موجودا لو كان تركيب تلك الاجزاء وتألفت على وجه مخصوص ثم قام بها
حيوة وعلم وقدرة وعقل وفهم عند تفرق الاجزاء تفنى تلك الصفات فان امتنعت الاعادة على المعدوم امتنعت
الاعادة على المعدوم امتنعت عين تلك الصفات فيكون العائد صفات اخرى انتهى كما قال الامام فخر في الاربعين
ونقول ان المشار اليه لكل احد والدليل ان العود ممكن في نفسه والصادق اخبر به ضرورة منه فوجب قبوله اما الاول
فلان القدم المانع في جانب الفاعل او القابل اما بالنظر الى الفاعل فلكونه قادرا على كل شيء وكونه عالما باعيان
اجزاء كل شخص واللازم اعادة الاجزاء الاصلية لا الفضلية اي ما لم يكن قبل الاكل وحصل بالغذاء ولذا قال ع
اهل الجنة جرد مرد وقال ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاشد كوكب
دري في السماء اضاءة وقال في صفة اهل النار ضرس الكافر يوم القيمة مثل جبل احد ونظايرها كثيرة كما
في المنظومة وجاءنا بينها جاء انما وحضبات السبق كان حاتما ثم هم تشتتوا في القول في من يعني
اللذات ومثل وكل واحد فهل يشترط في كل من عضو او محل تخطط او شكل وقيل ذا الاخير لم يوجب احد
اذ كون اهل الجنة جردا فقد ورد والجان في الشباب مرما قيل له في الشيب ليس عاد الا من بعد له الى قوله
وشبهة الاكل والماكول يدفعها من كان من فحول واما بالنظر الى القابل فلان المفروض انه امر ممكن ضرورة
استحالة كون الشيء ممكنا في وقت ممتنعا في وقت آخر ويكفينا ابطال دليل النافين
كما قال الشيخ وغيره كلما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الامكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان
ويظهر من ادراك الحكماء وادعائهم البداهة في الامتناع ان مرادهم بالامتناع تصحيح المعاد الجسماني نحو اليه
فنون الشيخ واستحسنه الامام الرازي وغيره ان كل من رجع الى فطرته السليمة ورفض عن نفسه الميل
والعصبية شهد عقله الصريح بان اعادة المعدوم ممتنع قال في المنظومة اعادة المعدوم مما امتنعا
وبعضهم فيه الضرورة ادعى وهو امتناع اعادة المعدوم بجميع مشخصاته وهو اصله حتى زمانه وهو حج
الخاص ومرتبته ولذا علل بلزوم تخلل العدم بين الشيء ونفسه بانه لو جاز ابتداء

لسلب المعنى وعلم اولوية احدهما بان يكون مبتدأ وللاخر معادا اذ المفروض ان الهوية المعادة بعينها هي
المبتدأة ولان الزمان من المشخصات فاذا اعيد الزمان الاول يلزم ان يكون المعاد مبتدأ قال بعد ما سبق فانه يلزم جواز
تخلل في الشخص لتجويزه تخلل العدم وجاز ان يوجد ما يماثله مستأنفا وسلب عن بطلانه وانت خبير بان
مراد المتكلمين من المعاد لا يلزمها اعادة مراتب العلل وهي في مرتبتها فان القائل كيف يكون قبل زيد والزمان اهل
كيف يكون زمانين ونحو ما قال في المنظومة ما ضر ان الجسم عند ما فني هو المعاد في المعاد قولنا لكنه
وجهه في مفصل المعاد بوجه غير مرضي فلا نقل واما ان الشرع اخبر به فلاتفاق جميع الانبياء على ذلك
كما يكشف عنه اتفاق اممهم الان لا يبالي بانكار اقوال الانبياء واستثنى بعضهم من الانبياء موسى ع لانه
ما نزل عليه في التورية قال ولعل هذا معنى قوله تعم ان الساعة آتية اكاد اخفيها وفساد هذا الكلام
واضح فان اخبار موسى قد يكون بغير التورية وايضا التورية محرفة وجميعهم ليس بايديهم اليوم وهم
متفقون على ان الاقرار بالمعاد الجسماني من شريعته ع فكيف يدفع ويكفي ضرورية من دين نبينا محمد ص
وقد تقدم بعض آيات القرآن الصريحة في المطلب بحيث يرجع القول بتأويلها الى تكذيب القرآن
ويكون الكلام بلا قرينة عليه لنا بالبديهة تعالى الله عما يقول الظالمون قال بعض الملة في التجريد والضرورة
قاضية بثبوت الجسماني بثبوت الجسماني من دين نبينا محمد ص مع امكانه وقال الشيخ في الهيات الشفاء يجب
يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة
وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان تعلم وقد بسطت
الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا ونبينا محمد ص حال السعادة والشقاوة الثابتتان بالمقا
يبس المثال للانفس انتهى ومراده من خيرات البدن وشروره اللذات والآلام الجسمانية وهي المرادة
بالسعادة والشقاوة بحسب البدن اي الجنة والنار وحكم العقل في المعاد الروحاني كما ذكره قال
الامام في الاربعين انا نرى في دار الدنيا مطيعا وعاصيا ومحسنا ومسيئا ونرى ان المطيع يموت
من غير ثواب يصل اليه في الدنيا والمسيء يموت من غير عقاب يصل اليه في الدنيا فان لم يكن حشر ونشر
يصل فيه الثواب الى المحسن والعقاب الى المسيء لكانت هذه الحيوة الدنيوية عبثا بل سفها
واعلم انه تم ذكر هذه الحجة في آيات من القرآن في طه ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى
كل نفس بما تسعى وفي ص وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين

كفرهم حويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار واما شبهة من انكر البعث مطلقا من عقله على ما في شرح الطوالع ان المقصود من البعث اما ايلام
المبعوث او الالتذاذ او دفع الالم عنه وكل منها باطل فالبعث باطل اما الاول وهو الايلام فهو لا يليق بالحكيم
فان تعذيب الحيوان بلا فائدة قبيح والثاني وهو الالتذاذ قبيح وجوه لان كل ما يتخيل في الدنيا انه لذة فهو دفع
الالم ويشهد له الاستقراء فان اكل الطعام ليس بلذة بل دفع الم الجوع وكذا الكلام في الشرب والنكاح
وغيرها من اللذات فلا تحصل الالتذاذ والثالث وهو دفع الالم محض ايضا لا يجوز ان يكون مقصودا لان الا
بقاء على العدم يكفي في دفع الالم فيضيع البعث والجواب عنه ان المقصود الالتذاذ قوله ان كل لذة في
الدنيا دفع الالم ممنوع والاستقراء غير تام وان سلم ان لذات الدنيا كلها كذلك لكن لم قلتم بان لذة الاخرة كذلك
لم لا يجوز ان يكون اللذات المخلوقة في الاخرة متشابهة للذات الدنيا في الصورة لا في الحقيقة وح لا يلزم
من كون لذات الدنيا دفع الالم ان يكون لذات الاخرة كذلك وشبهة منكر المعاد الجسماني منها استبعادات منها
شبهة الاكل والماكول وتقدم جوابه ومنها ان البعث للثواب والعقاب فان كان وصولهما في عالم العناصر
ثبت التناسخ وهو محال وان كان في الافلاك لزم خرق الافلاك وهو ايضا قبيح والجواب انا قلنا ان الحشر
ليس من التناسخ وان سمي تناسخا فليس مما ابطل الشرع بل اثبته ولا دليل عقلا على امتناعه والافلاك
حادثة يجوز عدمها كيف بوصفها ومنها انه يلزم تولد البدن بلا توالد والجواب انه لا محذور فيه كما في ادم
ومنها انه لو دام الاحتراق لدامت الحيوة وهو قبيح والجواب انه ممكن كشمول القادر ومنها ان الجنة على تقدير
ثبوتها في السماء يلزم عدم كروية الافلاك ومنها انه لا ابتداء لها بوجه مضى الى ان الكروية ممنوعة وادلة الحكماء
اضغاث احلام كما لا يخفى على من وقف عليها ومنها ان الله اخبر بان الجنة عرضها كعرض السماء والارض فلو
كانت في السماء فاين هي والجواب انها يمكن ان تكون فوق السموات ويمكن ان تكون في السماء الرابع كقولهم
في الدار بستان اي متصل بها بابه فيها ويمكن ان يكون مطويا كطي السجل مع ان للمفسرين في قوله تعالى
في الحديد وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اقوالا احدها ان ثمنها لو بيعت
كثمن السموات والارض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع والمراد بذلك
عظم قدرها وجلالة محلها وانه لا يساويها شيء عن ابي مسلم قيل وهذا وجه مليح الا ان فيه تعسفا وثانيها
ان

ان المراد سعتها وان السموات والارضين لو جعلت طبقا طبقا بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات
سطحا مؤلفا من اجزاء لا تتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقا واحدا لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية
في السعة مما يعلمه الا الله ثالثها ان المقصود المبالغة في وصف سعة الجنة وذلك لانه لا شيء عندنا اعرض
من هذا ونظيره قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان اطول الاشياء بقاء عندنا هو السماء والارض
فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا هاهنا والاشكال يرد على بعض الوجوه قال الرازي السؤال الثالث انتم
تقولون ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب من وجهين الاول ان المراد من قولنا
انها في السماء انها فوق السموات وتحت العرش قال في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن وروي
ان رسول هرقل سأل النبي انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار
فقال النبي سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار المعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك حصل النهار في جانب
من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذا الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل وسأل يهودي
مالك في الارض ام في السماء فقال اي ارض وسماء تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش
والثاني ان الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الان لا يبعد ان تكون الجنة عندهم مخلوقة في مكان
السموات والنار في هذه الارضين واما قوله اعدت للمتقين يدل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان ويدل
بعض الاخبار الماثورة بالاسانيد الصحيحة من النصوص المتواترة بالمعنى في المعاد الجسماني لتطهر بالتتبع فيها
مضافا الى النصوص الكتابية كحكاية عزير وبقرة بني اسرائيل وطيور ابراهيم عليه السلام والايات المتقدمة
ان تاويل الحكماء خروج عن الدليل والقصر منهم مخلد في العذاب بعضها اخبار انطاق الطير مثل يوم القيمة لانبات
اللحوم وهي كثيرة ومنها في الاحتجاج عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء
يسأل ابا عبد الله عم عن قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير
قال ويحك هي هي وهي غيرها وقريب منه في امالي الشيخ وفيه فقال امتع الله بك والظاهر ان المراد بذلك
الصفات والعوارض تختلف ويشهد بالزوائد الفضلية لا اعتبار بها كما قد هنا ومنها في الكافي عن
ابي عبد الله قال تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفيه عنه انه سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم
حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها

كما يخلق أول مرة بيان قال في البحار مستديرة أي بهيئة الاستدارة أو متبدلة متغيرة في أحوال مختلفة
تكون فيها مستديرة أو مربعة أو غير ذلك فهي محفوظة في كل الأحوال وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من أن
تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصلية ولا مدخل لسائر الأجزاء والعوارض فيه قال المولى مهدي النراقي
في مشكلات العلوم ما ملخصه أن المراد من الطينة التي تبقى مستديرة واحد من الوجوه الأول أن يكون المراد
النفس الناطقة واستدارتها انتقالها من حال إلى حال أو كناية عن البساطة لأن الاستدارة شكل البسيط
الثاني أن يكون المراد النطفة الثالث التراب الذي يدخل في النطفة الرابع الذرة المسؤول عنها في عالم الذر
الخامس الصورة المزاجية وكان المراد بتلك الصورة هي النفس مع قالبها المثالي أو مجرد قالبها وهذا
قريب من الأول وهو أقرب الوجوه ومنها في البحار عن قرب الإسناد بسنده عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة
فأتى قبرا فقال له اخرج بإذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو
الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به إلى قبر آخر فقال اخرج بإذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من
التراب وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد
أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد إلى غير
ذلك مما لا يمكن تكثيره **فصل** وكلما أخبر الصادق بوقوعه وتحققه يجب الإذعان به والتصديق بثبوته ومن
ذلك عذاب القبر الثابت بتواتر الأدلة السمعية من الكتاب والسنة عليه قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فإنه صريح في عرض النار عليهم غدوا وعشيا
قبل قيام الساعة وقال تعالى مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا والفاء للتعقيب بلا مهلة
استدل به الرازي والقوشجي وغيرهما واستدلوا أيضا بقوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيامة أعمى حمل المفسرون المعيشة الضنك أي الضيق على عذاب القبر وبقوله تعالى ربنا أمتنا
اثنتين وأحييتنا اثنتين قال الشيخ البهائي قدس سره استشهد الأصحاب في الكتب الكلامية في إثبات
عذاب القبر حكاية عن الكفار وتقريره أنه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديقهم الاعتراف بإماتتين و
إحياءين فإحدى الإماتتين في الدنيا والأخرى في القبر بعد السؤال وإحدى الإحياءين فيه للسؤال

والأخرى في القيامة وأما الإحياء في الدنيا فإنما سكتوا لأن غرضهم الإحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله على البعث ولهذا قالوا
فاعترفنا بذنوبنا أي بالذنوب التي حصلت بسبب إنكار الحشر والإحياء في الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بل منكرين
قال المحقق الشريف في شرح المواقف أن أهل التفسير حملوا الآية على هذا الوجه وهو الشائع المستفيض بين المفسرين وفي شرح
المقاصد اتفق أهل الحق على أنه تعالى يعيد إلى الميت في القبر نوع حياة قدر ما يتألم ويتلذذ لكن توقفوا في أنه
هل يعاد الروح إليه أم لا وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع وإنما ذلك في الحياة الكاملة التي تكون
معها القدرة والأفعال الاختيارية وفي شرح الصحائف عذاب القبر إما للنفس أو للنفس مع البدن
وكل منهما جائز أما إذا كان للنفس فظاهر لجواز بقاء النفس فجاز أن يعذبها الله في القبر وأما إذا كانت
للنفس مع البدن فأيضا ذلك واضح لجواز أن يحصل للبدن بتأثير قدرة الله ما يستعد به لقبول علاقة
النفس بوجه ما لا بحد كمال الشرائط بالوجه الذي حالة الحياة أو بذلك الوجه بل بعين الروح الحيواني وهذا أشبه
الوجه قال بعض وله مثال في بعض أحوال النوم والمرض لا سيما بقرب الموت وحالة بين النوم واليقظة للمجربين
بأسباب مدهشة لا سيما للمرتاضين قال البهائي رحمه الله والحق أن الروح يتعلق به والكلام قادر على إجابة الملكين
ولكنه تعلق ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل فيدخل عليه ملكا القبر منكر ونكير
فيلقيان فيه الروح إلى حقويه الحديث وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع أو أحرق وتفرقت
أجزاؤه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه نظرا إلى قدرة الله سبحانه على حفظ أجزائه الأصلية عن التفرق أو جمعها بعده
وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد مر عن أستاذنا ما يدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة إلى يوم القيامة والنصوص
في عذاب القبر متواترة من طريق الخاصة والعامة وورد أنه مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في
كبيرة بل لأن أحدهما كان لا يستتر من البول والآخر يمشي بالنميمة بيان يعني ما كان عذابهما لأجل الكبائر
كالشرك بالله وقتل النفس المحرمة وقال استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه وفي الحديث المشهور
المروي في البحار عن تفسير علي بن إبراهيم وغيره عن علي بن الحسين عليه السلام أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النيران وفي الكافي بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال قلت له أرأيت إذا مات الميت لم تجعل معه
الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما
يدخل القبر ويرجع القوم وإنما جعل السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله قلت

وهو يؤيد ان صلوة الوحشة بعد الدفن ولا ينتظر الليل كما قاله بعض علمائنا والتسامح في السنن يجوزها
ح ومنها حديث سعد بن معاذ بن النعمان الذي لما توفي نزل جبرئيل في جنازته معجزا بعمامة من استبرق
وقال يا نبي الله من هذا الذي فتحت له ابواب السموات واهتز له العرش فخرج رسول الله مسرعا بجبرئيل فوجد سعدا
قد قبض فقال رجل من الاصحاب وما اهتز عرش الله من موت احد الا سعد بن معاذ وهو ما رواه الصدوق
في جملة من كتبه عن الصادق ان رسول الله تبع سرير سعد بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة
السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله حتى لحده وسوى اللبن عليه فلما سوى التراب عليه
قالت ام سعد يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله يا ام سعد لا تجزمي على ربك فان سعدا قد
اصابته ضمة فرجع رسول الله ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه
على احد فقال ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها وقال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ
حيث يأخذ قالوا انك قلت ان سعدا قد اصابته ضمة فقال نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء الصدوق
في الامالي عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس
يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب
فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه
الصدوق في معاني الاخبار والعقائد قال قال علي بن الحسين لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب نظر
اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم
وكان الحسين وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض
انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان
الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن
وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر
هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وعن الشيخ المفيد في شرح العقائد على كل حال احد بشارات المؤمن
اذ كان اول طرقه الى محل النعيم وبه يصل الى ثواب الاعمال الجليلة في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافر من
شدائد العقاب واول طرقه الى حلول العقاب وقد جاء الحديث عن آل محمد انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن

والقبر

والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وروي عنهم انهم قالوا الخير كله
بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب الى الاخبار وقد ذكر الله جزاء اعمال
الصالحين وذكر عقاب الفاسقين وفصله وبين بيان ايه وتفصيله غنى عما سواه انتهى كلامه رفع
مقامه والامر كما قدمنا في ثواب القبر مرهونة وكتابا وسنة قال تعالى في آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم ربهم من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم وقال في حبيب النجار وهو ممن آمن برسله وبينهما ستمائة سنة قيل وكان في غار
يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه فلما نصح قومه بما اخبر الله عنه اخذوه حتى وثبوا به
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقال الحميري قبلك
كذب الزاعمون ان عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفى لي الاله
عن سيئات فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا الوصي حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه
واحدا بعد واحد بالصفات ومنها الميزان والصراط والحساب وتطاير الكتب قال المحقق الطوسي
في عذاب القبر واقع لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وسائر السمعيات من الميزان والحساب والصراط وتطاير
الكتب ممكنة دل السمع على ثبوتها فيجب التصديق بها والسمع دل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان والمعارضات
متأولة ومثله تكلم في الشفاعة التي انكرها جماعة منهم ابو هاشم بتبع الذي ظهر في قرب زماننا واغاروا على
مشهد الحسين ع وقتلوا به جما كثيرا والظاهر من هذا المحقق ره انه يقول بمجمل الاخبار المتواترة في الصراط والميزان
وتطاير الكتب وحمل الآيات الكثيرة على ظاهرها وكذلك قال اكثر المسلمين وان كان كثير منهم حملها على الباطن
والتأويل منهم الشيخ الجليل ابو عبد الله المفيد قال الصراط هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الثواب
وله سمي الولاية لامير المؤمنين والائمة من ذريته صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين انا صراط الله المستقيم وعروته
الوثقى التي لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة
الى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله وعن شماله امير المؤمنين ويأتيهما النداء
من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب

من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق من الشعر واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على
الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال يوم القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي
هو ادق من الشعر واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره على الصراط وهو طريق
طريق الى الجنة وطريق الى النار ورده المولى المجلسي في البحار بان تاويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز
فلك الاظهر في الاخبار انه جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا وكما روى لينا امير المؤمنين واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه
واهاويل زلله وتارات اهواله وقال النبي ص اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان
معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب ع وذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب ع
وهو امر ممكن فانه يجوز ان يكون هناك جسر على ما وصف ولا ينافيه تاويله بدين الله وبالولاية ومعرفة
الائمة وبهم ومخصوص بهم ع ودبطريقه وبالقائم انه لا يمر عليه من كان على هذه كما قال الصم ع في رواية الصدوق في
الصراط الصراطان اما الصراط في الدنيا فهو الامام المفروض طاعته من عرفه واقتدى بهداه مر على الصراط الذي
هو جسر جهنم في الاخرة وقريب منه في تفسير الامام ع ومثله الكلام في الميزان فانه يجوز ان يكون ما هو المتعارف
المعروف منه ويوزن به صحائف الاعمال كما عن اكثر المفسرين وعن بعض الاحاديث النبوية او صارت
الاعمال مجسمة فاعمال المؤمن بصور حسنة ومن الكافر بصور قبيحة فتوزن تلك الصور كما عن ابن عباس او يكون
المراد منه ملك يقابل حسنات العباد وسيئاتهم ليظهر الرجحان كما قيل وتاويله بالانبياء والاوصياء كما ورد
عن الصادق ع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة انه قال الانبياء والاوصياء وعن كتاب مصباح الانوار عن الصادق ع
قال قال النبي انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يزنون المحبين
والمبغضين الناصبين الذين لعنهم الله الى غير ذلك كما تقدم في الصراط وعن مجاهد وضحاك والاعمش ان المراد به
العدل واليه ذهب كثير من المتاخرين قالوا ان هذا الكلام مجاز عن نفس الشيء وتحقيقه ان ما يعادله ويساويه
داود صحيح الفيض ره وفاقا للامام الغزالي وغيره بمثل القلم موضوع لآلة نقش الصور في الالواح من غير ان
يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا وكذا
الميزان موضوع لما يعرف به مقادير الاشياء وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور

بعضها

بعضها محسوس وبعضها معقول مثل ما يوزن به الاجرام والاثقال كذي الكفتين وما يوزن به المواقيت كالا
صطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما
يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به العلوم كالمنطق وما يوزن به الكل وهو العقل المستقيم فميزان كل امة
هو نبي تلك الامة ووصيه فيما انطباق عملهم عليه ولا انها يعرف حسنه وقبحه وعلى هذا الكلام في انطاق الجوارح
ونطاق الكتب فلا وجه ولا داعي الى التاويل والخروج عن الظاهر بعد امكانهما على ظاهرهما وان لم نحكم
على من ارتكب ذلك بسوء حيث ان في الاخبار شواهد له ولم يصل الظاهر الى هذه الضرورة خصوصا
اذا توقف فاده الائمة ع قالوا لو ان الناس اذا جهلوا وقفوا لم يكفروا **فصل** في عدله سبحانه وحكمه يوم القيمة
وقد تقدم بعض الكلام في مبحث التوحيد مفصلا قال المحقق الطوسي في التجريد وهما عقليان يعني كون
الشيء حسنا يوجب المدح او قبيحا يوجب الذم انما هو عقلي كما اتفق عليه الامامية والمعتزلة بل قال به
الشيخ الاشعري ابو الحسن علي بن اسماعيل المنتسب الى ابي موسى الاشعري قال الشهرستاني في الملل والنحل
وسمعت من عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري بعينه في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص
وبينه فقال عمرو اين اجد احدا اخاصم اليه ربي فقال ابو موسى انا ذلك المتحاكم اليه قال عمرو او يقدر علي شيئا
ثم يعذبني عليه قال نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك فسكت عمرو ولم يجد جوابا ولكنه لزم من حيث
لا يشعر فانه قال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئا ولا يقتضي تحسينا ولا تقبيحا فمعرفة
الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذلك شكر المنعم واثابة
المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب على الله تعالى شيء ما بالعقل لا الصلاح ولا الاصلح ولا
اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي نقيضه وجها اخر والثواب والتفضل والنعيم واللطف
كلها تفضل والعقاب العذاب كله منه عدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وانبعاث الرسل من القضايا الجائزة لا الواجبة
ولا المستحيلة ولكن بعد الانبعاث تاييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد للمستمع من طريق
يسلكه فيعرف به صدق المدعي ولا بد من ازاحة العلل لئلا يقع في التكليف تناقض انتهى فانظر الى ما في هذا الكلام
من التناقض التام وكيف يمكن له انكار الوجوب رأسا واثبات الوجوب السمعي بدونه والحال انه يجوز اظهار
المعجز على يد الكاذب واخبار الانبياء كذبا ولا رادع للعصاة والمفسدين لان ثوابهم عدل وعقاب غيرهم على

فلا يوثق بصدق الله وانبيائه في المطيعين والعاصين وهذا لا يلتزم ذو مسكة اذا تمهد هذا فنقول انه تعالى
سبحانه المطيع فيجب الوفاء به عقلا ويجب تقاضي حق المظلوم من الظالم لتشفيه عقلا كما قال تعالى في آل عمران ذلك
بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وقال ان ربك لبالمرصاد وفي النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال الصدوق في العقائد اعتقادنا في العدل هو ان الله تعالى
امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون انتهى وكيف يجوز ان يامر بالعدل كما قال ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واما الوفاء بالوعيد فغير لازم
بل العفو جائز عقلا وشرعا وحكى العلامة الحلي في شرحه على التجريد عن جماعة من معتزلة بغداد ان العفو
جائز عقلا غير جائز سمعا وفساده ظاهر فانه حق لله تعالى فجاز تركه وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم ووصف في كتابه العزيز بانه عفو غفور وقال العرب واني وان اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي
وانجز موعدي وعن الواحدي في الوسيط في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا التصريح بجواز العفو عليه ثم قال وبهذا ورد
السنة عن رسول الله والتوفيق والخذلان امر آخر يجوز ان عليه تعالى فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحكى
السيد المرتضى الرازي في التبصرة عن بعض العامة المنع من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو كفر
ظاهر مقتبس عن النفاق ومثل ما تقدم عن عمرو وقال تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم بقي الكلام في شبهة الجبرية وهي وجوه من العقل والنقل اما الاول فمن وجوه الاول لو كان العبد
خالقا الفعل وعلمه بالتفصيل واللازم باطل ان نحرك مسافة ولا نشعر باجزاء تلك الحركة ولا بعددها
وكيفيتها وتحريك الاصبع لا يشعر بعدد اجزائها والجواب منع الملازمة مع امكان السهو عنه لسرعته وهذا
واضح الثاني ان ما علم الله وجوده فهو واجب وما علم عدمه ممتنع لامتناع الجهل على الله تعالى والواجب والممتنع
غير مقدور فلا يكون العبد قادرا على شيء والجواب انه تعالى يعلم الاشياء كما يكون فلو كان شيء مقدورا
العبد علم فيلزم ثبوت القدرة لا نفيها وايضا الوجوب والامتناع تابعان للعلم التابع للقدرة فيكون
تابعين للقدرة والوجوب والامتناع في القدرة لا ينافيها وايضا دليلهم هذا لو تم يوجب ان لا يكون الله تعالى
قادرا وهو باطل اتفاقا الثالث الترجيح بلا مرجح محال فيجب ان ينتهي الى الواجب واذا وجب هذا الطرف

علم

الذي

الذي يقتضيه المرجح لم يكن لقدرة العبد تاثير اصلا ورد بانه مستلزم ان لا يكون الواجب تعالى مختارا ايضا فان
اجابوا بان ارادة العبد محدثة فيحتاج الى محدث غير العبد دفعا للتسلسل وارادة الباري قديمة وايضا
جبر بما لا يدفع ويرد الاضطراب ونقل الكلام في ارادة الواجب واما الجواب عن الشبهة فبان ارادة العبد
مرجح وذلك معلوم بالضرورة وان كانت مستندة الى قدرة الواجب واذا كان الفعل والترك ممكنا
للعبد فلا يضر لانتهائها الى الله تعالى بالاختيار بل هو مصحح فالله تعالى مصحح للتحقق على هذا الوجه وهذا مراد من
قال ان لا انتهاء الى الله تعالى مذهبي واما النقلي فتمسكوا بايات متشابهة بما اخبر بها عن الذين في قلوبهم
زيغ والجواب الاجمالي انها لا تعارض المقطوع من العقل والكتاب والسنة مع ان لها محامل قريبة ووجوه عن
اهل العصمة مأثورة نشير الى بعضها اجمالا فمنها قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية وما بمعناه من نحو ولا
تطع من اغفلنا قلبه وقوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال البيضاوي ومعنى من حيث ان الممكنات بأسرها
مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله بل
طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الاية ناعية عليهم
شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم وهذا الكلام منه مشعر بانه ليس من الجبرية الخالصة التي لا
تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا بل من الجبرية المتوسطة التي تثبت للعبد قدرة غير
مؤثرة اصلا فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثرا ما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري في
وجه ثم قال واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك
في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم
بقلوب البهائم التي خلقها الله خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا
هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره
عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى السبب قال في البحار ونحن لما قال بعد قيام البرهان على
امتناع ان يكلف الحكيم احدا ثم يمنعه عن الاتيان بما كلفه به ثم يعذبه عليه وشهادة العقل بقبح ذلك وانه
مما منزه عنه لا بد من الحمل على احد الوجوه التي ذكرها فلك ان ترجعها الى منع التوفيق والخذلان ويحتمل وجه
آخر ذكره الفاضل المتقدم بعضها منها ما ذكره الامام العسكري في تفسيره ان المراد بالختم العلامة لتشهد بها
الملائكة فتعلم ان هذا الكافر لا يؤمن ومنها قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ومعناه ان الكفار بسبب

نكثت به وانكاره يضلون ومنها ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وفيه
وجوه احدها ان الفتنة العذاب كما قال على النار يفتنون وقال الله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم فلن تملك اي
لن تستطيع ان تدفع لاجله من امر الله الذي هو العذاب او الفضيحة او الهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم معناه اولئك اليهود لم يرد الله ان يطهر من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع
قلوبهم وصفاتهم ثم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم قال السيد المرتضى ره ولو شاء ربك فانما عنى به المشية التي ينضم اليها الالجاء ولم
يعني المشية على سبيل الاختيار وانما اراد الله ان يخبرنا عن قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا
من حيث كان قادرا على الالجاء والاكراه على ما اراده من العباد فاما لفظ ذلك في الاية فحملها على الرحمة
اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ لقربه وتانيث الرحمة غير حقيقي
ومعناها الفضل والانعام كما قال هذا رحمة من ربي ولان رحمة الله قريب من المحسنين ثم استشهد
بشواهد كثيرة منها قول زياد الاعجم ان الشجاعة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح واما صح
المعتزلة من نحو مائة اية من عشرة اوجه على ان فعل العبد منه والمسئلة واضحة بحمد الله لا ينبغي تطويل الكلام
فيها والله الموفق فصل في الرجعة وهي القيامة الصغرى نعتقد بها قبل قيام الساعة بالضرورة من [في الرجعة]
مذهبنا ويشهد به الكتاب والسنة اما الكتاب فقال الله ويوم نحشر من كل امة فوجا فهذا في الرجعة واما في القيامة
فقبله الاية وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقد تواتر من النبي انه قال يقع في هذه الامة كل ما كان في الامم
السابقة او في بني اسرائيل واحاديث ذلك مذكورة في الصحاح وكان الملا من بني اسرائيل حالهم كما وصف
الله بقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقال في عزير
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام
واما السنة فالاحاديث الدالة عليها في الجملة يعني خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا وتعيشهم
فيها مدة بعد قيام القائم وصيرورة النبي والائمة كلهم او بعضهم لاسيما امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام
وتمكنهم من الملك والانتقام من اعدائهم متواترة جدا تبلغ ازيد من مائتي حديث اكثرها صحيح باصطلاح
المتاخرين انقلها ماخوذة من اربعين اصلا من اصول اصحاب اهل البيت المعصومين وهي عندنا

كلامنا

كلامنا هنا فقد دلت اخبارنا القطعية على تاويل اكثر ما ورد بحسب المعنى بل في العقيدة بها وقد صنف اصحابنا
من قديم الايام فيها كما يظهر من تراجمهم في كتب الرجال وكان لهم مناظرات في ذلك مع العامة المكذبين بها كتكذيب
الكفار حشر القيامة واستهزائهم بآيات احياء الموتى يوم الحشر الاكبر محقر العظمة الله وتصغير القدرة وما
نسب الى المفيد الشيخ سديد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ره من انكار الرجعة في شرح العقايد وذكره انه من
خرافات الجهال وقال الشيخ احمد الاحسائي في شرح الزيارة وجدت النقل مطابقا لما نسب اليه في رسالة الموسومة بجواب
المفضل ايضا فانه موضوع عليه مدسوس فيه كيف ولم ره كما حققه في اجوبة المسائل ثبت منها احسن التحقيق واورد بعض
مناظراته فيها مع المخالفين تلميذه السيد المرتضى نقله في البحار ولم ينقل فيه الخلاف عن الكتاب
المذكور اصلا ولا في غيره من كتبه ولا غيره من المتبحرين المعاصرين له وقال الشيخ المفلح في رسالة المقلد ان فيها
نحو خمسين حديثا احد شهرها عنهم ولولا يكون الاخبار المخالفين الذي يكون الرسل في خلافهم لكفى ومن الشيخ
عبد الله بن نور الله البحراني تلميذ المجلسي ره في المجلد الرابع والعشرين من عوالم العلوم انها متواترة فيها نحو
من مائتين من الاحاديث محفوظ البحار لانه قطعة منه كما لا يخفى على من راجعها وفي شرح الزيارة عن السيد المحدث
الفاضل المتبحر نعمة الله الجزائري وكان ره كابع سنين في دار المجلسي معه كما صرح به في انوار النعمانية انه كان
وقفت على ستمائة وعشرين حديثا في هذا الباب انتهى منها ما رواه القمي بسند صحيح عن الصادق في قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ما بعث الله نبيا من لدن ادم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني برسول الله
ولتنصرنه يعني عليا ع وفي الصحيح عنه ع ان اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي ع وان
الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا وفي الصحيح عن الامام
ان رسول الله وعليا سيرجعان الى الدنيا وفي الصحيح عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر يقول والله ليملكن منا اهل
البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد قيام القائم في عالمه قال تسع
عشر سنة واشهر ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين ع فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج
السفاح وهو علي بن ابي طالب وعن كتاب البشرى لابن طاوس عن حمران بن اعين الثقة عن احدهما ع
قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لال محمد ع وعنه ع

كتابخانه آستان قدس

في رواية انه يملك امير المؤمنين في كرّته اربعا واربعين الف سنة وفي احدها حتى يولد للرجل من شيعته
الف ولد من صلبه ذكور كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله
في الرسالة المنقولة فاذا اتمّت السنون للحجة يقتل امرأة من بني تيم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بحجر
من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق فاذا ماتت تولى الحجة الحسين ثم يقوم بالامر ويحضر له يزيد بن معوية وعبيد الله
بن زياد وعمر بن سعد وشمر ومن معهم يوم كربلاء ومن رضي بافعالهم من الاولين والاخرين لعنهم الله فيقتلهم الحسين ويقتص
منهم ويقتل في كل من رضي بفعلهم او احبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية ويلحقونه الى بلد الله
الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء
الدين ويمكث علي مع ابنه الحسين ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه ويقتل
ويبقى الحسين فاما الذي في انه ومدة ملكه خمسون الف سنة فيحتمل انه ليس بطول حاجبيه من شدة البكاء ويبقى
امير المؤمنين من موته اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة الاف على اختلاف الروايات ثم يكر علي في
جميع شيعته لانه يقتل مرتين ويحيى مرتين قال انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين والى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد
بعد الرجعة والائمة كلهم يرجعون حتى القائم لان لكل مؤمن موتة وقتلة فمن مات يرجع فيقتل ولا بد ان يرجع
حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه فيقاتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى
حتى يقع منهم رجال في الفرات ويروى ثلثون رجلا فعند ذلك يأتي تاويل قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله بيده حربة من نور فاذا رآه ابليس رجع
هاربا فيقول له اصحابه اين تذهب وقد ظفرنا فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين
فيلحقه رسول الله فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره ويقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله
ولا يشرك به شيئا فاذا اراد الله انفاذ امره في خراب العالم رفع محمد واهله الى السماء ويبقى الناس في هرج
ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور اقول في هذه الجملة ما لم نطلع على حديث صريح صحيح منه وقال المجلسي
في حق اليقين ان رجعة امير المؤمنين والحسين متواتر وكذلك من الرسول متواتر او قريب منه وفي الائمة البقية
ورد في الاحاديث المعتبرة التي لم تكن متواترة لكن الاذعان واجب لا يحل ردها اما خصوص ميقاتها
فغير معلوم ولا يدري ايضا في خصوص الحجة او بعده او قبله في زمان واحد او غيره ويظهر من بعض الاخبار انه يبدء بالائمة

بلغ

والشيخ

والشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد الذي اختصر كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي من اصحاب الامام
العسكري اختار ان الحجة المهدي يرجع بعد رجعة ابائه الكرام وان لكل منهم مدة ملك ودولة وعلى ذلك
اول ما ورد عنهم وفي البحار رواية السيد علي بن عبد الحميد باسناده عن الصادق ان منا اهل البيت بعد القائم
اثنى عشر مهديا من ولد الحسين قال في البحار انه وما هو قريب منه مخالف للمشهور ويمكن الجمع بوجهين احدهما
ان المراد بهم بكون الائمة واوصياء بعد القائم بناء على ان خلافهم ثم رجعتهم بعد القائم والشيخ حسن اولهم بالائمة
اعتقد رجوع القائم بعد موته وهذا محكي وبه يجمع بين ما ورد من اختلاف مدة ملكه والثاني ان يكون المراد هذا
العلماء من اوصياء القائم في زمان رجعة باقي الائمة لئلا تخلو الارض من الحجة واذا كان وجود الحجة ضرورة العلم عند
وفي حق اليقين المعاصر اشتهار الشيخ المفيد قال ولكن التوقف اسلم واعلم ان مسلم بن الحجاج النيسابوري
نقل عنه في صحيحه قدح في جابر الجعفي وترك رواياته لانه قال بالرجعة وفي الكافي اخبار كثيرة في الرجعة
وهي متفرقة منها في الروضة وغيرها جمعها في البحار اما وجود المهدي وظهوره فمسلم العامة فضلا
عن الخاصة بل الملل الاخرى ايضا معترفون به كما قال في تذكرة الائمة المنسوب الى المجلسي والظاهر من احاديث
ثلاث مائة ان جميع الطوائف بني آدم على الخصوص اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس ومرتاضي الهند
والبراهمة والساسانيين واهل خطا والصين وحكماء يونان والمنجمين واهل التناسخ وجميع فرق الاسلام من طبقة
العامة والخاصة معترفون بوجود المهدي واسمه في القرآن مذكور باسناد من تأويل النجم والعصر والفجر وغيرها وفي صحف
ابراهيم اسمه صاحب وفي الزبور القائم الثالث عشر وفي التورية العبرانية ماشيح وفي الانجيل مهديا الاخر وفي كتاب
الفرقان مسيح الزمان وفي كتاب زردشت الذي يزعم المجوس نبوته سروش ايزد وفي كتاب الشاتن
وهو كتاب برهمن [illegible] بهرام وفي كتب العامة من الصحاح الست وغيرها فانهم اكثروا من روايات بشارة النبي
به وافردوا كتبا فيه اسم المهدي وفي [illegible] وفي الصحيفة السادسة كلمة الحق ولسان الصدق وفي
كتاب [illegible] ان صمصام الاكبر وفي كتاب العجم كيقباد الثاني ونقش خاتم الذي يحكم به انا حجة الله وعلامته انه
اجلى الجبين اقنى الانف وفي خده الايمن خال اسود وعلى عضده علامتان وطول قامته كانه من رجال بني اسرائيل وهو
افرق الثنايا الكائنات يوم وفاة ابيه خمس سنين وبه غيبته بسرداب داره وهو محل عبادة والده ست سنين
وقيل سبع وفي مولده تسع ليلة وقيل ثمان ليلة في جمعة النصف من شعبان على الاصح الاشهر وهو الذي اختاره

في الكافي وقيل الثالث عشر وقيل الرابع عشر وقيل الثالث والعشرين من رمضان وفي رواية في البحار الثامن من شعبان كانت غيبته
الصغرى في عهد المعتمد على الله سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل ست والستين ومائتين ومنها الى وغيبته
الكبرى في عهد الراضي بن المقتدر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ويدفن بعد شهادته بغريب القصر عند
قبر جده م بالمدينة ولما كان اخبار واخبار الرجعة مستوفى في البحار وحق اليقين لا نطيل الكلام بايراد ما فيه وفقه
انه يجمع البهاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنختم الرسالة بايراد بعض طرقنا الى مؤلفات اصحابنا في
القوم لتخرج اخبار الكتاب من المراسيل الى المسانيد والله الموفق فنقول من طرقنا الى المشايخ الثلثة صاحب الكتب
الاربعة وغيرهم من مؤلفي اصحابنا ومصنفيهم الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل محقق العصر الجعفاني التستري صيته
مفتي الفوائد الدينية حجة الاسلام والمسلمين وملاذ اهل السداد والدين علم الهدى كهف النجع المحلي
بكل زين والمبرء من كل شين المرزا حسين النوري الطبرسي ادام الله بحجة الساجي ابن الحبيب الالمعي والمولى الامل
التقي المرزا محمد تقي النوري صاحب نكائل العباد في شرح الارشاد وانا كتبنا لاسانيده توفيقه فسياتي ذكرها
عن شيخه الكامل الورع الشيخ عبد الحسين الطهراني عن المولى حسين التوسركاني عن الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب
هداية المسترشدين في اصول الفقه مصنف مثله عن الشيخ جعفر النجفي صاحب كاشف الغطاء عن الاستاد الاكمل
الآقا محمد باقر البهبهاني عن ابيه الشيخ محمد اكمل وذكر الاستاد الآقا في بعض تصانيفه ان اباه الشيخ المذكور كان افضل
اهل عصره عن الآقا جمال الدين الخونساري عن ابيه الآقا حسين الخونساري عن مولينا محمد تقي المجلسي النظر بالاصفهاني
واجازاته وكتبه وكذلك كتب ولده خالية فيما وجدته عن الوصف بالمجلسي ولعله لكونه لخلوص حدها الى معصوم عليه
في شعره فلم يستحسنا الوصف به عن الشيخ بهاء الملة والدين محمد العاملي عن ابيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشيخ زين
الدين الشهير بالشهيد الثاني عن الشيخ علي بن عبد العالي المشتهر بالمحقق الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن احمد بن
فهد الحلي عن الشيخ علي بن الخازن عن الشيخ محمد بن مكي علي دين فضل المعروف بالشهيد الاول عن السيد علي بن محمد بن
زهرة عن جمال الملة والدين آية الله الحسن بن يوسف المشتهر بالعلامة الحلي ره عن جمال الدين احمد بن طاوس عن محمد
بن معد الموسوي عن برهان الدين محمد بن محمد القزويني عن الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه عن ابيه عبيد الله
ابن الحسن بن بابويه عن ابيه الحسن بن الحسين بن بابويه عن ابيه الحسين بن علي بن بابويه عن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه ح
وبالاسناد عن الشهيد الاول عن فخر المحققين محمد بن الحسن العلامة عن ابيه عن نجم الملة والدين جعفر ابن سعيد

المحقق عن فخار بن معد بن فخار الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن محمد بن ابي القاسم الطبري صاحب بشارة المصطفى
عن ابي علي الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسي عن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ السديد محمد بن محمد بن النعمان
الملقب بالمفيد عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي والشيخ المفيد
عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى عن ابن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني بفتح الكاف وضمها من اغلاط
القاموس عن الشيخ علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم الثقة الجليل كما يظهر من ولده في اول تفسيره واعتناء
الاجلاء برواياتهم ح بالاسناد عن المفيد عن ابي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني عن جعفر بن محمد بن مسعود
العياشي عن ابيه صاحب التفسير ح وعنه عن الحسين بن علي بن عباد النجفري عن ابي القاسم الحسين بن روح
احد النواب الاربعة ونروي كتاب رجال محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة
بلد بكش نحو وآجا النهر ثلث فراسخ في ثلث فراسخ ذكره الفاضل السكاني في رجاله عن جماعة عن التلعكبري
عنه بالسند عن شيخ الطائفة وكتاب رجال الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الشيخ ره عنه وكتاب رجال احمد بن
العباس النجاشي من ولد النجاشي الذي ولي الاهواز وكتب الجاهلية وكذا الية من جمع من روعهما عن الشيخ وكتاب
مثير الاحزان لابن نما بالاسناد عن الشهيد الاول عن السيد شمس الدين محمد بن ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي
حماد الواسطي عن الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نما صاحب مثير الاحزان ونروي كتاب السرائر للشيخ المحقق
المجتهد المصرف محمد بن ادريس العجلي عن جعفر بن نما عنه وكتاب علاء الدين عن المحقق الكركي عن علي بن هلال
الجزائري عن احمد بن محمد بن فهد الحلي مصنفه ونروي كتاب المجموعة المسمى بتنبيه الخواطر ونزهة النواظر تصنيف الشيخ
العابد الزاهد ورام بن ابي فراس بالسند عن صاحب مثير الاحزان عن الشيخ منتجب الدين محمد بن جعفر بن نما عن الشيخ
ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي عنه وتفسير الامام العسكري ع بالسند عن الشيخ الطوسي عن المفيد عن الصدوق
عن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار قال الصدوق والطبرسي
وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عنه ع ورواه الشيخ الحر في الوسائل بهذا الطريق ثم قال وهذا التفسير ليس بهذا
هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لان ذلك يروى عن ابي الحسن الثالث وهذا عن ابي محمد وذلك يرويه
السهل الديباجي عن ابيه وهما غير مذكورين في سند هذا التفسير اصلا وذاك فيه احاديث من المناكير وهذا خال

محمد ذلك وقد اعتمد عليه وعلى تحسين المحدث الشيخ ابن بابويه فنقل منه احاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه
وسائر كتبه وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا المتقدمين وبالاسناد عن العلامة عن علي بن طاوس عن جدهم
بالطاوس لحسن شمايله ولعل هذا كرامات حكاها العلامة سماعا منه ره او من والده ره وذكر في تفصيل احوال (امام)
الحسن بن علي من ناسخ التواريخ انه كان عنده الاسم الاعظم وقال لولده لم يساعد الاستخارة على ان اعطيكموه ولكن
ولكن اطلبوه من كتبي فلك وجمع منه في مهج الدعوات خلا فنقل عن تاج الدين الحسن بن السندي عن ابن شهراشوب
عن عمه الموفق خالد بن شهراشوب عن ابي الخطيب طاهر بن علي الجرجاني عن علي بن محمد النيسابوري عن علي بن محمد القمي
عن والده عن علي بن محمد بن علي الخزاز القمي بالمعجمات صاحب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر كتابه هذا
وبالاسناد عن الخزاز عن علي بن الحسن عن هارون بن عيسى السيرافي عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن محمد بن مطهر
عن ابيه عن عمير بن المتوكل بن هرون البجلي عن ابيه عن يحيى بن زيد الشهيد عن ابيه زيد عن ابيه زين
العابدين علي ابن الحسين الشهيد بكربلاء الصحيفة الكاملة واما الطرق الى المجلسي ومعاصريه فهي
شيخنا المتقدم اجازة عن علم الهدى المحقق الثالث والعلامة الثاني الشيخ الجليل الزاهد الورع مرتضى بن
محمد امين الانصاري قدس سره عن السيد صدر الدين محمد العاملي عن ابيه السيد صالح عن ابيه السيد محمد بن
زين العابدين عن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل عن العلامة المجلسي من جماعة منهم المولى محمد
الرضا ره والامير ذو الفقار الذاكيني والمولى محمد صالح المازندراني والمولى محمد محسن الشهير بفيض وهو يروي
عن الملا صدر الدين الشيرازي عن بهاء الملة والدين كالمولى محمد صالح ومن شيخنا المتقدم عن الشيخ مرتضى
الانصاري عن المولى الحاج احمد النراقي عن ابيه المولى مهدي بن ابي ذر عن الآقا محمد باقر عن الشيخ يوسف
البحراني عن الشيخ حسين الماحوزي بالحاء المهملة عن الشيخ سليمان الاحوزي المتبحر الجليل والعالم الزاهد
النبيل السيد هاشم التوبلي البحراني عن الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي عن الشيخ جعفر بن جابر عن الامير شرف
الدين عن الميرزا محمد الاسترابادي صاحب الكتب الثلثة في الرجال عن الشيخ ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي
المتقدم في السند الاول ح وعن شيخنا المتقدم ادام الله تاييده عن السيد الجليل النبيل السيد مهدي

القزويني

القزويني الحلي صاحب التصانيف الكثيرة حدثني بعض من اوثق به عن بعض مشايخنا ان كتبه تكتب العلامة
ره في الكثرة والجودة تشرفت بزيارته في المشهد الغروي فاذ حج بيت الله الحرام ومات في الطريق بعد المراجعة
ودفن بعد حمله بالغري كان من عباد زماننا وافاضل عصرنا وعن المولى الحاج ميرزا علي بن الحاج ميرزا خليل
الطهراني وعن الشيخ عبد الحسين الطهراني جميعا عن الشيخ محمد حسن النجفي عن السيد جواد العاملي صاحب
مفتاح الكرامة في الفقه لم يصنف مثله عن السيد الجليل صاحب الكرامات السيد مهدي الطباطبائي بحر
بحر العلوم وطباطبا هو ابراهيم ابن اسماعيل بن الحسن بن علي بن ابي طالب وصرح باسمه هذا في حديث رواه
في الكافي في باب ما يفصل بين الحق والباطل عن الآقا محمد باقر البهبهاني عن الشيخ يوسف البحراني عن الشيخ
الحر ورأيت منه ره بخطه اجازة على ظهر كتاب الوسائل ليوسف ره و الشيخ عبد الحسين الطهراني عن الحاج
سيد محمد شفيع عن حجة الاسلام سيد محمد باقر الرشتي عن السيد محسن البغدادي عن الميرزا ابي القاسم القمي
عن المحقق البهبهاني ره وصاحب الجواهر عن الشيخ احمد الاحسائي صاحب شرح الزيارة الجامعة وهو كتاب
جيد الآن فيه مواضع من الفساد ح وحجة الاسلام الرشتي والمولى الجليل الحاج محمد ابراهيم الكرباسي كان اباه
اما في محلة كرباس بهراة بلد ما حكاه بعض من اوثق به عن ولد العلامة صاحب التصانيف الجيدة الميرزا عبد
المعالي عن الامير سيد علي الطباطبائي عن المولى الفريد البهبهاني المتقدم وعن الشيخ جعفر النجفي وبالاسناد المتقدم
عن الشيخ سليمان الماحوزي عن الشيخ محمد بن يوسف عن السيد نعمة الله الجزائري عن محمد باقر المجلسي قال ره في اوائل
النعمانية ذهب بي الى داره وضمني معه اربع سنين ح والمولى الكمل ملا الآقا عن الميرزا ابراهيم القاضي عن بهاء
الدين محمد بن الحسن الاصفهاني الشهير بالفاضل الهندي عن المجلسي قده وبالاسناد عن السيد نعمة الله الجزائري
عن السيد هاشم بن الحسيني الاحسائي عن استاذه العلامة المقدس الشيخ محمد الحرفوشي عن علي بن عثمان ابي الالتينا
المغربي فانه اجاز له كتب اصحابنا كما ذكره الاصحاب مستقصيا وذكره السيد المتقدم في مقدمة شرحه على
عوالي اللئالي وابو علي في ترجمة علي بن عثمان واجاز السيد نعمة الله بهذا الطريق المولى ابا الحسن الشريف جد صاحب
الجواهر وله اجازة عن شيخنا المجلسي كما وجدته في اجازة الجزائري الذي صحح الحجة المتقن محمد
فرج ح وبالاسناد عن الشهيد الاول عن السيد محمد بن القسم بن معية عن السيد عبد الكريم بن طاوس عن ابيه

عن عمه السيد رضي الدين علي بن طاوس وابيه احمد بن طاوس والمحقق الحلي صاحب الشرائع والمحقق الطوسي
وغيرهم رضي الله عنهم وعن الشيخ بن ميثم صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة وعن ابن داود صاحب الرجال المشهور
عن ابيه احمد بن طاوس صاحب البشرى والملاذ عن محمد بن معد الموسوي عن برهان الدين محمد بن محمد
القزويني عن السيد فضل الله الراوندي بولاية من حلة وكاشان عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار
عن النجاشي صاحب الرجال وشيخ الطائفة رح وبالاسناد عن المحقق الحلي صاحب الشرائع عن الحسين بن ردة
عن نجم الدين عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني صاحب المناقب عن سعيد بن هبة الله
الراوندي صاحب الخرائج والجرائح عن ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي والشيخ ذي الفقار والشيخ محمد والشيخ
علي ابني علي بن عبد الصمد النيسابوري وابن الشيخ جميعا عن الشيخ الطائفة ويظهر من بعض الاسانيد رواية
ابن الشيخ بلا واسطة ايضا وبالاسناد عن شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الاجل جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي
بسنده الى الدوريستي لفظه فادية عن رضي عن السيد علم الهدى واخيه السيد الرضي محمد بن الحسين صاحب
نهج البلاغة والمجازات النبوية عن المفيد وبلا واسطة عنه رح وبالاسناد عن الحر العاملي عن علي بن محمود العاملي
عن الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم عن ابيه وعن المولى الاردبيلي مجمع الفائدة وآيات الاحكام وعن السيد علي
الصائغ عن الشهيد الثاني رح وبالاسناد عن ابن شهر آشوب عن محمد بن علي الفتال الفارسي الشهيد بنيسابور كتاب
روضة الواعظين رح وبالاسناد عن ابن شهر آشوب كتابي التفسير واعلام الورى لابي علي الطبرسي رح عنه وبالاسناد عن ابن
شهر آشوب كتاب الاحتجاج لاحمد بن ابي طالب الطبرسي رح عنه واعلم انك اذا وقفت على طرقنا الى المجلسي والحر العاملي
والشيخ يوسف البحريني ونظائرهم من مشائخ الاجازة فيصير الامر هينا لان اتصال اسانيدهم مذكور على وجه مهذب
في كتبهم على مراتبها واكثرها مجمع في الشهيد الثاني ثم في الشهيد الاول الذي له الاجازة من الف مجتهد ثم في شيخ الطائفة
رح وعن الاستاد المتقدم اطال الله بقاه كتبه جميعا اجازة كنفس الرحمن وفصل الخطاب لم يصنف مثله في معناه ودار
السلام والنجم الثاقب والكلمة الطيبة ومستدرك الوسائل وفقه الله لاتمامه ومعالم العبر ومستدرك مزار البحار
والصحيفة الثالثة العلوية والصحيفة الرابعة السجادية واللؤلؤ والمرجان المشعشع وميزان السماء وظلمات الهاوية في مثالب
معاوية وشاخه طوبى فيما يتعلق بعيد الزهراء والفيض القدسي في احوال المجلسي والجنة المأوى ومواقع النجوم رح وهو

اول

اول مؤلفاته ولي منه ايضا اجازة مكتوبة بخط الشريف كتبها بالناحية المقدسة على ما هو مشتمل على ثناء وتمجيد
وعنه عن السيد الفاضل المحدث الماهر السيد حامد حسين الهندي في جميع مؤلفاته وهي كثيرة جيدة جدا منها
كتاب عبقات الانوار وهو كبير يشتمل على كتب عديدة منها كتاب الغدير كبير في مجلدين وكتاب المنزلة
كتاب حديث التشبيه وكتاب الولاية وكتاب حديث الطير وتشييد المطاعن وتقليب المكائد ونزهة المؤمنين
والبرق الخاطف وطعن الرماح والصوارم الالهية والاستقصاء والفرية الحميدية في رد رسالة الشوكة العمرية
وعن جماعة من مشائخنا منهم الشيخ العابد الزاهد الشيخ محمد المامقاني والمولى محمد الايرواني والمولى لطف الله المازندراني
عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر واما كتب العامة فمنها صحيح البخاري باسانيد منها عن شيوخنا المتقدم
بالسند عن بهاء الملة والدين محمد العاملي عن محمد بن محمد بن عبد اللطيف المقدسي عن ابيه محمد بن محمد عن محمد بن شريف
المقدسي عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر عن ابي الخير محمد المراغي عن محمد بن اسماعيل القرشي عن سيد محمد بن سيف الدين
عن محمد بن مسلم الحنبلي عن محمد بن عبد الرحيم عن محمد بن عبد الواحد البزاز عن محمد بن احمد بن حمدان عن محمد بن الهيثم
عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح المشهور المقدم عند العامة رح وبالسند عن
محمد بن محمد المذكور عن زكريا بن محمد الانصاري القرطبي عن ابي الفضل ابن حجر العسقلاني عن البلقيني عن عمرو بن البلاكي
المراغي عن ابي الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي صاحب انوار التنزيل الشهير بتفسير القاضي تفسيره
هذا وببغداد قرية من شيراز رح وبالسند عن محمد بن محمد المذكور عن محمد بن ابي الخير المصري عن محمد بن محمد الهاشمي المكي
عن مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس كتابه هذا والطريق الى صحيح مسلم الشيخ البهائي
عن محمد بن محمد بن عبد اللطيف المقدسي عن ابيه محمد بن محمد عن جلال الدين تقي الدين القرشيدي عن ابي سعيد احمد بن
الحافظ العلائي عن ابي اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن عن ابي العباس احمد بن عبد الواحد المقدسي عن محمد بن محمد بن
علي الحراني عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمرو
الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح رح وبالسند عن
العلامة الحلي عن ابيه عن الشيخ علي بن محمد المداني الواسطي عن ابيه عن ابي الحصر هبة الله عن ابي علي بن المذهب عن
احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي عن ابي عبد الرحمن عن ابيه احمد بن حنبل مسنده رح وبالسند عن المداني عن القاضي
الحسين بن ابراهيم الفارقي عن احمد بن ثابت الخطيب عن القسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللؤلؤي

کتابخانه آستانه قدس

عن ابي داود السجستاني بسنده ح وبالسند عن المدائني عن القاضي ابي طالب الكناني عن ابي طاهر الباقلاني
عن ابي علي الصواف عن ابي علي الاسدي عن احمد بن محمد النسائي عن محمد بن الحسن الشيباني عن مالك بن انس
الاصبحي بموطاه ح وبالسند المتقدم وغيره عن المجلسي ومعاصريه باسانيدهم عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن بطريق
الحلي عن ستة الامل عن الشريف الخطيب ابي يعلى عن الحميدي بالجمع بين الصحيحين للمسلم والبخاري ح
وعن ابن بطريق عن عبد الله بن منصور الباقلاني عن الحسن بن نادرين بالجمع بين الصحاح الستة لمسلم والبخاري
وموطاء مالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود السجستاني وصحيح النسائي ح وبالاسناد عن ابن شهر آشوب
عن ابي سعيد محمد بن احمد الصفار الاصفهاني عن ابي القسم الخزاعي عن ابي سعيد بن كليب الشاشي عن ابي
عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ح وبالاسناد عن ابن شهر آشوب عن القعنبي عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن
الحسن عن مالك بن انس الاصبحي وطرقي الى سائر كتب العامة والخاصة تظهر بالمراجعة الى اجازات اصحابنا وطرقهم
في كتبهم لا نطيل بحلو وقد ذكر جملة منها في مقدمة المناقب واروي كتب اصحابنا جميعا في الاصولين والفقه والا
خبار خصوصا الكتب الاربعة وباقي مصنفاتهم من الخصال والعيون ومدينة العلم وقرب الاسناد والدعائم
للقاضي نعمان المصري بعد الاظهر المصرح بنفي كلام بعض المحققين انه اعني منتخب للعالم العلامة والفقيه النبيه
الفهامة وهو ولد ظله اخونا الاسن مني في الولادة الجناب الشيخ محمد ابراهيم بن المولى محمد حسن عن جملة من
شيوخه عن الشيخ الفقيه صاحب الجواهر بالاسناد المتقدم وغيره ثم لما خرجت روايه مصنفاتي وصح
لفاني في الفروع والاصوليين والحديث والرجال وغير ذلك منها وتتمة الفقهاء وايضاح الطرق
وتعليقة الرياض وفاكهة المتذكرين ومنهج المحجة وسفينة الغواص والدرة البيضاء وآيات الا
حكام وبداية المعرفة ومفتاح الفردوس وكتاب العين الباصرة في شرح التبصرة لهم ونور المعرفة
وهو هذا الكتاب لكل من كان اهلا لها عارفا باشكالها بعد ما صححها والله ولي التوفيق والحمد لله
قد تمت الكتاب بعون الملك الوهاب بتاريخ يوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك في سنة
اربع عشر وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية اللهم وفق صاحبه واغفر والديه ومن قاريه وكاتبه جرم
الاقل الاثم ابن محمد عبد الكريم محمد علي البيرجندي
سنة ١٣١٤

باز بینی شد ۱۳۲۱ ش

کتابخانه آستان قدس

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
باز بینی شد

سال ۱۳٤۸ خورشیدی
[illegible]

بازبینی شد
۱۳۵۳خ